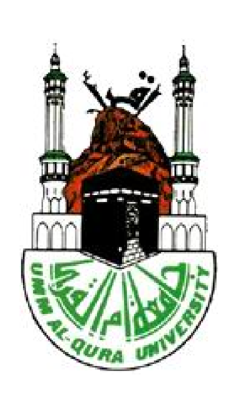
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب

ابن خطيب الناصرية (٧٧٤هـ- ٨٤٣هـ)

الجزء الأول اللوحة (١٢٠- ١٧٥)

دراسة وتحقيق

مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب

صالح مخضور العطاوي السلمي

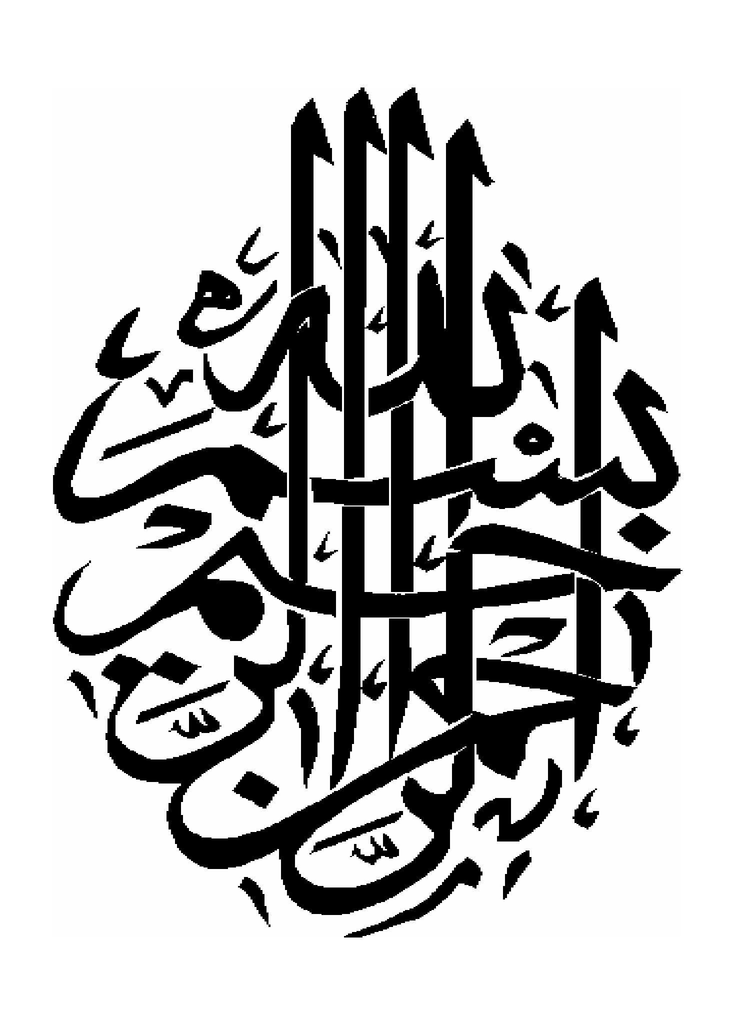
الرقم الجامعي (٤٢٧٨٨١٤٠)

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد العزيز بن عبد الله السلومي

العام الدراسي

١٤٣٢- ١٤٣٣هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إ كل من علم حرفاً

وأهدى نصيحةً

وأنار طريقاً نافعاً

وأسدى معروفاً

وأقال عثرة

وغفر زلة

كلمة الشكر

لا يسعني في كل مقال ومقام إلا شكر المولى العلي القدير، على نعمه التي لا تحصى، الظاهرة منها والباطنة.

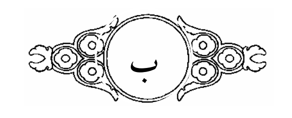
وبدايةً أشكر أستاذي ومعلمي الفاضل الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الله السلومي، الذي غمرني بحسن تعامله وكبير أخلاقه قبل كل شيء، ثم أشكره على صبره عليّ ومنحي كثيرًا من وقته الثمين، فأشكره على توجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت أكبر دعائم هذا البحث، والتي فتحت أمامي آفاقاً علمية جديدة، وأتمنّى أن يحقق عملي هذا بعضاً ممّا يرجوه.

والشكر كل الشكر للجنة المناقشة المتكونة من الأساتذة الفضلاء الدكتور/ محمد بن صامل السلمي والدكتور/ مريزن بن سعيد عسيري، على جهودهم المباركة التي بذلوها لإظهار هذا العمل المتواضع بشكل أفضل.

والشكر موصول إلى جامعة أم القرى ومديرها سعادة الدكتور/ بكري معتوق عسّاس، والى كلية الشريعة وعميدها/ الدكتور غازي بن مرشد العتيبي، وإلى قسم التاريخ بالكليّة، ورئيسه الدكتور/ طلال بن شرف البركاتي ، كما لا يفوتني أن أشكر فضيلة الدكتور / سعود بن إبراهيم الشريم عميد كلية الشريعة سابقاً والدكتور / عبدالله الشنبري والدكتور / عبدالله الغامدي رئيسي قسم التاريخ سابقاً .

كما لا أنسى أن أتوجه بالشكر الوافر إلى كل الزملاء الكرام الذين لم يبخلوا عليّ بفائدة نفيسة أو فكرة ثمينة، وأخص منهم الإخوة فهد بن عليّ الحارثي وصالحي قرماش وسعد بن عوض الحارثي.

والله الموفق وصلى الله على نبيّنا محمد وآله وصحبه وسلّم.



ملخص الرسالة

الحمد لله الذي رفع بالعلم منازل الخاملين ، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الغرّ المحجلين ، وبعد:

فإن هذه الرسالة تحقيق لجزءٍ من المخطوط القيّم «الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب»، لصاحبه عليّ بن محمد الحلبي، الشهير بابن خطيب الناصرية (ت ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)، وشمل هذا الجزء المحقّق، اللوحات من [١٢٠أ] إلى [١٧٥ب] من الجزء الأول من هذا المخطوط.

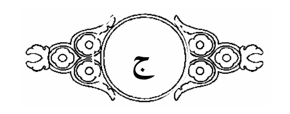
ولا يخفى للمطلع ما لهذا المخطوط من الأهمية، إذ تناول صاحبه عشرات التراجم من علماء وقضاة وملوك وأمراء وتجار وقادة وعسكريين، وكان من ضمنهم الكثير ممّن عاصرهم المؤلف ونقل أخبارهم كشاهدٍ للعيان. كما أن المخطوط حافلٌ بين ثناياه بالتعقيب والاستدراك في ذكر حوادث، بعضها تضمّن معلومات جديدة وتفاصيل دقيقة.

هذا ؛ وقد قام التحقيق على دارسة ممنهجة، اشتملت على مقدمة وقسمين رئيسيين، تناولت المقدمة بالذكر أهمية المخطوط وأسباب الدراسة ، وكذا الصعوبات التي وقفت في وجهها، ثم ذكر لأهم من أرّخ من القدامى والمعاصرين لمدينة حلب.

شمل القسم الأول من الدراسة على فصلين اثنين؛ تطرق الفصل الأول إلى دراسة شاملة عن المؤلف، وذلك ببيان اسمه ونسبه ونشأته ، وأبرز شيوخه وتلاميذه، وكذا مكانته العلمية وأبرز مصنفاته ، ليُختم هذا القسم بمطلب سادس تناول تاريخ وفاته وما وقع فيه من اختلاف.

أما القسم الثاني فتطرق بالدراسة الوافية للمخطوط، من حيث التعريف به وبرسمه ، ومن حيث نسبته إلى المؤلف ومنهجه في تصنيفه، وكذا أهميته وأسباب تأليفه ، وأهم مصادر معلوماته، ليُختم القسم بتحقيق المخطوط نفسه؛ وذلك بتفريغه وترجمة أعلامه الرئيسيين والثانويين ، والتعليق على أبرز الأحداث التاريخية ، إلى جانب التعريف بالبلدان والأماكن الواردة به ، هذا فضلاً عن تثبيت أرقام الآيات الكريمات وتخريج الأحاديث الشريفة وعزو الأشعار إلى قائليها ، ثم خِدمة النص من حيث الإعجام وتحقيق البياض والنقص ، وكذا التأكد من صحة أسماء الأعلام.

الأستاذ المشرف	الطالب
الدكتور عبد العزيز بن عبد الله السلومي	صالح بن مخضور السّلمي



Abstract

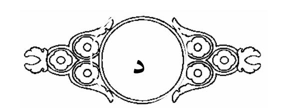
That communication is the realization of part of the research of values "Durr team to complete the history of Aleppo" ; to : Ali bin Muhammad al-Halabi , the famous of preacher Nasiriyah (d. 843 AH / 1439 AD), and included , paintings from [120 a] to [175 b] of the first part that part of this study.

This Research is important, as it dealt with the owner of dozens of translations, scholars, judges , kings , princes , merchants , and military leaders including the author . The research is full of comment , some of which included new information and details of the details.

The study is conductel systematically, which included the introduction of the two main sections , I had submitted mentioning; importance of the research and the reasons for the study , as well as the difficulties then he mentioned the most important of the dating of ancient and modern, the city of Aleppo.

The first part of the study includes two chapters. The first chapter is a comprehensive study of the author, and that made his name and lineage and upbringing, and the most elderly and his disciples, as well as the status of scientific and most important of his works, to conclude this section a claim sixth address the date of his death and what happened when the difference.

The second section of the study discusses the terms of visibility and depiction, and as a percentage of the author and his method of classification, as well as its importance and the most important sources of information, to complete the section to achieve the research itself; and it emptied and the translation propagates primary and secondary, and comment on major historical events, as well as definition of the countries and places listed Butnayah , as well as the installation of this verse numbers creams and graduation of hadiths, and poems attributed to Qaúlleha, then the text in terms of service Alaajam and the achievement of white and shortages, as well as verify the names.



المقدمة

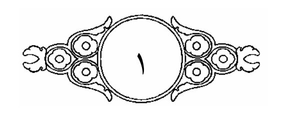
إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أَنَّ محمدًا عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وسفيره بينه وبين عباده، المبعوث بالدين القويم، والمنهج المستقيم، أرسله الله رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحجة على الخلائق أجمعين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾"١٠٢" سورة آل عمران.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ "١" سورة النساء.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾"٧٠- ٧١"سورة الأحزاب.

وبعد: فإن الناظر إلى ما كُتب عن تاريخ المدن في الإسلام، سواء ممّا كتبه أهل الإسلام أنفسهم أم غيرهم من الأجانب، فإنه يجد أن تاريخ مدينة حلب أخذ النصيب الأكبر والحظّ الأوفر من هذه الكتابة، ولا عجب في ذلك، فهذه المدينة من أعرق مدن الإنسانية تأسيسًا، ومن أشهر مدن الإسلام تاريخًا وأحداثًا، كيف لا وقد ضمّت بين جنباتها الكثير من عروش الدويلات والسلطنات، وعرفت شوارعها وضواحيها وأعمالها العديد من المآسي والمسرّات. لأجل هذا تنوّعت المصادر التاريخية التي تناولت

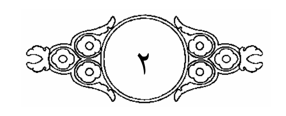


تاريخ مدينة حلب من حيث الدين والسياسة والاجتماع والاقتصاد، وكذا الجوانب العسكرية التي كانت الكتابة حولها أكثر احتفالاً.

ولمّا كان مخطوط «الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب» أحد أبرز هذه المصادر التي تناولت تاريخ حلب من عدّة نواحي ، رغم أن الكتاب في أساسه تراجم للأعيان، ولمّا كان هذا المخطوط على أهميته من تراث المسلمين الذي لم ير النور بعد، قرّرتُ تحقيق بعضاً من لوحاته ليكون موضوعًا لنيل شهادة الماجستير ، وليكون البحث لَبِنَة في صرح الحضارة الإسلامية الشامخ.

وممّا زاد من رغبتي نحو هذا التحقيق ، ما احتواه المخطوط من عشرات التراجم القيّمة، للعديد من شيوخ الشريعة وأعيان الفكر والسياسة والاجتماع، وأرباب التجارة والجندية، وكان بعض هؤلاء، هم ممّن عاصر المؤلف من شيوخه وتلامذته ومعارفه، وممّن كان لهم ذكرٌ في كتب التاريخ الإسلامي ، كما أن المؤلف أشار في مخطوطه للعديد من الحوادث التاريخية البارزة، سواءً كانت تلك الطبيعية منها كالزلازل والأوبئة وغيرهما، أو تلك التي تولّى كبرها الإنسان، كالغزو المغولي التيموري الذي عاشه المؤلف بكل جوارحه في تلك الحقبة السوداء من تاريخ الإسلام.

هذا ، وقد واجهتني كثير من الصعوبات في هذا المجال ؛ منها كثرة الكلمات الغامضة الحروف والعبارات المطموسة المعالم ، ممّا زاد في جهد القراءة الصحيحة للنّص الذي حرصتُ على إخراجه كما أراده المؤلف ، حيث استعنتُ في ذلك بالرجوع إلى نصوص المصادر المطلوبة ، كذلك ، فإن من تلك الصعوبات كتابة المؤلف ـ أو الناسخ ـ للعديد من الهوامش على جوانب اللوحات ، كنوع من الاستدراك أو الإثراء للمعلومة ، كما أن غموض بعض أسماء الأعيان كان واضحًا



للعيان، لاسيما الأسماء التركية منها، فالعديد من تلك الأسماء قريبة الشبه ببعضها البعض ، بل إن الاسم الواحد منها ، كان يحمله أكثر من شخص واحد من المشاهير في تلك الأزمان.

مصادر تاريخ حلب :

وكما سلفت الإشارة إليه ، فإن المصادر التي تناولت مدينة حلب بالدراسة التأريخية كثيرة متنوعة ، ولعلّ أقدم هذه المؤلفات التي أمكَن الوصول إليها ومعرفتها، كتاب «الجامع للتاريخ» للطبيب المنجّم يحيى بن جرير التكريتي (ت ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م)، ثم ظهر بعده بأكثر من نصف قرن من الزمان، المؤلف حمدان بن عبد الرحيم الأثاربي الحلبي (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٥م) بكتابه المعروف «بالقوت» أو «الغوث»، وهو كتابٌ في حُكم المفقود في عصرنا الحاضر. وبعد الأثاربي، صنف محمد بن علي التنوخي، المشهور بابن العظيمي (ت ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م) كتابه الموسوم «بتاريخ حلب»، وهو كتابٌ أحداثه مرتبةٌ على السنين الهجرية.

غير أن أشهر من صنّف في تاريخ حلب على الإطلاق، الشيح العلاّمة الوجيه كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي، المشهور بابن العديم (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، في كتابه القيّم الذي صار عمدةً لكتب التاريخ الحلبي من بعده، «بغية الطلب في تاريخ حلب»، وهو كتابٌ ضخم في عدّة مجلدات، لم يستطع المؤلف إتمامه كليّةً، إذ داهمته الوفاة قبل ذلك، كما أن القدر المحقّق من هذا الكتاب في وقتنا الحالي هو بلا ريب بعضًا من كلٍّ ما زال في حُكم المفقود. وتجدر الإشارة إلى أن ابن العديم رحمه الله، كان قبل وفاته قد اختصر كتابه البغية، في كتاب آخر سمّاه «زبدة الحلب من تاريخ حلب».

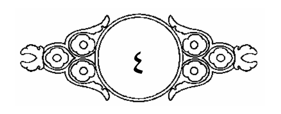
وقد توالت الذيول على كتاب «بغية الطلب» على مرّ الزمن، وكان أول هذه الذيول، كتاب «تاج النّسرين في تاريخ قنّسرين» لأبي المعالي محمد بن عليّ بن عشائر (ت ٧٨٩هـ/ ١٣٨٦م)، وهو وإن كان كما يظهر من عنوانه يتعلّق بتاريخ مدينة قنّسرين، إلا أنه تناول في غالبه الكثير من أحداث حلب، لاسيما إذا علمنا أن قنّسرين نفسها كانت إحدى أهمّ أعمال مدينة حلب، كما أشار إلى ذلك أصحاب كُتب البلدان.

وممّن ذيّل كذلك على كتاب البغية ، أحمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م)، وذلك بكتابه «كنوز الذهب في تاريخ حلب» ، وفي القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، صنف محمد بن إبراهيم الربعي المعروف بابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ/ ١٥٦٣م) كتابه «درّ الحبَبْ في تاريخ أعيان حلب»، ترجم فيه لأعيان حلب في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ثم اختصره بكتاب آخر هو «الزّبد والضّرب في تاريخ حلب».

وفي النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، ألّف كامل بن حسين الحلبي، المعروف بالغزي (ت١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م) كتابه الذائع الصيت؛ «نهر الذهب في تاريخ حلب»، ثم صنّف بعده بسنوات قليلة، شيخ حلب محمد راغب بن محمود الطباخ (ت١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)، كتابًا هو أشبه بموسوعة تاريخية حلبية، كان فيه المُصنِّف جامِعًا وليس مُؤلِّفًا، سمّاه «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء».

وتجدر الإشارة إلى أن مخطوط «الدر المنتخب» قد تناوله بالتحقيق في السنين الأخيرة ، في جزئه الأول ، ثلّة من طلبة العلم النجباء ، كان أولهم:

- الطالب السوري / أحمد شامخ الحميدي العنزي من اللوحة ٤١٢ إلى اللوحة



٥١٠، كبحث تخرج بالجامعة اللبنانية، لنيل درجة الماجستير لعام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- الطالب / فهد بن علي الحارثي من اللوحة الأولى إلى اللوحة ٥٩، كبحث تخرج بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، لنيل درجة الماجستير لعام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

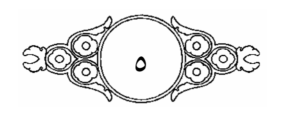
وهناك بعض الطلبة بجامعة أم القرى ، لا يزالون عاكفين على إكمال تحقيقهم، منهم:

- الطالب / سعد بن عوض الحارثي؛ من اللوحة ٥٩ إلى اللوحة ١١٩.
- الطالب / عبد الرحمن بن محمد الجابري؛ من اللوحة ١٧٥ إلى اللوحة ٢٣٢.

ولمّا كانت هذه الدراسات السابقة قد كفتني مئونة تكرار ترجمة المؤلف والتعريف بمخطوطه ، فقد اقتصرت المقدمة على دراسة مختصرة للمؤلف والمخطوط، لتجنب التكرار والحشو في الكلام.

هذا ، وقد قسّمتُ عملي في البحث إلى قسمين رئيسيين ، سبقتهما مقدمة أشرتُ فيها إلى أهمية المخطوط وأسباب اتخاذه مجالاً للتحقيق ، وكذا إبراز بعض الصعوبات التي واجهتني أثناء العمل ، ثم الإشارة إلى أهمّ المصادر التاريخية التي تناولت مدينة حلب بالتعريف والتأريخ.

وأما القسم الأول من الدراسة ، فقد تناول بالتعريف حياة المؤلف ابن خطيب الناصرية وكذا مخطوطه ، في حين تناول القسم الثاني التحقيق نفسه ، بدءً بترجمة العَلَم «أحمد بن نصر الله الحنبلي» وانتهاءً بترجمة العَلَم «الأمير ناصر الدين بلبان النوفلي العزيزي» ، وذلك في مائة وثمانية وثلاثين ترجمة ، وهذا من اللوحة [١٢٠أ]



إلى اللوحة [١٧٥ب] من الجزء الأول من المخطوط. وقد ختمتُ التحقيق بخاتمة أشرتُ فيها إلى أهم النتائج التي استطعتُ استنتاجها.

وقد اشتمل القسم الأول من البحث، وهو قسم الدراسة على تمهيد وفصلين:

الفصل الأول: تطرّق فيه إلى التعريف بالمؤلف؛ وذلك في خمسة مباحث :

المبحث الأول: اسمه ونسبه وولادته.

المبحث الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: شيوخه وأبرز تلامذته.

المبحث الرابع: مكانته العلمية وأهمّ مصنفاته.

المبحث الخامس: وفاته.

وتطرّق في الفصل الثاني إلى التعريف بالمخطوط؛ وذلك في ستّة مباحث كذلك:

المبحث الأول: تحقيق اسم ونسبة الكتاب لصاحبه.

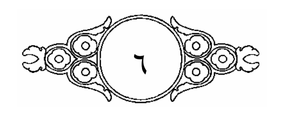
المبحث الثاني: قيمة المخطوط العلمية.

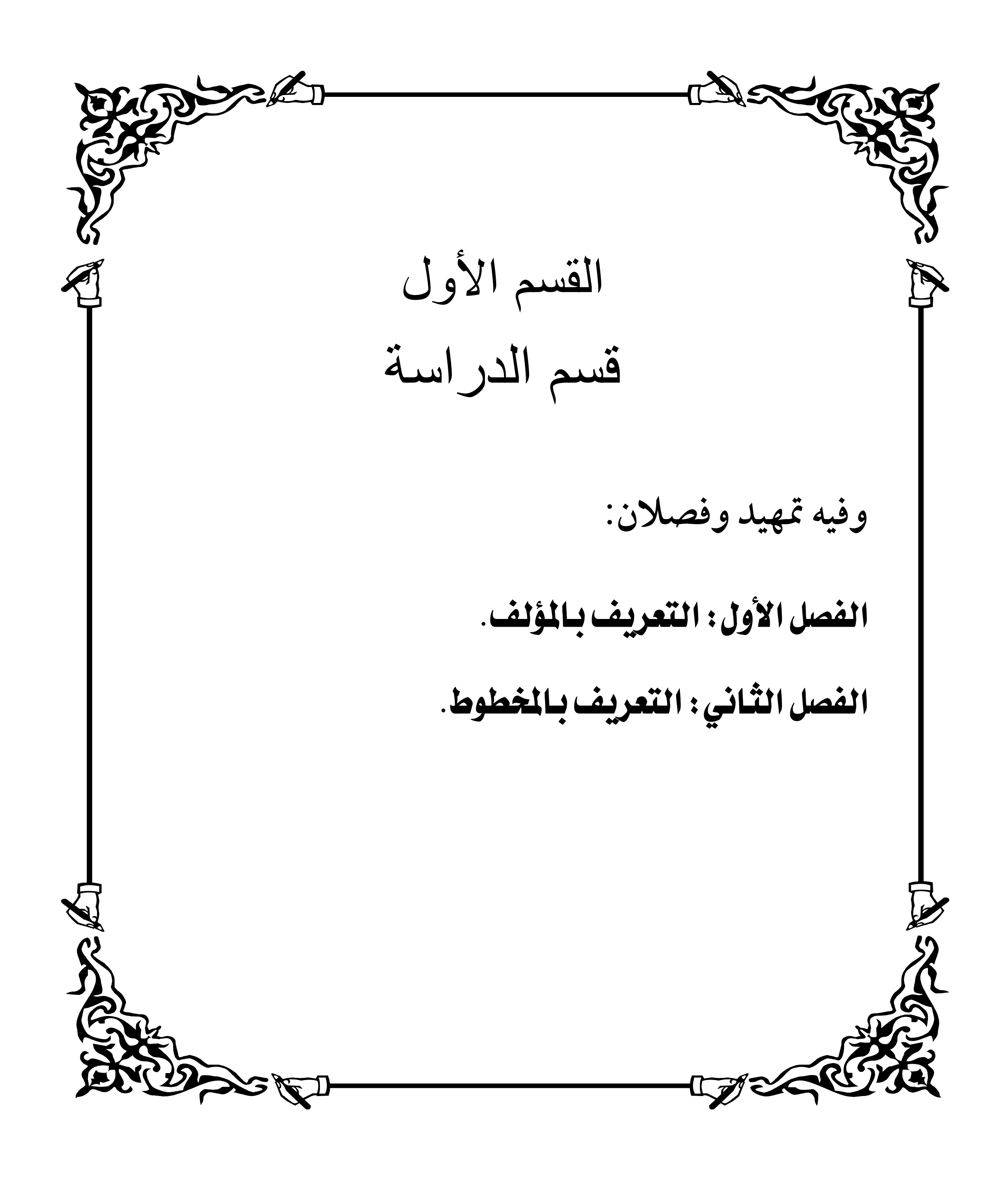
المبحث الثالث: الأسباب التي دعت المؤلف إلى تأليف الكتاب.

المبحث الرابع: أبرز المصادر التي اعتمدها المؤلف في مخطوطه.

المبحث الخامس: وصف المخطوط وأهمّ نُسخه المتوفرة.

المبحث السادس: أعمال الباحث في تحقيقه.





القسم الأول

قسم الدراسة

وفيه تمهيد وفصلان:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف.

الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط.

تمهيد

لعب المماليك الترك والشركس، ومن يدخل في مسمّاهم من بقية الأخلاط، كالدّيْلم والطرسوسيّين والصّقالبة والروم وغيرهم، دورًا بارزًا في التاريخ الإسلامي، سواءً في الحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية، بل وحتى العلمية، وذلك منذ بداية جلبهم في عهد الخليفة المعتصم بن الرشيد العباسي (ت ٢٢٧هـ/ ٨٤١م) إلى بغداد، وقد استخدم المعتصم منهم خلقًا عظيمًا قريباً من عشرين ألفًا[١]. وقد أدّى ازدياد عددهم وطيشهم، أن ضاق بهم أهل بغداد ذرعًا، فاشتكوا إلى الخليفة المعتصم، فسكت عن شكواهم مدّة إلى أن استفحل الأمر، فبنى مدينة سامراء وانتقل إليها لسكناها هو وجنده من المماليك[٢].

وقد أدّى ازدياد عدد المماليك في جميع أرجاء الخلافة العباسية، وامتلاكهم القوة والسلطة، إلى أن استبدوا بالحكم وصاروا يُولون من شاءوا من الخلفاء ويعزلون ويقتلون بحسب هواهم، بل لقد استقل بعضهم بالملك عن الخلافة، كما فعل أحمد بن طولون التركي بمصر[٣]، والذي بدوره استكثر من المماليك، حتى قيل أنه يملك من الغلمان سبعة آلاف[٤].

وكان أصل منشأ المماليك الأتراك البحرية[٥] والشراكسة البرجية[١] بمصر

---

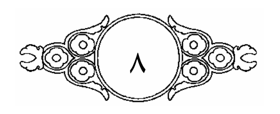
(١) ابن كثير: البداية والنهاية، (١٠/ ٣٢٥).

(٢) ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ص٨٧.

(٣) ابن العمراني: الإنباء بتاريخ الخلفاء، ص١٣٨.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية، (١١/ ٥٣).

(٥) يمتدّ عصر حكم المماليك البحرية من سنة ٦٤٨ هـ إلى سنة ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠ – ١٣٨٢م.



والشام، عندما عمل الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩م) على جلب هؤلاء إلى مصر، ثم أسكنهم بقلعةٍ بجزيرة الروضة وسط النيل ، بعد أن شوشوا على الناس بالقاهرة، ونهبوا البضائع من الدكاكين ، ومنذ ذلك الحين عُرفوا بالمماليك البحرية[٢]. وقد أصبح العنصر التركي في عهد الملك الصالح هو الغالبية المميّزة للجيش الأيوبي ، ثم ما لبثوا أن شكلوا نواة عسكرية وسياسية نشطة ، تحولت إلى دولة المماليك البحرية ، بعد بضع سنين من وفاة الملك الصالح ، لتختفي تدريجياً العناصر التي كان يتكون منها الجيش الأيوبي ، كالبربر والسودان[٣].

وكما سلف ذكره ، فإن ظلم المماليك كان قد وصل مداه في آخر دولتهم مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ، وقد دلّت وثيقة تاريخية[٤] ـ على سبيل المثال ـ شكوى أهل حلب من عسف حكّامهم المماليك الشراكسة، وكانوا قد أرسلوها سرًّا إلى السلطان العثماني سليم الأول ، وكان مما ورد فيها قولهم: «يُقدّم جميع أهل حلب، من علماء ووجهاء وأعيان وأشراف وأهالي، بدون استثناء، طاعتهم وولاءهم طواعية لمولانا السلطان عزّ نصره ، وبإذنهم جميعاً ، كتبنا هذه الورقة لترسل إلى الحضرة السلطانية العالية ، بأن جميع أهل حلب ، وهم الموالون لكم، يطلبون من حضرة السلطان، عهد الأمان ، وإذا تفضلتم بالتصريح فإننا نقبض على الشراكسة ونسلمهم لكم أو نطردهم، وجميع أهل حلب مستعدون لمقابلتكم واستقبالكم، بمجرد أن تضع أقدامكم في أرض عينتاب، خلصنّا أيها

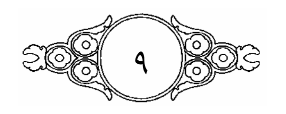
---

(١) يمتدّ عصر حكم المماليك الشراكسة من سنة ٧٨٤ هـ إلى سنة ٩٢٣هـ/ ١٣٨٢ - ١٥١٧م.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، (١/ ٢٧١).

(٣) المقريزي: السلوك، (١/ ٤٤١).

(٤) ذكر د. محمد حرب في كتابه العثمانيون في التاريخ والحضارة، ص١٧١ - ١٧٢ ؛ أن هذه الوثيقة موجودة في الأرشيف العثماني بمتحف طوب كابي في استانبول، برقم ١١٦٣٤، وقد نقل لنا ترجمتها من العثمانية إلى العربية.



السلطان من يد الحكم الشركسي، احمنا أيضاً من يد الكفار قبل حضور التركمان، وليعلم مولانا السلطان أن الشريعة الإسلامية لا تأخذ مجراها هنا، وهي معطلة، لأن المماليك إذا أعجبهم أي شيء ليس لهم، يستولون عليه، سواء كان هذا الشيء مالاً أو نساءً أو عيالاً».

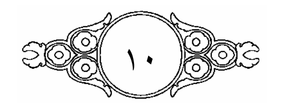
هذا بالشام، وفي مصر قال عنهم المؤرخ المصري المقريزي: «وقد كثُر ضرر المماليك البحرية بمصر، ومالوا على الناس وقتلوا ونهبوا الأموال وسبوا الحريم وبالغوا في الفساد، حتى لو ملك الفرنج ما فعلوا فعلهم»[(١)].

ورغم هذا العسف الذي ميّز حكم المماليك، إلا أنه كانت لهم حسنات وأيدي بيضاء على الإسلام، كمعركة فارسكور لتحرير دمياط من الاحتلال الصليبي بقيادة الملك الفرنسي لويس التاسع سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، فقد أبلت المماليك البحرية ـ لاسيما الأمير بيبرس البندقداري ـ في هذه الموقعة بلاءً حسنًا، وبان لهم فيها أثرٌ جميل. وعندما زحفت جيوش المغول نحو مصر سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م، بعد فراغها من بلاد الشام، كان للمماليك فضلٌ عظيم في وقف الزحف الهمجي المغولي، بعد انتصار المسلمين عليهم في معركة عين جالوت الشهيرة[(٢)].

وهكذا انتهت دولة المماليك الأولى والثانية، بعد أكثر من قرنين ونصف القرن من السلطة المطلقة بمصر والشام، وهذا عندما عمل السلطان المملوكي قانصوه الغوري (ت٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)، على الوقوف مع بعض الأمراء العثمانيين الفارين من وجه السلطان العثماني سليم الأول، وكان في مقدمتهم الأمير أحمد أخ السلطان سليم، وكانت السلطات المملوكية أرادت أن تتخذ من وجود هؤلاء الأمراء لديها أداة لإثارة المتاعب في وجه السلطان سليم، كما كان الموقف السلبي للدولة المملوكية عند مؤازرتها المعنوية للشاه الرافضي إسماعيل الصفوي، إذ لم تلتزم الحياد التام في

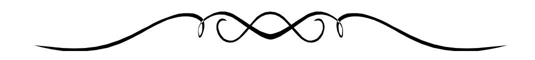
(١) المقريزي: السلوك، (١/ ١٢٥).

(٢) المقريزي: المصدر السابق، (١/ ٤١٧).



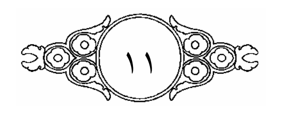
الصراع بين العثمانيين والصفويين، ممّا حتّم الاصطدام بين الدولتين، وانتصار العثمانيين الساحق في معركة مرج دابق(١).

وقد عاش ابن خطيب الناصرية ما يُقارب السبعين سنة، اغلبها في ظل الدولة المملوكية الشركسية، أي بين أعوام ٧٧٤هـ - ٨٤٣هـ/ ١٥١٧م - ١٤٣٩م، حيث عاصر مجموعة من السلاطين، منهم السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد (ت٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م) والسلطان المنصور محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد (ت٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)، وآخرهم من ملوك المماليك البحرية، السلطان حاجي بن الأشرف شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون (ت بعد سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م)، ثم عاصر من ملوك المماليك الشركسية؛ السلطان الظاهر برقوق بن أنس (ت٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)، ثم ابنه السلطان فرج بن برقوق (ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م)، ثم السلطان شيخ المحمودي (ت٨٢٤هـ/ ١٤٢١م)، ثم ابنه السلطان المظفر أحمد بن شيخ (ت٨٢٤ هـ/ ١٤٢١م)، ثم السلطان الظاهر ططر (ت ٨٢٤ هـ/ ١٤٢١م)، ثم ابنه السلطان الصالح محمد بن ططر (ت٨٣٣ هـ/ ١٤٣٠م)، وآخرهم في حياة المؤلف، وأفضلهم سيرة ومسيرة؛ السلطان الأشرف برسباي الدقماقي (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)(٢).



(١) النجم ابن الغزي: الكواكب السائرة، (١/ ١٣٢). محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص٩٦.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، (١/ ١٣٢). المقريزي: السلوك، (٢/ ٤٩٢). العليمي: أنس الجليل، (٢/ ١٩٥).



الفصل الأول

التعريف بالمؤلف

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وولادته.

المبحث الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: شيوخه وأبرز تلامذته.

المبحث الرابع: مكانته العلمية وأهم مصنفاته.

المبحث الخامس: وفاته.

المبحث الأول

اسمه ونسبه وولادته

ولد العلاّمة علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله الجبريني الطائي، الملقّب بابن خطيب الناصرية، بمدينة حلب سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، وهذا باتفاق جميع من ترجم له[١]، بخلاف سنة وفاته التي سيأتي بيان الخلاف حولها.

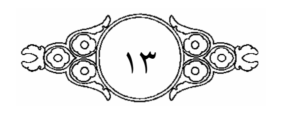
وقد عُرف المؤلف بلقبه «ابن خطيب الناصرية»، لأن والده محمد بن سعد كان خطيبًا بمنطقة الناصرية التي هي إحدى أعمال مدينة حلب[٢].

وممّا سلف ذكره، يظهر النّسب العربي الخالص للمؤلف، فهو من قبيلة طي، أشهر القبائل القحطانية، المنتشرة بين معظم أنحاء الجزيرة العربية والشام والعراق، والمتفرعة إلى عدّة فخوذ وأبطن، أشهرها بطن الطائيين، الذي ينتسب إليهم صاحب

---

(١) انظر أبرز من ترجم للمؤلف بحسب ترتيبهم من حيث ا لوفيات: ابن حجر: إنباء الغمر، (٨/ ٣١٠). سبط ابن العجمي: كنوز الذهب في تاريخ حلب، (٢/ ٩٨). المقريزي: السلوك، (٧/ ٢٩٦). درر العقود الفريدة، (١/ ٢٦٧). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٣/ ٤١٢). السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤١). ابن الغزي: ديوان الإسلام، ص٥٣. ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٨٨). الشوكاني: البدر الطالع، (١/ ٤٨١). حاجي خليفة: كشف الظنون، (١/ ٢٣٣). إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، (١/ ٣٨٨). الطباخ: إعلام النبلاء، (٥/ ٢٢٤). الزركلي: الأعلام، (٢/ ٢٥٤). عمر كحالة: معجم المؤلفين، (٧/ ١٩٢).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤٢).



الكرم المشهور «حاتم الطائي». كما أن أشهر بطون طي بشمال الجزيرة وبلاد الشام ـ موطن المؤلف ـ هم الشمامرة الذين كان لهم شأن كبير في التاريخ الإسلامي الوسيط والحديث(١).

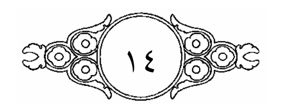
وأما نسبته إلى جبرين ، فهي ترجع إلى إحدى قرى حلب المعروفة بجبرين الفُستُق، حيث يُنسبُ إليها أصل ولادة ونشأة أجداده الأوائل(٢)، وقد كان المؤلف شديد الوفاء لهذه القرية، حتى أنه أحضر إلى أهلها سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م الحافظ ابن حجر العسقلاني ليقرأ عليهم بعضًا من الأجزاء الحديثية(٣).



(١) عباس العزاوي: عشائر العراق، ص٢٥٢. وانظر: القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص٥٧.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، (١/ ٢٦٥).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤٣).



المبحث الثاني

نشـأته وطلبه للعلم

نشأ المؤلف بمدينة حلب مسقط رأسه، وكغيره من علماء السّلف القدامى، ترعرع في بيت علم وفضل ، حيث أخذ عن والده الخطيب شمس الدين محمد مبادئ العلوم الأولى بعد أن أتقن حفظ القرآن الكريم ، وكتبًا في الفقه، كالمنهاج للنووي ، وألْفِيَتَيْ الحديث والنحو للعراقي وابن معطي[1].

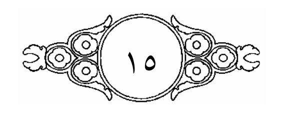
كما أخذ في مطلع شبابه عن علاّمة حلب السّراج البلقيني ، وبعدها رحل رفقة والده إلى مدينتي القاهرة والقدس الشريف ، وذلك بين سنتي ٨٠٣هـ - ٨٠٥هـ/ ١٤٠٠م - ١٤٠٢م ، فأخذ على علماء ذلك الزمن[2]، كأمثال الزين العراقي والبدر السّبكي وغيرهما ، ثم رحل بعدها إلى مدن أخرى كدمشق وحماه وطرابلس الشام ، وغيرها من أمهات الأمصار. ويمكن فيما يلي ذكر أهمّ خطوات مسيرته في طلب العلم :

- أخذ علم القراءات وتجويد القرآن الكريم عن أحمد الحموي المقري وأحمد بن الشويش الجبريني.
- أخذ الحديث عن الحافظين الولي العراقي والبرهان الحلبي، حيث لازم الأخير ملازمةً طويلة، وبه تخرج وعليه انتفع. كما أخذ هذا العلم الشريف عن البدر بن حبيب والشهاب بن المرحل وابن صديق والعز أبي جعفر الحسيني

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤١).

(٢) الشوكاني: البدر الطالع، (١/ ٤٨١).



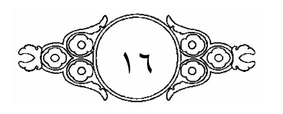
وعلي بن صقر وأم الحسن فاطمة ابنة الشهاب الإسحاقي، وغيرهم كثير[1].

- في الفقه والنحو تتلمذ على التاج الأصفهيدي العجمي والشمس محمد بن الخراط والجمال يوسف بن خطيب المنصورية، وغيرهم[2].
- أخذ الفرائض على الشمس محمد بن خميس البابي والسراج عبد اللطيف بن أحمد القوي.
- أخذ البلاغة والمعاني والبيان عن المحب أبي الوليد ابن الشحنة والشرف أبي البركات موسى الأنصاري[3].
- قرأ التاريخ والسيرة النبوية على الجمال يوسف بن موسى الملطي[4].

وهكذا قضى المؤلف حياته الطويلة في التعلّم والتعليم، والخطابة بالجامع الكبير ببلده مع الإمامة والإفتاء والقضاء، وصار لعلمه وفضله رئيس حلب على الإطلاق، ولم يزل كذلك إلى أدركته الوفاة ببلده حلب[5].



(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٣/ ٤١٢).
(٢) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤٢).
(٣) ابن حجر: إنباء الغمر، (٨/ ٣١١).
(٤) السخاوي: المصدر السابق، (٤/ ٤٣).
(٥) نفس المصدر، (٤/ ٤٤).



المبحث الثالث

شيوخـــه وأبرز تلامذته

ممّا سبق عرضه عن أبرز الشيوخ الذين تلقّى عنهم المؤلف العلم والسّمت، نجد أنه أخذ عن عددٍ كبير منهم ، بعضهم من أشهر علماء ذلك العصر ، وقد دلّ على كثرة شيوخه ، ما ذكره في ثنايا درّه المنتخب ، وما نثره غيره في ترجمتهم له، وهذا دليلٌ على اتساع طلبه وغزارة علمه . وكان أبرز من أخذ عنهم من العلماء :

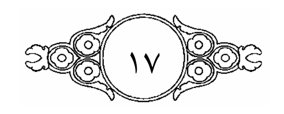
- **البرهان الحلبي** (ت٨٤١هـ/ ١٤٣٨م): وهو أبو الوفاء إبراهيم بن محمد، الشهير بسبط ابن العجمي . أصله من حلب ، ولكن قضى بعضًا من طفولته يتيمًا في كنف أمه بدمشق ، ثم رجع إلى حلب ، فحفظ بها القرآن الكريم ، ثم رحل لطلب العلم إلى عدّة مدن ، كدمشق وحمص وحماه وغيرها . تميّز البرهان رحمه الله بالورع والعقل الوفير، وكان حسن الأخلاق متواضعًا ، مولعًا بعلم الحديث، صبورًا على التعليم من غير ملل ولا ضجر ولا سئم. وكان أهل حلب لعلمه وفضله يعظمونه ويعتقدون بركته[١]. تجدر الإشارة إلى أن سبط ابن العجمي قد أخذ كذلك عن ابن خطيب الناصرية، فهو من تلاميذه في نفس الوقت.

- **الولي العراقي**[٢] (ت ٨٠٦ هـ/ ١٤٠٤م): وهو أبو الفضل عبد الرحيم بن

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ١٠٢). ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ١٩٣).

(٢) تجدر الإشارة إلى أن لقب الوليّ العراقي عُرف به الحافظان الكبيران ؛ الوالد والولد عبد الرحيم وابنه أحمد (المعروف كذلك بكنيته أبي زرعة)، وكلاهما كانا جهبذين في علم الحديث، كما أن كلاهما كانا شيخان للمؤلف. انظر: ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٤٢). السخاوي: المصدر السابق، (٤/ ١١٣).



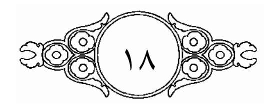
الحسين بن عبد الرحمن الكردي . ولد بالقرب من مدينة إربل ، ثم تحول صغيرًا مع أبيه إلى مصر ، فتعلم ونبغ فيها ، ثم قام برحلته لطلب العلم إلى مدن الحجاز والشام وفلسطين، ثم رجع إلى مصر وبثّ فيها علمه إلى أن أدركته المنيّة. كان حافظَ الديار المصرية ومُحدّثها في عصره بلا منازع ، وقد كثر تلاميذه وذاع صيته، وترك العديد من المصنفات، منها «الألفية» في الحديث و«المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» و «الذيل على ميزان الاعتدال»، وغيرها[1].

- **المحب ابن الشحنة** (ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م): وهو أبو الوليد محمد بن محمد الثقفي الحلبي الحنفي. وقد ميّزه بعض المؤرخين بتلقيبه بابن الشحنة الكبير تمييزًا عن ابنه أبو الفضل محمد المعروف بابن الشحنة الصغير. ولد بحلب، وبها نشأ وأخذ عن شيوخها والقادمين إليها ، ثم ارتحل للطلب إلى دمشق والقاهرة فأخذ عن علمائها، وأُذن له في الإفتاء والتدريس قبل أن يلتحي. ولي قضاء حلب ، ثم قضاء مصر ودمشق. كان بارعًا في الفقه والأدب، حسن الأخلاق، عاقلاً ، محبًا للحديث وأهله، حلو النادرة، عالي الهمة ، له الأدب الجيد والنظم والنثر الفائقان، واليد الطولى في جميع العلوم[2].

- **البدر بن أبي البقاء السُّبكي** (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م): وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى الأنصاري الشافعي . ابن العلاّمة الحافظ بهاء الدين. ولد بدمشق وبها نشأ، حيث تفقه على والده وعلى جملة من علمائها ، ثم رحل إلى القاهرة وبيت المقدس طلب العلم ، ولمّا رجع إلى بلده وُلّي تدريس المدرسة الأتابكية ، ثم وُلّي خطابة الجامع الأموي بعد الشيخ ابن جماعة ، ثم

(١) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ١٧١). السيوطي: حسن المحاضرة، (١/ ٢٠٤).

(٢) السخاوي: نفس المصدر، (٤/ ٤٧٧). الشوكاني: البدر الطالع، (٢/ ٢٥٧).



رحل إلى مصر وناب في القضاء بها ، ثم عاد ثانية إلى دمشق واستقر في تدريس دار الحديث بالمنصورية ، ثم استقر في رئاسة قضاء الشافعية بالديار المصرية في شعبان سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م ، وقد جرى له بسبب القضاء محن كثيرة، وعزل عنه العديد من المرات . كان حسنُ الخلق بشوشًا، كثير الانصراف قليل الغضب، مع دماثة الخلق وطهارة اللسان، وعنده حشمة ورئاسة.

وإن كنا أشرنا فيما سبق إلى هؤلاء الشيوخ بالترجمة والتعريف ، فلأنهم من أبرز شيوخ المؤلف ، وإلا فلابن خطيب الناصرية العديد من الشيوخ الآخرين الذين كان لهم الدور البارز في تكوين شخصيته العلمية والاجتماعية ، ويُمكن الإشارة المقتضبة لغالبيتهم فيما يلي:

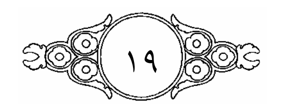
- **ابن حجر العسقلاني**: أبو الفضل أحمد بن عليّ الشافعي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م): الحافظ شيخ الإسلام، وهو أشهر من أن يُعرّف، لكن تجدر الإشارة هاهنا إلى أن ابن حجر لم يكن من تلاميذ ابن خطيب الناصرية، بل كان من أقرانه في العلم، بل إن ابن خطيب الناصرية نفسه أخذ عنه لمّا زار ابن حجر حلب، وقد أشار إلى ذلك السخاوي بقوله: «أخذ قديماً (بحلب) وحديثاً (بمصر) عن شيخنا»[1]، أي ابن حجر.

- **أحمد الحموي المقرئ**[2]: نزيل حلب. كان رجلٌ صالح ديّن ورع، أقام بحلب سنين يُقرئ الناس القرآن ويُكثر التلاوة والعبادة، غير ملتفت إلى الدنيا أصلاً، ثم سكن القدس مدة، ثم انتقل إلى طرابلس وتزوج بها، ومات فيها سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م.

---

(١) السخاوي: نفس المصدر، (١/ ٤٣٠).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤٣).



- **شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن المرحل المصري**[1]: نزيل حلب. المقرئ المحدّث. كان رجلاً خيرًا، محبًّا للحديث وأهله، من أعيان الرؤساء. مات بحلب سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م.

- **جمال الدين يوسف بن الحسن بن محمد بن خطيب المنصورية**[2]: الحموي الشافعي. كانت له شهرة ببلده وغيرها، وانتهت إليه مشيخة العلم بالبلاد الشمالية، حيث رحل الناس إليه وفاق أقرانه من المشايخ. مات بلده حماه سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م.

- **محمد بن خميس البابي**: شمس الدين محمد بن إسماعيل بن الحسن الحلبي. برع في الفرائض والنحو، وشارك في الفنون، وأشغل الطلبة وأفتى ودرس، وكان دينًا عفيفًا. تولّى قضاء مدينة ملطية، فلما حاصرها الأتراك العثمانيون عاد إلى حلب، ثم قُتل عند الغزو التيموري لحلب سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م[3].

- **التاج الأصفهيدي العجمي**: تاج الدين محمود بن محمد العجمي الكرماني الشافعي: قدم من بلده كرمان إلى حلب، فاستوطنها وتصدر للإفتاء وتدريس الفقه والنحو. وقد استضعفه النحاة، وغُمز في فتاويه. أُسر في الغزو التيموري لحلب، فتوسط له في إطلاقه أمير شماخي الأرميني، فأُطلق وتوجه معه إلى بلاده، حيث مات بها سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م[4].

- **الشمس محمد بن الخرّاط**: شمس الدين محمد بن محمد بن سليمان الحموي:

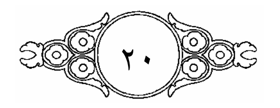
---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، (٢/ ٢٢٦). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ص٣٠.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، (٥/ ٣١٥). ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٨٧).

(٣) ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٣٤).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ٤٩٠). ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٦٢).



الشاعر المُوقِّع. أخذ عن أبيه وغيره، وقال الشعر فأجاد، ووقَّع في ديوان الإنشاء، وكان مقربًا عند ابن البارزي. مات سنة ٨٢٣هـ/ ١٤١٩م، ولم يُكمل الخمسين من عمره[١].

- **السراج عبد اللطيف بن أحمد الفوي**: قدم القاهرة فاشتغل بالفقه والفرائض، ثم دخل حلب فولي بها قضاء العسكر ثم عزل، ثم ولي تدريس المدرسة الظاهرية. كان ماهرًا في علم الفرائض ومشاركًا في غيرها، وله نظم ونثر. ولم يزل مقيمًا بحلب إلى أن خرج منها طالبًا القاهرة سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، فلما وصل إلى خان غباغب، أصبح مقتولاً وذهب دمه هدرًا ولم يُعرف قاتله[٢].

- **أبو البركات شرف الدين موسى بن محمد بن بن محمد بن جمعة الأنصاري**: رئيس قضاة الشافعية بحلب، وأحد كبار علمائها. كان ممّن جادل الطاغية تيمورلنك عند دخوله حلب، حول وجوب الترضية على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فسجنه الطاغية بقلعة حلب، ثم أطلق سراحه بعد أيام.كان قاضياً فاضلاً ديناً عفيفاً خيراً، كثير الحياء لا يواجه أحداً بمكروه. مات بمدينة أريحا مباشرة بعد إطلاق سراحه، في رمضان سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م[٣].

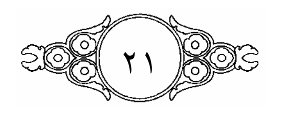
- **جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملطي الحنفي**: أصله من خرت برت ونشأ بملطية. اشتغل بحلب حتى مهر، ثم رحل إلى الديار المصرية وهو كبير، فأخذ عن علمائها، واشتغل وحصل وأفتى ودرس، وكان يستحضر الكشاف والفقه

---

(١) ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ١٦١).

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، (٤/ ١٦٥). ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ١٧).

(٣) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٣٦٢). السخاوي: الضوء اللامع، (٥/ ١٠٠). ابن العماد: شذرات الذهب، (٢/ ٥).



على المذهب الحنفي. أُنكر عليه أنه قرّب الفساق واستكثر من استبدال الأوقاف وقتل مسلمًا بنصراني، كما اشتهر بأنه كان يفتي بأكل الحشيش، وبوجوه من الحيل في أكل الربا. مات بالقاهرة سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م[١].

- **شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن يوسف الحراني الشافعي**: الشهير بابن المرحّل، نزيل حلب. كان يُذاكر بفوائد، وكان خيّرًا يُحبّ الحديث، لكنه أصيب بآخره فاستولت عليه الغفلة، فكانت عبارته في كتبه عامية، وخطه رديء جدًّا. مات بحلب في المحرم سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م[٢].

- **أم الحسن فاطمة بنت الشهاب أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الحرازي الإسحاقي**: المكية الأصل. سمعت على جدها لأبيها الرضى الطبري الكثير وسمعت على أخيه الصفي حضورًا، وأجاز لها عدّة من العلماء. كانت خيرة فاضلة، وماتت في شوال سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م عن ثلاث وسبعين سنة[٣].

وأما تلاميذه، فلا شكّ أن اتساع علم المؤلف وكثرة شيوخه وذيوع شهرته، قصده لأجل ذلك العديد من التلاميذ والمحبّين، لاسيما بعد أن توالى ثناء العلماء على فضله، غير أنه ممّا يلاحظ في هذا المجال، أن كُتب التراجم قد ضنّت بذكر أكثرهم، ولكن بذكر ما عُرف من القليل تتّضح معالم ما خفي من ذلك الكثير:

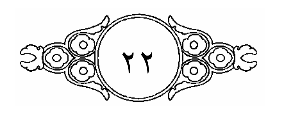
- **المؤرخ المشهور تقي الدين المقريزي** (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٦١م): وهو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني البعلبكي، مؤرخ الديار المصرية. ولد

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، (٤/ ٣٤٦). ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٤٠).

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، (٢/ ٢٢٦). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات الفراء، ص٣٠.

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر، (٢/ ٧٧). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٢٨٠).



ونشأ بالقاهرة، ورحل إلى العديد من المدن لطلب العلم، ثم رجع إلى القاهرة فوُلّي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات، كما كان له اتصال بالسلطان المملوكي الظاهر برقوق. وكان في بادئ أمره حنفيًّا على مذهب جده لأمه، ثم تحول إلى المذهب الشافعي، مع ميله إلى المذهب الظاهري، حيث كان مولعًا بحبّ الحديث والاهتمام به، إلى جانب ولعه بعلم التاريخ. له عدّة مؤلفات زادت عن المائتين، أشهرها «السلوك لمعرفة دول الملوك» و«المواعظ والاعتبار» و«اتعاظ الحنفاء» و«درر العقود الفريدة» في تراجم معاصريه، وغيرها كثير(١). وقد أشار المقريزي إلى تلمذته على ابن خطيب الناصرية في معرض ترجمته لشيخه في كتابه درر العقود(٢).

- **ابن أجا القونوي الحنفي** (ت٨٨١هـ/ ١٤٧٦م): وهو شمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبي. أحد أبرز تلاميذ الحافظين البرهان الحلبي وابن حجر العسقلاني. نشأ وتعلّم ببلده حلب، ثم استقرّ بالقاهرة وصحب كبار أمرائها، خاصة الأمير يشبك الدوادار، فعلت مكانته في الدولة، وصار رسولاً عنها يُرسل في عدّة مهام سياسية وعسكرية، حتى صار قاضيًا للعسكر ومات وهو على ذلك المنصب. كان عارفاً ذكياً متواضعاً، محمود السيرة بين الناس، له عدّة مصنفات(٣).

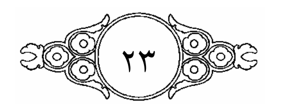
- **محمد بن عبد الله الحموي** (ت٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م): وهو شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي، الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي. ولد ونشأ بدمشق، وبها أخذ عن علمائها، ثم ارتحل إلى طلب العلم إلى عدّة مدن كحلب ومكة وغيرهما، ثم رجع إلى دمشق وصار مدرّسًا بدار الحديث الأشرفية، حيث اشتهر

---

(١) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، (١/ ٧٩). الشوكاني: البدر الطالع، (١/ ٧٢).

(٢) المقريزي: درر العقود الفريدة، (١/ ٢٦٧).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، (١٠/ ٤٣). عمر كحالة: معجم المؤلفين، (١١/ ٣١٨).



بإتقانه لعلم الحديث. كان محدثًا حافظًا، مفيدًا للطلبة، عارفًا بالأنساب وعلم الرجال. قتل في إحدى قرى دمشق وهو راجع من مدينة حلب. له عدّة مؤلفات، منها «السراج الوهاج في ازدواج المعراج» و «جامع الآثار في مولد المختار» و«إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك»، وأشهر كتبه ردّه على العلاء البخاري في تكفيره لشيخ الإسلام ابن تيمية، بكتابه «الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر». وقد أثنى عليه وعلى كتبه، جماعة من معاصريه من أهل العلم كابن حجر العسقلاني والبرهان الحلبي والمقريزي(١).

- **موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل العجمي الحلبي** (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م) المعروف بسبط ابن العجمي، ذيل على الدر المنتخب بكتابه «كنوز الذهب في تاريخ حلب» وقد ذكر فيه الكثير من الأعيان والحوادث(٢).

- **الشمس محمد بن محمود بن خليل الحنفي الحلبي** (ت٨٨١هـ/ ١٤٧٦م) صاحب تاريخ الأمير يشبك الظاهري، حج مرتين، وزار بيت المقدس(٣).

- **وكذلك صهره وتلميذه محمد بن محمد بن محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي** (ت٨٩٨هـ/ ١٤٩٤م) ولد بحلب وبها نشأ وفيها توفي(٤).



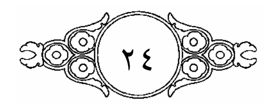
---

(١) الشوكاني: البدر الطالع، (٢/ ١٩٠). عمر كحالة: معجم المؤلفين، (١٠/ ٢٣٦).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ١٩٨). الطباخ: اعلام النبلاء، (١/ ٤٣).

(٣) السخاوي: نفس المصدر ،(١٠/ ٤٣).

(٤) السخاوي: نفس المصدر، (٩/ ٢٩٥).



المبحث الرابع
مكانته العلمية وأهمّ مصنفاته

لا أدلّ على مكانة المؤلف العلمية من ذلك الثناء العطر الذي حظي به من أفواه جميع من ترجم له ، سواء من المعاصرين ومن أتوا بعده من اللاحقين ، فهذا تلميذه تقي الدين المقريزي ، وهو مَن خَبِرهُ وثنا ركبه في الدرس بين يديه ، يصفه بأنه «كان بارعًا في الفقه والأصول والعربية، مشاركًا في الحديث والتاريخ، وغير ذلك مع الرئاسة، وشهرة الذكر، وكثرة المال. قدم القاهرة غير مرة، وبلونا منه علمًا جمًّا واستحضارًا كثيرًا، مع الإتقان وحسن المحاضرة، ولم يخلف بعده بحلب مثله»[1]. وهذا صاحبه وصديقه ومَنْ المؤلفُ استضافه في بيته، الحافظ ابن حجر العسقلاني يصفه بـ «عالم حلب وحاكمها والعمدة بها»[2].

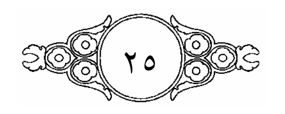
وهذا تلميذ ابن حجر، الحافظ السخاوي يذكر رأيه فيه بقوله: «كان إمامًا علاّمة محققًا، متقنًا بارعًا في الفقه، كثير الاستحضار له، إمامًا في الحديث، مشاركًا في الأصول مشاركة جيدة، وكذا في العربية وغيرها، مستحضرًا للتاريخ لاسيما السيرة النبوية، يكاد يحفظ كتاب ابن سيد الناس فيها، كل ذلك مع الإتقان والثقة، وحسن المحاضرة، وجودة المذاكرة، والرئاسة والحشمة والوجاهة»[3].

كذلك أثنى عليه في علمه شيخ السخاوي، العلاّمة الكاتب علي بن أحمد

(١) المقريزي: درر العقود الفريدة، (١/ ٢٦٨).

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، (٨/ ٣١٠).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤٣).



القلقشندي على المؤلف بقوله «ما قدم علينا من الغرباء مثله»[1]، أي في العلم والفضل.

وآخر من وصل إلينا ثناؤه من الأئمة المعتبرين، ما ذكره عنه الإمام الشوكاني بقوله: «... كان إمامًا في الفقه والحديث، عالماً بالأصول والعربية، حافظًا للتاريخ، اشتهر ذكره في الأقطار، وكان في تاريخه نظيف اللسان والقلم»[2].

ولقد ترك ابن خطيب الناصرية بما حباه الله تعالى من العلم الغزير، والفهم الثاقب، العديد من المؤلفات، بين كُتب أخرجها في مجلدات كبيرة كثيرة، وبين رسائل في صفحات معدودة في علوم شرعية متنوعة، لاسيما علم الحديث. ولكن للأسف، فإن أغلب هذه المصنفات وتلك المؤلفات، هي الآن في خانة المفقودات[3].

ولنذكر فيما يلي بعض ما عُرف ووُجد من كتبه ورسائله:

- رسالة طيبة الرائحة في تفسير الفاتحة[4]. في علم التفسير.
- كتاب سيرة المؤيد[5].
- رسالة «شرح حديث أم زرع»[6]. في علم الحديث.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٩٨).

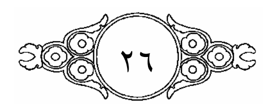
(٢) الشوكاني: البدر الطالع، (١/ ٤٨٢).

(٣) انظر: الشوكاني: البدر الطالع، (١/ ٤٨٣). البغدادي: هدية العارفين، (١/ ٢٥٩). عمر كحالة: معجم المؤلفين، (٣/ ١١٦).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤٣). إسماعيل باشا: إيضاح المكنون، (١/ ٢١٣). والرسالة في حكم المفقود.

(٥) الزركلي: الأعلام، (٥/ ٨). وهذا الكتاب في حكم المفقود.

(٦) حديث أم زرع الطويل الذي في صحيح مسلم، شرحه عددٌ كبير من علماء السّلف، وكان=



- رسالة «شرح بديع النظام للساعاتي»[1]. في أصول الفقه.
- رسالة «ضوء البصيرة في شرح حديث بريرة»[2]. في علم الحديث.
- كتاب في الفقه سمّاه: «شرح الأنوار»[3].
- رسالة «شرح حديث الافتتاح»[4]. في علم الحديث.
- رسالة «شرح حديث لا يحل قتل امرئ مسلم»[5]. في علم الحديث.
- كتابه الذي بين أيدينا « الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب » .



= من ضمنهم المؤلف ابن خطيب الناصرية. وهذه الرسالة في حكم المفقود. انظر: الغزي: ديوان الإسلام، ص٤٠.

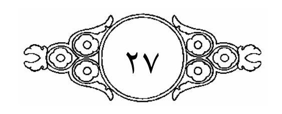
(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ص٣٣٨. والكتاب مخطوط لم يُطبع، بحسب ما أشار إليه عمر كحالة في معجم المؤلفين، (٣/ ١١٦).

(٢) الشوكاني: البدر الطالع، (١/ ٤٨٣). والرسالة في حكم المفقود.

(٣) الغزي: ديوان الإسلام، ص٤٠. إسماعيل باشا: إيضاح المكنون، (١/ ٢١٣). وهذا المخطوط في حُكم المفقود، وهو غير كتاب شرح الأنوار في المنطق للأردبيلي.

(٤) إسماعيل باشا: نفس المصدر والصفحة. والرسالة مخطوطٌ محفوظٌ بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، تحت رقم ٢٠٩٨ - ٢.

(٥) حاجي خليفة: كشف الظنون، ص٣٣٨. والرسالة مخطوطٌ محفوظٌ بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، تحت رقم ٢٠٩٨ - ٣.



المبحث الخامس

وفاتـــــــــــه

أجمع المؤرخون الذين تناولوا ابن خطيب الناصرية بالترجمة، على أن سنة وفاته كانت عام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م ، مع ما وُجد من اختلاف بسيط في تحديد شهر الوفاة. فقد ذكر ابن حجر العسقلاني(١)؛ أنه توفي ببلده حلب في الحادي عشر من شوال ، في حين أشار سبط ابن العجمي ـ الذي كان من الملاصقين للمؤلف ـ إلى أن وفاته كانت يوم الأربعاء عشر ذي القعدة، ببيته، بعد صلاة العشاء، وبعد مرضٍ ألَمّ به لبضعة أيام.

وإلى نفس الشهر ذهب السخاوي(٢)، لكنه أشار إلى أن الوفاة كانت منتصف شهر ذي القعدة، بعد عودة المؤلف من سفره إلى القاهرة بيسير، وهو ما وافقه عليه الإمام الشوكاني(٣) ومحمد راغب الطبّاخ(٤).

وأما المقريزي(٥)؛ فقد ذكر أنه توفي ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ذي القعدة، في حين أرّخ ابن العماد الحنبلي(٦) الوفاة، بيوم الخميس حادي عشر من الشهر نفسه.

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، (٨/ ٣١١).

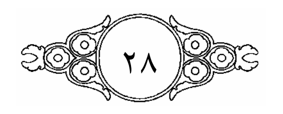
(٢) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤٤).

(٣) الشوكاني: البدر الطالع، (١/ ٤٨٣).

(٤) الطباخ: إعلام النبلاء، (٥/ ٢٢٤).

(٥) المقريزي: السلوك، (٧/ ٢٩٧).

(٦) ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٨٨).



الفصل الثاني

التعريف بالمخطوط

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم ونسبة الكتاب لصاحبه .

المبحث الثاني: قيمة المخطوط العلمية .

المبحث الثالث: الأسباب التي دعت المؤلف إلى تأليف الكتاب .

المبحث الرابع: أبرز المصادر التي اعتمدها المؤلف في مخطوطه .

المبحث الخامس: وصف المخطوط وأهمّ نُسخه المتوفرة .

المبحث السادس: أعمال الباحث في تحقيقه .

المبحث الأول

تحقيق اسم ونسبة الكتاب لصاحبه

لم تذكر بعض مصادر ترجمة المؤلف ـ وغيرها ممّن أشار مؤلّفيها إلى أسماء المصنفات وأصحابها ـ اسم الدّر المنتخب صراحةً، لكن أشارت إليه تلميحًا بأنه ذيلٌ لتاريخ ابن العديم المعروف ببغية الطلب، كما فعل ابن حجر العسقلاني[1] والسخاوي[2] والإمام الشوكاني[3].

غير أن بعضهم أشار صراحةً للاسم، بلفظ «الدّر المنتخب» وأنه ذيلٌ للبغية، وممّن فعل ذلك ابن تغري بردي في نجومه[4]، ومؤرّخ المخطوطات حاجي خليفة في كشفه[5].

وقد وقع الخلاف في عصرنا من طرف بعض[6] من تكلّم في تاريخ حلب أو اهتمّ بالتّأريخ للمخطوطات، إلى أن «الدر المنتخب» اشتهرت نسبته إلى أحد أبناء

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، (٨/ ٣١١)

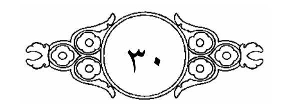
(٢) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤٣). وأكّد السخاوي هذه النسبة بقوله: «ولابن خطيب الناصرية عناية كبيرة بأخبار بلده وتراجم علمائها وأعيانها، بحيث جمع لها تاريخاً حافلاً، ذيّل به على تاريخ الكمال ابن العديم».

(٣) الشوكاني: البدر الطالع، (١/ ٤٨٢)

(٤) قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، (٣/ ٤١٣): «.....، ومن مصنفاته كتابه المسمى بالمنتخب في تاريخ حلب، ذيله على تاريخ ابن العديم، لكنه لم يسلك فيه ما شرطه في الإقتداء بابن العديم، وسكت عن خلائق من أعيان العصر ممّن ورد إلى حلب».

(٥) حاجي خليفة: كشف الظنون، (١/ ٢٣٤).

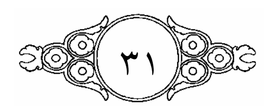
(٦) كالعلاّمة محمد راغب الطباخ في كتابه نهر الذهب، (٥/ ٣٢٥).



أسرة ابـن الـشحنة الحلبيـة العريقـة في العلـم والجـاه، وربـما كـان الـسّبب وراء هـذا الخلط، هو اقتباس ابن الـشحنة المشار إليـه (وهـو المعـروف بـابن الـشحنة الـصغير، المتوفى سنة ٨٩٠ هـ/ ١٤٨٥م) لخطبـة ابـن خطيـب الناصريـة في الـدّر المنتـخب، في مقدمة كتابه الذي انتـخبه من كتابه الآخر «نزهة النواظر في روضة المناظر»[1].



(١) وقد أشار الزركلي في الأعلام، (٦/ ١٩٦)؛ إلى أن هذا الاقتبـاس وذلـك الانتـخاب كـان مـن مفتي الحنفية بحلب، العلاّمة أبو اليمن محمد البتروني (ت١٠٤٦هـ/ ١٦٣٦م).



المبحث الثاني

قيمة المخطوط العلمية

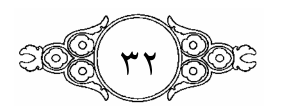
لئن كان مخطوط «الدّر المنتخب» في مجمله خاص بتراجم علماء وأعيان مدينة حلب ومن مرّ بها أو بجوارها، إلا أن المتأمل لهذا المخطوط، يجد فيه أن المؤلف استطرد بين ثناياه في ذكر كثير من الأحداث الهامة التي ميّزت أكثر من ثلاثة قرون من تاريخ حلب خاصة والمنطقة المشرقية عامة.

وقد زاد من هذه الأهمية، أن المؤلف في بعض الأحداث الهامة، كالغزو المغولي التيموري ضد المشرق الإسلامي، كان من شهود العيان أو كان يروي عن شهود العيان، كما أن إلمامه بفنون الشريعة وعلومها، أثرى المخطوط بالكثير من الفوائد العلمية، لاسيما الحديثية منها. إضافة إلى ذلك نلاحظ أن المؤلف يُشير كثيرًا إلى جوانب اجتماعية دقيقة كانت تُحيط به أو ببعض من ترجم لهم في كتابه، هذا فضلاً عن الإشارات السياسية المتعدّدة والخاصة بالفترة المملوكية الأولى والثانية.

وأمّا رأي القدامى من المعاصرين للمؤلف أو القريبين من عصره، فقد أثنوا في مجملهم على كتاب الدّر، لما احتواه من تراجم مفيدة؛ فهذا العلاّمة المؤرخ محمد السخاوي قد أثنى على الكتاب وصاحبه، بقوله: «... وقد كثُر اعتناؤه بأخبار بلده وتراجم أعيانها، بحيث جمع لها تاريخاً حافلاً ذيل به على تاريخ الكمال بن العديم»[1]، ثم ذكر أن شيخه ابن حجر العسقلاني كان كثيرًا ما يقتبس في كتابه «إنباء الغمر بأبناء العمر»، من كتاب «الدّر المنتخب»[2]. بل أن الحافظ ابن حجر

(١) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤٣).

(٢) السخاوي: نفس المصدر، (٤/ ٤٣).



نفسه قد أثنى على كتاب الدّر، عندما وصف صاحبه بأنه «كانت له عناية كبيرة بأخبار بلده وتراجم علمائها»[١]، في إشارة منه إلى كتاب الدّر المنتخب.

كذلك؛ فقد أثنى على كتاب الدّر، علاّمة اليمن وحافظه، الإمام الشوكاني عندما قال: «وكان (أي ابن خطيب الناصرية) حافظًا للتاريخ، اشتهر ذكره في الأقطار، وترجم أعيان حلب وجميع من دخل إليها، وجَمَع لها تاريخًا حافلاً، جعله ذيلاً على تاريخ الكمال بن العديم، وهو في ذلك نظيف اللسان والقلم»[٢].

كما أن القيمة العلمية لهذا المخطوط قد ظهرت بما قام به أهل العلم من بعده، من الذيل عليه والانتخاب منه والاختصار له، فأشهر من ذيّل على الدّر المنتخب، تلميذ ابن خطيب الناصرية؛ موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم الحلبي، الشهير بسبط العجمي (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م)، حيث سمّى هذا الذيل بـ «كنوز الذهب في تاريخ حلب»[٣]، كما سلفت الإشارة إلى ذلك في بداية هذه المقدمة[٤]. كذلك فإن من أشهر هذه المختصرات؛ كتاب «مختصر الدّر المنتخب» لابن الملا الحصكفي[٥] (ت ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م).

---

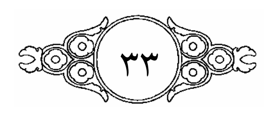
(١) وهذا فيما أشار إليه السخاوي في ضوئه، (٤/ ٤٤)، ممّا نقله عن شيخه ابن حجر من كتابه معجم الشيوخ.

(٢) الشوكاني: البدر الطالع، (١/ ٤٨١)

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، (١/ ٢٣٤).

(٤) ص ١٠.

(٥) انظر: الزركلي: الأعلام، (١/ ٢٣٥).



المبحث الثالث

الأسباب التي دعت المؤلف لتأليف الكتاب

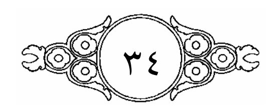
ربما ليس من الخفي أن علماء السلف كان لهم عناية كبيرة بتدوين أخبار بلدهم، لاسيما بعد أن انتشرت عادة التأريخ للبلدان منذ القرن الرابع الهجري، حيث تنافس في ذلك المتنافسون، فكان ابن خطيب الناصرية ممّن أراد أن يكون له في ذلك سُنّة حسنة، بعد أن كان بلديّه ابن العديم قد سبقه إلى مثل ذلك التأليف، فعمل المؤلّف على التذييل على كتاب «بغية الطلب» باستدراك التراجم التي فاتت ابن العديم في بغيته، ثم إيراد التراجم التي عاش أصحابها بعد موت ابن العديم، وقد أكّد السخاوي هذه الحقيقة بقوله: «ولابن خطيب الناصرية عناية كبيرة بأخبار بلده وتراجم علمائها وأعيانها، بحيث جمع لها تاريخاً حافلاً، ذيّل به على تاريخ الكمال ابن العديم»[1].

وقد أكّد المؤلف هذه الحقيقة في مقدمة مخطوطه[2]، حيث قال رحمه الله تعالى: «فلمّا كان حب الوطن يُعدّ من الخلق الحسن، وكانت حلب وطني عظيمًا قدرها جليلاً أمرها.....، وكثرة العلماء والشعراء من أهلها، ووفور الطارش من العلماء عليها، والواردين من الأعيان والفضلاء إليها، وقد جَمَع لها تاريخًا مستوعبًا لذلك الإمام العلامة أبو القاسم عمر بن أحمد بن العديم الحلبي الحنفي رحمه الله تعالى، فأتقن وأجاد وأطال، ولم يسبقه أحد إلى تاريخ لها على الخصوص....، وقد اخترمته المنية قبل كمال تبييضه، فأحببتُ أن أذيل عليه ذيلاً مختصرًا....، يبتدأ بتراجم سنة ٦٥٨هـ - وهي السنة التي أخذ فيها هولاكو حلب وخربها - ومن ذلك الحين وهلمّ جرا إلى زمني».

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٤٣).

(٢) انظر اللوحة [٢ أ] من مخطوط الدر المنتخب، وانظر مقدمة الزميل فهد بن عليّ الحارثي في تحقيقه للوحات السّتين الأولى من هذا المخطوط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٣٠هـ.



المبحث الرابع
أبرز المصادر التي اعتمدها المؤلف في مخطوطه

تعدّدت مصادر ابن خطيب الناصرية في كتابه بقدر ضخامة المخطوط وثرائه بالتراجم والمعلومات القيّمة، كما أن اهتمام العلماء قبله بتراجم أعيان حلب ومن مرّ بها أو بعمل من أعمالها، كان ممّا زاد من تعدّد هذه المصادر وتنوّعها، والتي يمكن للمتأمل في ثنايا المخطوط أن يُلاحظ أن المؤلف اعتمد في الغالب على كُتب معيّنة، أكثر من الاستمداد منها بعد الإشارة إليها صريحةً بالاسم، ومن هذه الكتب؛ كتاب «تاريخ الشهاب محمود بن فهد الحلبي»[1]، الشهير بتاريخ ابن فهد الكاتب، وكتاب «تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه» لابن حبيب المصري، والذي كان يحبُّ أن يصفه بالإمام البارع، وكان يذكر اسم كتابه صريحًا أحيانًا، وأحيانًا أخرى يُشير إليه بقوله «في تاريخه»[2]. ومثله كتاب «أعيان العصر وأعوان النصر»[3] لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الذي كان يصفه في الغالب بالإمام.

كذلك فقد أكثر المؤلف من الاعتماد على كتاب «تاج النسرين في تاريخ قنّسرين»[4] لابن عشائر، والذي كان يُشير إليه المؤلف كذلك بقوله: «في تاريخه»،

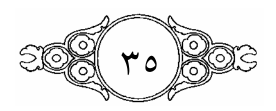
---

(١) انظر على سبيل المثال ؛ عند ترجمته لإسماعيل بن أبي اليسر شاكر وإسماعيل بن لولو وأيدغدي بن عبد الله العزيزي، وغيرهم.

(٢) انظر على سبيل المثال ؛ عند ترجمته لأحمد بن يوسف العجمي وأرغون الدوادار الناصري وإسماعيل بن عبد الرحمن الارديني، وغيرهم كثير.

(٣) انظر على سبيل المثال ؛ عند ترجمته لأحمد بن يحيى بن فضل الله العمري وأرغون الكاملي وإرتنا بن الحاكم الرومي.

(٤) انظر على سبيل المثال ؛ عند ترجمته لإسحاق بن هارون الغلني وإسماعيل بن عيسى البارنيي وإسحاق بن يحيى الآمدي، وغيرهم كثير.



كما أكثر الاستمداد من كتاب «تاريخ مصر»[١] لقطب الدين اليونيني المصري، وكتابي«تاريخ علماء بغداد»[٢]، ومعجم الشيوخ لأبي المعالي ابن رافع السلامي.

ومن الكتب العامة التي لم يغفل ابن خطيب الناصرية عن الاستفادة منها، كُتب التراجم عامّة، ومعاجم شيوخ الحديث على وجه الخصوص، كمعجم الحافظ البرزالي المعروف بـ «المقتفى على كتاب الروضتين»، ومعجم الحافظ الذهبي الشهير بـ «المعجم المختص»، إلى جانب معجم شيوخ الحافظ الدمياطي، وذاك المنسوب للفرضي.

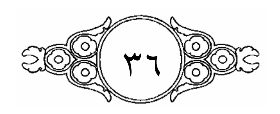
وتجدر الإشارة إلى أن المؤلف لم يغفل عن الأخذ عن كُتب الطبقات، كالأسنوي في طبقاته[٣]، كما لم يغفل عن النّهل من أقدم وأشهر ما أُلِّف في تاريخ حلب، وهو كتاب «بغية الطلب في تاريخ حلب» لابن العديم، وكتاب ابن الشحنة الصغير «الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب».

---

(١) انظر على سبيل المثال؛ عند ترجمته لأبي بكر بن عبد الله المعروف بالحاج سويدان وبلبان بن يجشك العلائي، وغيرهما.

(٢) انظر على سبيل المثال؛ عند ترجمته لأحمد بن هبة الله بن عساكر وأحمد بن يحيى بن الزكي وإسحاق بن يحيى الآمدي وأقوش بن عبد الله الصفوي، وغيرهم كثير.

(٣) انظر على سبيل المثال؛ عند ترجمته لأحمد بن يوسف النحوي، وصاحب حماه الملك المؤيد، وإسماعيل بن هبة الله الأسنائي، وغيرهم.



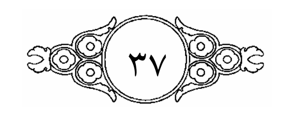
المبحث الخامس
وصف المخطوط وأهمّ نُسخه المتوفرة

تُعتبر نسخة «الدّر المنتـخب» المحفوظة بمكتبة الأحمدية بمدينة حلب، هي النسخة الأساسية والوحيدة التي اعتمد عليه الباحث في تحقيقه، وهي عبارة عن مخطوط مكوّن من جزأين رئيسيين؛ يحتوي الجزء الأول على ٦٧٦ لوحة، ويحتوي الجزء الثاني على ٢٣٠ لوحة، وغالبًا فإن أبعاد كلّ لوحة هي ٢٠سم × ١٢سم، وتحتوي كلّ لوحة على ٢٥ سطراً، في كلّ سطر ما يقارب ١٦ كلمة، وكان نوع الخط المرسوم، هو النسخي المعتاد.

وقد ضمّت اللوحة الأولى من الجزء الأول من المخطوط ـ أو ما يُسمّى في عصرنا بغلاف الكتاب ـ بعض التعليقات التي هي في الغالب لمن تداول على امتلاك أو مطالعة المخطوط على مرّ الزمن، ومن هذه التعليقات: «نظر فيه الفقير إلى الله تعالى محمد الكردي ومحمد نوري الكيلاني الحموي سنة ١٣١٠هـ»، وعبارة: «نظر فيه الفقير إلى ربه محمد نجيب ومحمد ناجي بن الشيخ محمد الكردي ومحمد كامل بن الشيخ حسين الفرنجي البالي سنة ١٣٠٥هـ».

ولقد ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة، أولها قوله: «الحمد لله القديم الأزلي، القدير الأبدي، مكوّر الليل على النهار، عبرة لأولي الأبصار...»، وأنهى كتابه ـ في الجزء الثاني منه ـ بترجمة «يوسف الحلبي الشهير بابن الكمال».

وقد ترجم المؤلف للعديد من علماء وأعيان حلب، بل وغيرهم ممّن غلب على ظنّ المؤلف أنهم اجتازوا بحلب أو بعمل من أعمالها، وذلك وفق ترتيب محكم على حروف المعجم. على أنه تجدر الإشارة إلى أن المؤلف ـ أو الناسخ ـ كان كثيرًا ما

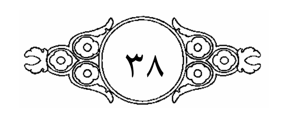


يستدرك على تراجمه بإضافة معلومات على جوانب اللوحات، سواءً من الجهة العليا أو السفلى، ثم يضع مكان إدخالها من المتن عبارة «صح». وقد يدلّ هذا الفعل أن نسخة مخطوطنا هذا، هي الأصل التي بيّضها المؤلف بسبب وجود هذه الاستدراكات الكثيرة نوعًا ما.

والمتتبّع لكتب تاريخ المخطوطات التي اهتمّت بذكر أسمائها ومواطن وجودها بالمكتبات العالمية، نجد أن لمخطوط «الدّر المنتخب» العديد من النسخ، نذكر منها:

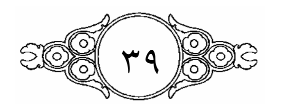
- نسخة المكتبة الأحمدية بحلب برقم ١٢٣٤[1].
- نسخة مكتبة الأمة (المكتبة الوطنية) بالعاصمة الفرنسية باريس برقم ٢١٣٩ ورقم ٥٨٥٣.
- نسخة مكتبة الأسد الوطنية بمدينة دمشق برقم ١٤٥٠١/ ١٤٥٠٢.
- نسخة مكتبة الأوقاف التابعة للشؤون الدينية بحلب، برقم ٣٦٨٧/ ٢٥٥١، وبمكتبة معهد التراث العلمي العربي بنفس المدينة، برقم ١٢٦.
- نسخة المكتبة الأزهرية، بالأزهر الشريف بالقاهرة، برقم ٣٠١٢٠٢.

(١) تجدر الإشارة إلى أن نسخة الأحمدية هي النسخة الأم التي ذكرها كذلك من تكلّم عن الدر المنتخب من أصحاب كتب الفهارس والأدلة، ومؤرخي المخطوطات، كحاجي خليفة ورضا كحالة، وقد أكّد ذلك اطلاعي على نسخة مكتبة «لاله لي» التركية بإسطنبول، فوجدتها تنقل حرفيًا عن نسخة الأحمدية، وكان الاختلاف الوحيد بين النسختين، هو حداثة الخط وسهولة قراءته في النسخة التركية، ممّا دلّ على أنها متأخرة عن نسخة الأحمدية، مع الإشارة إلى أن معظم النسخ المذكورة أعلاه، هي مصورة عن النسخة التركية، كما أشار إلى ذلك صاحب خزانة التراث.



- نسخة بمكتبة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم ٦٥٠.
- نسخة بمكتبة معهد المخطوطات العربية بالكويت، برقم ٥٧١، ومكتبة كلية الآداب والمخطوطات، بنفس المدينة، برقم ب ٩٧.
- نسخة مكتبة «لاله لي» التركية بإسطنبول برقم ٢٠٣٦ - ف ٨٥٨.
- نسخة المكتبة الوطنية الألمانية بالعاصمة برلين برقم ٩٧٩١، وبمكتبة مدينة جوتا بنفس البلد، برقم ١٧٧٢.
- نسخة المتحف البريطاني بالعاصمة لندن، برقم ٤٣٦/ ٢.
- نسخة بمكتبة كلية الدراسات الشرقية بمدينة سان بطرْسبُرج، بروسيا، برقم ٥٨٤.
- نسختي (مكرّرة) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالرياض، برقم ٣٠٦ - ٢ - ف، وبرقم ب ٢٤٤٦٠.
- نسخ (وهي نفسها مكرّرة) بمكتبة المصورات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، برقم ٤٥٩٣/ ٢ ورقم ٤٦٢٨/ ٢ ورقم ٤٥٩٣/ ٣.
- نسخة خاصة بالأستاذ الدكتور مريزن بن علي عسيري، الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.



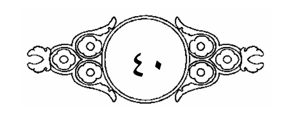


المبحث السادس

منهج التحقيق

كغيري ممّن يعمل على تحقيق مخطوط، قمتُ بتفريغ لوحات المخطوط وذلك بكتابتها مرّة ثانية بخط عصري مقروء، مع الحرص على إخراجها بنفس الصورة التي أرادها المؤلف، دون التّصرف بالتغيير المخل لكلمات المخطوط وعباراته. ثم عملتُ على الترجمة بالهامش للأعلام الرئيسية المحدّدة، وعددها ١٣٨ عَلَمْ، بدءً بـ «أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد الحنبلي» وانتهاءً بـ «بلبان النوفلي العزيزي الأمير ناصر الدين»، هذا فضلاً عن العشرات من الأعلام الثانوية الأخرى، التي دعت الضرورة إلى ترجمتها حتى يخرج التحقيق في أكمل صورة ممكنة.

كما اجتهدتُ في التحقيق والتعليق على أبرز الأحداث والمناسبات التاريخية التي ساقها المؤلف لارتباطها بصاحب الترجمة - كما يفعل في الغالب - أو كاستطراد من المؤلف بعد الانتهاء من الترجمة لأهميّة ذلك الحدث. كذلك عملتُ على التعريف بالبلدان والأماكن من كُتب البلدان والجغرافيا، لاسيما من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، كما قمتُ بتثبيت الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية، وعزو أبيات الشعر إلى قائليها، والتعريف بالكُتب التي أشار إليها المؤلف في ذكر مصنفات من تَرْجم لهم، مع الحرص على إعجام الكلمات غير المعجمة، والإشارة إلى مواقع البياض والطمس والتنبيه على ذلك في الحواشي، بعد محاولة ملئ هذه الفراغات وتسويد ذلك البياض بالرجوع إلى أصل النص في المصادر التي أخذ عنها المؤلف، إن أمكن إلى ذلك سبيلا.





القسم الثاني

قسم التحقيق

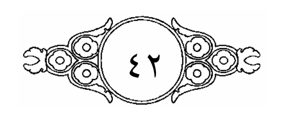
أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر

البغدادي مولداً التستري اصلا ومُحتداً المصري الدار والوفاة الحنبلي قاضي القضاة محب الدين[1] الحاكم بالديار المصرية[2] مولده يوم السبت السابع عشر شهر رجب في سنة خمس وستين وسبعمائة كتب ذلك بخطه، ونشأ ببغداد وقرأ على والده[3] في الفقه والأصول والنحو والحديث وغير ذلك، ثم رحل فدخل حلب

(١) السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ٣٦٠). ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٢٥٠). ابن حجر: إنباء الغمر، (٦/ ٤٨). الزركلي: الأعلام، (٢/ ٢٥٤). المقريزي: السلوك، (٧/ ٤٥٥). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٩٣). درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان الفريدة، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٩٥م (١/ ٣٧٢). ابن مفلح: إبراهيم بن محمد (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م): المقتصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، مكتبة الرشد، الرياض ط١، ١٤١٠هـ.

(٢) استقل بالحكم في مصر سنة ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م، ثم صرف عنه بعد أكثر من سنه بالعز المقدسي ثم أعيد إليه في سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م واستمر به حوالي ثلاث عشرة سنة فمجموع ولايته في المرتين أربع عشرة سنه ونصف السنة. السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ٣٠٨).

(٣) نصر الله بن أحمد التستري الأصل البغدادي الحنبلي نزيل القاهرة جلال الدين أبو الفتح، ولد في حدود الثلاثين وسبعمائة اشتغل بالفقه وسمع الحديث وقرأ الأصول، وباشر عدة مدارس ببغداد، وصنف في الفقه وأصوله ونظم أرجوزة في الفرائض وانتفع به الناس في بغداد وخرج منها لما قصدها تيمورلنك فوصل الى دمشق ثم قدم القاهرة وتقرر في تدريس الحنابلة بمدرسة الظاهر برقوق وحّدث بها جامع المسانيد لإبن الجوزي حتى توفي سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٩٩).



وسمع بها الحديث، سمع على الشيخين شهاب الدين أحمد[1] وابن عمه أبي بكر بن محمد[2] إلى اثنين، ثم سافر منها واشتغل ببعلبك على الشيخ شمس الدين بن اليونانية[3]، ودخل دمشق فقرأ بها على الشيخ زين الدين بن رجب[4] ولازمه وسمع عليه الحديث وعلى غيره، وسمع ببلده بغداد على الشيخ العلامة زين الدين بن أبي بكر بن قاسم السنجاري[5] ونور الدين علي بن أحمد بن إسماعيل

---

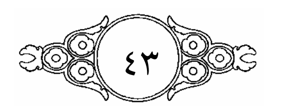
(١) أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن عزيز بن يعقوب بن يغمور الحراني، شهاب الدين ابن المرحل، نسبة لصناعة أبيه. ولد سنة ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م، وسمع الحديث، واشتغل بالفقه على كثير من علماء حران ثم انتقل الى حلب وحدث بها وأخذ عن بعض علماءها، وكان فاصلا خيّراً محباً لأهل كتب بخطه كثيراً من الكتب، الخير مات سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، (١/ ١٠٤).

(٢) أبو بكر بن محمد بن يوسف الحراني ثم الحلبي شرف الدين، ولد سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م. سمع على علماء حلب الحديث وغيره من العلوم، كانت وفاته في ذي الحجة سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٩٨م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٧٤).

(٣) محمد بن علي بن أحمد بن محمد البعلي الحنبلي، شمس الدين، المعروف بابن اليونانية. ولد ببعلبك سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م. سمع من ابن الشحنة صحيح البخاري وكان فاضلاً، لخص تفسير ابن كثير. مات سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٣٦).

(٤) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي زين الدين، الشيخ المحدث. ولد في بغداد سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م. قدم دمشق مع والده فسمع فيها من علماءها وصنف الكثير من المؤلفات في الحديث وغيرة مثل «شرح جامع الترمذي» و«جامع العلوم والحكم» و«ذيل طبقات الحنابلة». مات في سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٩٥). الزركلي: الأعلام، (٨/ ١٢).

(٥) أبو بكر عبد الله بن محمد بن قاسم بن عبد الله السنجاري ثم البغدادي الحنبلي، شجاع الدين=



النحوي نزيل الحرمين[1] قدم بغداد وقرأ على الشيخ العلامة شمس الدين الكرماني[2] وعلى غيره ببغداد ودمشق والقاهرة، فقرأ بالقاهرة على الشيخين الإمامين سراج الدين بقية المجتهدين أبي حفص البلقيني وأستاذ المصنفين سراج الدين أبي حفص عمر الشهير بابن المُلقن[3]، وقرأ ببغداد أيضاً على الشيخ مجد الدين صاحب القاموس[4] وعلى غيرهم، وسمع صحيح البخاري وسنن أبي داود

= كان محدثاً فاضلاً مسنداً عاش ثمانين سنة وكانت وفاته سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٧م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٧١).

(١) علي بن أحمد بن إسماعيل بن ابراهيم الكناني الشافعي، نور الدين. ولد سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م. سمع من أبي حيان وغيره وسمع من الكثير في البلاد الشامية، وكانت وفاته سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ٧).

(٢) محمد بن يوسف بن علي الكرماني ثم البغدادي ولد سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م. ارتحل الى شيراز وأخذ عن بعض مشايخها ثم حج واستوطن بغداد، ثم ارتحل إلى الشام ومصر لما شرع في شرح صحيح البخاري الذي سماه «الكواكب الدراري». توفي في سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ١٨٩).

(٣) عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي سراج الدين أبو حفص أحد شيخ الشافعية وأئمة الحديث، ولد سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٢م. له مؤلفات في الفقه والحديث والمصطلح. مات سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٥٦).

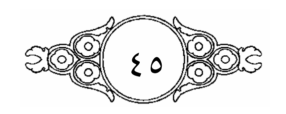
(٤) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن فضل الله الفيروزبادي الشيرازي اللغوي الشافعي، مجد الدين أبو الطاهر وأبو عبد الله. ولد سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م بكازرون من أعمال شيراز، وبها نشأ وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وارتحل إلى شيراز وبغداد وبعلبك وحماة وحلب والقدس، ثم دخل القاهرة وحج. سمع السنن والصحاح واللغة وغيرها، ثم دخل زبيد سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م، فتلقاه الملك الأشرف إسماعيل بالقبول وبالغ في إكرامه حتى ولاة قضاء اليمن كله سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م، فاستقرت بزبيد نحو عشرين سنة مع الاستمرار في وظيفته=

على السنجاري المذكور وعلى غيره، وصحيح مسلم على نور الدين النحوي المذكور، وقرأ مسند الإمام أحمد على الشيخ العلامة [١٢٠ ب] جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين علي بن شمس الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الحنفي وسمع وقرأ غير ذلك واشتغل وحصل وولي إعادة المستنصرية(١) ببغداد وكتب إلى أن أذن له بالإفتاء والتدريس ببغداد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، ودخل حلب إلى الآن ـ وهي سنة أربعين وثمانمائة ـ ثلاث مرات الأولى في سنة ست وثمانين ، ثم سافر منها ثم عاد إليها في شهر رمضان من السنة ، وفي هذه المقدمة سمع معنا على المُرحَّل المذكور وابن عمه.

ثم أنه استوطن القاهرة وولي بها وظائف تداريس ثم ولى قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن القاضي علاءالدين علي بن مغلي بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى ولاه إياه السلطان الملك الأشرف برسباي وقدم معه إلى حلب في سنة ستة وثلاثين وثمانمائة، وهو صاحبي واجتمعت به مراراً بالقاهرة وحلب ، وتكلمت معه

= حتى وفاته سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م. له من المصنفات الكثير، منها «القاموس المحيط» و«بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» و«منح الباري في شرح صحيح البخاري» و«نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان» و«أحاسن اللطائف في محاسن الطائف». السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٣٩٩).

(١) المدرسة المستنصرية : نسبة إلى بانيها ببغداد سنة ٦٣١هـ الخليفة المستنصر بالله ابن الظاهر (ت٦٤٠هـ) وقد خُصصت هذه المدرسة للتدريس المذاهب الأربعة ،وأُلحق بها داراً للحديث ومارستاناً وحماماً ، وجُعل لمستحقيها من المدرسين والطلبة رواتب وأرزاق ،وأُقف عليها أوقافاً عظيمة . إبن كثير : البداية والنهاية (١٣/ ١٦٣) .الذهبي : تاريخ الإسلام (٤٥/ ٢٧).

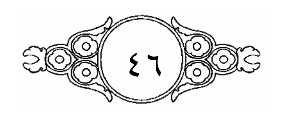


وهو رجل فاضل عالم دين بقية جيل ، ويكتب على الفتاوى كتابة مُنتقيّة مليحة وأخلاق حسنة.

ثم سافر مع السلطان من حلب في سابع ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثمانمائة فدخل القاهرة، وهو الآن مستمر بها قاضي القضاة، وانفرد برئاسة مذهب أحمد بالقاهرة إلى أن مات سنة خمس وأربعين[1].



(١) توفي المؤلف سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م وقد ذكر تاريخ وفاة ابن نصر الله سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، فلعل الناسخ أضاف تاريخ الوفاة بعد موت المؤلف. وقد ذكره ابن العماد في شذرات الذهب في وفيات سنة أربع وأربعين، وكذلك فعل ابن حجر في إنباء الغمر، بينما أشار السخاوي في الضوء اللامع إلى أنه توفي سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م، عن ثلاث وسبعين عاما.



أحمد بن نصر الله بن معين بن يحيى بن محمد بن سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن نصر بن منقذ

أبو العباس الكلبي المصري[١]، ذكره الدمياطي في معجمه[٢] وقال أنشدنا لنفسه الكلاسة[٣] بجامع دمشق في طول الليل:

ولرب ليل تاه فيه نجمه	قطعته سهراً وعسعسا
وسألته عن صبحه فأجابني	لو كان في قيد الحياة تنفسا

قال وأنشدنا لنفسه في المعنى:

لما رأيت النجم ساه طرفه	والقطب قد ألقى عليه سباتا
وَبنَات نعشٍ باكيات حسّرا	أيقنت أن صباحهم قد ماتا[٤]

توفي بالقاهرة في سادس جمادي الآخرة سنة ثلاث وستين وستمائة.

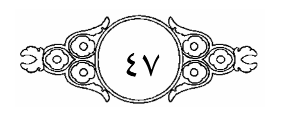
---

(١) الأمير شرف الدين مولده بنصيبين سنة أربع وتسعين وخمسمائة. الصفدي: الوافي بالوفي، (٥/ ٣٦٢).

(٢) «معجم شيوخ الدمياطي» لأبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م)، مخطوط في المكتبة المحمدية بتونس، رقم ٦١١، ج١١، لوحة ١٣٠ ب.

(٣) سميت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع الأموي، وهي لصيقة الجامع من شمالي ولها باب إليه، عمرها نور الدين محمود في سنة ٥٥٥هـ/ ١١٥٩م. أحرقت هي ومئذنة العروس سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م. ولما ملك صلاح الدين الأيوبي دمشق أمر بتجديد عمارة الكلاسة سنة ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م. النعيمي: عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م): الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، (١/ ٣٤٠).

(٤) بنات نعش الكبرى: سبعة كواكب أربعة منها نعش وثلاث بنات، وكذا الصغرى تنصرف نكره لا معرفة، الواحد ابن نعش، ولهذا جاء في الشعر بنو نعش. الفيروزبادي: القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب (ت٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ، ص ٦٥٢.

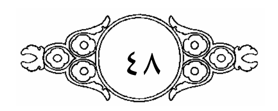


أحمد بن النعمان بن أحمد بن المنذر الحلبي فخر الدين أبو العباس[1].

ناظر الجيش بالشام، توفي في سادس عشر رمضان سنة ثمانين وستمائة، ذكر الشهاب نحوه في تاريخه وقال كان عنده رئاسة كبيرة ومكارم وحسن عشره وفيه تشيع ولم يسمع منه.



(١) رئيس نبيل صاحب مكارم، وهو معروف بالتشيع توفي وقد ناهز الستين سنة. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٥/ ٣٦٧). ابن حبيب: الحسن بن عمر الحلبي (ت ٧٧٩هـ/ ..م): تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، مطبعة دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٦م، (١/ ٦٨).



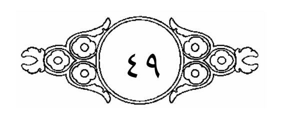
أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن هبة الله بن عبد الله

العمر الرئيس، شرف الدين أبو الفضل بن عساكر(١)، من بيت الرواية والعدالة، مولده سنة أربع عشرة وستمائة في ربيع الآخر، سمع ببغداد من عَجِيبَة(٢)، وله مَشْيخة بانتقاء أبي عبد الله بن المهندس [.....](٣) ذكره الذهبي في

(١) قال عنه الذهبي: «الجليل المسند بقية الرواة.... حدث بالصحيحين وبالموطأ ومسند أبي يعلى وصحيح أبي عوانه ومسند السراج وكان شيخاً مهيباً ديناً». أجاز له عبد العزيز الهروي والمؤيد الطوسي وزينب الشعرية وقاسم بن الصفار وعبد الرحمن بن السمعاني وجماعة، وروى عنه الذهبي والبرزالي وغيرهم. الصفدي(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م): خليل بن أيبك: أعيان العصر وأعوان النصر، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، (١/ ٢٤٤). الذهبي: محمد بن أحمد بن قيماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، بيروت، لبنان (١/ ١٠٢٨). معجم الشيوخ، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ص ٨٣. ابن تغري بردي: المنهل الصافي، (٥/ ٤٢٥). البرزالي: القاسم بن محمد بن يوسف (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م): المقتفى على كتاب الروضتين «أو تاريخ البرزالي»، المكتبة العصرية، بيروت ط١، ١٤٢٧هـ، (٣/ ٥٠). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٤٤٥). ابن كثير: الحافظ أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): البداية والنهاية، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ، (١٤/ ١٣).

(٢) عجيبة بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن مرزوق الباقداري البغدادي، الملقبة بضوء الصباح. شيخة مشهورة تفردت بالدنيا بالإجازة عن جماعة، وخرج لها مشيخة في عشرة أجزاء. ولدت في صفر سنة ٥٥٤هـ/ ١١٥٨م، وتوفيت سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١٤/ ٢٦١).

(٣) بياض بالأصل بمقدار سطر .

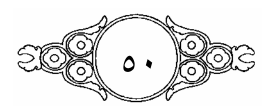


معجمه[1]]١٢١أ[وقد مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة وخرجنا بجنازته من ثقب بقرب باب النصر إلى مقابر الصوفية بسبب التتار، وقد ذكره أبو المعالي بن رافع في ذيل تاريخ بغداد[2].



(١) الذهبي: معجم شيوخه، ص ٨٣.

(٢) ابن رافع: تاريخ علماء بغداد، ص ٣٢.



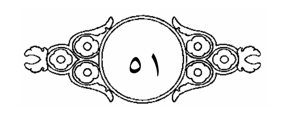
أحمد بن هولاكو ملك التتار[١].

يُحتمل أنه قدم حلب أو بلادها مع أبيه حين دخل الشام[٢]، كان الملك أحمد المذكور ترتّب في مملكة التتار ، وكان أخيه أبغا في سنة إحدى وثمانين وستمائة[٣] وكان أخاً لبغا لأبيه وهو مسلم حسن الإسلام على ما يقال وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة ، وصلت الأخبار إلى الشام بأن كتبه وأوامره وصلت إلى بغداد تتضمن إظهار شعائر الإسلام ، وإقامة مناره وإعلاء كلمة الدين وبناء المساجد والجوامع

(١) كان ملكاً شهماً خبيراً بأمور الرعية، لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة النبوية يعتمد عليها وينقاد إليها في جميع حركاته، تولى ملك التتار سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م بعد موت أخيه أبغا وما هان على بعض المغول أن يتولى عيهم ملك يدعي الإسلام فحضر أخوه قنغرطاي وقال لأرغون بن أبغا: «إن أبغا شرط في الياسة أنه إذا مات ما يقعد عوضه إلا الأكبر ومن يخالف ذلك يقتل فتم له ذلك حتى قتله ابن أخيه أرغون بن أبغا بعد حروب بينهما، وذلك سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، وتولى بعده الملك». الصفدي: الوافي بالوفيات، (٥/ ٣٧٣). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٨٨). الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١٠٤٦). البرزالي: تاريخه، (٢/ ٢٣٣). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ١٤١). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٤١١). ابن تغري بردي: المنهل الصافي، (٥/ ٣٥٩). المقريزي: السلوك، (٢/ ١٧٨).

(٢) كان دخول هولاكو لحلب في شهر صفر من سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م، بعد أن حاصرها سبعة أيام، ثم أنه لّما افتتحها بالأمان غدر بأهلها، حتى أنه جرى لهم ما جرى لأهل بغداد عند سقوطها. ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ١٩٥).

(٣) المقصود بهذه الجملة الإعتراضية: أنه في سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م كان على رأس مملكة التتار أبغا بن هولاكو، وفيها توفي الملك أبغا بن هولاكو ـ قيل أنه مات مسموما ـ وكان موته ببلاد همذان، وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة. أبو الفدا: الملك المؤيد إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): المختصر في أخبار البشر «أو تاريخ أبي الفداء»، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، (٢/ ٣٤٩).



والتقيد بالأحكام الشرعية ، وإلزام أهل الذمة بلبس الغِيَار[1] وضرب الجزية عليهم، ويقال : إن إسلامه كان في حياة والده هولاكو وكان اسمه يكدار، وسبب تسميته أحمد أن الأحمدية دخلوا به الى المقابر بين يدي هولاكو فوهبه لهم وسماه أحمد فأسلم، وسيأتي في باب الياء إن شاء الله تعالى.

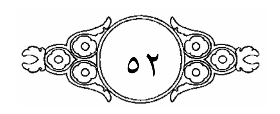
وكان قد سير رسولا الَى المنصور قلاوون بأن يتفق معه ويجتمع به فوصل المرسل الى دمشق ، ولم يحصل اجتماع الرسل بالسلطان إلا بعد موت الملك أحمد سنة ثلاث وثمانين وستمائة وتملك بعده أرغون بن أبغا[2]، وكان الرسول من الملك أحمد إلى المنصور الشيخ عبد الرحمن[3] وسنذكره في باب العين في هذا الكتاب إنشاء الله تعالى.



(١) تغيير هيئات غير المسلمين بلبس الغيار وشد الزنار، وهي من الشروط المستحبة التي تكون على أهل الجزية. الماردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص ١١٤.

(٢) أرغون بن أبغا بن هولاكو؛ ملك التتار وصاحب العراق وفارس بعد أن قتل عمه أحمد. كان شهماً شجاعاً مقداماً، كافر النفس سفاكاً للدماء، ذا هيبة وجبروت مليح الصورة، وهو أبو الملكين غازان وخربندا، وقد هلك سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩٠م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٥٧).

(٣) كان من مماليك الخليفة المعتصم، واسمه قراجا فلما أخذت بغداد تزهد واتصل بالملك أحمد وعظم عنده حتى أشار عليه أن يتفق مع الملك المنصور قلاوون فندبه الى ذلك، توفي آخر شهر رمضان سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، ودفن بسفح قاصيون عن نيف وستين سنة. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١٣/ ١٤٤).



أحمد بن ياسين بن محمد بن شهاب الدين أبو العباس الرياحي المالكي[1].

ولي قضاء حلب على مذهبه في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة حاكما ثالثاً[2]، وكان قبل ذلك شافعي وحنفي، فهو أول مالكي ولي قضاء حلب بعد أن صارت القضاة من المذاهب الأربعة، وكان شرساً سيء الأخلاق مذموماً اسقط جماعة من عدول حلب وكان يلتغ بالرّاء، ثم عزل في سنة اثنتين وخمسين وسجن بقلعة حلب لأمور بدت منه ، واتفق أن المدينة زينت يوم عزله وضربت البشائر بسبب النصرة على العصاة بسنجار[3] ، فقال بعض أهل الأدب:

سألت عن البشائر تضرب في الممالك[4] قيل لي ما ضربت إلا لعزل المالكي.

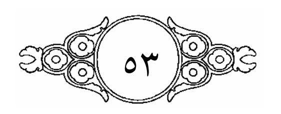
---

(١) كان أول أمره تاجرا بسوق الرمّاحين في دمشق، ثم إنه سعى في قضاء حلب فكان له ذلك، وهو أول من وليها من المالكية، فأساء السيرة وظهر أنه خبيث السريرة ففسّق العدول وأسقطهم وضرب بعضهم بالسياط وحكم بفسق رفاقه الحكام حتى ضاقت به حلب وأهلها، فعزل عن قضائها سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، فتوجه الى مصر وسعى فأعيد قاضياً مرةً ثانية، وعاد الى ما كان عليه، فسعى نائب السلطنة في حلب لعزله حتى تحقق لة ذلك. انظر: الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٤٤). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٢). ابن رافع: تذكرة النبيه، (٣/ ٢٦٥). ابن كثير، البداية والنهاية، (١٤/ ٢٦١).

(٢) أي قاضياً ثالثاً، لأن الملك الظاهر بيبرس جعل لكل بلد أربعة قضاة، يمثلون المذاهب الفقهية الأربعة.

(٣) سِنْجَار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في لحف جبل عال. ويقولون إن سفينة نوح ـ عليه السلام ـ لما مرت به نطحته فقال نوح: هذا سن جبل جار علينا، فسميت سنجار والله أعلم. الحموي: ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ، (٥/ ٨٧).

(٤) في الأصل المالك، والصحيح ما أثبتناه.



وله (1):

بـــابن الريـــاحي خـــسراً لحجـــي	لم أرى مـــن هتـــك سرك يثبـــت
يكفيـك يـا مـن قـد ضـاعف جهلـه	أن المدينـــة يـــوم عزلـــك زُينـــت

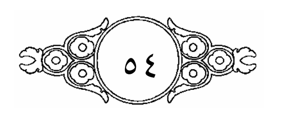
وهجاه الإمام العالم الأديب تقي الدين أبو حفص عمر بن الـوردي المصري الشافعي(2) في مقامة مشهورة نثراً ونظماً فمن النثر(3): فياض لنـا لم يكـن [.....] (4) لانت فيا ليته لم يكن ويا ليتها مـا كانـت، أسـقط في اليـوم المشهود سبعة مـن أعيـان الشهود لو كانوا عم أبيه [١٢١ب] الرّماح ما سمع بهـم الرياح مطالعتـه في المبيـت، في جريدة عرضه الصابون في الزيت ومنه يـسقط ويفـسق ويـزور ويلفـق ومنـه يحـرم العلوم الطالعة والغاربة، ويعامل الناس بأخلاق المغاربة، ويـدعي أنـه فقيـه ويحلـف على ما يدعيه ويـتكلم بـما يخطـر في خـاطره الفاسـد، ويطالـب المنكـر بالـشاهد، فهـل

(1) ابن حجر : الدرر الكامنة ، (١/ ١١٠) .

(2) عمر بـن مظفـر بـن عمـر بـن أبي الفـوارس المعـري الـشافعي؛ الـشيخ الإمـام الفقيـه النحـوي الأديـب الـشاعر، نـشأ بحلـب وتفقـه بهـا ونظـم الكثير مـن القـصائد منهـا «البهجـة الورديـة» و«ضوء الدرة» و«الرسائل المهذبة» وشرح ألفية ابن مالك، وله أرجوزة في «خـواص الأحجـار والجواهر» و«منطـق الطير» نظماً ونثراً، وغيرهـا الكثير. وكـان ينـوب في الحكـم في كثير مـن معاملات حلب. مات في طاعون حلب سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. ابـن حجـر: الـدرر الكامنـة، (٣/ ١١٥)، أعيان الصفدي: العصر العصر، (٣/ ١٣٥٤).

(3) سماها «الحرقة للحزقة» ووصى ابنه، وقال: إن رجع القاضي ابن الرياحي عن فعله اكتمها وإن استمر فأظهرها، فلم يرجع عن غيه فأظهرها. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٤٦).

(4) بياض بالأصل بقدار سطر.



يحمد ويشكر من يجهل أن البينة على المدعي واليمين على من أنكر، في قلبه مرض يعوده إلى الحكم بالعرض، ولحن ممنوع في النحو من التصريف، لا يعرف التذكير من التأنيث ولا التنكير من التعريف، ومن نظمه(١):

الألثغ الطاغي يُولى القضا عدمت هذا الألثغ الطاغي
إن سبح الباري كل نسله قال سبحانك يا باري

ومنه (٢):

كلب عقور شره عم الورى حتى على الأطفال يبغي والحرم
فاقتله يا حامي الحمى لأنه يُقتل في الحل نعم وفي الحرم

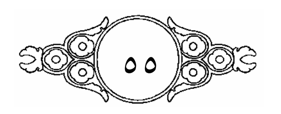
وولي قضاء حلب بعده القاضي زين الدين أبو حفص عمر ابن سعيد التلمساني (٣)، ثم وليها الرياحي في سنة ست وخمسين عن التلمساني، وعاد إلى ما كان يعانيه في ثلب الأعراض والشر، فعزل في السنة بالتلمساني المذكور، ثم سافر إلى القاهرة ومات بها سنة أربع وستين وسبعمائة (٤).

(١) عند الصفدي في أعيان العصر، (١/ ٢٤٧): إن سبح الباري حكى سبّه فقال سبحانك يا باغي

(2) لم أجد هذا الذو بيت في ما وقفتُ عليه من كتب المظان، وربما هو ممّا تفرّد بروايته ابن خطيب الناصرية في دره المنتخب.

(3) عمر بن سعيد بن يحيى التلمساني أبو جعفر المالكي؛ اتصل بخدمة الطنبغا نائب الشام فاستخدمه وجلس مع الشهود، توفي وهو على قضاء المالكية بحلب سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٤م، وخّلف أموالاً كثيرة وكتباً جمّة. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ٩٩).

(4) مات في طاعون مصر هو وولداه في يوم واحد. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٤٥).



أحمد بن يحيى بن أحمد بن خداداد رفيع المذري وجيه الدين أبي حامد الخلاطي الصوفي.

ذكره الحافظ قطب الدين[1] في تاريخ مصر[2] وقال: ولي خانقاه السميساطي[3] بمدينة دمشق مدة، وقدم على مصر وأقام بالقاهرة مدة، ودخل

---

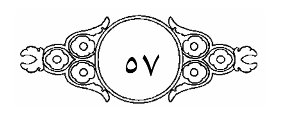
(١) كتاب «تاريخ مصر» لعبد الكريم بن عبد النور الحلبي (ت ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م)، وهو مشابه لتاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتاريخ دمشق لإبن عساكر، وهو تراجم في الرجال الذين عرفتهم مصر من أبنائها، وهو مرتب على حروف المعجم، وقد ضاع الكتاب إلا مقتبسات منه وردت عند ابن خطيب الناصرية وابن حجر. يقول ابن حجر في الدرر الكامنة، (٢/ ٢٤١) عن مؤلفه: «جمع لمصر تاريخاً حافلاً لو كمل لبلغ عشرين مجلدة، بيض منه المحمدين في أربعة». وقال السخاوي في الضوء اللامع، (٤/ ٣١٧): «عندي مسوداته بخطه مجلدات تزيد على العشرة». وانظر: حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ، (١/ ٣٠١). البغدادي: هدية العارفين، (١/ ٣٢٣).

(٢) عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري، أبو علي قطب الدين. توفي سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٢٤١).

(٣) الخانقاة: كلمة فارسية معناها بيت، وقيل أصلها خونقاه، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك. والخوانق حدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة من سني الهجرة، وجُعلت ليختلي فيها الصوفية لعبادة الله تعالى. وخانقاه السميساطي نسبة لأبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السميساطي الحبشي (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦٠م)، وهو من أكابر الرؤساء بدمشق، وكانت هذه الخانقاة داراً لعبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ثم ابنه عمر بن عبد العزيز. وسميساط: قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية. المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، (٣/ ٥٦٧). النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (٢/ ٨١٨).

حلب ثم سافر إلى زيارة القدس، ورجع فأقام بدمشق، توفي نهار الجمعة سابع ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة ودفن بمقابر الصوفية.





أحمد بن يحيى بن أحمد بن ملك العثماني المَعَري الشافعي[1].

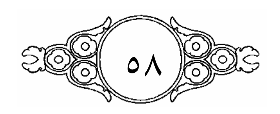
أصله من مَعَرّة مِصْرِين[2]، وولي قضاءها مدة سنتين، ثم ولي قضاء حلب بعد الفتنة التمرية[3] عن القاضي جمال الدين الحسفاوي سنة خمس وثمانمائة، وأقام به دون الشهر، ثم اغتسل في بيته. قتل بعد صلاة الصبح يوم الثلاثاء ثالث عشر في شوال سنة خمس، وصلي عليه من يومه ودفن خارج باب المقام. وكان إنسانا حسنا ساكنا، وله ثروة كبيرة، رحمه الله تعالى.



(١) شهاب الدين؛ اشتغل ومهر، ووُلي قضاء الشافعية بحلب وكان حسن السيرة، فلم يلبث أن قتل في ليلة الأربعاء هجم عليه شخص فضربه في خاصرته فمات. السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ٣١٢). ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٤٩).

(٢) مَعرَّة: معناها الشدة، والمعرة كوكب في السماء دون المجرة وتُطلق على الدية وعلى قتال الجيش دون إذن الأمير وعلى لون الوجه من الغضب. ومَصْرِين: على وزن جمع مصر؛ بليدة بنواحي حلب ومن أعمالها، بينها وبين حلب نحو خمسة فراسخ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٧/ ٢٨٧).

(٣) اقتحم تيمور لنك وعساكره مدينة حلب، بعد أن هزم الجيوش الشامية سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، وأشعلوا فيها النيران وأخذوا في النهب والقتل وهتكوا أعراض النساء فوق المساجد وخارجها دون احتشام وقتلوا حتى الأطفال، ثم بذلوا السيف في عامة أهل حلب حتى امتلأت الجوامع والطرقات بالقتلى، ثم رحل تيمورلنك من حلب بعد أن أقام بها شهراً وتركها خاوية على عروشها خالية من سكانها، قد خربت وتعطلت من الآذان والصلوات. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٤/ ١٥٣).



أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبي الدمشقي الشافعي شهاب الدين أبو العباس(1).

الإمام الفقيه المفتي ، كان إماماً عالماً عارفاً بالفقه والحديث والأصول، كان مدرس البادْرائية(2) بدمشق وحدث عن الفخر [122أ] علي بن البخاري(3)، وابن الزين(4)، والقادري ، ودرس عليه بالقدس بالصلاحية مولده سنة سبعين وستمائة تقريباً، توفي بدمشق في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

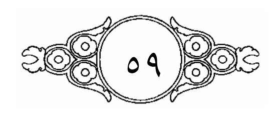
---

(1) العلامة قدوة المسلمين ابن الشيخ الإمام تاج الدين الحلبي ثم الدمشقي الشافعي، ولي تدريس الصلاحية ببيت المقدس مدة، وأفتى واشتغل ثم تركها وسكن دمشق، وحج غير مرة، وولي مشيخة الحديث بالظاهرية، وله محاسن وفضائل وبسطة في الفروع. كان عالماً ورعاً، تصدق كثيراً حتى بثيابه عند مرض موته. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (1/ 1031). ابن حجر: الدرر الكامنة، (1/ 192). السبكي: طبقات الفقهاء الشافعية، (9/ 21). الصفدي: الوافي بالوفيات، (5/ 390). ابن العماد: شذرات الذهب، (6/ 104). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (2/ 214).

(2) أنشأها الشيخ نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن البدرائي، وهي داخل باب الفراديس والسلامة شمالي جيرون وشرقي الناصرية الجوانية، وكانت قبل ذلك داراً تُعرف بأسامة. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (1/ 154).

(3) علي بن أحمد بن عبد الواحد؛ الإمام العابد مسند العصر، فخر الدين أبو الحسن المقدسي الصالحي الحنبلي. كان فقيهاً أديباً فاضلاً كامل العقل متين الورع مكرماً للمحدثين، مولده في آخر سنة 595هـ/ 1198م. سمع الكثير ورحل مع أهله وتفرد بروايات كثيرة لطول عمرة ن وخّرجت له مشيخات وسمع منه الخلق الكثير والجم الغفير. مات في سنة 690هـ/ 1290م. الذهبي: معجم الشيوخ، ص 375. ابن كثير: البداية والنهاية، (13/ 179).

(4) عبد الرحمن ابن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان، الإمام شمس الدين أبو الفرج المقدسي الحنبلي، ولد في سنة 606هـ/ 1209م. كان فقيهاً صالحاً خيّراً مأموناً، له إجازة من أبي الفخر أسعد وعين الشمس الثقفية وعمر بن طبرزد وزاهر بن أحمد، وكان واسع الرواية عالي الإسناد. توفي سنة 689هـ/ 1289م. الذهبي: معجم الشيوخ، ص 284.



أحمد بن يحيى بن عبد الله الرواقي الحموي الصوفي شهاب الدين أبو العباس[1].

شيخ حسن ورجل خير ودين متصوف، يستحضر عن الأكابر والصوفية أشياء حسنة رأيته بطرابلس ، واجتمعت به ، أخبرني أنه ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، وأنه سمع بمكة على الشيخ عبد الله اليافعي[2] سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وأنه دخل حلب [.....][3]. أخبرني الشيخ أحمد الرواقي المذكور أنه لبس خرقة التصوف[4] من شيخه الإمام العارف الحبر أبي المحاسن يوسف بن الشيخ العلامة أبي محمد عبد الله بن عمر بن الخضر الكوراني الكردي[5] بلاده

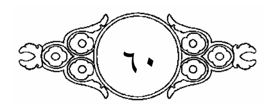
(١) السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ٣١٥). ابن حجر: إنباء الغمر، (٥/ ٦٢).

(٢) عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليماني اليافعي نزيل مكة؛ عفيف الدين أبو محمد. مولده سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م تقريباً. كان شيخ الحرم وشيخ الصوفية، سمع الكثير وبرع في الفقه والعربية والحساب والتصوف، وله نظم جيد كثير وتصانيف كثيرة منها؛ «روض الرياحين في حكايات الصالحين»، وتاريخ بدأه بهجرة النبي ﷺ. توفي سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م بمكة ودفن بالمعلاة بجوار الفضيل بن عياض. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٣/ ٤٧٢).

(٣) بياض بالأصل.

(٤) خرقة الصوفية : أو المعروفة بالرقاع أو المرقعة ، هي ثوب أو قميص مرقع بقطع قماش مختلف الألوان عن لون الثوب الأصلي ، وهذا لإظهار الفقر والزهد أمام الناس ؛ وهي بدعة أحدثها الصوفية بعد القرون الثلاثة المفضلة ، ووضعوا لها إسناداً مكذوباً للتدليل على أن أول من لبسها هو النبي صلى الله عليه وسلم وورثها عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ابن الجوزي : تلبيس أبليس (ص١٧١) ،السيوطي : تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية، (ص١٠).

(٥) يوسف بن عبد الله بن عمر الكوراني الأصل المعري الدار والوفاة؛ جمال الدين أبو المحاسن=

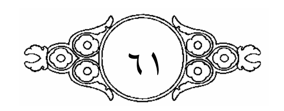


المليخة، قبيلة السهروردي حرفة وطريقة، والشيخ جمال الدين يوسف المذكور لبسها من الشيخ نجم الدين محمود الأصبهاني ومن الشيخ الفقيه حسن، والفقيه حسن لبسها من الشيخ نجم الدين محمود الأصبهاني ومن الشيخ بدر الدين الطوسي وهما من الشيخ نور الدين عبد الصمد العطري، وهو لبس من الشيخ عمر السهروردي[1]، وهو لبس من أبي النجيب السهروردي[2]، وهو لبس من عمه

= شيخ الصوفية المعروف بالشيخ يوسف العجمي. له معرفه تامة بالتصوف وله في ذلك رسالة سماها «ريحان القلوب والتوصل إلى المحبوب»، وقد شاع ذكره وأثنى عليه العلماء والصلحاء. توفي في سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م بزاويته بقرافة مصر الصغرى، ودفن بها. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٣/ ٤٧٢).

(١) عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المشهور بعمويه، شهاب الدين أبو حفص البكري السهروردي الصوفي. يرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق ﵁. مولده سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م بسهرورد. قدم بغداد وصحب عمه الشيخ أبو نجيب وأخذ عنه التصوف والوعظ، وكانت له في طريقة قدم ثابتة ولسان ناطق. ولي عدة ربط للصوفية، وأنفذه الخليفة إلى عدة جهات رسولاً. كان فقيها عالماً واعظاً، له تصانيف مشهورة منها «عوارف العوارف» و«نغبة البيان في تفسير القرآن» و«جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب» و«رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية». توفي سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٢/ ٤٤٩). الزركلي: الأعلام، (١١/ ١٩٩).

(٢) عبد القاهر بن عبد الله بن محمد البكري السهروردي، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق كما تقدم في نسب ابن أخيه عمر؛ أبو النجيب الفقيه الصوفي. مولده سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م بسهرورد، وهو من أئمة الصوفية. قدم بغداد وهو شاب وسمع بها الحديث ودرس الفقه، اشتغل بالزهد والمجاهدة وكان يسقي الماء ببغداد ويأكل من كسبه، ثم اشتغل بالتذكير وحصل له قبول، وبني له ببغداد رباطات للصوفية من أصحابه، ثم ولي تدريس النظامية، وقدم دمشق وأكرمه نور الدين بن محمود زنكي وبقي فيها يسيراً ثم رجع الى بغداد.=



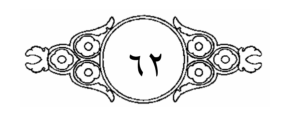
القاضي وجيه الدين، وهو لبس من أبيه السهروردي الشهير بعمويه، وهو لبس من الشيخ أحمد الأسود الدينوري، وهو لبس من الشيخ ممشاد الدينوري[1]، والقاضي وجيه الدين أيضاً لبس من أحمد فرج الزنجاني، وهو لبس من أبي العباس الهاذيدي وهو لبس من أبي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي[2]، وهو لبس من القاضي ردع البغدادي وممشاد والقاضي ردع لبسها من الشيخ أبي القاسم وهو لبس من جعفر الحداء، وهو لبس من أبي عمر الإصطخري، وهو لبس من شقيق البلخي[3]،

= له مصنفات كثيرة منها «آداب المريدين» و«شرح الأسماء الحسنى» و«غريب المصابيح». توفي في بغداد سنة ٥٦٣هـ/ ١١٥٨م. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٣/ ٢١٣). الزركلي: الأعلام، (٨/ ٢٦٢).

(١) ممشاد الدينوري الزاهد المشهور؛ كان من أولاد الملوك فتزهد وترك الدنيا وصحب أبا تراب النخشبي وأبا عبيد السري وغيرهما، وكان عظيم الشأن تُحكى عنه خوارق. توفي سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١م. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١/ ٣٨٣).

(٢) محمد بن خفيف بن اسكفشار الضبي الشيرازي، أبو عبد الله؛ الشيخ الفقيه ذو الفنون، شيخ الصوفية. ولد قبل السبعين ومائتين وكان من أولاد الأمراء فتزهد حتى أصبح يجمع الخرق من المزابل!. أقام بشيراز حتى صار شيخ المشايخ، ثم صحب رويم بن أحمد وابن عطاء، وكان أعلم المشايخ بعلوم الظاهر، متمسك بالكتاب والسنة، فقيه على المذهب الشافعي. قال عنه الذهبي: «شيخ جمع بين العلم والعمل وعلو السند والتمسك بالسنن». انتقل الى رحمة الله سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٤١٨).

(٣) شقيق بن إبراهيم الأزدي البلخي؛ الإمام الزاهد شيخ خراسان. صحب ابراهيم بن أدهم وروى عن كثير بن عبد الله وإسرائيل بن يونس وعباد بن كثير وحدث عنه جماعة. كان تاجراً يجول البلدان طلباً للرزق ثم تزهد. ومن أقواله: «من شكى مصيبةً إلى غير الله لم يجد حلاوة الطاعة». طلبه المأمون حينما قدم نيسابور فامتنع. مات شهيداً في غزوة كولان سنة ١٩٤هـ/ ٨٠٩ م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ١٩٩١).



وهو لبس من إبراهيم بن أدهم[1]، وهو لبس من موسى بن يزيد، وهو لبس من أويس القرني[2]، وهو لبس من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وهما أُلبساه بأمر النبي ﷺ[4].

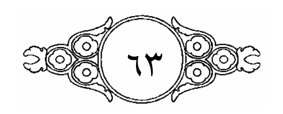
وأخبرني الشيخ أحمد الرواقي المذكور أنه تلقن الذكر من شيخه الشيخ جمال الدين يوسف المذكور بالسند المذكور إلى أبي القاسم الجنيد[3]، وأبو قاسم الجنيد تلقنه

---

(١) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي الخراساني البلخي، أبو إسحاق نزيل الشام؛ الإمام القدوة سيد الزهاد. مولده في حدود المائة هجرية. حدث عن أبيه ومحمد بن زياد الجمحي - صاحب أبي هريرة - ومالك بن دينار وغيرهم، وحدث عنه رفيقه سفيان الثوري وشقيق البلخي والأوزاعي وآخرين. كان من الأشراف وكان أبوه كثير المال والخدم. من أقواله في الزهد: «زهد فرض وهو الزهد في الحرام، وزهد سلامة وهو الزهد في الشبهات، وزهد فضل وهو الزهد في الحلال». توفي سنة ١٦٢هـ/ ٧٧٨م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ٦٤٣).

(٢) أويس بن عامر بن جزء القرني، أبو عمرو القدوة الزاهد سيد التابعين في زمانه. ولد في مهاجر النبي ﷺ. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خير التابعين رجل يقال له أويس له والد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم في سرته». أخباره كثيرة في الزهد. قاتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفين وقتل فيها سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧ م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١١٦٩).

(٣) الجنيد بن محمد الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري، أبو القاسم؛ شيخ الصوفية. ولد سنة نيف وعشرين ومائة، تفقه على أبي ثور وسمع من السري السقطي وصّحبه ومن الحسن بن عرفة، وحًدث عنه جعفر الخلدي وأبو محمد الجريري وأبو بكر الشبلي وغيرهم. قال عنه بعض العلماء: لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد. ومن أقوال الجنيد: «من خالفت إشارته معاملته فهو مدع كذاب». توفي سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١٣٣٧).



عن سري السقطي[1] عن معروف الكرخي[2] عن داود الطائي[3] عن حبيب العجمي[4] عن الحسن البصري[5] عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁، وهو

---

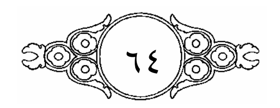
(١) السري بن المفلس السقطي البغدادي، أبو الحسن الإمام القدوة شيخ الإسلام. ولد في حدود الستين ومائة، حدث عن الفضيل بن عياض ويزيد بن هارون وغيرهما. روى عنه الجنيد بن محمد والنوري وابن مسروق وغيرهم، وصحب معروف الكرخي وهو أجل أصحابه، ومن وصاياه: «لا تصحب الأشرار ولا تشتغلن عن الله بمجالسة الأخيار. توفي سنة ثلاث وخمسين وقيل اثنان وخمسين وقيل إحدى وخمسين ومائتين. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ١٧٧٠).

(٢) معروف بن فيروز الكرخي البغدادي، أبو محفوظ؛ علم الزهاد. كان أبواه نصرانيان فأسلما. روى عن الربيع بن صبيح وبكر بن خنيس وابن السماك وغيرهم، وروى عنه خلف بن هشام وزكريا بن يحيى بن أسد ويحيى بن أبي طالب. من أقواله: «إذا أراد الله بعبد شراً أغلق عنه باب العمل وفتح عليه باب الجدل». مات سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٩٠٣).

(٣) داود بن نصير الطائي الكوفي، أبو سليمان الإمام الفقيه الزاهد. ولد بعد المائة بسنوات. روى عن حميد الطويل وهشام بن عروة والأعمش وحدث عنه ابن عليه وزافر بن سليمان وأبو نعيم وغيرهم. كان من كبار أئمة الفقه والرأي أثنى عليه الكثير من العلماء كسفيان بن عيينة والثوري وابن المبارك. أوصى رجلاً فقال: «اتق الله وبرّ والديك وصم الدنيا واجعل فطرك الموت واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم». توفي سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م، وقيل سنة ١٦٥هـ/ ٧٨١م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ١٦٥٢).

(٤) حبيب بن عيسى بن محمد العجمي الفارسي الأصل البصري سكناً، أبو محمد؛ روى عن الحسن البصري وشهر بن حوشب والفرزدق، وروى عنه حماد بن سلمه وأبو عوانة وداود الطائي وغيرهم. تؤثر عنه كرامات وأحوال، وكانت له دنيا ومال، فسمع موعظةً للحسن البصري فوقعت في قلبه فتصدق بأربعين ألفاً وقنع باليسير. توفي سنة ١١٩هـ/ ٧٣٦م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١٢٦٥). ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م): سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المصري: طبقات الأولياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ، ص ١٤٨.

(٥) الحسن بن يسار البصري مولى زيد بن ثابت الأنصاري ﵁، أبو سعيد. ولد سنة ٢١هـ/ ...م. كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، رأى عثمان وطلحة وكبار الصحابة، وروى عنهم الحديث. كان رجلاً تام الشكل مليح الصورة من الشجعان الموصوفين. =



أخذ من النبي ﷺ. ومعروف أيضاً أخذ من علي الرضا[1] عن أبيه موسى الكاظم[2] عن أبيه جعفر الصادق[3] عن أبيه محمد الباقر[4] عن أبيه زين

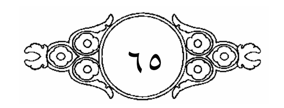
= قال عنه قتادة: «كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام». وقال غيره: «ما رأيت أحداً أشبه بأصحاب محمد من الحسن». زمن أقواله رحمه الله: «أهينوا الدنيا فو الله لهي أهنأ ما تكون إذا أهنتها». توفي سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨ م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١٤٥٦).

(١) علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسن الإمام السيد. مولده بالمدينة سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م. أمه نوبيه اسمها سكينة. سمع من أبيه وأعمامه، استدعاه المأمون في أيامه وبالغ في إعظامه وصيره ولي عهده، فقامت قيامة آل المنصور، ولم تطل أيامه فتوفي. كان كبير الشأن أهلاً للخلافة، لكن كذبت عليه وفيه الرافضة وأطروه بما لايجوز وادّعوا فيه العصمة وهو من ذلك براء. توفي سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٨٦٣).

(٢) موسى الكاظم بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن، الإمام القدوة السيد المدني نزيل بغداد. ولد سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م. كان يدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده، وكان سخياً كريماً. حدث عن أبيه وعن عبد الله بن دينار وعبد الملك بن قدامة، وحدث عنه بعض أولاده وإخوانه وغيرهم. قدم بغداد في صحبة الرشيد سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م، ثم حبسه بها الى أن توفي في محبسه سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٩٧٨).

(٣) جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ولد سنة ٨٠هـ/ ٦٩٩م، أمه هي فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولهذا كان يقول: «ولدني أبو بكر مرتين». وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهراً وباطناً. رأى بعض الصحابة وحدث عن أبيه وعن عروة بن الزبير وعطاء وجده القاسم بن محمد والزهري، وروى عنه الكثير من التابعين. من كلامه: «لا يتم المعروف إلا بثلاثة، بتعجيله وتصغيره وستره». توفي سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١٣١١).

(٤) محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر السيد الإمام. ولد سنة ٥٦هـ/ ٦٨٤م في حياة عائشة وأبو هريرة. روى عن جديه النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه مرسلاً، وعن جديه الحسن والحسين مرسلاً أيضاً وعن ابن عباس وابن عمر وكثير من الصحابة. =



العابدين[(١)] [١٢٢ ب] عن أبيه الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب، وهو أخذ من جده رسول الله ﷺ وشرف وكرم وعظم، انتهى. والله أعلم بصحة هذا السند وحقيقته.

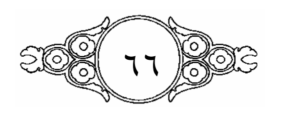
أنشدني الشيخ الصالح الخير الناسك السالك شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ يحيى بن عبدا لله الرواقي الحموي بطرابلس المحروسة يوم الأحد سابع عشر المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة من لفظه، قال: أنشدني شيخنا العلامة أبر الدين أبو حيان الأندلسي[(٢)] لنفسه[(٣)]:

= وحدث عنه ابنه جعفر وعطاء وعمرو بن دينار والزهري وغيرهم. من كلامه: «الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن، ولا تصيب الذاكر». توفي سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٥٧٣).

(١) علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيد الأمام. ولد سنة ٣٨هـ/ ٦٥٨م. أمه أم ولد اسمها سلافة بنت ملك الفرس يزدجرد. حدث عن أبيه وجده وعن صفية وأبي هريرة وعائشة وغيرهم من الصحابة. وحدث عنه أولاده والزهري وعمرو بن دينار وغيرهم. كان مع أبيه الحسين يوم كربلاء وله ثلاث وعشرين سنة، وكان موعوكاً فلم يقاتل ولا تعرضوا له ن بل أحضروه مع آله إلى دمشق فأكرمه يزيد ورده مع آله إلى المدينة. وكان ينفق سراً، ولما مات وجدوه يعول مائة أهل بيت. توفي سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٧٦٨).

(٢) محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، أثير الدين؛ الشيخ الإمام العلامة. ولد بمدينة مطخشارش سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٥م. وصفه الصفدي بالفريد الكامل حجة العرب ومالك أزمة الأدب، أمير المؤمنين في النحو في عصره شرقاً وغرباً. سمع الكثير على الجم الغفير بالأندلس وتونس وديار مصر والحجاز. له التصانيف الكثيرة منها: «البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم» و«إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب» و«الأسفار الملخص من كتاب الصفار» و«شرح كتاب سيبويه» وغيرها. توفي بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م. الصفدي: أعيان العصر، (٤/ ٢٠٠٦).

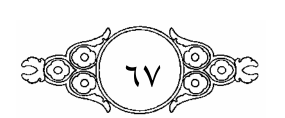
(٣) شكّك ابن حجر في نسبة هذه الأبيات لابن حيان، وأشار إلى أنها لا تشبه نظمه، وكيف يُنشدها وابن حيان قد توفي سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م، ومولد أحمد الرواقي سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م؟!.=



لا خير في لذة من دونها حذر		ولا صفا عيشة في ضمها كدر
تأمل الدهر وانظر في عواقبه		فإنما الدهر في حالاته عبر
ولا ترم رفعة بين الأنام فقد		حسد بسامعك الأخبار والسير
بالرفع من بعده نصب فاعله		عما قليل بحرف الجر ينكسر
واملك قيادك من رق ومسكنة		وعز نفساً وخلا لذلك البشر
واستعن بالله في كل الأمور فإن		أخلصت لله زال البؤس والضرر
وأعلم بأن الذي يبقى له عدم		وأنت أيضاً فماذا الخوف والحذر
فالقوت أيسر مما قد جهدت له		والرزق أوسع مما فيه ينحصر
والقنع أفضل ما ساد الرجال به		والزهد أفضل ثوب زانه الخفر
إن القناعة كنز لا تعاد له		فقد يوافق فيه الخير والجبر
واحذر تقلب هذا الدهر إن له		كراً وفراً بما يأتي به القدر
ولا تصاحب على غير التقى أحد		فصحبة الدهر في أيامها قصر
ولا تثر فتنة في الأرض قاطبة		فأكثر النار شراً أصلها الشرر
واستر لحالك ما تلقاه من خلل		وغض طرفاً عن الفحشاء تستتر
وإن بدا خطأ من صاحب غلطاً		فدعه يقتص منه الدهر والعبر
واغفر خطاه وهنات المسيء ألا		تحب دينك في الدائن يغتفر
واعلم بأنك في ضبط وفي حرس		والكاتبون فلم يبقوا ولا يذروا
استغفر الله من قول بلا عمل		إني إلى النصح دون الغير مفتقر

كان الشيخ شهاب الدين الرواقي المذكور، مقيما بحماه ثم اجتمعت به

= ويضيف ابن حجر: «وقد عجبت خفاء ذلك على القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية».
ابن حجر: إنباء الغمر، (٥/ ٦٣).



بطرابلس وفارقته من طرابلس وسافرت إلى حلب، وهو مقيم بطرابلس في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين [١٢٣ أ] وثمانمائة، ثم توجه هو إلى زيارة القدس الشريف فبلغني أنه أقام به. وتوفي إلى رحمة الله تعالى بعد سنة سبع وعشرين أو سنة ثمان أو تسع أو قارب ذلك، رحمه الله تعالى.



أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلي بن دعجان

ينتهي إلى عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ القاضي الإمام شهاب الدين أبو العباس بن القاضي محيي الدين المقدسي العدوي العمري الدمشقي[1].

---

(١) كان لطيف الأخلاق واسع صدر بشير المحيا، رزقه الله أربعة أشياء لم تجتمع لغيره، وهي الحافظة والذاكرة والذكاء وحسن القريحة في النظم والنثر. كان يعرف تواريخ ملوك المغول من لدن جنكيزخان، وكذلك ملوك الهند والترك. وأما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم ومواقع البلدان وخواصها، فإنه فيها إمام. أذن له الشيخ شمس الدين الأصبهاني في الإفتاء على مذهب الإمام الشافعي.

كان سبب غضب السلطان عليه وعزله من كتابة الإنشاء بمصر: أن نائب الشام تنكز سأل الناصر محمد بن قلاوون أن يقرر في كتابة السر علم الدين ابن القطب، فقال ابن فضل الله إنه قبطي، فلم يلتفت إليه السلطان وكتب له توقيعه على كره فأمره السلطان أن يكتب فيه زيادة في معلومة، فامتنع فعاوده السلطان فنفر وقام بين يدي السلطان مغضباً وهو يقول: خدمتك عليّ حرام. فاشتد غضب السلطان عليه، ثم ذهب ابن فضل الله الى والده فأخبره بما حصل بينه وبين السلطان، فقام من فوره فدخل على السلطان واعتذر منه وسأله العفو، فأمره السلطان أن يقيم ابنه علاء الدين مكان شهاب الدين، وأن يلزم الأخير بيته، فاتفق موت أبيه واستقرار أخيه علاء الدين في كتابة السر، فاختلق شهاب الدين قصة يسأل فيها السفر الى الشام، فأمر السلطان الدويدار فطلبه وصادره أمواله واعتقله قلعة الجبل، ثم عفا عنه واستدعاه فاستحلفه على المناصحة وولاه كتابة السر بدمشق، فباشرها ولم يزل الى أن عزل بأخيه بدر الدين محمد في سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م. له مصنفات عديدة منها «مسالك الأبصار وممالك الأمصار» و«مختصر قلائد العقيان» و«الشتويات» و«ممالك عباد الصليب» و«الدائرة بين مكة والبلاد» و«التعريف بالمصطلح الشريف» و«النبذة الكافية في معرفة الكتاب والقافية». مات عن نعمة وافرة، وكن قد عمّر داراً هائلة بسفح قاصيون. الصفدي: =

الإمام الفاضل البليغ المفوه حجة الكتاب إمام أهل الآداب، ذكره غير واحد من الأئمة واثنوا عليه منهم الإمام تقي الدين أبو المعالي بن رافع الحافظ ذكره في معجمه .

وقال سمع بدمشق [من] الحجار[1] ومحمد بن يعقوب الجرائدي[2] ومحمد بن أبي بكر بن عثمان بن شرف[3] وست القضاة ابنة يحى بن الشيرازي[4]، وبالقاهرة عن

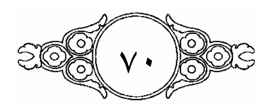
= الوافي بالوفيات، (٥/ ٣٩١). أعيان العصر، (١/ ٢٥٠٩). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٤). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٤/ ١٩٦). أبو الفدا: المختصر، (٢/ ٥٢١). الزركلي: الأعلام، (٢/ ٢٤٦). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ١٦٠). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ١٢٥).

(١) أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الصالحي الحجّار، أبو العباس. ولد سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م تقريباً - وقيل قبل ذلك - سمع من ابن الزبيدي وأجاز له من بغداد ١٣٨ شيخاً من العوالي المسندين، وأول ما ظهر للمحدثين سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م، وقد حدث بصحيح البخاري سبعين مرة بدمشق ومصر وحماة وبعلبك وحمص وغيرها، وسمع عليه من أهل الديار المصرية والشامية أممٌ لا يحصون، هذا مع انتفاع الناس بعلمه. وقد سمع عليه كذلك السلطان الناصر محمد بن قلاوون وخلع عليه. وكان شيخاً حسناً بهي المنظر سليم الصدر مُمتعاً بحواسه وقد تجاوز المائة عام. توفي سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م. ابن كثير: البداية والنهاية، (١٤/ ١٢٨). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٨٦).

(٢) محمد بن يعقوب بن بدران الجرايدي الأنصاري الدمشقي ثم القاهري، نزيل بيت المقدس؛ الإمام المسند. مولده بدمشق سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م. أجاز له السخاوي وسمع من ابن الجميزي وسبط السلفي والمنذري، ودخل اليمن وروى بأماكن فيها. روى عنه البرزالي والسبكي وجماعة. توفي ببيت المقدس سنة ٧٢٠هـ/ ...م. الصفدي: أعيان العصر، (٤/ ١٩٩٤).

(٣) محمد بن أبي بكر بن عثمان الأنصاري الدمشقي الكناني الخشاب، كان يقال له ابن رزين. ولد سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م. أجاز له ابن اللتي وابن القير وابن الصفراوي وآخرون، وقد حدث بالكثير. مات سنة ٧٢١هـ/ ١٣٢٠م، ودفن بقاصيون. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ٢٤٦).

(٤) ست القضاة بنت يحيى بن أحمد بن أبي نصر جميل الشيرازي؛ أم يحيى زوجة المفتي=



والـده[1] وأبي زكريـا يحـى بـن يوسـف بـن المـصري[2] وأحمـد بـن محمـد بـن عمـر الحلبي[3] وغيرهم، وأجاز لـه جماعـة وحـدث بالقـاهرة ودمـشق وذكـره الـبرزالي في سـؤالاته الثامنـة، مولـده سـنة سـبعمائة وكـان لـه أخ باسـمه أجـاز لـه الأبرقـوهي[4]

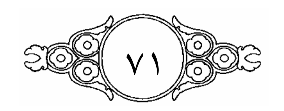
= زين الدين بن عبيد ز سـمعت مـن كريمـة مشيختها، وذكـرت أنهـا سـمعت مـن جـدها أبي نـصر. توفيت سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م. الذهبي: معجم الشيوخ، ص ٢٣٥.

(١) يحيـى بـن فـضل الله بـن المجـلي العـدوي العمـري؛ محيـي الـدين أبـو المعـالي. ولـد سـنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م بالكرك. سمع الحديث وأجـاز لـه جماعـة وحـدث بـشيئ كثـير. كـان يكتـب خطاً حسناً إلى الغاية، وكان صدراً كبيراً معظماً في الدولة الناصرية. كتب السر بالشام وبالديار المصرية، ورأى من السعادة في أولاده وأملاكه ووظائفه وطـول عمـره مـالم يـشاركه فيـه أحـد. تـوفي سـنة ٧٣٨هـ/ ١٢٤٠م. ابـن حجـر: الـدرر الكامنـة، (٤/ ٢٦٢). ابـن كثـير: البدايـة والنهاية، (١٤/ ١٥٦).

(٢) يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح المقدسي ثـم المـصري، أبـو زكريـا. ولـد في حـدود بضع وأربعين وستمائة. أجاز له ابـن رواج وابـن الجميـزي والمنـذري وغـيرهم. وعـاش إلى أن حدث بهذه الإجازة، وقد أكثروا عنه الرواية لأنـه تفـرد بالروايـة عـن المـذكورين. كـان شـيخاً حسناً. مات سنة ٧٣٧هـ/ ١٢٤١م عن تسعين سنة. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٦٦).

(٣) أحمد بن محمد بن عمر بن سوار الحلبي ثـم المـصري الـصوفي، أبـو العبـاس. ولـد بحلـب سـنة ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م. قدم القاهرة فأقام بها ن وسمع من الكمال الضرير والنجيب وغيرهما. كان منقطعاً بمسجد ينسخ المصاحف، وقد جاوز التـسعين وهـو حـاضر الـذهن فطـن. مـات سـنة ٧٤٤هـ/ ١٢٤٨م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٧١).

(٤) أحمد بن إسـحاق بـن محمـد بـن المؤيـد الهمـداني الأصـل الأبرقـوهي، نزيـل مـصر ثـم القرافـة؛ شهاب الدين أبو المعالي. ولد سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م بأبرقوه من عمل شيراز، وكان أبوه قاضياً فيها. سمع على الكثير من العلماء في بغداد ودمشق ومصر والقدس. قدم الديار المصرية وقطن القرافة. حدث عنه أبو العلاء الفرضي والمزي والبرزالي والذهبي، وكان خيّراً متواضعاً،=



ومحمد بن الحسين بن الغزي وغيرهما، مولده في سنة سبع وتسعين وستمائة كذا قيل لي. انتهى كلام ابن رافع رحمه الله تعالى.

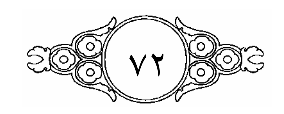
وذكره القاضي الإمام العلامة صلاح الدين الصفدي في تاريخه أعيان العصر وقال إن مولده ـ أعني مولد القاضي شهاب الدين المذكور صاحب الترجمة ــ في ثالث شوال سنة سبعمائة بدمشق ، ورأيت بخط الحافظ أبي عبد الله الذهبي أن مولد القاضي شهاب الدين المذكور صاحب الترجمة سنة سبع وتسعين وستمائة فالله أعلم.

وكان القاضي شهاب الدين المذكور صاحب الترجمة إماما فاضلا ، عالماً ، أديبا ،بارعاً ، ناظماً ، ناثراً ، قال فيه الإمام صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك الصفدي[1]: أحد رجالات الزمان كتابه ، وترسلاً وتوصلاً إلى غايات المعالي، وتوسلاً وإقداماً على الأسود في غابها ، وإرغاماً لأعاديه بمنع رغابها، يتوقد ذكاء وفطنه ويتلهب ويتحدر سيله ذاكرة وحفظاً ويتصبب، ويتدفق بحره بالجواهر كلاماً، ويتألق إنشاؤه بالبوارق المشرعة نظاماً، ويتقطر كلامه فصاحة وبلاغة، ويبدي عبارته انسجاما وصناعة، وينظر إلى غيب المعنى من ستر رقيق، ويغوص في لجة البيان فيظهر كبار الدر من البحر العميق، استوت بديهته وارتجاله وتأخر عن قول سببه من هذا الفن رجاله، يكتب من رأس قلمه بديهاً ما يعجز تروي القاضي الفاضل[2] أن يدانيه تشبيها، وينظم من المقطوع والثقيل جواهراً ما يخجل الروض

= يُعرف بين الصوفية بالسهروردي، لأنه كان يلبس عنه الخرقة. مات بمكة سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٦٤).

(١) أعيان العصر وأعوان النصر ١/ ٢٥٠

(٢) عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن اللخمي الشامي البيساني الأصل العسقلاني المولد المصري الدار، أبو علي محيى الدين. ولد سنة ٥٢٩هـ . المولى الإمام العلامة البليغ القاضي =



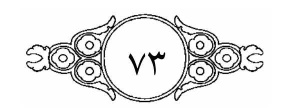
الندي الذي باكره الحيا مزهراً، جيل كتابه وأخبار وبحراً صابه في المعالي الذي لا يشق له فيها غبار [١٢٣ ب].

أما نثره فقل من يجاريه، أو يقارب خطو قلمه في تنسيق دراريه، وأما نظمه ففي الثريا ، وأبياته تطول في المحاسن زياً وتصوغ رياً، قرأ العربية على الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبة ثم على قاضي القضاة شمس الدين مسلم، والفقه على قاضي القضاة شهاب الدين أبي المجد ، وعلى الشيخ برهان الدين قليلاً، وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض على شمس الدين الصايغ، وتأدب على علاء الدين الوداعي وقرأ جملة من المعاني والبيان على شيخنا العلامة شهاب الدين محمود وقرأ عليه تصانيفه وجمله من الدواوين.

وكتب الأدب وقرأ بعض شيء من العروض على الشيخ كمال الدين بن الزملكاني(١) والأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني وقرأ بمصر على الشيخ

= الفاضل يمين المملكة سيد الفصحاء، الكاتب صاحب ديوان الإنشاء الصلاحي. انتهت إليه براعة الترسل وبلاغة الإنشاء وله في ذلك الفن اليد البيضاء. وُزر للسلطان صلاح الدين بن أيوب. توفي سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م. أبو شامة (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م): عبد الرحمن بن إسماعيل: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (٤/ ٢٧٨). الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٢٥٦).

(١) محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي ابن الزملكاني، أبو المعالي كمال الدين. ولد في سنة ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م. أحد المتقدمين في الفتوى والتدريس والمشاركة في المجالس والمرجوع إليه في المناظرة. كان ذكي الفطرة نافذ الذهن فصيح العبارة، وصفه الذهبي بعالم العصر وأمير الشافعية. كان بصيراً بالمذهب وأصوله، قوي العربية له اليد البيضاء في النظم والنثر. أفتى وله نيف وعشرين سنة وتخرج عليه غالب علماء العصر. صنف رسالة في الرد على ابن تيمية في الطلاق وأخري في الرد عليه في الزيارة. ولي نظر ديوان الأفرم ونظر =



أثير الدين سمع منه.

وسمع بدمشق والقاهرة والحجاز والإسكندرية وبلاد الشام، ونظم كثيراً من القصائد والأراجيز والمقطعات ودو بيت وأنشأ كثير من التقاليد والمناشير والتواقيع والأصدقة، كتب الإنشاء بدمشق أيام بني محمود ثم ولي والده كتابة السر بدمشق.

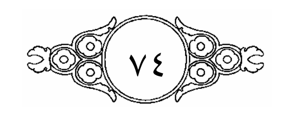
ثم طلب إلى مصر هو ووالده في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وباشر والده كتابة السر بمصر(١)، ثم خرج مع أبيه إلى دمشق ، ثم عاد إليها معه في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وهو في المرة الأولى ، والثانية يدخل يقرأ البريد على السلطان ، وفي الثالثة جلس في دار العدل ووالده القاضي محي الدين كاتب السر ، وجرى له [ما جرى](٢) مع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون(٣)، ولزم بيته ثم حج

= وكالة بيت المال ونظر الخزانة، وولي قضاء حلب سنة ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م ثم صرف عنها فدخل إلى دمشق سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م، وطلبه الناصر على البريد ليوليه قضاء دمشق، فتوجه إلى القاهرة، ومات ببلبيس في نفس السنة. أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين، (٤/ ٤٧).

(١) في الأصل بدمشق والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الزيادة بين معكوفتين أثبتناها من أعيان العصر، (١/ ٢٥١).

(٣) محمد بن قلاوون الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور سيف الدين الصالحي. ولد سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م. من أعظم ملوك الأتراك، إذ لم ير الناس مثل أيامه. صبر في بدايته إلى أن صار الملك الأوحد. تولي الملك ثلاث مرات، المرة الأولى وعمره تسع سنوات سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م، والثانية من سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م إلى سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م، والثالثة من ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م إلى ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. وقد استمر الملك من بعده في أولاده وأحفاده حتى قيام دولة المماليك الجركسية على يدي السلطانبرقوق. توفي سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. الصفدي: أعيان، (٤/ ١٨٤٧).



وحضر ، وغضب عليه السلطان ، واعتقله بقلعة الجبل وأخذ منه مائة ألف درهم .

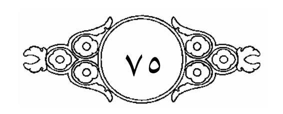
ولما أمسك الأمير سيف الدين تنكز[1] ولاه السلطان كتابة السر بدمشق فحضر إليها يوم عاشوراء سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وباشر ذلك الى أخر أيام أيدغمش[2] نائب الشام، وتوجه إلى حماه ليلتقي الأمير سيف الدين طقر تمر[3] من

---

(١) تنكز سيف الدين الأشرفي الناصري نائب السلطنة بدمشق، أبو سعيد. جُلب إلى مصر وهو صغير فاشتراه الأشرف خليل. ولاه السلطان محمد بن قلاوون نيابة الشام سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م واستمر نائباً فيها حتى نهاية سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م. فتح الله عليه ملقية سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م. كان عادلاً خيّراً متورعاً عن الفواحش والحرام، عمّر الكثير من المساجد والمدارس والمارستانات، ووسع الطرق. سمع صحيح البخاري غير مرة من ابن الشحنة، وسمع كتاب الآثار للطحاوي وغيرها. وسبب سجنه ـ كما ورد أعلاه ـ بعد أن كان السلطان محمد بن قلاوون يكرمه غاية الإكرام، هو وشاية بعض الأمراء لدى السلطان غير مرة، حتى أرسل إليه خمسة آلاف فارس وفي مقدمتهم الأمير بشتاك، فأسروه في دمشق وسجن بالإسكندرية وقتل بقلعتها بعد أن صودرت أملاكه. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٥٣٠). ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٦٦).

(٢) أيدغمش الناصري الأمير علاء الدين أمير أخور. كان من مماليك بلبان الطباخي ثم تقدم عند الناصر محمد، ثم تقدم في الخدمة بعد موت بلبان الى أن عمل أمير أخور، عينه الناصر أحمد نائباً لحلب، ثم ولي نيابة الشام في أيام الصالح إسماعيل سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م، ولم تكن سيرته في الشاميين بالمرضية. توفي في نفس السنة بالسكتة، وقيل أن السلطان خلع عليه خلعة مسمومة فمات منها. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٩٥).

(٣) طقر تمر الناصري؛ كان عاقلاً عديم الشر. وكان من مماليك المؤيد صاحب حماة، ثم قدمه الناصر محمد وأمَّره وزوج ابنتيه لولديه المنصور والصالح، ولم يزل معظماً في دولة الصالح إسماعيل الى أن مات. ولي نيابة السلطنة بمصر في دولة المنصور ثم ولي نيابة حماة سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، ثم نقل في السنة التي بعدها الى نيابة حلب ثم إلى نيابة دمشق في =



حلب، فجاءه الخبر في حماه أنه قد عزل بأخيه القاضي بدر الدين محمد فجاء إلى دمشق وذلك سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وبقي في الترسيم بالفلكية قريبا من أربعة أشهر وطلب إلى مصر[(١)] فما وصل إلى بلبيس[(٢)] حتى شفع فيه أخوه القاضي علاء الدين كاتب السر بمصر ورده من الطريق وقال لا بد من أن أرى وجه أخي فدخل مصر وأقام أياما وعاد إلى دمشق بطالا ولم يزل بها مقيما في بيته إلى أن حدث الطاعون بدمشق فقلق منه وتطاير به فعزم على الحج ثم أبطله وتوجه بأهله إلى القدس الشريف فتوفيت هناك زوجته ابنة عمه فدفنها هناك وهاج قلبه غير أنه [١٢٤ أ] تروع من الطاعون فحصل له يوم وصوله حمى ربع ودامت به إلى أن حصل له فزع فمات منه، وسكن ذلك الهدير ونضب ذلك الغدير وكان يوم عرفه سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

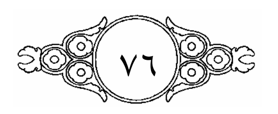
وصنف فيها «فواضل السمر في فضائل آل عمر» أربع مجلدات وكتاب «مسالك الأبصار» في أكثر من عشرين مجلدا ما أعلم لأحد مثله تراجمه مسموعة جميعها و«الدعوة المستجابة» و«صبابة المشتاق» مجلد في مدائح النبي ﷺ و«سفرة السفرة» و«دمعة الباكي ويقظة الساهر» وقرأتها عليه بمصر و«نفحة الروض» وغير ذلك انتهى[(٣)].

= نفس السنة، فاستمر بها الى سلطنة الكامل شعبان الذي أحضره الى مصر وهو مريض، فمات بها سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٢٣٨).

(١) طلب إلى مصر لكثرة الشكايات منه. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٦٦٨).

(٢) بَلْبِيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. فتحت سنة ثمان عشر أو تسع عشر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٢/ ٨٤).

(٣) انتهى كلام الصفدي في أعيان العصر، (١/ ٢٥١).



لعله دخل حلب في بعض نواب دمشق في بعض التجاريد، قال صلاح الدين أنشدني لنفسه ونحن على العاصي بحماه [١]:

لقد نزلنا على العاصي بمنزلة زانت محاسن شطّية حدايقها
تبكي نواعيرها العبرى بأدمعها لكونه بعد لقياها يفارقها

فأنشدته أنا لنفسي:

وناعورة في جانب النهر قد غدت تعبر عن شوق الشجي وتعرب
ترقص عطف الغصن تيها لأنها تغني طول الزمان ويشرب

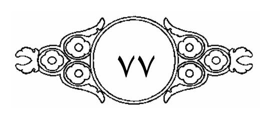
قال صلاح الدين كتب لي من دمشق وأنا بالقاهرة [٢]:

رحلتم فلا والله ما بعدكم قلبي بقلبي ولا والله عقلي ولا لبي
هجرتم زماناً ثم شط مزاركم فاهاً على بعدي وآهاً على قربي
وبدلتم غيري ووالله ما رأت سوى حسنكم عيني ولا غيركم قلبي
لئن كان ذنبي أن قلبي يحبكم فيارب زدني منه ذنباً على ذنبي
ولا تحسبوا أني تغيرت مثلكم فما قلبكم قلبي ولا حّبكم حبي
لئن عدتم عاد السرور جميعه وإلا فما لي بالرسائل والكتب
دعوا عنكم التعليل باليوم أوغد فلست بمن يبقى إلى البعد والقرب
ولا تعجبوا أن مت حين فراقكم إذا بان حبي كيف لا ينقضي نحبي
أأحبابنا كيف استقلت ركابكم وما علقتها العين في شرك الهدب

---

(1) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ١١٦). ابن تغري بردي: المنهل الصافي، (١/ ١٤١). النجوم الزاهرة، (٣/ ١٥٥).

(2) نفس المراجع أعلاه.



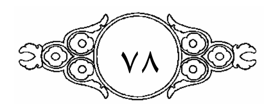
وطــرتم سراعــاً كــالطيور مــشقة فهـلا وقعـتم في القلـوب عـلى الحـب
ووالله مــا حــدثت نفــسي بمجلــس سوى ما أفاض الدمع فيه مـن الحـب
ولا كان شرق الدمع مـن طبع مقلتـي إلى أن تغـربتم ففـاض مـن الغـرب
ونغــصتم طيــب الحيــاة بقــربكم وهيهات أن ترجي حياة فهـي صـب
[١٢٤ب] أأبغي سواكم في الهوى أو أريده وهجـركم سـقمي ووصـلكم طبـي
دعــوني وأطــلال الــديار انــحُ بهــا وأنــدبها إن كــان ينفعنــي نــدبي

فكتب إليه القاضي صلاح الدين قصيده على وزنها [(١)]، ولما توفي القاضي شهاب الدين المذكور كتب القاضي صلاح الدين الصفدي المذكور إلى أخيه القاضي علاء الدين كاتب سر مصر كتاباً يعزيه فيه ويرثيه نظماً ونثراً ففي النظم قصيدة، وهي [(٢)]:

الله أكــــبر يــــا بــــن فــــضل الله شــغلت وفاتــك كــل قلــب لاه
كــل يقــوم وقــد عرتــه كآبــه واهــــاً لفقــــدك إن صــــبري واه
فقـدت بـك الأمـلاك بحـر ترسـل مــــتلاطم الأمــــواج بــــالأمواه
ياوحــشة الإنــشاء منــك لكاتــب ألفاظــه زهــر النجــوم تبــاهي
وتوجــع الأشــعار فيــك لنــاظم مــن لطفــه لــشذا النــسيم يــضاهي
كــم أمــسك يمنــاك طرســاً أبيــضاً فأعدتــه في الحــال طــرزاً بــاهي
كــم قــد أدرت مــن القــريض قوافيــاً هــي نــشوة النــاشي وزهــو الزاهــي
ورســالة أنــشأتها في حانــه النبــاذ حــــازت حــــضرة الفكــــاه
ووضــعت في الآداب كــل مــصنف قالــــت لــــه البلغــــاء زاهٍ زاه

(1) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ١١٨).

(2) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ١١٩). الوافي بالوفيات، (٣/ ١١٨).



كـم قـد خطـرت عـلى المجـرة رافـلا		يـــوم الفخـــار بمعطـــف تيـــاه

شخـصت لعليـاك النجـوم تعجبـاً		ولـك الـسهى يرنـو بطـرف سـاه

ماكنـت إلا واحـد الـدهر الـذي		يـسمو عـلى الأنظـار والأشـباه

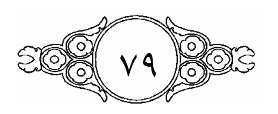
فـدوام ظلـك في البريـة نعمـة		ولـشكرها حـتم عـلى الأفـواه

لا زال جـدك في [المعـالي][1] صـاعداً		رتبـاً سـعادتها بغـير تنـاه

[١٢٥ أ] وكانت وفاته يوم السبت يوم عرفة - كما تقدم - بدمشق، وصلي عليه من يومه بجامعها ودفن بسفح قاسيون بتربتهم - رحمه الله تعالى - وسيأتي ذكر والده القاضي محي الدين وابن أخيه القاضي بدر الدين محمد في مكانيهما من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.



(١) في الأصل: المبادئ، والصحيح ما أثبتناه من الصفدي في أعيان العصر، (١/ ١٢٠).



أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن علي

بن أبي الفضل تاج الدين أبو العباس بن مجد الدين أبي زكريا بن بدر الدين أبي عبد الله العدوي الدمشقي الشهير بابن السكاكيري الحنفي[1]، العدل نزيل حلب ، كان كاتباً مجيدا فاضلاً ، بارعاً في صناعة الشروط ، عارفاً بعلل المكاتيب الحكمية خبيرُ السلوك لطريقتها.

قدم حلب صحبة قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني ، وكتب الحكم لمجالس الحكام بها وديوان الإنشاء بها وكتابة الدرج ، قال الإمام أبو محمد بن حبيب[2] رحمه الله تعالى: كتبتُ إليه حين ولي كتابة الدرج بها [3]:

أيا ماجد في الناس نسخه فصله مقابلة قد أصبحت منه بالأصل

لقد سر بسرّ الدرج لما حللته وله لاذ من مراك قد فاز بالوصل

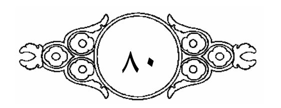
توفي سنة ستين وسبعمائة بحلب عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى.



(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٥).

(٢) تذكرة النبيه، (٣/ ٢١٨).

(3) لم أجد هذا الذو بيت في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .



أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيي

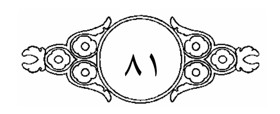
بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان أبو العباس علاء الدين بن أبي الفضل محي الدين القرشي الأموي المعروف [بابن الزكي](1)،الدمشقي الشافعي توجه مع أبيه(2) إلى بغداد، كذا قاله ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد(3)، والظاهر أنه توجه مع أبيه أيضاً إلى أزد، وهولاكو خان كان دون الفرات قبل قطعه لها فقد اجتاز حلب أو عملها، وكان علاء الدين أبو العباس هذا رئيساً عالماً فاضلاً واشتغل بالفقه والأصول والأدب، وكتب الإنشاء في الدولة الناصرية والدولة الظاهرية بالديار المصرية ودرس بالمدينة العزيزية والتقوية، وكان يكتب خطاً حسناً، وسيأتي ذكر والده في موضعه في هذا الديوان إن شاء الله تعالى. توفي علاء الدين أبو العباس هذا سنة ثمانين وستمائة.

---

(1) ولد سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م. ناب في القضاء عن أبيه، وسمع ببغداد من أبي جعفر السيدي وابن المنى وغيرهم. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٥/ ٣٩٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٩٥). البرزالي: تاريخه، (١/ ٥٣١).

(2) يحيى بن محمد بن الزكي، أبو الفضل محيي الدين. ولد سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م. تولى قضاء دمشق غير مرة، وكذلك أباءه من قبله كل قد وليها. حدث ودرس في مدارس كثيرة. ولي قضاء الشام في الهلاوونية فلم يحمد، ولما أخذ هولاكو الشام سافر هو وابن سني الدولة إلى حلب فولاه التتار قضاء الشام. توفي بمصر سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م، ودفن بالمقطم وقد جاوز السبعين. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٤١٩٦).

(3) لم أجد له ترجمة في تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار لمحمد بن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، المطبوع بالدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ.



أحمد بن يحيي بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن يحيي بن صدقه بن الخياط ابو العباس صدر الدين التغلبي الدمشقي الشافعي[1].

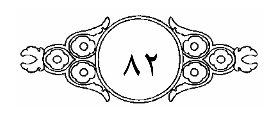
قاضي القضاة بدمشق وأعمالها المعروف بابن سني الدولة. وسني الدولة هو الحسن بن يحي[2] الكاتب ، كان كاتب درج لبعض ملوك دمشق في ذلك الوقت، وله نعمة ظاهرة ، والشاعر المعروف بابن الخياط صاحب الطبقة الجيدة في الشعر وهو أبو عبد الله أحمد[3] عم سني الدولة المذكور ، توجه القاضي صدر الدين [١٢٥ب] إلى

---

(١) لما ملك الملك الصالح أيوب بن الكامل دمشق، ولاه القضاء استقلالاً، ودام فيه في دولته ودولة ابنه ودولة الملك الناصر إلى أن استولى التتار على دمشق. وكان الملك الناصر يحبه ويثني عليه. برع في المذهب الشافعي والخلاف، ونشأ في صيانة ورئاسة. درّس في مدارس كثيرة، منها الإقبالية والجاروخية والعادلية الكبيرة والناصرية، وهو أول من درّس بها. ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد (ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م): طبقات الشافعية، دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٧هـ، (١/ ٤٣٢). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٥/ ٣٨٩). ابن العديم: عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م): بغية الطلب في تاريخ حلب، دار الفكر، دمشق ١٩٨٨م، (٢/ ٣٨٧). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٩٥) ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٢٩١). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٠٠). أبوشامة: عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م): تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ص٣١٥.

(٢) الحسن بن يحيى بن محمد الخياط، سني الدولة أبو محمد الكاتب. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٢/ ٣٩٤).

(٣) أحمد بن محمد بن علي بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي الخياط، أبو عبد الله. =



هولاكو بصحبة القاضي محي الدين بن الزكي بعد أن ملك التتار دمشق[1]، فأدركاه قبل قطع الفرات فقد اجتاز حلب أوعملها.

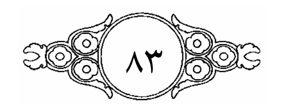
ومولده بدمشق سنة تسعين وخمسمائة سمع من أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي[2] وابن طبرزد[3].

= ولد بدمشق سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م. كان من الشعراء المجيدين وديوانه مشهور. طاف البلاد ومدح الناس. روى ابن القيسراني شعره وبه تّخرج، وكان حافظاً لشعر الأقدمين ذكياً عارفاً باللغة، وقد كتب لبعض الأمراء مثل أبي الفوارس ابن مانك، توفي سنة ٥١٧هـ/ ١١٢٣م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٥/ ٢٥٦).

(١) كان دخول التتار لدمشق سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م، يقول ابن شامة: في هذه السنة كثر تغير الدول ومتولي الحكم في الشام فكان أول السنة إلى نصف صفر في مملكة الناصر يوسف ثم صار في مملكة التتار إلى الخامس والعشرين من رمضان، ثم صار في مملكة المظفر قطز صاحب الديار المصرية إلى أن قتل في ذي القعدة، ثم صار في سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداري. أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٣٢٢.

(٢) بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي الدمشقي الجيروني القرشي الأنماطي، أبو طاهر. ولد بدمشق سنة ٥١٠هـ/ ١١١٦م. كان له سماعات عالية وإجازات تفرد بها، إنفرد بالإجازة من ابن القاسم الحريري صاحب المقامات، وهو من بيت تمرّس أفراده في علوم الحديث. حدثّ هو وأبوه وجده، وسئل أبوه: لم سمّوا الخشوعيين؟ فقال: كان جدنا الأعلى يؤم الناس فتوفي في المحراب فسّمي الخشوعي نسبة الى الخشوع. توفي سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م بدمشق. ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، (١/ ٢٦٢).

(٣) عمر بن محمد بن معمر بن أحمد الدار قزي البغدادي؛ ابن طبرزد أبو حفص، الشيخ المسند الكبير الرحلة المؤدبز والطبرزد هو السكر. مولده سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م. سمع من أبي غالب بن البناء وابن الزاغوني وقاضي المارستان وغيرهم. كان معلماً للصبيان بدار=



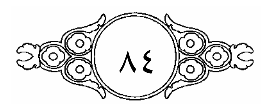
وحنبل[١] وأبي اليمن الكندي[٢] وعبد اللطيف بن إسماعيل البغدادي، وعبد الصمد بن محمد الحرستاني[٣]، وعبد الرحمن بن محمد

= العز ببغداد. ورد دمشق وازدحمت الطلبة عليه وتفرّد بعدّة مشائخ، وكتب كتباً وأجزاء، وكان مسند أهل زمانه. وصفه أبو شامة بالخلاعة والمجون. وأشار الذهبي إلى أنه كان لا يصلي!. توفي سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م، ودفن بباب الحرب. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٩٢٨). أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص١٠٩.

(١) حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الواسطي ثم البغدادي الرصافي المكبر، أبو علي. مولده سنة ٥١٠هـ/ ١١١٦م. بقية المسندين راوي مسند الإمام أحمد كله عن هبة الله بن الحصين، وسماعه له بقراءة ابن الخشاب. سمع من إسماعيل بن السمرقندي وأحمد بن منصور. حدث عنه ابن الدبيثي وابن النجار وابن خليل وخطيب مردا وابن علان وبنت مكي وخلق كثير. روى المسند بإربل والموصل ودمشق. كان فقير الحال، وكان الملك المعظم عيسى يقربه، وقد رافقه ابن طبرزد من بغداد إلى الشام وحصلا مالاً طائلاً ثم عادا إلى بغداد. مات سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م. أبو شامة: ذيل الروضتين، ص٩٣. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ١٥٨٠).

(٢) زيد بن الحسين بن زيد بن الحسين الكندي البغدادي الدمشقي، أبو اليمن تاج الدين. مولده سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م ببغداد. المقرئ النحوي الأديب. كان أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع، لقي جلّة المشايخ وأخذ عنهم منهم الشريف ابن الشجري وابن الخشاب وأبو منصور الجواليقي. سافر من بغداد واستوطن حلب مدة ثم انتقل إلى دمشق، وصحب الأمير فروخ شاه بن شاهنشاه ــ وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين ــ وسافر معه إلى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس ثم عاد إلى دمشق واستوطنها، وقصده الناس وأخذوا عنه. توفي سنة ثلاث عشر وستمائة بدمشق سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م. أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢٨٤.

(٣) عبد الصمد بن محمد بن علي الأنصاري الدمشقي الشافعي؛ أبو القاسم جمال الدين=



ابن عساكر[1]، وأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن جميل المالقي[2]، خطيب المسجد الأقصى وأحمد بن عبد الله السلمي[3]، وداود بن أحمد بن ملاعب[4]، البلاذري ومحمد بن محمد بن محمد

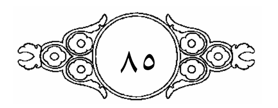
= ابن الحرستاني، من ذرية سعد عبادة ﷺ. الشيخ الأمام العالم المفتي المعمر، مسند الشام قاضي القضاة. ولد سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م. سمع الكثير عن الكثير وأجاز له جماعة. حدث بدلائل النبوة للبيهقي وبصحيح مسلم وأشياء، وبرع في المذهب وأفتى ودرّس وتفرّد بالعوالي. كان محمود الأحكام حسن السيرة، رحل إلى حلب وتفقه بها. ولي قضاء دمشق نيابة ثم ولي قضاء القضاة استقلالاً في سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م. توفي سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٧م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٢٧٩).

(١) عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي، فخر الدين أبو منصور. ولد سنة ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م؛ الإمام المفتي شيخ الصوفية، تولى تدريس الجاروخية ثم الصلاحية بالقدس ثم التقوية بدمشق، وهو أول من درّس بالعذراوية. عُرض عليه ولايات ومناصب فتركها، وصنف في الفقه والحديث مصنفات. توفي سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١٣/ ٩٣).

(٢) علي بن محمد بن علي بن محمد الغافقي السبتي الشاري نزيل مالقة، أبو الحسين. والشارة بشرق الأندلس. ولد سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م. الإمام الحافظ المقرئ شيخ المغرب. سمع الكثير من عبيد الله الحجري، وشارك في عدة فنون مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة، واقتنى من الكتب شيئاً كثيراً. روى الكثير وكان محدث تلك الناحية. توفي سنة ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١٣/ ٥٧٢). الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٨٤٧).

(٣) أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرازق السلمي، أبو القاسم العطار، مولده سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥١م ببغداد. كان شيخاً صالحاً ورعاً ثقةً أميناً، صموتاً حسن السمت، وكان عطاراً بدمشق. قدم حلب سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م وأنزله الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر يوسف بن أيوب في جواره، يقول ابن العديم: «سمعت منه بحلب صحيح البخاري ومسند الدارمي بروايته لهما عن أبي الوقت». توفي سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م بدمشق. ابن العديم: بغية الطلب، (٢/ ١٤٧).

(٤) داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب البغدادي الملقب بالزبيب، أبو البركات؛ سمع الكثير=



البكري[1] ، وعبد الجليل الأصبهاني[2] ، وست الكتبة نعمة بنت يحي بن علي بن الطراح[3]، وغيرهم .

وأجاز له إجازة عن الشام والعراق وغيرهما، وكان فقيها عالماً بالمذاهب مشكور السيرة في ولاياته حسن الأخلاق كثير المواراة والصفح، وتقلبت به الأحوال فولي وكالة بيت المال بدمشق، ثم ناب في الحكم بها مدة، ثم ولي القضاء بها استقلالاً لما فتح معين الدين[4] ابن الشيخ دمشق في سنة ثلاث وأربعين وستمائة

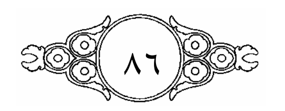
= ببغداد من أبي الوقت وأبي الفضل الأرموي ولأبي الكرم الشهرزوري وغيرهم. سكن دمشق وأسمع بها الكثير، وكان أحد الوكلاء بمجلس الحكم. توفي سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م. أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٩.

(١) محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القرشي التيمي البكري النيسابوري الصوفي، أبو الفتوح فخر الدين. مولده سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٤م. العالم الصالح الزاهد بقية المشائخ، سمع وهو كبير من جماعة في بغداد وبالثغر، وحدّث بمكة وبغداد ومصر ودمشق. توفى سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٦٨٤).

(٢) عبد الجليل بن أبي غالبة بن أبي المعالي بن محمد بن منذويه الأصبهاني السريجاني الصوفي، أبو مسعود. ولد سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٧م. الشيخ الإمام، شيخ القراء بقية السلف. سمع في كبره من جماعة وحدث بالصحيح في دمشق. توفي سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣ م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢١٤٤).

(٣) نعمة بنت علي بن يحيى بن علي بن الطراح، ست الكتبة. ولدت سنة ٥٢٣هـ/ ١١٢٨م. سمعت من جدها كتاب الكفاية للخطيب وكتاب البخلاء وكتاب الجامع وكتاب السابق واللاحق وكتاب القنوت، وسمع وحدث عنها جماعة. توفيت بدمشق ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٤٠٣٢).

(٤) الحسن بن محمد بن عمر، أبو علي معين الدين. مولده سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩١م. الصاحب الأمير مقدم الجيوش ابن شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن. تقدم في الدولة الكاملية=



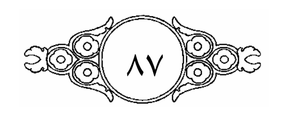
عوضاً عن القاضي محي الدين أبي بكر أستمر في ذلك إلى آخر الأيام الناصرية، فولى هولاكو الحكم في الشام وغيره إلى القاضي كمال الدين التفليسي[1] نائب القاضي صدر الدين المذكور. وقد حدث وسمع عليه بدمشق الحافظ أبو محمد الدمياطي، وذكره في معجمه[2] وخرج له معجما شاملا لمشايخه وقرأه عليه بدمشق، وقال: «كان محسنا إلي أجاز لي عن العجم بملبوس حسن نفيس، ثم عد لي بعد ذلك بلبوس حسن ثم كان يتعاهدني بصلته وعطيته وكرامته». قال الدمياطي في معجمه: أنشدنا القاضي أحمد بن يحي، أنشدني والدي، أنشدنا أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني[3]، أنشدنا الأديب أبو عبد الله أحمد بن

= وعظم شأنه في الدولة الصلاحية، ووزر للملك الصالح. قدم دمشق بالجيوش المصرية والخوارزمية وحاصرها، وتسلمها من الصالح إسماعيل وأصبح نائب السلطنة بها. مرض بالإسهال والدم ومات سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م، وكان بين حصول أمنيته وحلول منيته أربعة أشهر ونصف. كان فيه دين وكرم وسخاء. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٨/ ٣٥١). أبو شامة: ذيل الروضتين، ص ٢٧٣.

(١) عمر بن بندار التفليسي الشافعي الأصولي، أبو حفص كمال الدين. ولد بعد الستمائة. برع في الفقه والأصلين والكلام، ودرّس وأفتى ز كان جيد السيرة حسن الديانة سليم الاعتقاد. قلّده هولاكو قضاء الشام والجزيرة فباشره أياماً أحسن فيها بكل ممكن وذب عن الرعية، وكان نافذ الكلمة محترماً عند التتار. درّس بالعادلية ثم رجع ابن الزكي لقضاء الشام وتوجه التفليسي إلى قضاء حلب ثم سكن مصر، فأفاد أهلها. توفي سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٨٩٥).

(٢) الدمياطي: معجم الشيوخ، ج١١، لوحة ١٣٣ ب.

(٣) أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن الموازيني الدمشقي المعدل، أبو الحسين؛ الشيخ العالم المحدث المسند. ولد سنة ٥٠٦هـ/ ١١١٢م. سمع من جده أبي الحسن ووالدته شكر بنت سهل الإسفراييني، وأجاز له من أصبهان أبو علي الحداد، وخّرج لنفسه مشيخة حسن. كان ديناً خيّراً. مات سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ٧٧٥).



محمد بن علي بن صدقة الخياط ل نفسه وأجازنيه [1]:

خذا من صبا نجد إماما لقلبه	فقد كاد رياها يطير بلبه
وإياكما إذا ذاك النسيم فإنه	إذ هب كان الوجد أيسر خطبه
خليلي لو أصبتما لعلمتما	محل الهوى من واله القلب صبه
أتذكر والذكرى تشوق وذو الهوى	يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على باب الهوى ورحابه	وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوي	متى يدعه داعي السماع يلبه
[١٢٦أ]أو أخطرت من جانب للرمل تعجه	تضن بها بأمره دون صحبه
ولست على وجدي بأول عاشق	أصابت سهام الحب جنة قلبه

توفي رحمه الله تعالى ببعلبك ، وهو راجع من عند هولاكو في عاشر جمادي الأخر سنة ثمان وخمسين وستمائة، وسيأتي ذكر ابنه القاضي نجم الدين أبي بكر محمد في موضعه في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وأما أبوه يحيى[2]؛ فهو قاضي القضاة شمس الدين قاضي دمشق الشافعي

---

(1) ابن كثير : البداية والنهاية ، (١٢/ ٢٣٩) . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، (١٩/ ٤٧٨) . الصفدي : الوافي بالوفيات ، (٣/ ٤٣) . قطب الدين اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، ص ١٦٠ .

(2) يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى؛ قاضي القضاة أبو البركات شمس الدين ابن سني الدولة. ولد سنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م. تفقه على القاضي ابن أبي عصرون، وأخذ الخلاف على الإمام قطب الدين النيسابوري، وسمع الحديث من أبي الحسين بن الموازيني ويحيى الثقفي وغيرهم. حدث بمكة والقدس ودمشق وحمص، وروى عنه جماعة. كان إماماً فاضلاً جليلاً مهيباً، ولي قضاء الشام وحمدت سيرته. توفي سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م. السبكي: تاج الدين =

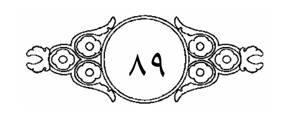
كنيته أبو البركات، وكان إماماً بارعاً فاضلاً مهيباً حسن السيرة. ولد سنة اثنين وخمسين وخمسمائة، وتفقه على ابن عصرون[1] والقطب النيسابوري[2] وغيرهما، وسمع وحدث.

وتوفي في خامس ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة.

= ابن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، ص٦٦٠.

(١) عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي الأصل الموصلي الشافعي، أبو سعد شرف الدين. الشيخ الإمام العلامة الفقيه المقرئ، شيخ الشافعية قاضي القضاة عالم أهل الشام. ولد سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م. تفقه وأخذ عن الكثير من العلماء، درس بالموصل سنة ٥٢٣هـ/ ١١٢٨م، ثم سكن سنجار مدة ثم قدم حلب فدرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين زنكي، ثم قدم معه دمشق بعد تملكها ودرس بالغزالية وولي نظر الأوقاف، ثم رجع إلى حلب، ثم ولي قضاء حران وسنجار وديار ربيعة، ثم عاد إلى دمشق سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م وولي قضاءها بعد ثلاث سنوات. صنف التصانيف وقرأ القراءات، والفقه واشتهر ذكره، ألف كتاب «صفوة المذهب في نهاية المطلب» و«كتاب الانتصار»، وغيرها من التصانيف الكثيرة. توفي سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٥١٨).

(٢) مسعود بن محمد بن مسعود الطريثيثي النيسابوري، أبو المعالي قطب الدين. الإمام العلامة شيخ الشافعية. ولد سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م. تفقه على أبيه ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وعمر بن علي وغيرهم، وبرع وتقدم وأفتى ووعظ، ودرس بنظامية نيسابور نيابةً وصار من فحول المناظرين وبلغ رتبة الإمامة. قدم بغداد سنة ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م فوعظ وناظر، ثم سكن دمشق فدرس بالمجاهدية ثم الغزالية ثم الجاروخية، ثم قدم حلب فولي تدريس المدرستين اللتين أنشأهما نور الدين زنكي وأسد الدين، ثم سار إلى همذان ودمشق. كان فصيحاً مفسراً فقيهاً خلافياً، وعظ بدمشق وطلب من السلطان نور الدين أن يحضر مجلسه فحضر. توفي سنة ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٨٣٠).



أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي[1].

هكذا ذكره الذهبي[2] والبرزالي[3] في معجميها، وقال فيه الإمام صلاح الدين الصفدي في تاريخه أعيان العصر: أحمد بن يوسف بن يعقوب[4]، قال الذهبي: الأديب شمس الدين أبو الفضل الكاتب، له يد في النظم والنثر والكتابة، لكنه يرمى بالرفض، وقيل كان نصيرياً، وقد أنشدنا لنفسه قصيدة تدل على حسن معتقده والله أعلم، انتهى. ومن نظمه [5]:

نور العيون من القرآن والخبر الأصل هذان وهي الفرع فاعتبر

هذا الكتاب وهذا السنة اتفقا معي هداية أهل الشك والأثر

وله قصيدة طنابه في الملك الناصر محمد بن قلاوون لما كسر التتار على شقحب[6] سنة اثنتين وسبعمائة، وستأتي في ترجمة السلطان الملك الناصر إن شاء الله

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٩٩). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٩٧). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٤٣). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ١٩). المقريزي: السلوك، (٢/ ٥٢٨٩). البرزالي: تاريخه، (٤/ ٢٨٤). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٥٨).

(٢) لم أجد له ذكر عند الذهبي فيما توفر لدي من مصادر.

(٣) ذكره البرزالي في تاريخه المسمى المقتفى على كتاب الروضتين، (٤/ ٢٨٤).

(٤) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٦٢).

(5) لم أجد هذا الذو بيت في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .

(٦) انتصر المسلمون في وقعة شقحب على التتار بقيادة قطلو شاة نائب قازان، بعد أن زحف بجيوشه التي تقدر بخمسين ألف مقاتل على بلاد الشام. وقد أبلى الشيخ ابن تيمية في هذه المعركة بلاءً حسناً ن كان له الأثر الكبير في انتصار المسلمين أبو الفدا: المختصر في أخبار، (٢/ ٣٨٨). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ١٤). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١٣/ ٥٤٦).

تعالى. مولده في العشرين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة.

قال فيه الإمام صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى: كان إماماً فاضلاً أديباً عالماً أديباً سامعا على البديهة مجيبا ينظم الدرر، ويطلع في طرسه الزهر، وإن تنازلنا قلنا الزهر قادر على النظم، تنزل فيه سكينه إلى العظم، ويأتي منه بما يشرف الأسماع ويشنفها ويحكم على المعاني فتنزل على مراده ويصرفها، يترسل فلا يعثر له جواد قلم في ميدان إنشاءه، ويستقي المعاني الغويصة من قليب الفكر على قصر رشائه. رأيت بخطه الحاجبية[1] وقد علق في أذان حواشيها أقراطاً، وأتى فيها بفوائد تدل على أنه كان من أئمة هذا الفن فيها تعاطى.

أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال: أخبرني جمال الدين بن رزق الله[2] قال: كان عندنا ليلة في مجلس آنس وقد أخذت السلافة[3] منه مأخذها إلى أن صار في غيبة عن وجوده، وذكرنا له [١٢٦ ب] واقعة المسلمين على شقحب ونصرتهم على التتار وقلنا له [لو][4] نظمت في هذا أشياء، فأخذ الدواة ونظم قصيدة تجاوز التسعين بيتاً فائية، ومدح فيها السلطان. قال: فأعجبنا وقمنا أخر

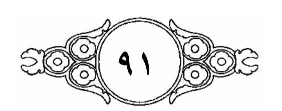
---

(١) قصيده مشهورة في النحو لابن الحاجب، وقد شرحها غير واحد. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٦٢).

(٢) يوسف بن رزق الله الموقع، جمال الدين القاضي، وهو ابن أخت شرف الدين أحمد بن فضل الله. باشر التوقيع بصفد وبغزة قبلها، وكان له كرم ومروءة وله نظم وسط، وعمر طويلا. مات بصفد سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٨٠).

(٣) في أعيان العصر، (١/ ٢٦٢): السلاف.

(٤) هكذا في أعيان العصر وهو كذلك حتى يستقيم المعنى.



الليل ورحنا إلى الحمام، فلما أفاق وصحا وأجرينا له ذكر القصيدة، أنكر وقوعها وحلف أن هذا أمر لم يبد منه، فقلنا له هذه قصيدة فائية أولها :

برق الصوارم للأبصار يختطف

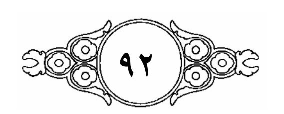
فقال: أروني إياها، فأوقفناه عليها فأعجبته وزاد إعجاباً. قال ابن رزق الله: وقمت وأخذتها وأتيت بها إلى والدك القاضي محي الدين ، فلما وقف عليها أعجبته وأوقف عليها أخاه عمك القاضي شرف الدين بن فضل الله[1]، فأعجبته وكانت سبباً لأن استخدمه كاتب انشاء طرابلس. انتهى كلام الصاحب صلاح الدين. وهذه هي القصيدة الطنابة المذكورة التي ذكرنا أنها ستأتي في ترجمة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إن شاء الله تعالى.

ومن نظم شمس الدين الطيبي المذكور[2]:

سأحمل في حبك كل شديدة	وأما احتمال الهجر فلست أطيق
وكيف احتمالي والتقطيب قاتلي	وعندي لالها إليه طريق
تعلقت بالآمال عنك تعللا	لأني في بحر الدموع غريق

(١) عبد الوهاب بن فضل الله العدوي القرشي، شرف الدين. ولد سنة ٦٢٣هـ/ ..م، وهو أخو محيى الدين يحيى بن فضل الله. كان مُجيداً في الكتابة والخط، عينه الأشرف خليل في كتابة السر بمصر حتى سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، حيث نقله الناصر محمد بن قلاوون إلى كتابة السر بدمشق عوضاً عن أخيه محيى الدين، واستمر بها إلى أن مات سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٢٦٠).

(2) لم أجد هذه الأبيات في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .



وأين أرجو الرسل لو أطلب اللقا ودونك بحر لا يخاض عميق

وله في وصف ثوبه [1]:

لو أن ثوبي على غيري أعاينه بكيته أحمراً أو مت بالضحك

فمن رآني فيه قال واعجباً أرى على البر شيخ البحر في الشبك

توفي في سادس رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة بطرابلس، وهو كاتب الإنشا بها رحمه الله تعالى. والظاهر أنه دخل حلب أو عملها والله أعلم.

ومن نظمه أيضا ما أنشده له الإمام صلاح الدين الصفدي، رحمه الله تعالى[2]:

أشرب على العود من صهباء جاريه في المنتشي جريان الماء في العود

ترنم العود مسروراً ومن عجب سروره وهو في ضرب وتقييد

من أين للعود هذا الصوت تطربنا ألحانه بأطاريف الأناشيد

أظن حين نشأ في الدوح علمه سجع الحمائم ترجيع الأغاريد

ومن نظمه[3]:

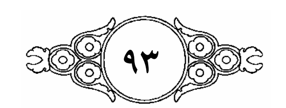
النهر وافى شاهراً سيفه ولمعه تحتبس الأعينا

فماجت البركة من خوفه وارتعدت وادرعت جوشنا

(1) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٣/ ١٢٨).

(2) نفس المصدر، (٣/ ١٢٩). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١١٤).

(3) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، (١/ ١٤١).



أحمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان الحلبي المعقلي جمال الدين أبو العباس بن أبي يوسف الشهير بابن الصابوني(١).

مولده يوم [١٢٧ أ] الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة بدمشق بدار الحديث النورية(٢).

أحضره والده على إبراهيم بن إسماعيل الدرجي(٣) وعمر بن محمد بن أبي

---

(١) نزيل القاهرة وهو من ذرية عبد المحسن بن حمود الأديب. وصفه الذهبي بالشيخ العدل المحدث الفقيه. كان حسن المذاكرة طيب السريرة. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٦٠). ابن حجر: الدرر: الكامنة، (١/ ١٩٦). الذهبي: محمد بن أحمد بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): المعجم المختص بالمحدثين، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤٠٨هـ، ص٤٦. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٣). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٢١٧).

(٢) دار الحديث النورية: بناها السلطان نور الدين محمود زنكي، وهي أول دار حديث بدمشق. وقيل إن عصمة زوجت صلاح الدين هي التي أوقفتها، وهذا الخلاف معروف. ويؤيد أبو شامة في الروضتين القول الأول حيث أشار إلى ذلك في ترجمة نور الدين محمود قائلاً: «وبني بدمشق أيضاً دار الحديث ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفاً كثيرة». النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (١/ ٧٤). أبو شامة: الروضتين، (١/ ١٠٧).

(٣) إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن علوان القرشي الدمشقي الحنفي الدرجي، أبو إسحاق برهان الدين. الشيخ العالم المقرئ المسند، إمام المدرسة العزية بالكشك. ولد سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م. أجاز له أبو جعفر الصيدلاني وأبو الفخر أسعد بن روح وغيرهم من طبقتهم، وسمع من أبي اليمن الكندي وأبي القاسم بن الحرستاني وأبو الفتوح البكري، وحدث في آخر عمره بالمعجم الكبير للطبراني بالإجازة. حدث عنه المزي وابن تيمية والبرزالي وجماعة. توفي سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ٦٥١).

عصرون[1] وأسمعه من بن شيبان[2] وابن العسقلاني وابن الزين وابن البخاري والمسلم بن علان[3] والمقداد القيسي[4] وأبي حامد بن الصابوني[5]

---

(١) عمر بن محمد بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي، أبو الخطاب محيى الدين. الشيخ الجليل العالم المسند المدرس بمدرسة جده أبي سعد. ولد سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م.سمع من ابن طبرزد والكندي وأبي القاسم العطار وغيرهم. عمل في الجندية مدة ثم لبس زي الفقهاء بعد موت أخيه الشيخ شرف الدين عثمان، حدث عنه ابن الخباز وابن تيمية والمزي والبرزالي وغيرهم. كان حسن الهيئة جميل البزة، توفي سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٩٢٤).

(٢) أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الشيباني الصالحي العطار ثم الخياط، أبو العباس بدر الدين. الشيخ العالم المسند راوي مسند الأمام أحمد. ولد سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م. أكثر الأخذ عن حنبل وابن طبرزد وجماعة، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني وخلق. كان مطبوعاً متواضعاً منقاداً صبوراً، صحيح السماع له نظم لابأس به. توفي سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ٧٩٣). ابن العماد: شذرات الذهب، (١/ ٦٤٤).

(٣) المسلم بن محمد بن مكي بن خلف بن علان القيسي العلائي الدمشقي الكاتب، أبو الغنائم شمس الدين. الشيخ الإمام الفاضل المسند الجليل. مولده سنة ٥٩٤هـ/ ...م. سمع من حنبل جميع المسند من ابن طبرزد وابن ملاعب وابن الحرستاني وجماعة، وأجاز له الخشوعي والقاسم بن عساكر والعماد الكاتب وغيرهم. حدث بالمسند بدمشق وبعلبك. حدث عنه ابن تيمية والمزي واليويني والدمياطي والبرزالي وغيرهم. كان شريفاً نبيلاً سخياً، ولي نظر الديوان بدمشق في سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م، ثم نظر الجهات القبلية ونظر بعلبك، ثم ترك الخدمة وأقبل على شأنه. توفي سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٨٥١).

(٤) المقداد بن هبة الله بن علي بن المقداد القيسي الصقلي الأصل الشافعي التاجر السفّار، أبو المرهف نجيب الدين. الشيخ الجليل الأمين المسند نزيل دمشق. مولده ببغداد سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م. سمع من ابن الأخضر وابن البناء وابن الديني وأبا منصور الرزاز وأبا القاسم الهاشمي. كان فيه خير وعدالة، وله فهم ومعرفة. أجاز للذهبي والمزي والبرزالي وطائفة، وتفرد واشتهر. مات سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٢٩٢٦). المعجم المختص، ص٢٨٢.

(٥) محمد بن علي بن محمود بن الصابوني المحمودي المصري ثم الدمشقي المعّدل، أبو حامد جمال الدين =

وعبد الرحمن بن محمد الناقوسي وبنت مكي[1] وست العرب بن يحيي بن قـايماز[2] وغيرهم. وبقطيا من غـازي الحـلاوي، وبالقـاهرة مـن الأبرقـوهي وابـن الطـاهري والدمياطي ، وحج سنة ثلاث وسبعمائة.

سمع بمسجد الخيف من أبي عمـرو عـثمان بـن محمـد التـوزري[3] ويحيـي بـن محمـد بـن عـلي[4]، ورحـل إلى الإسـكندرية فـسمع بهـا مـن أحمـد بـن منـصور بـن

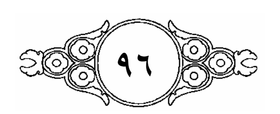
= الشيخ الإمام المحدث الحافظ المسند شيخ الدار النورية. ولد سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧. سـمع مـن ابـن الحرستاني وابن ملاعب وطبقتهم سوى الكندي، ثم طلب بنفسه وسمع من الكثير، وكتب العـالي والنازل وجمعه وخرج وتميز، وصنف في المؤتلف والمختلف، وجلس مع الشهود. حـدث عنـه الذهبي والـدمياطي والمزي وابـن العطـار والـبرزالي وغـيرهم. مـات سـنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٦٠٠)

(١) زينب بنت مكي بـن عـلي بـن كامـل الحرانيـة الدمـشقية، أم أحمـد؛ الـشيخة المعمـرة المسندة العابـدة. سمعت من حنبل وابن طبرزد وست الكتبة وطائفة، وازدحمت عليها الطلبة وعاشت أربع وتسعين سنة. توفيت سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٥٢).

(٢) سـت العـرب بنـت يحيـى بـن قـايماز الكنديـة الدمـشقية، أم يحيـى وأم الخـير. مولـدها سـنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م. سمعت من ابن طـبرزد ومـن مولاهـا أبي الـيمن الكنـدي ومـشيخته وغـير ذلك. الذهبي: معجم شيوخ، ص٢٣١.

(٣) عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر المغربي التوزري المصري المالكي المجاور، أبو عمرو فخـر الدين. الشيخ المقرئ الفقيه الزاهد مفيد الديار المصرية. مولده سـنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م. سـمع من ابن الجميزي وسبط السلفي، ثم طلب بنفسه وتـلا بالـسبع عـلى ابـن إسـحاق وابـن وثيـق والكمال بن شجاع، وقرأ صـحيح مـسلم ومـسند أحمـد والمعجـم الأكـبر للطـبراني والـدواوين الكبار، ثم جاور البيت الحرام وكانت له إجازة من ابن المقير، وقرأ عليه الذهبي بمنى أجـزاء. توفي سنة ٧١٣هـ/ ١٣١٣م. الصفدي: أعيان العصر، (٢/ ١٠٧٦).

(٤) يحيى بن محمد بن علي بن أبي القاسم العدوي الدمشقي السكاكري، بدر الدين، =



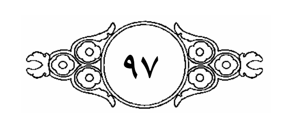
يوسف بن سند الفقاري، وأبي الحسين يحيى بن محمد بن الحسين بن عبد السلام[1] وقريبه عبد الرحمن بن محمد الاسكندراني، وحدث وسمع منه في سنة نيف وسبعمائة رفيقاه أبو بكر محمد بن جري الدمياطي وأبو عمرو عثمان بن بلبان المقاتل[2] وغيرهما بعد ذلك كثيراً.

وكتب بخطه وقرأ بنفسه وخرج لنفسه أربعين حديثاً تُساعية وسماها «تحفة القصاد بالأحاديث التساعية الإسناد»، وحصل الأصول والفروع وعنى بالطلب وسماع الإقراء العوالي والنوازل، وتولى المشيخة بالمنكوتمرية بالقاهرة وأعاد ببعض المدارس. قال البرزالي: «كان رجلاً فاضلاً، أسمعه أبوه الكثير بدمشق من أصحاب بن طبرزد والكندي وحنبل وغيرهم، ورحل به إلى القاهرة وسمع من

= ولد سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٥م. سمع من أحمد بن عبد الدائم وأبي حامد الصابوني وغيرهما، وفاق في كتابة الشروط وحدث. مات سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م بدمشق. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٦٤).

(١) يحيى بن محمد بن الحسين بن عبد السلام بن عتيق السفاقسي التميمي الإسكندراني المالكي، أبو الحسين جلال الدين. ولد سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م. سمع من ابن عم أبيه أبي بكر بن أبي الحسين بن عبد السلام مشيخته، تخريج ابن العمادية، وسمع من ابن أبي الفضل المرسي الموطأ وحدث. سمع منه الذهبي والعز بن جماعة. مات سنة ٧٢١هـ/ ١٣٢٠م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٦٣).

(٢) عثمان بن بلبان الرومي المقاتلي الدمشقي الكفتي، فخر الدين. ولد سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م. سكن مصر سنوات وداخل الرؤساء إلى أن صار معيداً للحديث بالمنصورية. كان حلو المذاكرة يحفظ بعض القرآن، وله عناية بالرواية. سمع من ابن القواس ويوسف الغسول وابن عساكر، وبحلب من سنقر الزيني، وبمصر من الدمياطي وطبقته. توفي سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م بالقاهرة. الصفدي: أعيان العصر، (٢/ ١٠٧٠).



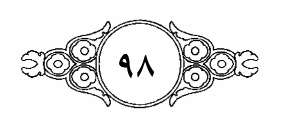
شيوخها سنة ثمان وثمانين وستمائة، ثم رحل إلى حلب فسمع من شيوخها وفي البلاد التي في طريقها، وحج غير مرة وسمع بالحجاز الشريف، ثم استوطن القاهرة نحو ثلاثين سنة وجلس مع العدول مدة، ثم ترك ذلك واقتصر على الكلام في وقف الخانقاه ومباشرته. وكان فيه كفاية وفضيلة واشتغال جيد في الحديث وحسن خلق وصدق وحدث بالكثير، وسمع من الطلبة»، انتهى.

حدثنا الحافظ أبو زرعة، أخبرنا الحافظ أبو المعالي بن رافع إجازة إن لم يكن سماعاً، قالا حدثنا أبو طبرزد وحدثنا محمد بن عبد الباقي وأبو المواهب بن ملوك، قالا أنبأنا أبو الطيب الطبري، حدثنا أبو أحمد العطريفي، حدثنا أبو خليفة، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة بن خالد الحداء عن أبي قلابة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**»[1].

توفي ليلة الجمعة مستهل شهر ربيع الأخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بظاهر القاهرة وصلي عليه عقيب الجمعة بالجامع الحاكمي، ودفن بتربتهم المجاورة لمقبرة الصوفية.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب أبو عبيدة، حديث رقم ٣٧٤٤. وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبو عبيدة بن الجراح، حديث رقم ٢٤١٩، كلاهما بلفظ: «إن لكل أمة أميناً، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيده بن الجراح». وأخرجه باللفظ الوارد في المتن أعلاه: الترمذي في سننه، (٥/ ٦٦٥)، حديث رقم ٣٧٩١، وأحمد في مسنده، (٣/ ١٣٣)، حديث رقم ١٢٣٨٠.



حمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن أبي المعالي الحلبي شهاب الدين أبو العباس [١٢٧ ب] بن الصاحب شرف الدين[١].

أحد الأمراء بحلب المحروسة. كان أميراً كبيرا رئيساً محتشما عفيف ذا نعمة وافره لطيفاً حسن البشر جليل القدر سعيدا، وكان يجتمع بأهل العلم والأدب ويشارك في نظم القريض، وله بحلب دار قرآن أنشئت باعتنائه ووصيته جوار المدرسة الجرديكية[٢] ومكتب أيتام وقف عليهما غالب أملاكه، سمع من أبي المكارم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبي[٣] ح[٤]، ومحمد بن الفرج الأزرق[٥] حضوراً وحدث وسمع منه بحلب أبو المعالي

---

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة، (١/ ١٩٧).

(٢) المدرسة الجرديكية: أنشأها الأمير عز الدين جرديك النوري بالبلاط في سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م. ابن الشحنة (ت٨٩٠هـ/ ١٤٨٤م): محمد: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، دار الكتاب العربي، سوريا، ط١، ١٤٠٤هـ، ص١١٧.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي المعروف بابن النصيبي، أبو المكارم تاج الدين. ولد سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. تفقه للشافعي ودرس بالعصرونية، وولي وكالة بيت المال بحلب وكتابة الدرج، واتفقت له مصادرته في أيام المنصور وسجن بالقاهرة مدة، ثم أطلق. كان من الرؤساء المشهورين مات سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ٢١٦).

(٤) معنى حرف الحاء عند المحدثين هو تحويل السند إلى طريق أخرى في رواية نفس متن الحديث. انظر: السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): عبد الرحمن بن أبي بكر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

(٥) محمد بن الفرج بن محمود الأزرق البغدادي، أبو بكر. المحدث العالم المسند. حدث عن حجاج بن محمد الأعور ومحمد بن عمر الواقدي وآخرون. مات سنة ٢٨١هـ/ ٨٩٤ م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٦٣٤).

ابن عشاير[١] في سنة إحدى أو اثنين وستين وسبعمائة، وفيه يقول الإمام البارع الأديب جمال الدين أبو بكر ابن نباته المصري[٢]:

إليك أخا العليا والبأس والندى سري المجد فيه ثناء وثواب
فلا ذم دنيا من رأي منك أحمد ولا أظلمت حال وأنت شهاب
ولا برحت خدام وصفك ما على محاسنها للواصفين حجاب
لعزمك يمنٌ والمقاصد مرشد رأيك نجح والمقال صواب[٣]

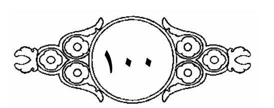
توفي بحلب في سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن خارج باب المقام بالتربة المعروفة بإنشائه بحضرة المدرسة الظاهرية، وكانت جنازته مشهورة، [توفي][٤] عن نيف وخمسين سنة رحمه الله تعالى.

(١) محمد بن علي بن محمد بن محمد ابن أبي العشاير السلمي الحلبي الخطيب، أبو المعالي ناصر الدين. ولد سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م. حفظ القرآن وقرأ في الفقه على الزين الباريني وغيره، وقرأ العربية على الأعمية، وقرأ الأصول على تاج الدين السبكي. اعتنى بالحديث وسمع من الكثير. كان فاضلاً عالماً حسن الخواطر جيد الضبط والشعر والتذكير، مشاركاً في العلوم، وله تعاليق وتخاريج ومجاميع مفيدة، خطب بجامع حلب بعد أبيه وكان بليغاً مفوهاً وكان متسع الحال من الدنيا مع الرئاسة التامة. مات سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٦م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٥٤).

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن نباتة الفارقي الأصل الجذامي المصري المعروف بابن نباتة، أبو بكر جمال الدين؛ الشيخ الإمام الأديب البارع. مولده سنة ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م. نشأ بمصر وبرع في عدة علوم وفاق أهل زمانه في نظم القريض، وهو أحد من حذا حذو القاضي الفاضل وسلك طريقه وأجاد فيما سلك، وكان خطه في غاية الحسن وديوان شعره مشهور، مدح الملوك والأعيان ورحل في البلاد. توفي سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م. ابن تغري بريد: النجوم الزاهرة، (٣/ ٤٧٢)

(3) ابن نباتة : ديوانه ، (١/ ١٤٥) .

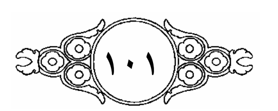
(٤) زيادة حتى يستقيم المعنى.



أحمد بن يعقوب الغماري المالكي(١).

كان فاضلاً في مذهبه، ودرس وأفتى وولي قضاء حماه، مات في ذي القعدة سنة ستة وتسعين وسبعمائة عن نحو ستين سنة، الظاهر أنه دخل عمل حلب إن لم يكن دخلها والله أعلم.

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٧). إنباء الغمر، (٢/ ١٢٩). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٣٤٦).



أحمد بن يوسف بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن حسن بن شهاب الدين ابو العباس بن بهاء الدين أبي المحاسن بن العجمي الحلبي الشافعي[(١)].

ذكره شيخنا أبو محمد بن حبيب في تاريخه[(٢)] وقال فيه: عالمٌ شهابه منير، وماجدٌ، جنابه أثير، وكاتب إنشاء متونه نامية، ورئيس أندية بادية هانية، نفسه شريفة، وسجاياه لطيفة، وفرع بيته باسق، ودر نظمه ونثره متناسق، باشر كتابة الإنشاء وتدريس الرواحية[(٣)] بحلب، وأفاد بدروسه، وجنى غروسه أهل الطلب، وهو القائل وكتب إلى أصحابه [(٤)]:

يا بدر أوحشتنا جميعا   فاحضر إلينا وجد علينا
نحن في مجلس أنيس   قضى الدهر منه دينا
أجرى لنا طينة أنشأها   فكنت والله ما اشتهينا

[١٢٨ أ] توفي بحلب سنة خمسين وسبعمائة عن نيف وخمسين سنة رحمه الله تعالى.

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٧).

(٢) تذكرة النبيه بأيام المنصور وبنيه، (٣/ ١٤٠).

(٣) المدرسة الرواحية: أنشأها - هي وأخرى بدمشق - ركن الدين أبو القسم هبة الله محمد بن عبد الواحد الأنصاري الحموي التاجر، المتوفي سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٤م. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (١/ ١٩٩). ابن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، ص١١٢.

(4) لم أجد هذه الأبيات في ما وقفتُ عليه من كتب المظان.

أحمد بن يوسف بن أحمد شهاب الدين ابو العباس المارديني الشهير بابن خطيب الموصل[١].

كان أديبا فاضلا، وكان يتنقل في بلاد الشام وقدم حلب، مدح وهجا وكان يجتهد بمدحه، وكتابته حسنة. من نظمه يهنئ بعض الأكابر [٢]:

ليهنك ما نلت من منصب		شريف له كنت مستوجبا
وما الحسن أن تهنئ به		ولكن نهنى بك المنصبا

وكتب إلى بعض الحكام [٣]:

يا حاكماً إحسانه إليّ قد		قضى عليّ بامتداح بيته
عطفاً على أبي فاقة نصه		شراوة لخبزه وزيته

وله [٤]:

يا قوت قلبي ابن ياقوت الذي		خط الأفاضل خطه وكلامه
ليرى القوس كيف بريت		ويرى المزود كيف سال لامه

توفي بحماه سنة إحدى وسبعين وسبعمائة[٥] وهو من أبناء الستين رحمه الله تعالى.

---

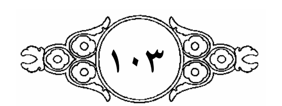
(١) كان ينظم ويعرف العروض، وكان يتردد في بلاد الشام ويمدح الأعيان، ويكتب الخط الحسن. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٧) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٣/ ٤٨٢). الدليل الشافي، (١/ ٩٨).

(2) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، (٣/ ٤٨٣) . المنهل الصافي ، (١/ ١٤٣) .

(3) لم أجد هذا الذو بيت في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .

(4) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، (١/ ٥٩) .

(٥) ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة، (١/ ١٩٧)؛ أن وفاته كانت سنة سبعمائة وسبعين

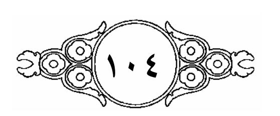


أحمد بن يوسف بن أبي البدر البغدادي المعروف بابن الصقيل التاجر[1].

رأيت في ذيل تاريخ بغداد ابتداؤه من أول دولة الظاهر بيبرس، ولا يحضرني من هو مؤلفه[2]، ذكر أحمد هذا وقال: كان سافر إلى بلاد الهند. وقال: هناك جبل فيه قبة آدم أبو البشر عليه السلام ، وهو فوق سطح جبل عالي ولما دخل الملك اسكندر إليه ركب على طرفيه سلسلتين حديد بحلق كبار تدويرها قدر ذراع، مضروبة في سكك حديد بأعالي الجبل إلى أسفل الأرض، كان الزوار إذا وصلوا إليها بعد مشقة تلحقهم في الطريق من حملها عواميد في البحر نابته إلى فوق نحو عشر عواميد، يريدون مصبران على رؤوسها من واحد إلى واحد، وهي في غاية النعومة ومن زلق وقع في البحر وفي الطريق سواحل كثيرة وسواقي ، وفيها علق يتعلق بالرجلين وبطون الساقات ويأخذون معهم سكاكين خشب حتى يزيلوا بها العلق عنهم ، فإذا سلموا من ذلك وغيره واتوا إلى أسفل السلسلة وتعلقوا بها وطلعوا من أول النهار إلى وقت العصر يصلوا إلى نهاره في لحف الجبل ، فيدخلون إليها يستريحون ويبيتون بها إلى بكرة النهار، يعودون يتعلقون في السلسلة فيصلون الرابعة إلى القدم فيصلون عنده ويزورنه وهو من إن ضجع، كان يطول الطويل والقصير وينزلون من الناحية الأخرى إلى دير توما أحد تابعي المسيح، فيرون في الدير طلحة وفيها مثل أيدي الرجال ترشح منها ذهب. والمتفق والمسافرون عندهم ،أن من زار الأربع مواضع هي غاية الفقر والتجريد والسياحة ، وهي زيارة

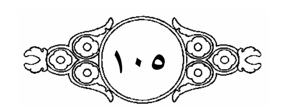
(١) كان من كبار التجار ، دخل بلاد الهند والمعبر والصين مراراً وأقام في تلك البلاد أكثر من عشرين سنة، وكان يحكي عن العجائب التي شاهدها. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٨).

(٢) لم أقف على هذا الكتاب.



الـشيخ بـن معمـر وقـدم آدم عليـه الـسلام وديـر تومـا الحـواري والـسلطان محمـود الدين(١) الذي فتح بلاد الهند ، توفي سنة إحدى وسبعمائة بحلب، رحمه الله تعالى.

(١) محمود بن سبكستين، لقبه الخليفة العباسي القادر بالله بـ «يمين الدولة وأمين الأمـة». الـسلطان الغزنـوي الكبـير خـلال سـنوات ٣٨٧هــ - ٤٢٢هــ/ ٩٩٦م - ١٠٣٠م. مولـده سـنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م. فرض على نفسه عندما تسلطن أن يغزو الهند مرة كل عـام، ولم يـزل يفـتح في البلاد حتى انتهى إلى حيث لم تبلغه في الإسلام راية، ولم تتل به قط سورة ولا آيـة، فـأزال عنهـا أدناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع. مناقبه كثـيرة وسـيرته مـن أحـسن الـسير. تـوفي سـنة إحدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين وأربعمائة. ابن خلكان: وفيات الأعيان، (٤/ ٤٠٣).



أحمد بن يوسف بن أبي القسم شهاب الدين أبو العباس بن جمال الدين بن العجمي الحلبي[1].

سمع من أبي بكر أحمد بن محمد بن العجمي[2]، سمع منه الخطيب أبو المعالي ابن عشاير كتاب الدعاء للمحاملي[3] في سابع ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة بحلب بسماعه له من أبي بكر أحمد بن العجمي عن عبد الله بن رواحه[4]

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٨).

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي الحلبي، أبو بكر شمس الدين. ولد سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م. سمع من جده وأبي القاسم بن رواحة ويوسف بن خليل وغيرهم، وحضر الموفق بن يعيش وحدث بالكثير. وقع في قبضة هولاكو فأخذوا منه أموالاً جمة وعذبوه عذاباً شديداً، فحصلت له بسبب ذلك غفلة وغلب عليه النسيان في أكثر أحواله، وكان قبلها قد اشتغل كثيراً وتميز وصار صدراً كبيراً موقراً، مع الدين وسلامة الصدر. مات بحلب سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٦١).

(٣) الحسين بن إسماعيل بن محمد بن أبان الضبي البغدادي المحاملي، أبو عبد الله. القاضي الإمام العلامة المحدث الثقة مسند الوقت. مولده سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م. سمع من الكثير وصار أسند أهل العراق، مع التصدر للإفادة والفتيا مدة ستين سنة. توفي سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣١م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١٤٧١).

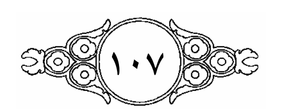
(٤) عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة بن محمد ابن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي الشامي الحموي الشافعي، أبو القاسم عز الدين؛ الشيخ العالم المسند المعمر. ولد في صقلية وأبوه في الأسر سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م. ارتحل به أبوه إلى الثغر وأسمعه الكثير من أبي طاهر السلفي، ومن من ذلك السيرة النبوية بكمالها، وقد رواها ببعلبك وسمعها الكثير منه. تفقه وعالج الشروط وسماعاته صحيحة وكان يطلب على الرواية. حدث عنه البرزالي والمنذري والدمياطي وغيرهم، وكان له شعر يمتدح به ويأخذ الصلات.=

عن السلفي[1] عن ابن القطب عن أبي عبد الله بن البيع[2] عن أبي عبد الله المحاملي، توفي يوم السبت لتسع مضين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بحلب ودفن بمقابر الصالحين.

= توفي سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٣٦٩).

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلفي الأصبهاني الجرواني، أبو طاهر؛ الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام شرف المعمرين. ولد سنة ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م أو قبلها بسنة. سمع وحدث عن الجم الغفير، وارتحل وله أقل من عشرين سنة، فدخل بغداد وذهب إلى مكة حاجاً وزار المدينة ثم عاد إلى بغداد فأقام بها عامين مكباً على العلم والفضائل، ثم ارتحل إلى البصرة وزنجان وهمذان وأبهر وواسط والحلة والدينور ونصيبين وأردبيل والأهواز والري وقزوين ومراغة والإسكندرية ودمشق ونهاوند وإلى غيرها، وأخذ من علمائها ومشائخها، وبقي في الرحلة ثمان عشرة عاماً يكتب الفقه والحديث والأدب والشعر. قدم دمشق وأقام بها سنتين ثم استوطن الإسكندرية بضعاً وستين سنة إلى وفاته، وهو ينشر العلم، فارتحل إليه خلق كثير جداً ـ لاسيما بعد أن زالت دولة الرفض من مصر - فارتحل إليه صلاح الدين وإخوته وأمراؤه فسمعوا منه. له من المؤلفات: «معجم السفر» و«السابق اللاحق» وخرّج «الأربعين البلدية» و«السفينة الأصبهانية» و«السفينة البغدادية» و«مقدمة معالم السنن»، وغيرها. توفي سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م وله مائة وست سنين. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ٨٩٧).

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البيع البغدادي المؤدب، أبو محمد. حدث عن القاضي أبو عبد الله المحاملي بجزء «الدعاء»، وبعدة أجزاء تفّرد بها. حدث عنه جماعة. توفي سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٤٢٤).



أحمد بن يوسف بن مالك شهاب الدين أبو جعفر الرعيني الأندلسي الغرناطي المالكي(١).

وغرناطة قال الرافعي في تاريخ قزوين: يُقال أنها بلدة دقيانوس، صاحب أصحاب الكهف(٢).

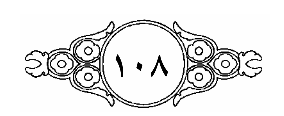
ولد الشيخ أبو جعفر المذكور قبل العشر وسبعمائة أو في حدود السبعمائة تقريباً، ودخل إلى الشرق هو ورفيقه وصاحبه الإمام أبو عبد الله محمد بن جابر الهواري(٣)، فدخل القاهرة وقرأ بها على الشيخ أبي حيان أثير الدين الأندلسي ثم

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٩). إنباء الغمر، (١/ ١٢٢). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٢٦٠). السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٩٥م): عبد الرحمن بن أبي بكر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المكتبة العصرية، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ، (١/ ٣٤٠). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٦). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٩٨). المقريزي: السلوك، (٥/ ٤٢).

(٢) القزويني:عبد الكريم بن محمد الرافعي: التدوين في أخبار قزوين، (١/ ٣١٨).

(٣) محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي النحوي الأعمى، أبو عبد الله. ولد سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٨٩م. قرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش والفقه على محمد بن سعيد الرندي والحديث على أبي عبد الله الزواوي، ثم رحل إلى الديار المصرية صحبة أحمد بن يوسف الرعيني وهذان هما المشهوران بالأعمى والبصير، فكان ابن جابر يؤلف وينظم والرعيني يكتب، ولم يزالا كذلك على طول عمرهما حتى قطنا حلب، فوقع بينهما هجراً فتهاجرا. له من التصانيف: «شرح ألفية ابن مالك»، وله النظم الفصيح، نظم «كفاية المتحفظ» ونظم «الحلة السيراء في مدح خير الورى» وهي التي شرحها صاحبه أبو جعفر الرعيني. مات سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م. السيوطي: بغية الوعاة في طبقات النحاة، (١/ ٤٣). ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ٢٠٦).



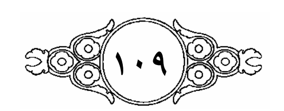
قدم الشام وسمع بها الحديث من أشياخها كالمزي[1] وغيره، وسمع من فخر الدين عثمان الملقن[2]، وابن عبد الهادي[3] الحنبلي، والتكرتي، وعز الدين خطيب

---

(١) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك القضاعي الحلبي الأصل المزي، أبو الحجاج جمال الدين؛ الحافظ إمام المحدثين، صاحب «تهذيب الكمال» و«كتاب تحفة الأشراف في معرفة الأطراف». ولد سنة ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م. سمع بدمشق من أبي الخير وابن علان وابن البخاري وخلق من هذه الطبقة، وحدث بالكثير من مسموعاته، وحمل عنه طوائف من الفقهاء والحفاظ وغيرهم. ولي تدريس دار الحديث الأشرفية، فقال ابن تيمية لما باشرها المزي: «لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه، لقول الواقف: فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قدم من فيه الرواية». وقد أُوذي بسبب ابن تيمية لأنه لما وقعت المناظرة بين ابن تيمية وخصومه، شرع المزي في قراءة كتاب «خلق أفعال العباد» للبخاري وفيه فصل للرد على الجهمية، فغضب البعض وقالوا: نحن المقصودين بهذا، فبلغ ذلك القاضي الشافعي فأمر بسجنه، فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن، فغضب نائب الشام الأفرم فأعيد ثم أفرج عنه. توفي سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، ودفن بمقابر الصوفية بالقرب من قبر ابن تيمية. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٨٢). الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٤٢٧٠). النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (١/ ٢٦).

(٢) عثمان بن سالم بن خلف بن فضل البذي المقدسي الصالحي الملقن. ولد سنة بضع وأربعين وستمائة. وسمع من ابن عبد الدائم صحيح مسلم وجزء ابن الفرات ومن الفخر وابن الزين. كان شيخاً مهيباً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. مات سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٢٦٧).

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد ابن قدامة المقدسي الحلبي الحنبلي، شمس الدين؛ الشيخ الإمام القاضي المفنن الذكي. ولد سنة ٧٠٥هـ/ ..م. سمع من تقي الدين سليمان بن حمزة وأبا بكر بن عبد الدائم وعيسى المعظم، وتردد كثيراً إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية وأخذ العربية عن أبي العباس الأندلسي وعلق على التسهيل مجلدين وأخذ بعض القراءات. عمل على تراجم الحفاظ وعمل كتاب «الأحكام» ولم يكمل. أتقن العربية وتبحر =



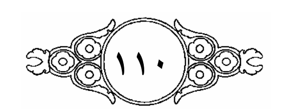
الصالحية ، ومحمد سبط بن عبد الكريم ، وشمس الدين محمد بن السلاوي[1] أصحاب ابن عبد الدائم ، ثم قدم حلب واستوطنها وأقام بها نحو ثلاثين سنة، وسمع بها الحديث من الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمود وغيره وحدث بحلب والبيرة، سمع عليه بحلب أبو المعالي بن عشاير وشيخنا أبو إسحاق الحلبي وآخرون، وحج مرات وجاور بالمدينة الشريفة ثم رجع إلى حلب وأقام بها، وكان اشتغل بالمغرب علي أبي عبد الله المري وغيره، وبرع .

وكان إماماً عالماً فاضلاً أديباً ماهراً في النثر والنظم مجيداً فيها مكثراً بارعاً في النحو والبيان والتصريف والبديع، متقناً لكلام العرب، ديناً ثقة حجة، اشتغل بحلب وأجاز [١٢٩أ] الحلبيين، وبه وبرفيقه انتهوا، وأخذ عنه وعن رفيقه علم النحو والأدب جماعة كثيرة منهم مشايخنا كالأمام أبي البركات موسى الأنصاري[2]

= في أسماء الرجال. قال عنه الصفدي: «لو عاش لكان عجباً». توفي سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م. الصفدي: أعيان العصر، (٣/ ١٥٤٧).

(١) محمد بن عمر بن أبي القاسم بن عمر السلاوي الدمشقي، أبو محمد شمس الدين. ولد سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م. أسمع على أحمد بن عبد الدائم صحيح مسلم وعلى بن أبي اليسر سنن النسائي ومن غيرهما، وحدث. مات سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ٧٨).

(٢) موسى بن محمد بن محمد الأنصاري الحلبي الشافعي، أبو البركات شرف الدين. ولد سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م. نشأ في كنف عمه أحمد الأنصاري الخطيب فأقرأه واشتغل كثيراً، وتفقه بالأذرعي وبالشمس العراقي، ثم ارتحل إلى القاهرة فأخذ بها عن الأسنوي والمنفلوطي والبلقيني وغيرهم، وسمع بحلب ودرس بالأسدية والعصرونية، وولي قضاء حلب عن الظاهر برقوق. كان قاضياً فاضلاً ديناً عفيفاً خيراً، كثير الحياء لا يواجه أحداً بمكروه. مات سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م ودفن بحلب. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٤٧٢).



وأبي إسحاق الحلبي والشريف عز الدين الحسيني[1] وأبي البقا محمد بن خليل الحاضري الحنفي[2]، وأخذ عنهما أيضاً أبو المعالي بن عشاير وزين الدين أبو العز طاهر بن حبيب[3] وشرف الدين أبو بكر بن سليمان الداديخي الشافعي[4]، والإمام

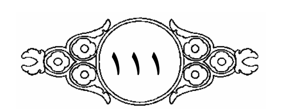
---

(١) أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الحلبي، عز الدين أبو جعفر؛ نقيب الأشراف الحلبية. ولد سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. سمع من العلماء وأجاز له آخرون بمصر ودمشق، واشتغل كثيراً واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد. ذكره ابن خطيب الناصرية في بداية هذا الكتاب. ابن حجر: إنباء الغمر، (٣/ ٨).

(٢) محمد بن خليل بن هلال بن حسن الحاضري الحلبي الحنفي، أبو البقا عز الدين. ولد سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م. نشأ في جو علم، فحفظ خمسة عشر كتاباً في فنون مختلفة، وأخذ عن الشمس بن الأقرب والجمال بن العديم والشرف موسى الأنصاري، وأخذ النحو عن أبي عبد الله وأبي جعفر الأندلسيين، وسمع منه الكثير. تولى قضاء سرمين وكان محمود الطريقة مشكور السيرة ولكنه عيب عليه بما صدر منه في إعادة كنيسة سرمين. مات بحلب سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م. السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ٤٨١).

(٣) طاهر بن الحسين بن عمر بن الحسين بن عمر بن حبيب الحلبي الحنفي، أبو العز زين الدين؛ المعروف بابن حبيب. ولد بحلب بعد الأربعين وسبعمائة بقليل. اشتغل وحصل ولازم الشيخين أبي جعفر وأبي عبد الله الغرناطي وغيرهما، وكتب الخط المنسوخ وبرع في الأدب، ونظم تلخيص المفتاح والسراجية في فرائض الحنفية، وشرح البردة وخمّسها، وذيل على تاريخ أبيه بطريقته. تولى بعض الوظائف، وقد ذكره ابن خطيب الناصرية في مؤلفه هذا. مات سنة ٨٠٨هـ. السخاوي: الضوء اللامع، (٢/ ٢٣).

(٤) أبو بكر بن سليمان بن صالح الداديخي الأصل الحلبي الشافعي ــ ودايدخ قرية من عمل سرمين من غربيات حلب ـ أخذ النحو بحلب عن أبي عبد الله وأبي جعفر الأندلسيين وتفقه بدمشق على التاج السبكي والحافظ ابن كثير، وبرع في الفقه والأصول، وناب في تدريس المدرسة الصاحبية ثم استقل بها. ولي قضاء حلب وكتب العلم ونفع الناس. كان ديّناً عالماً،=



الأديب علاء الدين أبو الحسن علي بن عبد الله البيري[1] وغيرهم، وكان حسن الأخلاق حلو المحاضرة .

وله مؤلفات مليحة مفيدة في النحو والبديع والعروض والتصريف منها شرح ألفية ابن معطي في النحو تزيد على عشر مجلدات كبار فيه فوائد ونفائس ، كان يستمد فيه من فوائد رفيقه الشيخ أبي عبد الله المذكور .

وهذا الكتاب يدل على عظم قدرة وكثرة إطلاعه وتبحره في هذه العلوم ، ومنها شرح البديعية المسماه حلة السرى في مدح خير الورى، التي نظمها صاحبه الشيخ أبو عبد الله المذكور، وله النظم البديع الفائق والنثر المنيع الرائق، من ذلك ما قال عند الرحيل من غرناطة [٢].

لما وقفنا للوداع وقد بدت قباب ربا نجد على ذلك الوادي

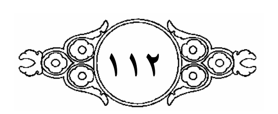
نظرت فألفبت السبيكة فضة لحسن بياض الزهر في ذلك النادي

فلما كستها الشمس عاد لجُينها لها ذهبا فأعجب له لإكسيرها البادي

= مات بدير كوش من أعمال حلب بعد كائنة تمر لنك سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م. السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ٥٩٧).

(١) علي بن عبد الله بن يوسف بن حسن البيري الموقع، علاء الدين. خدم الناصري بحلب وقدم معه القاهرة، فولي توقيع الدست واستمر إلى أن أمر الظاهر برقوق بقتله فقُتل. كان الناصري يعتمد عليه والكتب ترد على الملك الظاهر بخطه في تلك الفتنة فحقد عليه، ولما عاد الملك لم يهجه بل استمر في التوقيع وأمره بمساعدة علاء الدين الكركي لقلة معرفة الكركي بصناعة الديوان فباشره إلى أن سافر الملك الظاهر إلى حلب وقتل الناصري وأمر بالقبض على البيري فقيد وحمل إلى القاهرة فقتل خنقاً سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م. ابن حجر: إنباء الغمر، (٢/ ٩٤).

(2) المقري : نفح الطيب ، (٢/ ٦٧٨) . ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، (١/ ١٤٢) .



والسبيكة موضع خارج حمراء غرناطة، وله[1]:

تجنت فجنّ في الهوى كل عاقل رآها وأحوال المحب جنون
وما وعدت إلا عدت في مطالها كذلك وعد الغانيات يكون

وله [2]:

محاجر دمعي قد محاهن ما جرى من الدمع لما قيل قد رحل الركب
تناقض حالي مد شجاني فراقهم فمن أضلعي نار ومن أدمعي سكب

وله [3]:

مهلاً فما شيم الوفاءمنقادة لمن أسفي في نيلها أوطارا
رتب المعالي لا تنال بحيلة يوماً ولو جهد الفتى أو طارا

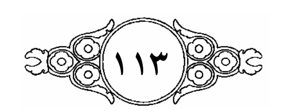
وله [4]:

على وادي العقيق سكبت دمعي بلا عين فيبدو كالعقيق
فكم غصن رويق منه يحكي قوام رشا رشهى فم وريق

وله [5]:

لا تأمنه على القلوب فمنه أصل غرامها

(1) المقري : أزهار الرياض ، (١/ ٧٤) .
(2) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، (١/ ١٤٣) .
(3) المقري : نفح الطيب ، (٧/ ٣٧٠) .
(4) المقري : نفح الطيب ، (٧/ ٣٧٣)
(5) نفس المصدر والصفحة .



فلحاظـــــه هـــــن التـــــي　　　رمـــــت الـــــورى بـــــسهامها

وله [1]:

لما عـدا في النـاس عقـرب صـدغها　　　كفـت أذاه مـن الـورى بـالبرقع

والـصبح تحـت خمارهـا متـستر　　　عنّـا متـى شـاءت تقـول لـه اطلـع

وله [2]:

منـازل لـيلى إن خلـت فلطالمـا　　　بها أعمـرت في القلـب مني منـازل

رسـائل شـوقي كـل يـوم تزورهـا　　　ومـا ضـيعت عنـد الكـرام الرسـائل

وله [3]:

ناولتـه وردة فـاحمر مـن خجـل　　　وقـال وجهـي يُغنينـي عـن الزهـر

الخـد ورد وعينـي نـرجس وعـلى　　　خـذي عـذار كريحـان عـلى نهـر

وله [4]:

صـيرتي في هـواك اليـوم مـشتهرا　　　لا قـيس لـيلى ولا غـيلان في الأول

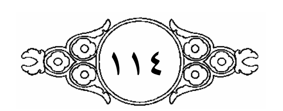
زعمـت أن غرامـي فيـك مكتـسب　　　لا والـذي خلـق الإنسان من عجـل

(1) المقري : نفح الطيب ، (٧/ ٣٧٢) .

(2) المقري : نفح الطيب ، (٧/ ٣٧٣) .

(3) نفس المصدر والصفحة .

(4) المقري : نفح الطيب ، (٧/ ٣٧٤) .



وله [1]:

دائـــرة الحـــب قـــد تناهـــت	فـــما لهـــا في الهـــوى مزيـــد
فبحـــر شـــوقي فيهـــا طويـــل	وبحـــر دمعـــي بهـــا مديـــد
وإن وجـــدي بهـــا بـــسيط	فليفعـــك الحـــسن مـــا يريـــد

وله مضمناً منها البيت الأخير [2]:

لقـــد كّـــر العـــذار بوجنتيـــه	كـــما كّـــر الظـــلام عـــلى النهـــار
فغابـــت شـــمس وجنتـــه وجـــاءت	عـــلى مهـــل عـــشيات العـــرار
فقلـــت لنـــاظري لمـــا رآهـــا	وقـــد خـــط الـــسواد بـــالإحمرار
تمتـــع مـــن تمـــيم عـــرار نجـــد	فـــما بعـــد الغيبـــة مـــن عـــرار

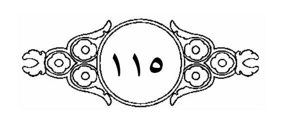
وله مضمناً مطلع قصيدة أبي تمام أو عجز البيت الأخير [3]:

ومـــورد الوجنـــات دب عـــذاره	وكأنـــه خـــط عـــلى قرطـــاس
لمـــا رأيـــت عـــذاره مـــستعجلاً	قـــد رام يخفـــي الـــورد منـــه بـــآس
ناديتـــه قـــف كـــي أودع ورده	مـــا في وقوفـــك ســـاعة مـــن بـــأس

(1) المقري : نفح الطيب ، (٢/ ٦٧٥) .

(2) العباسي : شواهد التنصيص على معاهد التخصيص ، (٢/ ١٢٩) . المقري : نفح الطيب ، (٢/ ٦٨٩) .

(3) ابن حجة الحموي : ثمرات الأوراق في المحاضرات ، ص ٣٩٣ . المقري : نفح الطيب ، (٢/ ٦٧٦) .



وله في المعنى(1):

بعلـم إلى ذات الـستور واختهـا تقـضي لهـا بـاب العـواد المعـذب
إذا زرتهـا والليـل مـرخ ذيولـه وجـدت بهـا ظبيـا وإن لم يظيـب

وله (2):

أبـدت الـصدغ عـلى خـذها فـأطلع الليـل لنـا صـبحه
فخـدها مـع قـدها قائـل هـذا شـقيق عـارض رمحـه

وله (3):

ألحظـك أم نـرجس دابـل وقـدك أم غـصن مائـل
[130أ]وحاجبك النون قد أحكمت أم الـترس وترهـا نابـل
وخالـك مـسك عـلى الـورد أم سـواداً لـشقيق بـه حافـل

وله في لغات «رُبَّ» وهي ثلاثة عشر لغة (4):

بـضم وفـتح ذارب كلاهمـا مـع الفـتح في بـآد خفـف وشـدد
مـع التـاء أولا رب بالـضم مـنهما وشـدد وخفـف رب لهـم وبهـارد
نعـم وتـشديد درب بـضمة وفي البـاء بالتـشديد والكـسر قيـد

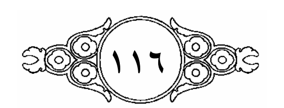
وله في قصر أدوات الإنشاء وهي ستة عشر كلمة ما بين متفق عليها ومختلف

(1) لم أجد هذا الذو بيت في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .

(2) المقري : نفح الطيب ، (٢/ ٦٧٦) .

(3) لم أجد هذه الأبيات في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .

(4) لم أجد هذه الأبيات في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .



فيها [1]:

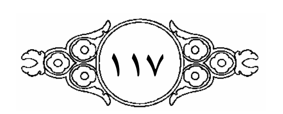
مـالا سـوى اشـتداد سُـد وغـير لا تكـون ولا لـيس لا سـيما حـلا
عـدا حـاش إلا أن يكـون وبلـه مـا ودون ولام سـت عـشرة عـن ولا

وله من هـذا الـنمط أشياء كثيرة، تـوفى رحمه الله تعالى يـوم الـسبت منتصف رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة، ودفن مقابر الصالحين خارج باب المقام، ورثاه رفيقه الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بـن أحمد بـن علي بـن جابر الهـواري المريني بقصيده وهي[2]:

لقـد عـز مفقـود وجـل مـصاب فلتحـدر مـن حُمـر الـدموع خـضاب
مـصاب لعمـري مـا أصبت بمثلـه ولا أنـا فـيم بعـد ذاك اصـاب
فـإن أبـك لم أعتـب وأنـا صـابر فلـيس عـلى الـصبر الجميـل عتـاب
بكيـت ولم يكـن لـه أحـد ذاك نافعـاً ولا فيـه إلا أن يـضيع ثـواب
يثـب لحسن الـصبر وهـو أجـل مـا إليـه إذا حـل المـصاب يُثـاب
لعمـرك مـا الـدنيا بـدار إقامـة وللنـاس عنهـا رحلـة وذهـاب
إذا مـا رأيـت الـدار فـلا إقامـة سـينعق فيـه بـالفراق غـراب
وكيـف خـلاصي أكثـر منهـا وخلفـه خيـول الـردى يجرين وهـي عـراب
لـئن جمعتنـا والجماعـة رحمـة فقـد فرقتنـا والفـراق عـذاب
تـشام باسـم المـوت والزمـان لـ مـوارد منهـا للحيـاة عـذاب
ومـا العسل الـصافي يغنـي وإن خـلا إذا هـو بالـسم القتـول يُـشاب
يهـول بمثـل البحـر إن هـب عاصـف يهـزم مـن أهوالهـا ويُـساب

(1) لم أجد هذه الأبيات في ما وقفتُ عليه من كتب المظان.

(2) لم أجد هذه القصيدة في ما وقفتُ عليه من ديوان ابن جابر الأندلسي المطبوع، ولا ممّا ساقه المقري في نفح الطيب، (٧/ ٣٠٥) من أشعاره الكثيرة.



تقر الورى حتى إذا ألهمتهم		فتحابوا إلى نيل المراد وطابوا
رمتهم بأنواع الخطوب فلم يكن		لتسمع شكوى أو يُجاب خطاب
يعتدون عن عز النفوس واكتسابها		وما هو إلا ذلة وشاب
وما مثل الدنيا وطلاب نيلها		سوى جيف من حولهن كلاب
فتباً لها مد جردت سيف غدرها		لقتل الورى ماجف منه ذباب
فكم قتلت من ذوي جلال ولم تنل		كأن نفوس العالمين رباب
لقد راع قلبي من تقلب دهره		أمور قضت أن الحياة سراب
حوادث لم يتركن لي غير أدمع		يشاب طعام لي بها وشراب
أرى الناس تفنى واحد بعد واحد		ولم أرهم بعد الرحل أبوا
هم لحباب الماء تعلوا فيطغى		ولا طمع في أن يدوم حبا
يدب الردى من ليس يحصون كثرة		تهول وشيب قد مضى وشباب
تفقدتُ أترابي فألفيتُ كلهم		تضمنهم بطن التراب فغابوا
فماذا انتظاري لمن منهم لا يسوء		فلم يبق إلا أن يحث ركاب
ولكن أرجى أن أعيش لعلني		يُيسر لي قبل الممات متاب
وكان يهون الموت لو تُرك الفتى		ولم يك في يوم الحساب عتاب
ولكننا نجزى ونسأل في غد		وتقطع من دون الخلاص عقاب
فلا يتمنى الموت شخص لشدة		ينال بها من دهره ويُصاب
إذا مات كاتب الأمر وانقطع الرجاء		ولم يبق إلا موقف وحساب
فما دام حيا قد يوفق للتقى		فيفعل فعلاً صالحاً فيتاب
عجبت لهذا الدهر يُفنى خياره		وهم فيه زين إن ذا لعجاب
لقد أخذ الموت اللباب فلم يدع		سوى العشر لا يلقى لديه لباب
فأي شهاب غاب عنا فلم يكن		لتخلد في الخافقين شباب
فو الله ما يأتي الزمان بمثله		وإن زعموا إتيانه فكذاب
فكم عطف الحسنى على مثلها وكم		حوى منه تأكيد البيان جواب

ومـن نعتـه هـذا فـلا يـزل لـه	ولـو طلبـوا الأبـدال منـه لخـابوا
وهـم العلـم الفـرد المنادى كيف ما	لـه عـن عقـول البـاحثين عبـاب
فـإن ضـم مـن للقلـوب محبـة	فقـد أنـصفوا في منـه وأصـابوا
سـلوني عـلى المـر الحبيـب معظـم	قـاموا لـه في الـصالحين عُجـاب
أبـا جعفـر مـا زلـت والله سـالكاً	سـبيل رجـال أخلـصوا وأنـابوا
عكفت على كتب الحديث وضبطها	فـولى شـيب فيهـا وشـباب
وكنـت إذا أديتـه قارئـاً لـه	تكـاد القلـوب القاسـيات تـذاب
فيطـرب أهـل الحـي حتـى كـأنما	غدى القوم م هـز الكـؤوس رضـاب
فاللبخـاري بعـد موتـك قـارئ	ولـو علمـوا أعظـم المقـام لهـابوا
وكـم مـدع للعلـم أدركـه الفنـى	ومـا ثـم مـن علـم لديـه يُـصاب
مـراراً أمـام المـصطفى قـد قرأتـه	بأفـصح نطـق لم يفتـه صـواب
يخاطـب في قـبره وهـو سـامع	وأنـت بـأحوال التـواب تجـاب
وفي حجـر إسـماعيل أيـضاً قرأتـه	وقـد شرعـت الـدارعين جـوب
فتـسمع لـسرات الرجـال إذا التقـوا	كـما تـزأر الأسـاد وهـي غـضاب
وأنـت مـديم للقـراءة لا الخنـى	يُـراع ولا منـك الفـؤاد يـراب
ومـن كـان في البيـت المحـرم قارئـاً	حـديث رسـول الله كيـف يُهـاب
وفي ذاك مـا زلنـا جميعـاً كأننـا	حـساماان ضـم الـصفحتين قـرابُ
فـلازم تحقيـق العلـوم وجمعهـا	ولـيس يـرى إلا بخبـت مـآب
فيـسهر حتـى يقـضي الليـل عمـره	ويكـشف عـن وجـه الـصباح نقـاب
وكـن كنـدماي خديمـه لم يكـن	يقـضي علينابـالتفرق مـآب
فكـم بـدراً لاذ والتفـرق واقـع	وقـد سـد مـن دون التواصـل بـاب
كـأن لم يكـن منـا جمـاع ولم يبـت	ومـن بيننـا للكـشف منـه كتـاب
وأي اجـتماع بعـدما حكـم الـردى	وحـال مـن الـترب المهيـل حجـاب
ولكـن يُرجـى أن يكـون لنـا غـداً	بجنـة عـدن مجمـع ومـآب

أبـا جعفـر قـد كنـت اكـرم صـاحب إذا عُـد مـن أهـل الوفـاء صـحاب
لقد كنت منج النفس خلواً من الأذى حميـد الـسرى لا شيء فيـك يُعـاب
فلـو أن مـابي مـن فراقـك بالحـصى لـذاب، فكيـف القلـب لـيس يُـذاب
بموتك مات العلـم والحلـم والتقـى فأصـبح ربـع الفـضل وهـو خـراب
وأصـبحت الطـلاب بعـدك لا يُـرى لعلــم طمــع في أن ينــال طــلاب
فمـن للمعـاني الغـر بعـدك شـملها إذا اختلفــت سُــبل لهــا وشــعاب
ومـن للكـلام الحـق في وجـه مُبطـل ولـــو أنـــه قـــد عـــز منـــه جنـــاب
فلــك شــكى الغــير مــن برجــل عليـه مـن الحمـد الجميـل ينـاب
أبـا جعفـر مـا مـات مـن عـاش ذكـره وذكــــرك بــــاق لم ينلــــه ذهــــاب
فــو الله لا أنــساك حتــى يــضمني كمثلـك في بطـن الـضريح تُـراب
ســبقت وإنــا لاحقــون فكلنــا سيمـضي بفنـاء لـيس منـه إيـاب
فــلا بــد أن يــستوفي المــرء عمــره ويفــــرغ زاد خــــصهُ وشرابُ
وتقــديم أقــوام وتــأخير غــيرهم تفــاوت أعــمار لهــن كتــاب
لقد أوحشت من بعدك الأرض كلها كــأن الــبلاد العــامرات تبــابُ
يأنـسُك المـولى كـما كنـت مؤنـسي وذو الــبر مجــزي بــه ومثــاب
سـقى الله ذاك القـبر صُـلب رحمـه يُخالطهـا مـن ذي الجـلال ثـوابُ
عليــك مــن الله الكــريم تحيــة كـما بـل أذيـال الريـاض سـحابُ

أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي الأصل المعروف بالنحوي الملقب شهاب الدين[1].

كان فقيها شافعيا بارعاً في النحو والتفسير وعلم القراءات، يتكلم في الأصول حبراً ديناً، شرح تسهيل بن مالك[2] شرحاً مختصراً من شرح أبي حيان، وصنف إعراباً على القرآن الكريم تناوله[3] أيضاً من تفسير شيخه المذكور إلا أنه زاد عليه وناقشه في مواضع مناقشة حسنة، وصنف تفسيراً حسنا وبقي منه أوراق قلائل، وشرحاً على الشاطبية تولى التصدي لإقراء السبع بالجامع الطولوني[4] من مصر والقاهرة وإعادة الشافعي وناب الحكم بالقاهرة وتولى نظر الأوقاف بها إلى أن مات في جمادي الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة. ذكره الأسنوي في طبقاته[5].

---

(١) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بابن السمين. سمع الحديث من يونس الدبوسي وقرأ على ابن الصائغ. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٨). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٦٥). السيوطي، بغية الوعاة، (١/ ٣٣٩). ابن العماد، شذرات الذهب، (٦/ ١٧٩). المقريزي: السلوك، (٤/ ٢٢٤).

(٢) «تسهيل الفوائد وتكملة المقاصد» في النحو للشيخ جمال الدين أبي عبد الله بن عبد الله المعروف بابن مالك الطائي الحياني النحوي المتوفي سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٢م. لخصه من مجموعته المسماة بـ «الفوائد»، وهو كتاب جامع لمسائل النحو بحيث لا يفوت ذكر مسألة من مسائله وقواعده، ولذلك اعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحات كثيرة. حاجي خليفة: كشف الظنون، (١/ ٥٧٢).

(٣) اسمه «الدر المصون»، وهو في ثلاثة أسفار. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٨).

(٤) الجامع الطولوني: نسبة إلى الأمير أحمد بن طولون الذي أمر ببنائه سنة ٢٦٣هـ/ ...م، وفرغ منه سنة ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م. والسبب في بنائه أن أهل مصر شكوا إليه ضيق الجامع يوم الجمعة بسبب جنده وسودانه، فأمر بإنشاء المسجد الجامع بجبل يشكر بن جديلة من لخم. المقريزي: الخطط، (٣/ ١٩٣).

(٥) هو كتاب في طبقات الشافعية صنفه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوي المتوفي سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م. حاجي خليفة: كشف الظنون، (٢/ ١٧١).

أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات الحلبي الشغري[1].

نسبة إلى الشغر وبكاس[2] من أعمال حلب، أبو العباس شهاب الدين الحكيم المعروف بالصفدي لمسكنه بها، مولده بالشغر في سنة أحدى وستين وستمائة سابع ذي الحجة [١٣٢أ] له نظم ذكره الحافظ أبو محمد قطب الدين عبد الكريم الحلبي في تاريخ مصر وأورد فيه من شعره، وكان طبيب بالمارستان المنصوري[3] بالقاهرة

---

(١) تعانى الطب والأدب فمهر فيهما وكتب الخط الحسن، وخدم في الطب عند السلطان. كان يضع الأوضاع العجيبة من النقش والتزميك وينظم المسخرات فيأتي فيها بكل غريبة، يقول عنه الصفدي: «رأيته بالقاهرة غير مرة واجتمعت به وأنشدني من لفظه لنفسه أشعاراً كثيرة، وكان شيخاً طوالاً أبيض اللحية والحاجب، لا يرى له عن الفضل حاجب... وأنشدني لنفسه فيما يكتب على سيف:

أنا أبيض لم جئت يوماً أسوداً فأعدته بالنصر يوماً أبيضا

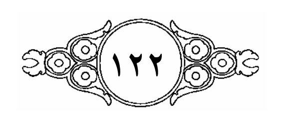
ذكر إذا ما استل يوم كريهة جعل الذكور من الأعادي حيفاً

اختال ما بين المنايا والمنى وأجول في وسط القضايا والقضا»

انظر: ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٩). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٦١). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٢٩٣). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٩٩). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ١٨). المقريزي: السلوك، (٣/ ٢٤٩).

(٢) الشغر وبكاس: قلعتان قويتان من أعمال حلب من النواحي الغربية، والشغر قلعة صغيرة قريبة من بكاس، يُعبر من إحديها إلى الأخرى بجسر، وهما على جانب نهر الأردن المعروف بالعاصي. ولبكاس نهر يخرج من تحتها، وهما في غاية المنعة والقوة. ابن العديم: بغية الطلب، (١/ ١٧٣). ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص١٧٥.

(٣) المارستان: هو بيت المرضى أو المستشفى. والمارستان المنصوري نسبة إلى الملك المنصور قلاوون. كان في الأصل داراً لمؤنسة خاتون ابنة الملك العادل المعروفة بالقبطية، فأخذها السلطان وعوضها عن ذلك بقصر الزمردة برحبة باب العيد سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م، =



مولعاً بأوضاع مستحسنة في أوراق مذهبه من صنعته، وفيه ديانة وسلوك ذكره أبو المعالي بن رافع في معجمه، وأنشد له من شعره أنشد إجازه أبو زرعه بن العراقي عن ابن رافع إجازه ، إن لم يكن سماعاً، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يوسف الصفدي لنفسه في صغيره في شعرهاً لولو :

كأن لؤلؤة في خدها وضعت ... وشعرها وضياء الوجه في نسق
صبح بتداويل مرمر تحلا ... وكوكب لائح من حمرة الشفق

قال: وكان في يدها حناء أحمر.

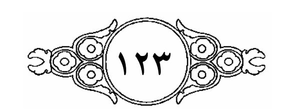
أنشدني وأنشدناه:

لم يخضب الكون شيء لمع أنملها ... قرينة الزور ليست من عوائدها
وإنما أشرقت شمس الجبين على ... ورد الخدود فلاح الصبح في يدها

وبه قال: وأنشدنا لنفسه:

وشعبان قد وافى يهنئ سيداً ... أطاب نضّا الكون طيب عرفه
وإني قسمت الشهر بيني وبينه ... بأحكم إنصاف على وفق وقفه
المالك رقا فصل أيام كله ... ولي وقد أشواق كليلة نصفه

= ثم رسم بعمارة الدار مارستاناً وقبة ومدرسة، ووقف عليها من الأملاك من ديار وغيرها ما يقارب ألف ألف درهم في كل سنة، وجعله وقفاً للعامة والخاصة، وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى. المقريزي: الخطط، (٣/ ٥٤٥-٥٤٧).



وأورد عنه أبو محمد قطب الدين في تاريخ مصر من نظمه [١]:

سبقني منطقها طيبة حشر حسنها السحر ألحاظها
نعتها أنثى ما سمعت غشاها سرور ألفاظها

وللشيخ عز الدين أبي عبد الله محمد بن عيسى بن رزيك الغساني[٢] في المعنى[٣]:

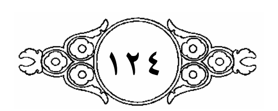
ما قل سمعي بخوذ أتت بلفظ حلا فجلا السكرا
ومابي من صمم عارض ولكن يلذ اذا كررا

توفي أحمد بن يوسف الصفدي المذكور يوم الأحد سادس عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، ودفن من الغد بمقابر باب النصر. هكذا قال ابن رافع، وفي تاريخ صلاح الدين الصفدي أنه توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

(1) لم أجد هذه الأشعار في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .

(٢) محمد بن عيسى بن محمد بن رزيك الغساني الدمشقي، أبو عبد الله عز الدين؛ لناسخ. ولد سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م. سمع من الفخر البخاري المشيخة وحدث بها، وله شعر حسن. مات سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٨١).

(3) ابن حجر : الدرر الكامنة ، (٢/ ٦٢) .



أحمد بن أبي يزيد بن محمد شهاب الدين بن ركن الدين السرائي الشهير بمولانا زاده العجمي الحنفي[1]

نزيل القاهرة، وكان أبوه ناظر الأوقاف ببلاد السراي[2]، وكان معروفا بالزهد، وتضرع إلى الله تعالى أن يرزقه ولدا صالحاً فولد له [١٣٢ ب] أحمد هذا في يوم عاشوراء سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ومات أبوه وله تسع سنين، ولازم الاشتغال حتى برع في أنواع العلوم وصار يضرب به المثل في الدعاء .

وخرج من بلده وله عشرون سنة وطاف البلاد لعله دخل حلب أو عملها، فإنه أقام بالشام مدة ودرس الفقه والأصول ، وشارك في الفنون، وكان بصيراً بدقائق والعلوم ، ثم سلك طريق التصوف ، وصحب جماعة من المشايخ مدة .

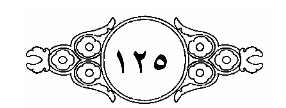
ثم سافر إلى القاهرة وفُوض إليه تدريس الحديث بالظاهرية[3] الجديدة أول

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٩٦). إنباء الغمر، (ج ص). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٣١٦). المقريزي: السلوك، (٥/ ٢٧٠). درر العقود الفريدة، (٢/ ٧٣). السيوطي: بغية الوعاة، (١/ ٣٣٧).

(٢) السراي: عاصمة القبيلة الذهبية في الجزء الغربي من الإمبراطورية المغولية التي أسسها جنكيز خان. بناها بركة خان المتوفي سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م. أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، (٢/ ٢١٦).

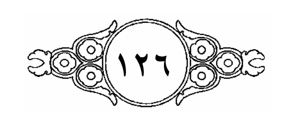
(٣) المدرسة الظاهرية: نسبة إلى الملك الظاهر بيبرس البندقداري. ابتدئ بعمارتها سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م، وفرغ منها سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م، وتقع بالقاهرة من جملة ما خط بين القصرين، ولم يقع الشروع في بناءها حتى رتب السلطان وقفها خارج باب زويلة، وكان ريعاً كبيراً، ثم جعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم، وبنى بجانبها مكتباً لتعليم أيتام المسلمين القرآن. وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة. المقريزي: الخطط، (٣/ ٤٧٦).



ما فتحت، ثم درّس الحديث بالصرغتمشية[1] وأقرأ فيها علوم الحديث لابن الصلاح بقوة وكفاية حتى صاروا يتعجبون منه .

ثم مرض وطال مرضه إلى أن مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وكثر الثناء عليه جداً ، وترك ولداً صغيرا من بنت الأقصرائي، وأُنجب بعده وتقدم وهو محب الدين، وهو إمام السلطان الملك الأشرف برسباي، قدم معه محب الدين المذكور إلى حلب في رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة واجتمعت به فوجدته إنسانا حسناً فاضلاً وأشكاله حسنة.

(١) المدرسة الصرغتمشية: نسبة إلى صرغتمش الناصري الأمير سيف الدين رأس نوبة، مملوك السلطان الناصر محمد بن قلاوون المتوفي سنة ٧٥٩هـ/ ..م. وهذه المدرسة خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أحمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل، وكان موضعها قديماً من جملة قطائع ابن طولون حتى أخذها الأمير صرغتمش وابتدأ في بناء المدرسة سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٤م، وانتهى البناء بعد سنة واحدة، وجعلها وقفاً على الفقهاء الحنفية الآفاقية، ورتب بها درساً للحديث النبوي. المقريزي: الخطط، (٣/ ٥٤٠).



أحمد الحموي المقري[1].

نزيل حلب، رجل صالح دين ورع أقام بحلب عدة سنين يقري الناس القرآن.

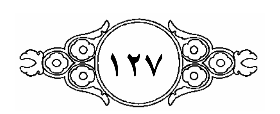
وهو مقبل على التلاوة والعبادة والورع غير ملتفت إلى الدنيا بالكلية، وكان من عباد الله الصالحين الورعين ، وهو سخي في قراءة القرآن، سكن في المسجد الكائن بجوارنا بالقرب من مدرسة شاذبخت النوري[2]، ثم انتقل إلى الخانقاة الشمسية[3] فسكنها، إلى أن رحل منها قبيل قدوم تمر لنك إلى القدس فسكنه، ثم انتقل إلى طرابلس ثم إلى دمشق ولم يكن تزوج إلى ذلك الوقت - فيما علمت - ثم أنه رجع إلى طرابلس فتزوج بها، وبها توفي، وجاء الخبر بوفاته إلى حلب في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة وصلى عليه بالجامع - جامع حلب - صلاة الغائب رحمه الله تعالى.

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، (٤/ ٣٦). السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ١٠٢).

(٢) مدرسة شاذبخت: أنشأها الأمير جمال الدين شاذبخت، الخادم الهندي الأتابكي، الذي كان نائباً عن نور الدين محمود زنكي بحلب. ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص١١٧.

(٣) الخانقاة الشمسية: أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد بن العجمي، وكانت في الأصل داراً يسكنها، فوقفها الشيخ شرف الدين أبو طالب أخيه على الصوفية عند موته. ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص١٠٧.



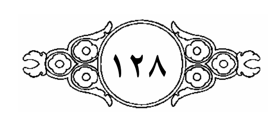
أحمد الملقب شاه محمد الردني ويُعرف بابن نجار[1].

ذكره قطب الدين في تاريخه، وكان شابا مباركا محبا للصالحين، تصاهر مع السلطان الملقب بالعادل زين الدين كتبغا المنصوري[2]

. توفي بحلب سنة ثمان وتسعين وستمائة.

(١) البرزالي: المقتفى على تاريخ أبو شامة، (٢/ ٥٧١).

(٢) كتبغا الملك العادل المنصوري المغولي، زين الدين. أُسر حدثاً من عسكر هولاكو في آخر سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م، ثم اشتراه الملك المنصور قلاوون، وتنقلت به الأحوال وعظم في دولته، ثم ازداد في دولة الأشرف خليل حتى كان ممن باشر قتل بيدرا بعد قتله الأشرف. ولي النيابة للناصر في سلطنته الأولى، وكان هو الملك في الحقيقة، ثم استقل بعد سنة واحدة من سلطنة الناصر الأولى وتسلطن ولقب بالعادل ودبر المملكة رفقة لاجين وقراسنقر وطائفة كان اصطنعهم بعد قتل الأشرف. وفي سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م وثب عليه لاجين فقتل بتخاص والأزرق، وكانا ركني كتبغا، فهرب كتبغا ودخل قلعة دمشق فلم يجتمع له أمر حتى بذل الطاعة للاجين، فتمت سلطنة لاجين، وأمره أن يقيم بقلعة صرخد فأقام بها إلى أن كان بعد وقعة قازان، فأعطاه الناصر النيابة بحماة، فبقي فيها إلى أن مات سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م. كان أسمراً قصيراً دقيق الصوت، فيه ديانة وتعبد وخير، عديم الشر شجاعاً مقداماً رفيقاً بالرعية. الصفدي: أعيان العصر، (٣/ ١٤٦٧). ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ١٥٩). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٣٠٠). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ١٧٨).



أحمد الحلبي شهاب الدين المعروف باللوعة[1].

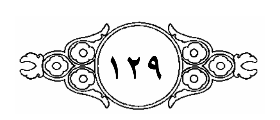
توفي في ثالث عشر صفر سنة سبع وتسعين وستمائة.

(١) الشاعر بالمارستان النوري ز كان شاعراً يمدح الناس ويستعطي منهم، وله يد في النظم، فمن نظمه حين غاب بعض أحباب الملك المنصور صاحب حماة عن حماه:

يا غائباً لا فرق بين مغيبة وجوى المنون

أبكي عليك بأدمع ممزوجة بدم الجفون

انظر: أبو شامة: المقتفى على تاريخ أبو شامة، (٢/ ٥٢٨). الجزري (ت٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م): شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي: تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه المعروف «بتاريخ الجزري»، المكتبة العصرية، بيروت ط١، ١٤١٩هـ، (١/ ٣٩٧).



إدريس بن محمد بن أبي الفرج المفرج بن إدريس ابن مزيز[(١)] الحموي[(٢)].

شيخ فاضل، ذكره البرزالي في معجمه وقال فيه: محدث بلده سمع وكتب كثيراً بخطه وخرّج وأفاد وقرأ على الشيوخ .

ورحل إلى حلب ودمشق والقاهرة وسمع من جماعة فمن شيوخه أبو القاسم بن رواحه وأخوه محمد، وصفية [١٣٣أ] القرشية[(٣)] ويوسف بن خليل[(٤)]

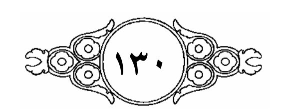
---

(١) ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات باسم «مزي ز»، وفي شذرات الذهب: «مزيد»، وفي تاريخ البرزالي: «مزيز». وفي تذكرة النبيه لابم حبيب: «عزيز»، وأشار إليه الذهبي في سير أعلام النبلاء بـ «مرير».

(٢) أبو محمد تقي الدين التنوخي الشافعي. كان يتقن الحديث ويفهم متونه، صنف فيه كتاباً كبيراً. البرزالي: المقتفى على كتاب الروضتين، (٢/ ٣٥٥). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٤٢٣). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ١٧٠). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٤١). الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١٠٤٣).

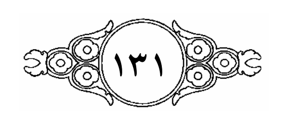
(٣) صفية بنت عبد الوهاب بن علي القرشية، أخت كريمة. لم تسمع شيئاً بل أجاز لها مسعود الثقفي والكبار وتفردت في زمانها. توفيت بحماه سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٢٣٤).

(٤) يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الأرمي الدمشقي، أبو الحجاج شمس الدين. مولده سنة ٥٥٥هـ/ ١١٥٩م بدمشق. طلب الحديث بنفسه وسمع الكثير من شيوخ بلده، وقدم بغداد وسمع بها من أصحاب أبي القاسم بن بيان وغيرهم، ثم سافر إلى أصفهان وسمع بها من أصحاب أبي علي الحداد ومن جماعة، ودخل مصر ثم قدم بغداد بعد العشرين وستمائة، ثم استوطن حلب. كتب بخطه كثيراً مما سمع، وكان على استقامة وصدق وحسن طريقة ومعرفة. توفي سنة ٦٤٨هـ . الصفدي: الوافي بالوفيات، (١٦/ ٣٤٨).



ومكي بن علان[1]. وطبقتهم، وله نظم ونثر، وحج في سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وسمع بالمدينة النبوية بقراءته. مولده بحماه سنة خمس عشرة أو ست عشر، الشك منه، ومات نهار السبت الحادي والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وصلى عليه بكرة الأحد تقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة جمال الدين بن واصل، انتهى كلام البرزالي.

(١) مكي بن المسلم بن مكي بن خلف بن علان القيسي العلائي الدمشقي المسكي الطيبي، أبو محمد سديد الدين. ولد سنة ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م. سمع من ابن عساكر وأبي الفهم بن أبي العجائز، وأجاز له أبي طاهر السلفي ومحمد بن علي الرجبي. روى الكثير وطال عمره وبعد صيته، وكان شيخاً معتبراً متودداً وافر الحرمة من بيت تقدم ورواية صحيحة. توفي بدمشق سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٩٣٥).



أرتنا بن الحاكم بالروم[1].

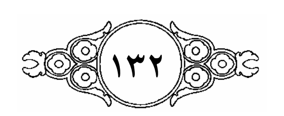
ذكره شيخنا ابن حبيب في تاريخه المسمى[2] فقال: كان جليل القدر رحب الساحة والصدر عامر المنزلة ظاهر العدالة، مطاعاً في قومه مهاباً في حال يقظته ونومه، مشهوراً بالرئاسة معروفاً بالجدة والحماسة يكرم المسلمين ويحسن إليهم ويجتمع بأهل العلم ويحنوا عليهم، حكم نيابة عن القان أبي سعيد[3] ملك التتار، ثم رفع له من بعده بنيابة سلطان مصر علم على المنار واستمر متكلماً على بلاد الروم إلى

---

(١) صاحب الروم من جهة القان بو سعيد المغولي. كان كاتب السلطان الملك الناصر بعد وفاة بو سعيد وطلب منه أن يكون نائبه فأجابه إلى ذلك، وبث إليه الخلع السنية، وكتب له تقليداً بنيابة السلطنة في البلاد الرومية، ولم تزل رسله تتردد إلى آخر وقت، ووقعت بينه وبين أولاد تمرتاش، فجمعوا له العساكر سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، ومعهم القان سليمان، فكسرهم أرتنا وأسر جماعة من أمراءهم وغنم أموالهم، وعظم بذلك أرتنا في النفوس. كان خيّراً فيه ديانة وله ميل إلى المسلمين في الظاهر والباطن من غير جناية ولا خيانة، ولا يزال أهل العلم عنده ولم يجد المسلمون منه إلا خيراً، ولم يزل على حاله إلى أن توفي فاستقر مكانه ولده محمد باك. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٦٩). الوافي بالوفيات، (٦/ ٤٨). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٠٣). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ١٦٨).

(٢) درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط : اللوحة رقم ٣٨١.

(٣) بو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغولي. ولد على رأس القرن وتسلطن وهو شاب، ونشأ على خير، فكان معه العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة. كان قليل الشر وادعاً يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع، فقد أبطل مكوساً كثيرة، واأختتن وهدم كنائس بغداد، وأكرم من يسلم من أهل الذمة وهادى الناصر وهادنه، وعمرت البلاد بواسطته، وانقرض بوفاته بيت هولاكو سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٨٢).



أن دهمته كتائب المنون من أجله المحتوم، وفيه يقول الإمام صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي [1]:

بمملكة الروم حل الردى لأجل النوين الذي قد فقدنا
فتباً لصرف الليالي التي أرتنا أرتنى كما لا أردنا

قال ابن حبيب: وقلت فيه [2]:

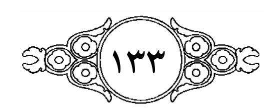
محا الله دهراً شديد السطا حوادثه بضباها فرتنا
وبعد القصور ونيل السرور بسجن القبور أرتنا أرتنى

توفي أرتنا ببلاده في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، تغمده الله برحمته.

---

(1) الصفدي : أعيان العصر ، (١/ ٢٧٠) . الوافي بالوفيات ، (٣/ ١٤٣) .

(2) الصفدي : أعيان العصر ، (١/ ٢٧٠) . الوافي بالوفيات ، (٣/ ١٤٣)



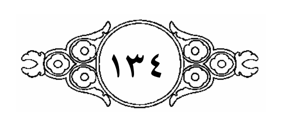
أرسلان شاه بن داود بن يوسف بن أيوب، الأمير أسد الدين بن الملك الزاهر داود بن صلاح الدين[1].

كان أبوه[2] صاحب البيرة[3]، وكان أسد الدين جميل الأوصاف حسن الشكل، استشهد بأيدي التتار في ثاني صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ببواشير حلب رحمه الله تعالى.

(١) له أخ باسمه وهو الملك المعظم ركن الدين ت سنة ٦٧٨هـ(الوافي بالوفيات ٦/ ٥٢-٥٣، المختصر في تاريخ البشر ٢/ ٣١٠).

(٢) داود بن يوسف بن أيوب، أبو سليمان مجير الدين، الملقب بالملك الزاهر ابن السلطان صلاح الدين. مولده بالقاهرة سنة ٥٧٣هـ. كان صاحب قلعة البيرة، وكان شبيهاً بوالده محباً للعلماء، يقصدونه من شتى البلاد. توفي بالبيرة سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م، وتملك البيرة بعده الملك العزيز ابن شقيقه الملك الظاهر غازي. ابن خلكان: وفيات الأعيان، (٢/ ٢١٧). الزركلي: الأعلام، (٥/ ٢٨٦).

(٣) البيرة: بلد قرب سمسياط، بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٢/ ٤١٣).



أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طولو بن جنكيز[1].

ملك البلاد الشرقية، تملك بعد موت عمه يكدار المسمى أحمد في سنة ثلاث وثمانين وستمائة، لعله دخل حلب مع التتار[2] حين دخلوا البلاد .

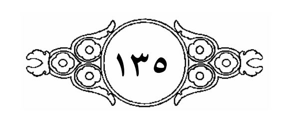
وكان أميرا شجاعاً مقداماً مطاعاً شديد السطوة جميل الصورة مهابا، قال الشيخ عز الدين الأربلي[3] حدثني الشيخ عماد الدين بن الخوام يعني أبا محمد

---

(١) أبو غازان وخربندا الملكين. قتل عمه السلطان أحمد بن هولاكو فعظم في أعين المغول. ولما كان في سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م مات من شراب مسموم، فاتهمت المغول اليهود به، وكان وزيره سعد الدولة بن الصيفي يهودياً، فقتلوا من اليهود خلقاً عظيماً ونهبوا منهم أموالاً كثيرة جداً في جميع مدائن العراق، ثم اختلفوا فيمن يقيمونه بعده، فمالت طائفة إلى أخيه كيختو بن أبغا فأجلسوه على سرير المملكة، فبقي مدة قيل أنها سنة وقيل أقل من ذلك، ثم قتلوه وملكوا بعده أخوه بيدرا. ولما جاء الخبر بوفاة أرغون إلى الملك الأشرف خليل وهو محاصر عكا، فرح بذلك كثيراً. ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٨٨). أبو الفدا: المختصر في تاريخ البشر، (٢/ ٣٦١). البرزالي: المقتفى على تاريخ أبي شامة، (٢/ ٢٣٣). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٥٧). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٣/ ٧٨). الدليل الشافي، (١/ ١٠٦). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٤١١). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ١٤١). المقريزي: السلوك، (٢/ ١٥٥).

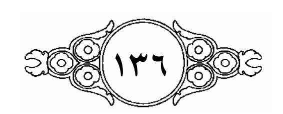
(٢) كان دخول التتار إلى حلب واستيلاءهم عليها في التاسع من صفر سنة ٦٥٨هـ/ ...م. أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، (٢/ ٣١٠).

(٣) الحسن بن أحمد بن زفر الأربلي الطبيب، عز الدين. ولد سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م. قرأ في الطب وشيئاً من العلوم والنحو، قال الذهبي: سمع معنا الكثير سنة سبعمائة وما بعدها، وفي ذهنه أشعار وأخبار، وكان صدوقاً في نقله، نسخ كتباً عدة وله تواليف ومجاميع، عمل السيرة النبوية في مجلد، وسيرة المتنبي في مجلد، وكان فيه تعفف وعزة نفس. الذهبي: معجم الشيوخ، ص ١٦٨.



عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق البغدادي[1] أنه شاهد أرغون بن أبغا وقد صففت له ثلاثة أفراس فوقف عند أولها راجلا فطفر في الهواء وركب الثالث منها ولم يتعلق بشيء منها، توفي سنة تسعين وستمائة عن نحو [١٣٣ب] سبع سنين من حكمه.

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق ابن الخوام العراقي الحربوي الحيسوب الطبيب، أبو محمد عماد الدين. ولد سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م. مهر في الحساب والطب والمعقولات، ولازم النصير الطوسي، وصنف فيما مهر فيه مصنفات، منها «القواعد الهائية» في الحساب و«مقدمة في الطب»، وله إنشاء وبلاغة. درس مذهب الشافعي بدار الذهب، وولي رئاسة الطب ومشيخة الرباط ببغداد وأنشأ داراً أوقفها على إمام ومؤدب وعشرة أيتام. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٧٩). الصفدي: أعيان العصر، (٢/ ٩١٩).



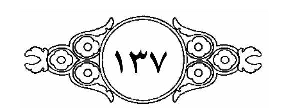
أرغون الدوادار الناصري الأمير سيف الدين[1].

ولي نيابة حلب من قبل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وعشرين وسبعمائة عوضا عن الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحي[2]،

---

(١) اشتراه الملك المنصور قلاوون ورباه مع ولده الناصر محمد، ولم يزل معه في خدمته حتى توجه معه إلى الكرك ولازمه، إلى أن ولاه نيابة السلطنة بالديار المصرية سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م، فسار بالناس سيرة حسنة إلى الغاية، وكان يخلص الناس من الشدائد التي يريد الناصر أن ينزلها بهم. خلف السلطان لما حج سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م، ثم حج بعد ذلك بسنة على هيئة الفقراء. منع أن يستخدم في ديوانه نصراني. وفي سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م بلغ السلطان الناصر محمد أن مهنا تجهز للحج، فأسّر إلى أرغون أن يحج ويقبض على مهنا، فبلغ مهنا ذلك فتأخر عن الحج، فاتهم الناصر أرغون بالتقصير، فلما عاد قبض عليه واعتقله ثم أخرجه لنيابة حلب. كانت له عنايته بالكتب، وبلغ من جمعها ما أراد واشتهى، وكان الناس لّما علموا رغبته في جمع الكتب، حملوا إليه الكتب من أطراف الممالك. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٧٢). الوافي بالوفيات، (٦/ ٦٣). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٠٥). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٢١٠). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٤/ ١٣٢). أبو الفدا: المختصر في تاريخ البشر، (٢/ ٤٥٢). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٩٥). المقريزي: السلوك، (٣/ ١٤٨). ابن تغري بريدي: الدليل الشافي، (١/ ١٠٦).

(٢) الطنبغا الحاجب المنصوري، علاء الدين. كان موصوفاً بالمعرفة والفروسية طويل الروح في الأحكام، لكنه كان سريعاً إلى سفك الدماء. ولاه الناصر نيابة حلب سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م، فعمر بها جامعاً ثم أعيد إلى مصر أميراً سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م، ثم عاد إلى نيابة حلب سنة ٧٣١هـ/ ١٣٣١م، ثم وقع بينه وبين تنكز نائب الشام ما أوجب أن عزله الناصر عن نيابة حلب سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م ونقله إلى نيابة غزة، فلما أمسك تنكز قرره الناصر في نيابة الشام فدخلها سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤١م، ثم لما ولي السلطنة الأشرف كجك وأخذ الفخري دمشق وغلب عليها، عاد الطنبغا بالعساكر فتحيز أكثر من معه إلى الفخري، وتوجه إلى مصر =



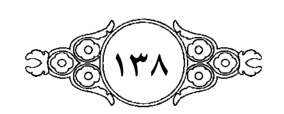
وحكم بها أربع سنين .

وكان أميرا كبيراً فقيها فاضلا مبجلا معظماً محترماً في الدولة ذا وقار ومهابة ورأي وتدبير، يحكم بالشرع الشريف ويحب أهل العلم ويجتمع بهم ويذاكرهم وحصل وكتب صحيح البخاري بخطه وسمعه علي أبو العباس الحجار بقراءة الشيخ أثير الدين أبي حيان، وباشر نيابة السلطنة بالديار المصرية ست عشرة سنة وباشر نيابة حلب مدة ، وهو الذي أمر بحفر نهر الساجور[1] وإجرائه وتوسعة مضيقه، وجمع الناس على ذلك بحيث كمل في قريب ستة شهور بعد تعب زائد وإنفاق جملة كثيرة من المال، وسلط على نهرها قويق[2] ، وكان نهر قويق يجري في

= على حمية فتلقاهم قوصون، فاتفق أن الأمراء كانوا قد خامروا على قوصون وأمسكوه، ثم أمسكوا الطنبغا ووجهوهم جميعاً إلى الإسكندرية فخنقوا بها سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٣٩). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٦٤).

(١) الساجور: إسم نهر بمنبج أصله من عين تاب، تجتمع إليه عيون ببلد عين تاب ويجري إلى قرية تعرف بالنفاخ، وتجتمع إليه عيون أخرى من بلد تل باشر ثم ينتهي إلى الفرات ويصب فيه. وللساجور ذكر في الفتوح حيث أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عند فتح منبج. ابن العديم: بغية الطلب، (١/ ١٣٩). ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٥/ ٧).

(٢) نهر قويق: نهر مدينة حلب؛ مخرجه من قرية تدعى سبتات، ويذكر أهل حلب أن مخرجه من شناذر قرية على ستة أميال من دابق، ثم يمر في رساتيق حلب ثمانية عشر ميلاً إلى حلب، ثم يمتد إلى قنسرين اثني عشر ميلاً، ثم إلى المرج الأحمر بنفس المسافة، ثم يغيض في أجمة هناك. فمن مخرجه إلى مغيضه اثنان وأربعون ميلاً. وماؤه أعذب ماء وأصحه، إلا أنه في الصيف يجفّ فلا يبقى من مائه إلا نزر قليل، وأما في الشتاء فهو حسن المنظر طيب المخبر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٧/ ١٠٣).



الشتاء والربيع ، وينقطع في الصيف وبذلك وصفه الصنوبري(١) فقال (٢):

قويق على الصفراء اركب متنه ... رباه بهذا شاهد وحدائقه

فإن جد جدُ الصيف غادر جسمه ... ضئيلا ولكن الشتاء يُوافقه

ووصل نهر الساجور إلى حلب في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وكان يوم وصوله يوما مشهوداً ، خرج نائب البلد المشار إليه والأمراء والأعيان لتلقيه مشياً إلى ظاهر حلب بالتكبير والتهليل والتعظيم والتحميد والتبجيل ، فرحين مسرورين، ولم يكن أحد من المطربين وأرباب الملاهي إجلالاً له إلا خرج بآلته وفيه يقوله (٣) الرئيس سيف الدين أبو عبد الله الحسين بن ريان(٤):

لما أتى نهر الساجور قلت له ... كم ذا التأخر من حين إلى حين

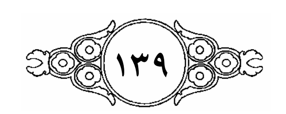
فقال أخرني ربي ليجعلني ... من بعض معروف سيف الدين أرغون

(١) أحمد بن محمد بن الحسين بن مرار الضبي الحلبي المعروف بالصنوبري الشاعر، أبو بكر. كان جده الحسن صاحب بيت حكمة، من بيوت الحكمة التي اشتهر بها الخليفة العباسي المأمون، فقد تكلم مرّة بين يدي المأمون فأعجبه شكله ومزاجه وقال له: إنك لصنوبري الشكل، فلزمه هذا اللقب. وأبو بكر هذا له ديوان مشهور، فيه مَراثٍ جيدة في الحسين رضي الله عنه. توفي سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٥/ ١٩٠).

(2) الصنوبري : ديوانه ، ص ٤٠ .

(3) التقي الغزي : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، (٢/ ١١٨) .

(٤) الحسن بن سليمان بن ريان الطائي، أبو عبد الله شرف الدين. مولده بحلب سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م. ولع بالنظم وأجاد فيه، وله نظم في البديع كتاباً سماه «زهرة الربيع»، وكتب الدرج بحلب وطرابلس، ثم ولي نظر قلعة المسلمين ونظر الدواوين بحماه، وذلك سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م. مات بحلب سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٩/ ٩). ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٣٢).

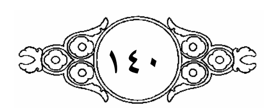


وقال شيخنا ابن محمد بن حبيب فيه[1]:

قد أصبحت الشهباء تثني على | أرغون في صبح وديجور
من نهر الساجور أجرى بها | للناس بحراً غير مسجور

وله تربة مشهورة ووقف عليها وقفاً جيداً بحلب تحت قلعتها هي معروفة به ووقفها بحلب وبلادها. توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بحلب ودفن [١٣٤أ] بتربته المشهورة المذكورة بسوق الخيل تحت القلعة، وقد قارب الخمسين سنة رحمه تعالى.

(١) تذكرة النبيه، (٢/ ٢١١). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٣/ ٦٠).



أرغون شاه الأمير سيف الدين الناصري[1].

ولي نيابة حلب في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة عوضاً عن الأمير سيف الدين بيدمر البدري[2]، واستمر إلى نصف هذه السنة ثم نقل إلى نيابة دمشق عوضاً عن الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي[3]، وكان ولي قبل ذلك نيابة صفد .

وكان أميراً كبيراً مهيباً متكبراً جباراً ذا أخلاق صعبة سفاكاً للدماء، وذكره القاضي الإمام صلاح الدين الصفدي في تاريخه أعيان العصر وقال فيه: كان رأس نوبة الجمدارية[4] أيام أستاذه الناصر، وكان هو وأرغون

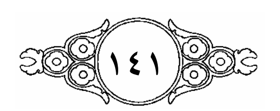
---

(١) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٧٥٩). الوافي بالوفيات، (٦/ ٥٨). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ١٦٦). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ١٣٦). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٤/ ١٩٧). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٠٤). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٠٨). المقريزي: السلوك، (٤/ ١١٢).

(٢) بيدمر البدري، أحد المماليك الناصرية، تنقل في الخدمة حتى صار من الأمراء في آخر دولة الناصر، ثم ولي نيابة طرابلس مدة يسيرة في أيام الكامل شعبان، ثم نيابة حلب في سلطنة المظفر حاجي، ثم طلب إلى مصر، ثم أخرج إلى الشام فقتل بغزة سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٣٠٢).

(٣) يلبغا بن طابطا الساقي اليحياوي الناصري، ولد قبيل سنة عشرين وسبعمائة بقليل. حظي عند السلطان الناصر محمد بأقصى غاية، ولما مرض السلطان كان هو الذي يمرضه. ولي أيام السلطان الصالح إسماعيل نيابة حماة ثم نيابة حلب ثم نيابة دمشق، واستقر بها أيام السلطان المظفر. عمر بها الجامع على نهر بردي، حتى تغير عليه المظفر، فأمسكه نائب حماة وأرسله إلى القاهرة، وكان آخر أمره أن خنق سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٧٠).

(٤) هو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه. وجمدار في الأصل مركب من لفظين=



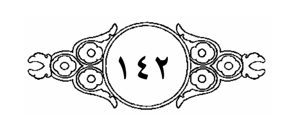
العلائي[1] شريكين في هذه الوظيفة لكن هو المقدم .

وكان في أول أمره جلبه الكمال الخطائي [إلى] القان أبو سعيد من بلاد الصين هو وسبعة من المماليك ، وثمانمائة ثوب وبر خطاي من أملاك أبو سعيد الموروثة عن أبيه وجده وجدهم جنكيز خان بتلك البلاد، فنم على الخطائي بو سعيد فصادره وأخذوا منه مائة ألف دينار، ثم أن أبو سعيد كرهه لذلك فأخذه منه خواجا ابن جوبان[2]، وكأن ذلك لم يهن عليه فنم إلى أبو سعيد أيضاً بأمر رمشتق خواجا مع الخاتون طقطاي ـ وجرى من أمرهما ما جرى من حز رأسيهما وخراب بيت جوبان

= فارسيين، أحدهما جاما ومعناها الثوب والثاني دار ومعناه ممسك، فيكون المعنى «ممسك الثوب». القلقشندي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م): أحمد بن علي الفزاري: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م، (٣/ ٢١٤).

(١) أرغون العلائي؛ من مماليك السلطان الناصر. تنقل في الخدمة إلى أن استقر رأس نوبة الجمدارية عنده، ثم تزوج أم الملك الصالح إسماعيل واستقر وضعه، ولما مات السلطان الناصر نفى إلى قوص، ولما تسلطن إسماعيل جعله أكبر الأمراء ومدبر الممالك، ثم اعتقل في دولة المظفر حاجي بالإسكندرية بعد أن ضرب في وجهه بالطبر ضربة كادت تهلكه. قتل بالقاهرة سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م. لبن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٠٦).

(٢) اسمه رمشتق خواجا بن جوبان النوين. كان قائد عشرة ألاف في الدولة المغولية، وكان أبوه نائب المملكة المغولية، كبير الشأن والمكانة، صحيح الإسلام بذل الذهب الكثير حتى أوصل الماء إلى مكة، وأنشأ مدرسة مليحة بالمدينة النبوية وتربة ليدفن فيها، وكان له ميل كثير إلى الإسلام وأهله وله الفضل بعد الله في تقرير الصلح بين مخدومه السلطان أبو سعيد والسلطان الملك الناصر. ثم زالت سعادتهم وتنمر لهم أبو سعيد، فقتل رمشتق خواجا وهرب أبوه إلى هرات وقتل هناك. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٨/ ٢٨). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٤/ ١١٤).



ودكه ـ ثم أن بو سعيد ارتجع أرغون شاه، ثم أنه بعثه إلى الملك الناصر هو والأمير سيف الدين ملكتمر السعيدي[1] فحظي الأمير أرغون شاه سيف الدين عند الناصر ، وأمّره وجعله رأس نوبة[2]، وزوجه بابنة الأمير سيف الدين أقبغا عبد الواحد[3]، ولم يزل بمصر إلى أن خرج مع الفخري[4] لحصار الكرك، ثم توجه

(١) ملكتمر السعيدي. قدم من بلاد التتر وأقام بمصر إلى أن أُمسك صرغتمش، فأمر بإخراج ملكتمر إلى قلعة المسلمين بالروم، فتوجه إليها وهو مريض، فمات فجأة سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢١٩).

(٢) لقب يطلق على الذي يتحدث على مماليك السلطان أو الأمير، ويقوم بتنفيذ أمره فيهم. القلقشندي: صبح الأعشى، (٣/ ١٤٥).

(٣) أقبغا الأمير سيف الدين الناصري، المعروف بأقبغا عبد الواحد. تنقلت به الأحوال من الجمدارية إلى أن صار أمير مائة مقدم ألف، ثم استادار السلطان مشيد العمائر مقدم المماليك أمير منزل. كان في أيام استاذه في غاية التمكين والقدر والتسلط والبأس والجبروت، وتقلبت به الأحوال إلى أن ولاه الناصر نيابة حمص ثم انتقل إلى نيابة دمشق وبقي فيها حتى جاءه مرسوم الملك الصالح إسماعيل بإمساكه فأمسك هو والأمراء الذين اتهموا بالميل إلى الناصر أحمد، وأودع معتقلاً بقلعة دمشق ثم طلب إلى مصر، وكان ذلك آخر العهد به. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٣٢).

(٤) قطلو بغا الساقي الناصري المعروف بالفخري. كان من أخص مماليك السلطان الناصر وأكثرهم عليه إدلالاً، إلى سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م حيث قبض عليه هو وطشتمر بعدما عزما على الفتك بالسلطان كما قيل، فلم يزل بكتمر يتلطف بالناصر حتى أمر بإخراجه إلى الشام مع تنكز نائب الشام سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م، فبقي عنده حتى قدر الله إمساك تنكز، وكان الفخري ممن باشر إمساكه فعظمه السلطان وأمّره. ولما مات السلطان الناصر مال الفخري إلى قوصون، ثم إنه حلف للناصر أحمد بن الناصر محمد بعد أن كان حاصره وانتصر على الطنبغا، فدخل دمشق وملكها وأرسل إليه الناصر أحمد بالنيابة، ثم غدر به الناصر واعتقله أيدغمش=

مع العساكر الشامية إلى القاهرة، وجرى منه في نيابة طشتمر[1] ما أوجب أن ضربه وأراد إخراجه إلى طرابلس ثم أنه شفع فيه .

ولما تولى الملك الكامل[2] حظي عنده وجعله استادار[3] السلطان، ثم تولى الملك المظفر[4] فزادت حظوته عنده، فلما كان بعد ثلاثة أشهر حتى خرج مع النائب

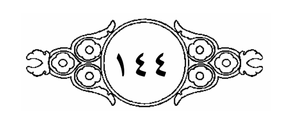
= في حصن الكرك قليلاً، ثم قتله هو وطشتمر سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ١٥٠).

(١) طشتمر البدري الساقي الناصري. كان السلطان الناصر اشتراه صغيراً فرباه وحظي عنده، وكان قطلو بغا الفخري يدعوه أخي، وقد تقدمت بعض ترجمته في ترجمة الفخري. بقي عند الناصر محمد عندما خرج تنكز بالفخري إلى الشام، وكان ممن باشر مسك تنكز، فولاه الناصر محمد نيابة حلب سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. ولما تولى الناصر أحمد السلطنة استقر طشتمر نائباً للسلطنة في مصر، ثم أمسكه السلطان مع الفخري، فهرب طشتمر من السجن إلى بلاد الروم، وتنقلت به الأحوال حتى مات سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٣١).

(٢) الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون؛ السلطان سيف الدين. كان ملكاً مهيباً مستبداً برأيه حازماً، تولى الملك سنة واحدة وسبعة عشرة يوماً، حيث جلس على التخت يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م إلى أن حتى خلعه الأمراء في مستهل جمادى الآخرة من نفس السنة، ودخلوا به إلى السجن وأخرجوا أخاه المظفر حاجي وأجلسوه مكانه على تخت الحكم. الصفدي: أعيان العصر، (٢/ ٧٩٦).

(٣) لقب يطلق على متولّي قبض مال السلطان أو الأمير، وصرفه وتمثيل أوامره فيه. القلقشندي: صبح الأعشى، (١/ ٥٤).

(٤) الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون. ولد وأبوه بالحجاز سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م. تولى السلطنة بعد أخيه الملك الكامل كما تقدم في ترجمته. كان مقبلاً على اللهو والنساء، وقام بقتل بعض الأمراء الناصرية الكبار حتى ثاروا عليه وقتلوه في شهر شعبان من سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م. الصفدي: أعيان العصر، (٢/ ٥٦٧).



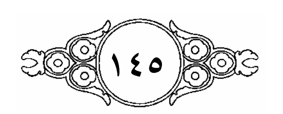
الحاج أرقطاي من عند السلطان فأخرج له تشريف شريف، فلبسه وطلب الاجتماع بالسلطان فمنع وأخرج إلى نيابة صفد فوصل إليها على البريد في خمسة أرؤوس في أوائل شهر شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة، فدبرها جيداً وأقام الحرمة والمهابة وأمن السبيل ولم يزل بها إلى أن طلب إلى مصر في العشر الأواخر من صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ورسم له بنيابة حلب عوضا عن الأمير سيف الدين بيدمر البدري، ودخل دمشق في سادس ربيع الأول من السنة دخولا عظيماً جاء على البريد وأقام على القصر المعيني إلى أن جاءه طلبه من [١٣٤ب] صفد ودخل برخت وأبهة زائدة بسروج مفرقة مرصعة وكنابيش زركش وغير ذلك من البرك المليح الظريف والجميع باسمه ورنكة، وتوجه إلى حلب وأقام بها نائباً .

ولما – جرى للأمير سيف الدين بيبغا اليحياوي ما جرى – عليهما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمته.

رُسم له بنيابة الشام فحضر إليه الأمير سيف الدين اقسنقر[1] أمير خازندار[2] فدخل إلى دمشق بكرة الثلاثاء سابع عشر جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ولما عاد اقسنقر المذكور أعطاه خمسة عشر فرساً منها خمسة عربية بسروجها ولجمها وكنابيشها وعشرة أكاديش وجارية بخمسة آلاف درهم وأربعين

(١) اقسنقر أمير جاندار. كان من الأمراء بالديار المصرية، وهو الذي حضر إلى الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي نائب دمشق على البريد بكتاب الملك المظفر يخبره فيه بإمساك الأمراء الستة. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٣١٣).

(٢) لقب يطلق على الذي يستأذن على الأمراء وغيرهم في أيام المواكب عند الجلوس بدار العدل. القلقشندي: صبح الأعشى، (٣/ ١٢١).



ألـف درهـم ومائـة قطعـة قـماش والتشريف الـذي لبسه للنيابـة بالكلويـه والطـرز والخياطـة والـسيف المحلى وألـف اردب مـن مـصر وكـان قـد أعطـاه بحلـب ألـف وخمسمائة دينار وغير ذلـك، وشرط لـه كـل شـفاعة يـشفعها مـن حلـب وفي الطريـق ومدة مقامة بدمشق، وأقام بها قريبا من ثلاثـة أشـهر ولم يـسأله مـن عـزل وولايـة إلا إجابة إلى ذلك، وقدم إليه يوما وهـو في سـوق الخيـل بدمـشق نـصراني مـن الزبـداني رمى مسلما بسهم فمات فأمر بقتلـه وتفـصيله عـلى أعـضائه، فقطعـت يـداه مـن كتفـه ورجلاه من فخذيه وحز رأسه وحملت أعضاؤه على أعواد وطيف به فارتعب الناس لذلك فقلت أنا :

لله أرغـــــــون شـــــــاه　　　كـــــم للمهابـــــة حـــــصل

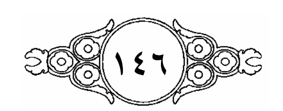
وكـــــم بـــــسيف ســـــطاه　　　مـــــن ذي ضـــــلال تنـــــصل

و مجمـــــل الرعـــــب خـــــلى　　　بعـــــض النـــــصارى مُفـــــصل

ثم قال صلاح الدين : ولم ينل أحد من السعادة ما ناله ولا حصل في هذه المدة القريبة من المماليك والجواري والخيل والجواهر والأمتعة والقـماش، ولا تمكـن أحـد بعد الأمير سيف الدين تنكز تمكنه يكتب إلى مصر بكل ما يريده في حلب وطرابلس وحمـاه وصـفد وسـائر ممالـك الـشام مـن نقـل وإضـافة وإمـساك ، ونقـل إقطاعـات وغيرهـا فـلا يـرد في شيء يكتبـه ولا يخـالف في جليـل ولا حقـير، إلى أن زاد الأمـر وأفرط هو في معارضة القضاة الأربع وعاكسهم .

وثقلـت وطأتـه عـلى النـاس إلى أن حـضر الأمـير سـيف الـدين الجنبغـا[1] مـن

(١) الجنبغا المظفري. كان عالي الرتبة عند السلطان المظفر حاجي. ولي نيابة طرابلس فأقام بها سنة، ثم احتال على قتل الأمير أرغون شاه وأشاع أنه انتحر، وأخرج للأمراء كتاباً زعم أنه مرسوم



طرابلس في ليلة أسفر صباحها عن يوم الخميس ثالث وعشرين شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة واتفق في الليل، هو والأمير فخر الدين إياز[1] السلاح دار[2] وجاء إليه إلى باب القصر الأبلق[3] وهو به مقيم نائم في فراشه فدقا الباب عليه الثلث الأخير من الليلة المذكورة وازعجاه [١٣٥ أ].

وكان كلما خرج طواشي[4] أمسكاه، وسمع هو الجلبة فخرج وبيده سيف فلما

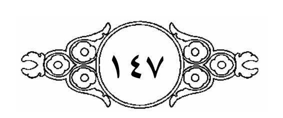
السلطان، واحتاط على موجود أرغون شاه ورجع إلى طرابلس، فوصل الخبر من السلطان بإنكار فعله وحرّض على إمساكه، فتواردت عليه العساكر حتى قبضوا عليه، فوصل الأمر بتوسيطه فوسط بسوق الخيل وعلق على خشبة بوادي بردا وذلك سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م، وهو لم يكمل العشرين سنة. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٣٧).

(١) إياز ويقال إياس؛ فخر الدين السلاحدار. كان أرمينياً فأسلم على يد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فاستخدمه في شادية العمارة ثم، أُمّر بطرابلس ثم بدمشق، ثم ولي نيابة صفد ثم نيابة حلب في سلطنة الناصر أحمد، ثم أمسك في نيابة الناصر حسن واعتقل، ثم أفرج عنه وأمّر بدمشق، فبقي فيها حتى جرى له ما جرى مع الجنبغا، ووسط بسوق الخيل سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٤٦).

(٢) لقب يطلق على الذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير ويتولى أمر إدارة السلاح خاناه (خزانة السلاح) وما يتبع ذلك. القلقشندي: صبح الأعشى، (٢/ ٧٧).

(٣) القصر الأبلق: بناه السلطان الظاهر بيبرس البندقداري، وهو في الميدان القبلي، عبارة عن قصر عظيم مبني من أسفله إلى أعلاه بالحجر الأسود والأصفر، بتأليف غريب وإحكام عجيب، وقد بقي هذا القصر عامراً إلى عهد العثمانيين في القرن العاشر الهجري/ السدس عشر الميلادي. لمحمد علي كرد: خطط الشام، المطبعة الحديثة، دمشق، ط١، ١٣٤٣هـ، (٥/ ٢٨٦).

(٤) الطواشية: هم الخدم الخصيان الذين يخدمون في بيت السلطان. القلقشندي: صبح الأعشى، (٣/ ٢٨٤).



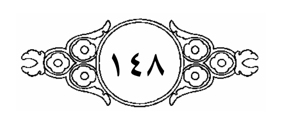
رآهما سلم نفسه، فأخذاه على الحالة التي خرج عليها وتوجها به إلى دار الأمير فخر الدين إياز وقيداه بقيد ثقيل إلى الغاية ونقلاه إلى زاوية المنيبع ورسم عليه الأمير علاء الدين طنبغا القاسمي، وأقام هناك يوم الخميس إلى العشاء الآخرة ، ودخل مملوكه الذي يخدمه فوجده مذبوحاً والسكين في يده والدم قد سال من خده ، فوقف عليه بالليل بالقاضي جمال الدين الحسباني(١) والشهود وكتب بذلك محضر شرعي ، وجهزه إلى الديار المصرية وبصحبته الأمير سيف الدين تلك أمير علم(٢) ودفن بمقابر الصوفية .

وكان شخصا لطيف الجثة مختصر اللحية أسمر الوجه، أحمر اللثة أبيض اللبة، ظريفا حسن العمة شديد العزمة عالي الهمة، ذهنه بتوقد ونفسه تزاحم الفرقد، يقترح في الملابس أشكالاً غريبة ويعمل بيده منها صنائع عجيبة، إلا أنه جبار سفاك طالب لثأره دراك، يده والسيف ممتشقه، وغيظه يؤديه إلى العطب وخلقه، لا يشرب الماء إلا من قليب دم، ولا يتنسم الهواء إلا بشم سم، ومع ذلك إذا ظهر له الحق رجع في الحال وندم على ما فرط منه واستحال، ولكنه تروح في ذلك الغضب أرواح، ويُجبُ مذاكير ويقطع أحراج، وكان في دمشق زمن الطاعون فما طعن على

---

(١) إبراهيم بن محمد بن يوسف الأربلي الأصل الحسباني، جمال الدين. تفقه على مذهب الشافعي وولي قضاء حسبان، فأقام بها مدة، ثم ناب في الحكم بدمشق أكثر من عشرين سنة. كان مشهوراً بالدين والصرامة، أثنى عليه الكثير من العلماء. مات سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٣م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٤٦).

(٢) أمير علم: لقب يطلق على الذي يتولى أمر الأعلام السلطانية والطلبخاناة وما يجري مجرى ذلك. القلقشندي: صبح الأعشى، (٣/ ٢١٩).



عادة الملوك وإنما طعن بالسيف الذي يذر الدم وهو مسفوك، فنظمت فيه[1]:

تعجبت من أرغون شاه وطيشه ... الذي كان فيه لا يفيق ولا يعي

وما زال في سكر النيابة طافحاً ... إلى حين غاضت نفسه في المنيبع

(١) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ١٢٩). الوافي بالوفيات، (٣/ ١٤٩). ابن تغري بردي: المنهل الصافي، (١/ ١٥٣).

رغون الإبراهيمي الظاهري الأمير سيف الدين(١).

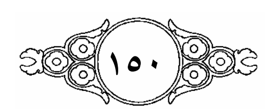
نائب حلب ، ولي نيابة حلب من قبل أستاذه السلطان الملك الظاهر برقوق في سنة ثمانمائة، عوضاً عن الأمير سيف الدين تغري بردي(٢)، واستمر يحكم بها، انتقل إليها من طرابلس وكان قدمها قبل ذلك صحبة العساكر المجردين إلى أرزنكان(٣) وهو إذ ذاك نائب طرابلس، وكان أميراً عاقلاً عادلاً عنده حشمة وشجاعة وكرم.

---

(١) كان أصله لإبراهيم بن منجك، فتقدم إلى أن صار جمدار عند السلطان، ثم ولي نيابة صفد ثم طرابلس ثم حلب، وكان خازندار السلطان الظاهر برقوق فأرسله أيام يلبغا الناصري إلى حلب حاجباً فلم يمكنه الناصري، فكاتب في الإعفاء فأجيب، فلما قتل الناصري ولاه الظاهر نيابة صفد، ويقال أن بعض الأكابر سقاه السم فمات. ابن حجر: إنباء الغمر، (٢/ ٢٣٠). السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ٣٢٩). المقريزي: السلوك، (٥/ ٤٦٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٠٨).

(٢) تغري بردي الكمشبغاوي الرومي، والد الجمال يوسف المؤرخ. رقاه السلطان الظاهر برقوق حتى صيره مقدماً في سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م، ثم ولي نيابة حلب سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م، فسار فيها سيرة حسنة وأنشأ بها جامعاً كان ابن طولون قد ابتدأ تأسيسه، ثم صرف عن حلب سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م بأرغون شاه، وطلب إلى مصر فأعطي تقدمة، ثم ولي نيابة الشام ثم صرف، ففر إلى دمرداش بحلب، ثم قربه السلطان الناصر فرج، ثم استقر سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م أتابكاً للعساكر، ثم في أواخره صار نائباً لدمشق. مات سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م. السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ٣٧٦).

(٣) أرزنكان أو أرزنجان: بلدة طيبة مشهورة نزهة، كثيرة الخيرات والأهل، من بلاد أرمينية، بين بلاد الروم ومدينة خلاط، وغالب أهلها أرمن، وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (١/ ١٢٥).

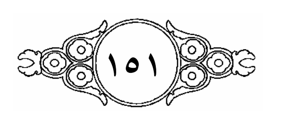


ومما أتفق له في حلب أن جماعة من حلب وبلدها تجمعوا إلى الجبول[1] بعدة جمال ليشتروا الملح على عادتهم والملح في إقطاع نائب حلب، فخرج عليهم بسرعة قطاع الطريق فأخذوا الجمال بأسرها فركب الأمير أرغون حين بلغه الخبر بالعسكر وساق وراءهم فلم يدركهم ثم جاء إلى حلب فطلب أصحاب الجمال وأعطاهم ثمن جمالهم، وهذا كثير من مثله في هذا الزمان .

وبلغني أنه اتفق له أيضاً أن شخصاً أدعى عنده أنه اشترى من شخص جملاً وأن به عيبا وذلك قبيل صلاة الجمعة، فقال أخروا هذه الدعوى إلى بعد الصلاة فاخرت، فمات الجمل فأعطى الأمير أرغون [١٣٥ب] شاه صاحبه ثمنه وقال نحن فرطنا. وبالجملة فكان مثاباً حسناً، توفي إلى رحمة الله تعالى في سنة إحدى وثمانمائة بحلب ودفن بخارج باب المقام بتربة بنيت له.

---

(١) الجَبُول: قرية كبيرة إلى جنب ملاحة حلب، وفيها ينصب نهر بُطنان وهو نهر الذهب، ثم يجمد مالحاً فيمتار منه الكثير من بلاد الشام وبعض الجزيرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٣/ ٣٣).



أرغون الكاملي سيف الدين[1].

ولي نيابة حلب في سنة خمسين وسبعمائة من قبل الملك الناصر حسن[2] عوضا عن الأمير سيف الدين قطليجا الحموي[3]، وكان أولاً يسمى أرغون الصغير في حياة الصالح إسماعيل[4] الذي أنشأه، فلما مات الصالح وتولى الملك أخوه الملك

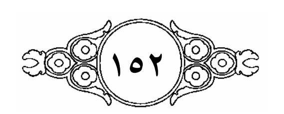
---

(١) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٨٠). الوافي بالوفيات، (٦/ ٦١). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٠٥). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ٣٠٦). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ١٨٤). المقريزي: السلوك، (٤/ ٢٣٣). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٤/ ٢٢١). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٠٨).

(٢) الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون. ولد سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م. ولي السلطنة بعد أخيه المظفر حاجي في رمضان سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، وناب عنه بيبغا روس ودبر المملكة شيخو، ولكنه أفرط في إمساك الأمراء واستبد بتدبير مملكته، فركب الأمراء سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥٢م فخلعوه وقرروا أخوه الملك الصالح صالح، ثم أعيد الناصر في شوال سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٥م بمساعدة شيخو وصرغتمش، ولما مات الأول وأُمسك الثاني، استبد الناصر بتدبير مملكته حتى خلعه يلبغا الخاصكي ثم أعدمه سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٢م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٢٢).

(٣) قطليجا الحموي الجمدار. كان من أخصاء السلطان الناصر، ثم ولي نيابة حماة سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، فأساء السيرة ثم انتقل إلى نيابة حلب سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م، فاستمرّ بها إلى وفاته في نفس السنة. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ١٥٣).

(٤) الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون. ولي السلطنة لما توجه الناصر أحمد إلى الكرك وأعرض عن الملك سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م. كانت أيام الصالح أياماً طيبة والناس في دعة وسكون. مات سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، وله عشرين سنة. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢١).



الكامل شعبان نهى أن يدعى أرغون الصغير ويسمى أرغون الكامل.

وكان دخوله إلى حلب نائباً في هذه المرة يوم الثلاثاء خامس عشر رجب سنة خمسين وسبعمائة المذكورة، وباشر نيابتها على أحسن ما يكون من الحرمة والمهابة، وخافه التركمان والعرب ومشت الأحوال بها، ولم يزل بها إلى أن جاءه الأمير سيف الدين كجك الدوادار الناصري بأن يخرج فيربط الطرقات على أحمد الساقي نائب صفد فبرز إلى قربنيا، فأرجف بإمساكه فهرب منه الأمير شرف الدين الحاجب[1] بحلب وغيره ثم أن جماعة من الأمراء لحقوا بالحاجب وأوقدوا النيران بقلعة حلب ودقوا الكوسات[2] ونادوا في الناس لينهبوا طلبه وما معه .

فتوجه إلى المعرة وكتب إلى الأمير سيف الدين طاسيرق[3] نائب حماة فلم يجد عنده فرجا فرد طلبه وثقله إلى حلب وتوجه على البريد إلى حمص في عشرة مماليك وقاسى من التركمان شدة، ثم أنه ركب في حمص هو ونائبها الأمير ناصر الدين محمد بن بهادر آص في ثلاثة مماليك ودخل دمشق يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة

(١) موسى التركي الحاجب. كان حاجباً بحلب، ثم ولي نيابة البيرة وقلعة الروم. مات بالبيرة سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٣٥).

(٢) الكوسات: وهي صُنُوجات من نحاس شبه الترس الصغير، يُدق بإحداها على الأخرى بإيقاع مخصوص، ومع ذلك طبول وشبابة يُدق بها مرتين في القلعة في كل ليلة، وعندما يكون السلطان في سفر تدور حول خيامه. القلقشندي: صبح الأعشى، (٤/ ٩).

(٣) طاسيرق اليوسفي. كان من مماليك يوسف بن الملك الناصر، وقد عظم أيام السلطان الناصر حسن، ثم ولي نيابة حماة مرتين؛ سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م، ثم في سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٣م. مات بطرابلس سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٤م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٢٩).

سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، فجهز نائب الشام الأمير سيف الدين أيتمش[1] إليه الحاجب وابن أخته الأمير سيف الدين قرا بغا[2] بقباء أبيض فوقاني بطرز زركش ومركوب مليح ، ودخل إليه وأقام عنده بدار السعادة ألي بكرة السبت ثاني يوم وجهزه إلى باب السلطان صحبة قرا بغا المذكور والأمير سيف الدين الدمر السليماني الحاجب، وكتب على يديهما مطالعة بالشفاعة فيه ولما وصل البلد تلقاه الأمير سيف الدين طشبغا الدوادار[3] ومعه له أمان شريف ومثال شريف مضمونه :

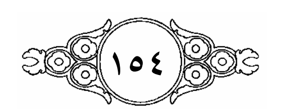
إننا ما كتبنا في حقك لأحد ولا كتابته في أذاك، فإن اشتهيت تستمر في نيابة حلب وإن اشتهيت نيابة غيرها وأن أردت أن تحضر إلينا كيفما أردت عملنا معك، فعاد معه

---

(١) أيتمش الجمدار الناصري، سيف الدين. كان حازم الرأي كثير الإحسان والتؤدة والسكون وحسن التصرف. ولي الوزارة أيام السلطان الصالح إسماعيل سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م، ثم استقر في الحجوبية، ثم نقل إلى نيابة دمشق فدخلها سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م، ثم أمسك بعد سنتين واعتقل في الإسكندرية، ثم أفرج عنه وأقام بصفد بطالاً، وطلب منه بيبغا روس الخروج معه فتعلل بضعفه، ثم ولي نيابة طرابلس سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، وبها مات سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٤٤٩).

(٢) قرا بغا الأمير سيف الدين ابن أخت الأمير سيف الدين أيتمش نائب الشام. حضر معه إلى دمشق، وكان في مصر من جملة السلاحدارية للسلطان الملك الناصر حسن، ولما توجه خاله إلى نيابة طرابلس توجه معه، ولما توفي خاله توجه إلى مصر فمات فيها. الصفدي: أعيان العصر، (٣/ ١٤٢٧).

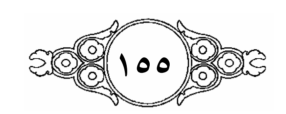
(٣) طشبغا الدوادار الناصري. كان جمداراً عند السلطان أنوك بن الناصر، ثم عمل الدويدارية في أول دولة السلطان الناصر حسن الأولى، سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٥١م. مات في سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٣١).



طشبغا الدوادار إلى مصر وأقبل السلطان عليه وأنعم عليه، وأعاده إلى حلب فوصل إلى دمشق ومعه طشبغا الدوادار وأصبح يوم الاثنين جلس في دار العدل إلى جانب قاضي القضاة تقي الدين السبكي(١) وظهر نائب حلب [١٣٦ أ] إلى قاضي القضاة الحنفي وغيره، وقام في الخدمة وتوجه إلى الجامع الأموي وصلى فيه ركعتين، ودخل إلى خانقاه السميساطي ولما كان عصر الخدمة خلع نائب الشام عليه قباب بطراز زركش وفرسا حسنة بسرجه ولجامه وبقوس الذهب وتوجه بكرة الثلاثاء إلى حلب وصحبته ابن أزدمر مقيداً لأنه كان طلب من حلب لما شكاه للسلطان فرده معه من الطريق ثم لما وصل إلى حلب تلقاه الناس والشموع إلى قنسرين ، وأكثر ودخلها دخولا عظيما، ووقف في سوق الخيل وعرى زكري البريدي وأراد توسيطه ونادى عليه: هذا جزاء من يدخل بين الملوك بما لا يعنيه. فنزل طشبغا وشفع فيه وأطلقه وأحضر ابن ازدمر النوري، وقال : قد رسم لي السلطان أن أسمرك وأقطع لسانك ولكن ما أؤاخذك، وأطلق إلى قلعة حلب، وأقام على ذلك إلى عزل الأمير سيف الدين أيتمش من نيابة

---

(١) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر تاج الدين. كان جواداً مهيباً. ولد سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م. أجاز له ابن الشحنة والدبوسي، وأسمع على يحيى بن المصري وعبد المحسن الصابوني وابن سيد الناس وغيرهم. قدم مع والده إلى دمشق سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م فسمع بها من الكثير، وقرأ بنفسه على المزي ولازم الذهبي وطلب الحديث واشتغل بالفقه والأصول والعربية. له من التآليف الكثير؛ أشهرها الطبقات الكبرى والوسطى والصغرى. درس في غالب مدارس دمشق وولي دار الحديث الأشرفية وولي توقيع الدست وخطابة الجامع، وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، وحصل له بسبب القضاء محنة شديدة مرة بعد مرة، وهو مع ذلك في غاية الثبات. مات بالطاعون سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م عن أربع وأربعين سنة. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٢٥٩).



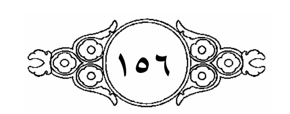
دمشق في أول دولة الملك الصالح صالح[1]، فرسم للأمير سيف الدين أرغون بنيابة الشام.

فدخل إلى دمشق بطلبه نهار الاثنين حادي عشر شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة، ولم يزل مقيما بدمشق إلى أن خرج بتبغاروس[2] وأحمد الساقي نائب حماه

---

(١) الملك الصالح صالح بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون. مولده سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م. ولي السلطنة بعد خلع السلطان الناصر حسن سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م من ولايته الأولى، وكان الذين قاموا بأمره هم الأمراء طاز ومغلطاي ومنكلي بغا الفخري وغيرهم، وقد خرج عليه بيبغا روس وأحمد الساقي فانتصر عليها، وكان الأمر في سلطنته لصرغتمش ثم لشيخو، فاتفق مع طاز عليهما ولكن الأمر انقلب عليه وخلع سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م وحبس بالقلعة عند أمه إلى أن مات سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م عن أربع وعشرين سنة. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٢٠).

(٢) بيبغاروس الناصري. كان خاصكياً في حياة الناصر، ثم باشر نيابة السلطنة في دولة المظفر حاجي، ثم حبس بالكرك سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، فلما ولي الملك الصالح صالح أفرج عنه وقرره في نيابة حلب، لكنه خلع طاعة الصالح فاتفق مع أحمد الساقي نائب حماة وبكلمش نائب طرابلس فاجتمعوا ووصلوا إلى دمشق فلم يوافقهم نائبها أرغون الكاملي وحلف العساكر للصالح صالح وتوجه بالعسكر إلى لد فاجتمع مع بيبغاروس ومعه العساكر، ودخلوا دمشق في رجب سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م فنهب التركمان البلاد، ووصل إليهم برناق نائب صفد ونزل بيبغاروس على قبة يلبغا، فلما بلغهم وصول طاز إلى لد في عساكر مصر وتحققوا مجيء السلطان، فر التركمان وانهزم بيبغا وأصحابه إلى حلب فمنعوا من دخولها، ففر بيبغا وجماعته إلى مرعش وما حولها، فوقعت الثلوج والبرد فعاد العسكر بعد أن قرر أرغون في نيابة حلب، وتوجه السلطان بالعساكر إلى مصر، ثم جهز قراجا بن دلغادر من أمسك بيبغاروس في البلستين، فأُدخل مع رفاقه الأمراء المتمردين إلى حلب سنة ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م، ثم قتل وحُمل رأسه إلى مصر. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٣٠١). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٥٠٨).



وبكلمش[(١)] نائب طرابلس على السلطان الملك الصالح، فاتفق من الأمر ما نذكره في ترجمة بتبغاروس إن شاء الله تعالى .

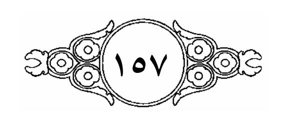
ثم ولي نيابة حلب بعد بتبغاروس في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة واستمر بها نائباً، فلما كان سنة أربع وخمسين توجه الأمير سيف الدين أرغون الكاملي وصحبته العساكر الحلبية إلى مدينة ابلستين[(٢)] في طلب الأمير قراجا بن دلغادر[(٣)] مقدم التركمان ليقبضوا عليه بسبب اتفاقه مع بتبغاروس، فلما وصلوا إليها وجدوها مقفرة خاليه وقد انهزم قراجا المذكور [ومن] معه، فجاسوا خلال الديار وهدموا سورها ومحوا أثارها فأصبحت عافية المذاهب.

---

(١) بكلمش أمير شكار الناصري. ولي نيابة طرابلس سنة ٧٥١هـ/ ..م من قبل الناصر حسن. كان ظالماً جائراً، شارك في فتنة بيبغاروس ـ كما سبق في ترجمة بيبغا ـ حتى غدر به قراجا بن دلغادر بمرعش، وجهزه إلى حلب فاعتقل، وقتل بها في المحرم سنة ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م، وجهزت رأسه إلى مصر صحبة الأمير بيدمر. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٨٨).

(٢) ابلستين: مدينة مشهورة ببلاد الروم، قريبة من مدينة أصحاب الكهف «أبسس». ياقوت الحموي: معجم البلدان، (١/ ٧٠).

(٣) قراجا بن دلغادر بن خليل التركماني، نائب الأبلستين. كان معظماً عند تنكز ورزق من السيادة وبعد الصيت ما لم يبلغه غيره. هرب بعد هزيمته من أرغون الكاملي والأمراء في الأبلستين، فأمسكه قطلو شاه ـ وهو من أمراء المغول بالروم ـ وجهزه إلى أرتنا، ثم طلبه نائب حلب وأرسله إلى دمشق، ثم إلى مصر، فأقام في الإعتقال مدة، ثم وُسّط وعلق على باب زويلة قطعتين لمدة ثلاثة أيام وذلك سنة ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ١٤٧). الصفدي: أعيان العصر، (٣/ ١٤٢٨).



وقال[1] في ذلك الإمام بدر الدين أبو محمد الحسن بن حبيب يشير إلى نائب السلطنة المشار إليه من رسالة [2]:

نازلت الستين ياليت السرا		وترق لك التوفيق والتمكين
سياط في يوم كأمس قد مضى		عادت ودك بناؤها الموصول
أقعدت معالمها وأقفرت ربعها		وكذا ديار الظالمين تكون

ثم سار النائب المشار إليه يتتبع آثار المنهزمين إلى أن أدركوا قراجا بأطراف بلاد الروم، فلما أحس بهم هرب إلى عند ابن أرتنا صاحب الروم فأمسكه وجهزه إلى السلطان [١٣٦ب] على ما نذكره في ترجمة قراجا إن شال الله تعالى، ثم رجع نائب السلطنة المشار إليه والعساكر المنصورة إلى حلب، ثم في سنة خمس وخمسين، أنشأ أرغون المذكور بحلب مارستاناً داخل باب قنسرين وأحكم بناه وانفق عليه أموالا جمة، ووقف عليه قرية ينعش من عمل [......] [3] جهات حلب وغير ذلك مما يزيد على كفايته، وفي ذلك يقول شيخنا أبو محمد بن حبيب رحمة الله تعالى [4]:

قولا لأرغون الذي معروفه		بالعرف قد أحيا النفوس والأرج
أنزلك الرحمن خير منزل		رحب ورقاك إلى أعلا الدرج
بنيت داراً للنجاة والشفاء		ليس بها على المريض من حرج

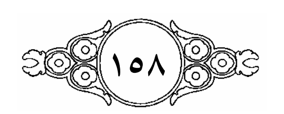
وكان أرغون المذكور أميرا كبيرا مليح الشكل غض الشباب لطيف الذات

(1) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ٣٠٩) ، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، (١/ ١٤٨) .

(2) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ٣٠٦).

(3) كلمة غير مقروءة

(4) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ٣٠٦).



وافر العلات حسن الوجه خليقاً بالأمارة ذا وقار وأدب وصمت وحشمة ومهابة وحرمة وذكاء ومعرفة، منصفا في أحكامه كريما سخيا جم المحاسن، وفيه يقول الإمام صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك الصفدي من قصيده أرسلها من دمشق إلى حلب[1]:

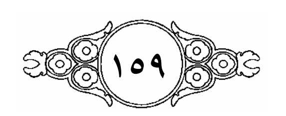
الأمير المهيب أرغون ذو البأس	الذي عزمه يدك الجبالا
قد حمى الملك والممالك والدين	وقاد الجيوش والأبطالا
يا مليكا له الإله مراع	في جميع الأمور حالا فحالا
إن رباً أعطاك نصراً عزيزاً	وكسى وجهك الجميل جمالا
هو يوليك ما تحاول منه	في المعالي وتبلغ الامالا
أوحشت منك جلق فهي تشكو	فيك شوقاً جماً فصالا
أنت باهيت حسنها بمحيا	جعل البدر من حياء هلالا
ثم كاثرت شهبها بالأيادي	فلما جودك بالأكف نوالا
وكستها أخلاقك الغر لطفاً	منه ماد القضيب لطفاً وحالا
فلك الله حافظاً حيثما كنت	لتفني من العدى الآجالا

وقال شيخنا بدر الدين أبو محمد بن حبيب رحمه الله تعالى[2]:من معانيه استطرد فيها ذكره:

أراد سيف الدين أرغون لها	أسهم عزم للأعادي صائبه

(١) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٨٥).

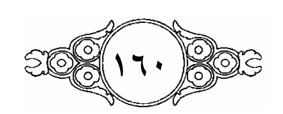
(٢) درة الأسلاك في دولة الأتراك، اللوحة رقم (٢٤٥)، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، (١/ ١٤٨) .



أكـــرم بـــه الـــشام نائبــاً   مؤيـــداً كـــشاف كـــل نائبـــة

ثم عزل عن نيابة حلب بالأمير طاز[1] سنة خمس وخمسين وتوجه إلى القاهرة، فاعتقل بالإسكندرية [١٣٧أ] واستمر معتقلاً بها مدة ثم أطلق وأذن له في المقام بالقدس، فأقام به إلى أن توفي في يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، ودفن بتربة عمرها فيه لنفسه، فلم يزيغ ثلاثين سنة تغمده الله برحمته.

(١) طاز بن قطغاج، الأمير؛ تقدم في دولة الصالح إسماعيل والناصر أحمد والمظفر حاجي، ثم زادت وجاهته في ولاية الناصر حسن. وهو الذي أمسك بيبغاروس في طريق الحجاز، والملك المجاهد صاحب اليمن، وثقبة صاحب مكة وطفيل صاحب المدينة، وقدم بالجميع إلى القاهرة. ولي نيابة حلب في أول دولة الناصر حسن الثانية، ثم رام العصيان وجمع جموعاً فثار عليه بعض الأمراء في حلب، فخذل ثم عزل من نيابة حلب وطُلب إلى مصر، فأرسله نائب الشام، ولما جاوز دمشق بيوم أدركه أخو النائب فأمسكه وكحل عينيه فعمي واعتقل بالكرك، ثم بالإسكندرية ثم أفرج عنه يلبغا بعد قتل الناصر حسن. مات سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٢٨).



أرقطاي الناصري الأمير سيف الدين[1].

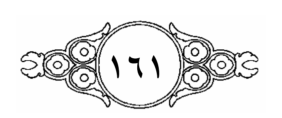
نائب حلب ولي نيابة حلب مرتين، الأولى في سنة ست وأربعين وسبعمائة عوضا عن الأمير يلبغا اليحياوي ، ثم نقل في أخر السنة إلى نيابة الديار المصرية، ثم ولي نيابة حلب في سنة ثمان وأربعين عوضا عن الأمير فخر الدين اياز الناصري واستمر بها سنة وأربع شهور وفي الولاية الأولى سنة وثمانية شهور، وقال صلاح الدين الصفدي أنه أقام خمسة أشهر في هذه الولاية فالله أعلم[2].

وكانت مدة إقامته في نيابة حلب في المرتين على المقالة الأولى ثلاثة سنين وكان شيخاً أميراً كبيراً جليلاً سَنياً من أعيان الدولة وأماثلها، حضر الوقائع والغزوات،

---

(١) اشتهر بالحاج أرقطاي، وهو من مماليك السلطان الأشرف خليل. كان عارفاً بالسياسة مع عجمة في لسانه، وفيه ذكاء مفرط. ولي نيابة حمص سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م بعد أن كتب تنكز نائب الشام إلى السلطان بذلك، ثم تولى نيابة صفد سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م، ثم طلب سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م إلى مصر وأقام بها مقدم ألف، وعمل بها نيابة الغيبة، ثم ولي طرابلس بعد أن حضر مع من حضر لإمساك تنكز نائب الشام، ثم أمسك بالأسكندرية، ثم أفرج عنه وولي نيابة حلب في سلطنة الكامل شعبان، ثم ولي نيابة مصر في دولة المظفر حاجي، ولما تسلطن الناصر حسن أعاده إلى حلب نائباً بطلبه، ثم رسم له بنيابة دمشق بعد مقتل أرغون شاه، وفرح الناس به لكنه حصل له حمى وإسهال فمات في ظاهر حلب في منزله بعين المباركة. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٢٨٧). الوافي بالوفيات، (٦/ ٦٥). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٠٦). المقريزي: السلوك، (٤/ ١١٣). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ١٣٣). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٠٩). النجوم الزاهرة، (٦/ ٢٥٤).

(٢) الصفدي : أعيان العصر، (١/ ٢٨٨)، الوافي بالوفيات ، (٣/ ١٥٢) . ابن تغري : المنهل الصافي ، (١/ ١٥٦) .

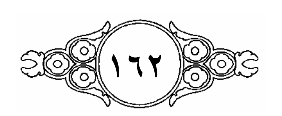


ولي نيابة صفد وطرابلس وحلب ومصر وكان ذا رأي وتدبير، توفي بظاهر حلب متوجها لنيابة دمشق في خامس جمادي الأولى سنة خمسين وسبعمائة وهفي أبناء الثمانين رحمه الله تعالى، وفيه يقول الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي الغزي[1]:

قالوا أرقطاي مات قلت فهل　　　في الموت بعد الحياة من عجب

ما مات من فرحة بنقلته　　　بل مات من حزنه على حلب

(١) محمد بن علي بن محمد المصري الغزي المعروف بابن أبي طرطور، شمس الدين أبو عبد الله. الفاضل الأديب المنجم. مولده سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م. توفي سنة٧٦١هـ/ ١٣٥٩م. الصفدي: أعيان العصر، (٤/ ١٧٩١).



أزبك الحموي الأمير صارم الدين[1].

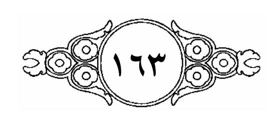
ورد حلب في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة صحبته العساكر المجردين لغزو سيس[2] وسيأتي ذكرها في ترجمة الطنبغا الصالحي إن شاء الله تعالى، كان أميراً دينا رئيساً شجاعاً شهما ذا معروف وبر، بني بالمعرة[3] خانا للسبيل، وله بحماه آثار جميلة، توفي رحمه الله تعالى في الغزوة المذكورة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة قريباً من إياس وحمل إلى تربته بحماه ودفن بها.

---

(١) الدرر الكامنة، (١/ ٢٠٧). أبو الفدا: المختصر في تاريخ البشر، (٢/ ٤٧٦). تاريخ ابن الوردي (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): عمر: تاريخه، المطبعة الحيدرية، النجف، العراق، ط٢، ١٣٨٩هـ، (٢/ ٤٥٠). المقريزي: السلوك، (٣/ ٢٢٥). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٢٨٤). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١١٢).

(٢) غزوة سيس: وقعت سنة ٧٣٧هـ عندما توافدت العساكر الإسلامية في شهر رمضان من مصر إلى حلب، بقيادة الحاج أرقطاي ومن دمشق بقيادة قطلبغا الفخري ومن طرابلس بقيادة بهادر بن عبد الله ومن حماه بقيادة الأمير صارم الدين أزبك، وكان المقدم على كل الأمراء نائب حلب، الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحي، ووصلوا إلى بلاد الأرمن في ثاني شوال ونزلوا على ميناء إياس وحاصروها ثلاثة أيام، ثم قدم رسول الأرمن من دمشق ومعه كتاب نائب الشام بالكف عنهم على أن يسلموا البلاد والقلاع التي في شرقي نهر جيهان، فتسلموا منهم ذلك وهو ملك كبير وبلاد كثيرة، كالمصيصة وكويرا والهارونية وسرفندكار وإياس وبانياس وبخيمة والنقير وغيرها، واستنابوا فيها نواباً، وعادوا في ذي الحجة من نفس السنة. أبو الفدا: المختصر، (٢/ ٤٧٦).

(٣) معرة النعمان: نسبة للصحابي النعمان بن بشير رضي الله عنه الذي اجتاز. وهي بلدة بين حلب وحماه، كثيرة التين والزيتون، ينسب إليها الشاعر أبو العلاء المعري الضرير. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٥/ ١٥٦). القزويني: آثار البلاد، (١/ ١٠٩).



ازدمر بن عبد الله الجمدار الأمير عز الدين الحاج[1].

كان من أعيان الأمراء وأماثلهم وعنده معرفة وفضيلة وحسن تدبير وفيه مكارم وتفقد لأحوال أصحابه ومعارفه، فلما وصل سنقر الأشقر[2] إلى دمشق نائب السلطنة بها لازمه فاختص به وكان لا يصدر إلا عن رأيه فلما تسلطن جعله نائب سلطنته، ولما حصلت الكثرة على سنقر الأشقر قصد الأمير عز الدين الجبل ثم اتصل بسنقر الأشقر، وطلع إلى قلعة شيزر[3]، وشهد مصاف التتر بحمص[4] وقاتل قتالا

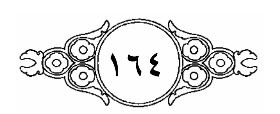
---

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٧٢). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٣٦٦). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٦٤). ابن الوردي: تاريخه، (٢/ ٣٢٧). المقريزي: السلوك، (١/ ١٤٨). الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١٠٤٩). البرزالي: المقتفى على ذيل أبو شامة، (١/ ٥٢١). أبو الفدا: المختصر، (٢/ ٣٤٥). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١١٤).

(٢) سنقر الأشقر الصالحي الأمير الكبير، الملك الكامل شمس الدين. كان من أعيان البحرية، حبسه الملك الناصر بحلب، فلما استولى هولاكو على البلاد أطلقه من حبسه وقربه، وكان نظير الظاهر بيبرس أيام المعز، وكانا متحابين مقربين لبعضهما، ولما تسلطن الظاهر جعله من أكابر أمراء الدولة، وعمل نيابة دمشق سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م، ثم تسلطن آخر هذه السنة، لأن المنصور قلاوون خلع العادل سلامش وتسلطن مكانه، وتلقب سنقر بالكامل وحلفت له الأمراء. ثم انهزم سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م أمام العسكر المصري بقيادة علم الدين سنجر وهرب حتى استقر في صهيون، فلما هجم التتار على بلاد المسلمين وقع الصلح بينه وبين المنصور قلاوون، ثم شارك في موقعة حمص مع المنصور ثم عاد إلى صهيون. ولما كانت سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م حاصرت عساكر المنصور صهيون وأخذتها، فتوجه سنقر إلى مصر فأعطاه المنصور إمرة مائة، وبقي وافر الحرمة حتى تولى السلطنة الأشرف خليل، فأمسكه سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م وخنقه في المعتقل. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١١/ ٢٤).

(٣) شيزر: من قرى سرخس شبيهة بالمدينة، بينهما مسيرة يومين، على طرف من طريق هرات. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٥/ ١٧٠).

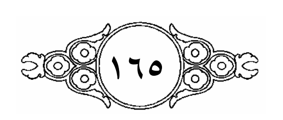
(٤) وقعة حمص: كانت في شهر رجب سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، وكانت النصرة فيها للمسلمين بعد ما كانوا أيقنوا بالبوار، فإن أبغا بن هولاكو حشد وجمع وسار بمائة ألف مقاتل طالباً بلاد =



عظيماً، وقتل فيها مقبلا غير مدبر[1] في رجب سنة ثمانين وستمائة ودفن في جوار خالد [١٣٧ ب] بن الوليد ﷺ.

= الشام، ثم انفرد أبغا عنهم وغنم وسار إلى الرحبة وسير جيوشه إلى الشام بقيادة أخوه منكوتمر بن هولاكو وسار إلى جهة حمص، وسار السلطان الملك المنصور قلاوون بالجيوش الإسلامية التي تقدر بخمسين ألف من دمشق إلى جهة حمص، وأرسل إلى سنقر يستدعيه بمن معه، وكانت الكسرة الأولى على ميسرة المسلمين وثبتت الميمنة والقلب، وأنزل الله نصره على القلب والميمنة فانهزم التتر وركب المسلمون وراءهم يقتلونهم، وكان ضمن جيش التتر أجناس مختلفة من الكرج والأرمن والعجم وغيرهم. أبو الفدا: المختصر، (٢/ ٣٤٧٩). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٦٢).

(١) قيل أنه ساق وخرق صفوف التتر إلى مقدمتهم حتى وصل إلى منكوتمر ورماه، فطعنه واستشهد ازدمر، ثم مات منكوتمر من تلك الطعنة، وكانت سبب كسرة التتر. ابن الوردي: تاريخه، (٢/ ٣٢٧).



ازدمر الشمس النوري[1].

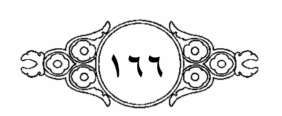
نائب السلطنة ببهسنا[2]، توجه بمن عنده من الأمراء والجند والتركمان إلى قلعة مراندة[3] من بلاد الأرمن في سنة ست وثلاثين وسبعمائة، فوصلوا إليها ونازلوها وجدوا في حربها وحصارها إلى أن فتحوها في السنة المذكورة وتسلموها بالأمان، وأقاموا بها نائباً للسلطان ثم رجعوا سالمين فرحين بالنصر والظفر.

---

(١) ازدمر الكاشف الأعمى مملوك الياس، تقدم في الخدمة السلطانية وتوجه إلى اليمن، وولي البهسنا وغيرها، وكان السلطان الناصر يثني عليه، ثم ولاه الكشف بالوجه القبلي ثم البحري، وطالت أيامه. كان سفاكاً للدماء كثير الإيقاع بالمفسدين، وعمي في سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م واستمر يخفي عماه ويستمر على ذلك يحكم ولا يشعر به أحد إلى أن فشا أمره فبطل. وكان يقول الشعر ويحفظ مقامات الحريري. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٠٧). أبو الفدا: المختصر، (٢/ ٤٧٣). ابن الوردي: تاريخه، (٢/ ٤٤٦).

(٢) بهسنا: قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسمسياط. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٢/ ٤٠٥).

(٣) مراندة أو طرندة: نزلها المسلمون بعد أن غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م، وبنوا بها مساكن، وهي من ملطية على ثلاث مراحل، داخلة في بلاد الروم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٥/ ٢٥٩).



إسحق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس، كمال الدين بن الفضل الأسدي الحلبي الحنفي(١).

من بيت كبير معروف، قيل إن أصلهم من نواحي بغداد، ولد بحلب سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وستمائة وقيل سنة ثمان وعشرين تقريباً، هكذا قال الذهبي(٢) في معجمه(٣) وقال البرزالي(٤) في معجمه : مولده تقريباً في حدود الثلاثين وستمائة، وقال في تاريخه سنة ثمان وعشرين، سمع من ابن خليل(٥)

---

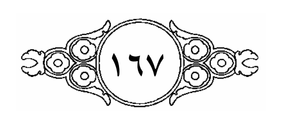
(١) المسند العالم كمال الدين إسحاق بن أبي بكر الحلبي. سبط ابن الجوزي: مرآة الجنان، (٤/ ٢٤٨). الذهبي: معجم الشيوخ، (١/ ٥٤). الفاسي: ذيل التقييد، (١/ ٤٧٩٩). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٤٢٣). ابن قطلوبغا: تاج التراجم، (١/ ١٣٠). الغزي: الطبقات السنية، (١/ ١٦٦). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٢٢).

(٢) الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله بن قايماز الذهبي. له تصانيف كثيرة من أهمها: تاريخ الإسلام، العبر، سير أعلام البنلاء، ميزان الإعتدال. أجاز له ابن عصرون والأربلي، وسمع من يوسف الغسولي والأبرقوهي وغيرهما. السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، (٩/ ١٠٠). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١٠/ ١٨٢).

(٣) معجم الشيوخ (١/ ٥٤).

(٤) القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، أبو محمد الحافظ الكبير المؤرخ. كان عالماً بالألفاظ والأسماء، عمل في الرواية، وبلغ عدد مشايخه أكثر من ألفين، وبالإجازة أكثر من ألف أخرى. الذهبي: معجم الشيوخ، ص ٣٦٢. ابن رافع: الوفيات، (١/ ٢٨٩).

(٥) إبراهيم بن فخر الدين خليل الرسعني، قاضي الشافعية بحلب. درس بالعصرونية، وسار سيرة حسنة. كان ملازماً للصلاة في الجماعة مثابراً على مصالح الرعية. توفي في ثامن جمادى الأولى من سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م. ابن الوردي: تاريخه، (٢/ ٣١٧). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٥). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١٠/ ٧٧).



ويعيش[(١)] وبن رواحه[(٢)] وبن قميره[(٣)]، وصقر[(٤)]، والخضر ابن قاضي الباب ، وشرف الدين ابن العجمي، والضياء ابن البارودي ، وبن طلحة ، وهدية[(٥)]، وإبراهيم بن خليل ، وعبدون ،وصديق بن رمضان ، والقزويني ، وبن عبد الكافي، وعبد الحق المنيجي، والعسقلاني ، وشيخ الشيوخ ، وموسى بن خلف ، وأحمد بن الفضل القرشي ، ونصر الله بن السني ، وابن أبي اليسر ، وابن السهورودي ، وبن

---

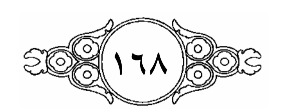
(١) يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن حيان الأسدي، أبو البقاء. سمع من الطوسي وابن عصرون وآخرون. برع في النحو، وتخرَّج على يده كثيرون. روى عنه الصاحب كمال الدين بن العديم. ابن خلكان: وفيات الأعيان، (٧/ ٤٦٩). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٢٢٨).

(٢) عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الأنصاري. مولده بصقليه سنة ٥٦٠هـ/ ...م. سمع من أبو طاهر السلفي، وحدث عنه الدمياطي والبرزالي وآخرون. توفي سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢/ ٢٦١). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٦/ ٣٦١).

(٣) أحمد بن نصر بن أبي القاسم ابن القميرة التاجر، أبو العباس. مولده سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م. روى عنه الدمياطي وابن الدواليبي، وغيرهما. وسمع من عبد الله بن النرسي. توفي سنة ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م. ابن العديم: بغية الطلب، (٣/ ١١٨٢). الذهبي: تاريخ الإسلام، (٤٧/ ٤١٢).

(٤) صقر بن يحيى بن سالم بن عيسى الكلبي، أبو محمد ضياء الدين. مولده سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م. درَّس وحدَّث، روى عنه الدِّمياطي وآخرون. توفي سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣٠٦). المقريزي: السلوك، (١/ ٤٨٨).

(٥) هدية بنت محمد بن أحمد بن محمد المغربي الأصل ثم الموصلي، الحلبية الواعظة. روت عن يحيى الثقفي، وروى عنها ابن الحلوانية وابن الظاهري والدمياطي وسنقر الزيني واسحاق الصفار وجماعة. الذهبي: تاريخ الإسلام، (٤٧/ ٤٠٥).



حسن ، وبن باطيش ، وطويل الحسني ، وأحمد بن أبي بكر العدوي ، وابنه محمد ، وعمر بن سرحا ، والعماد وأحمد بن يوسف ، والمجد بن العديم ، ويحيي الحلبي ، وعبد العزيز بن محمود، وعبد الله ابن حسن الكردي ، وصقر بن مصيح، وكتب بخطه الأجزاء والطباق ومعظم سماعه على ابن خليل .

رحل من حلب إلى دمشق لما أخذت حلب ودخلها التتار فأقام فقيها بالمدارس بصحف من الرواية لسعة سماعه وحرص الطلبة على الإكثار عنه ورتب سمعا بدار الحديث الأشرفية بعد ابن مشرف ونسخ الأجزاء، وخرج له أبو عبد الله الواني جزءاً عن أربعين شيخاً وجد في سماعه نحو الأربعمائة مروي المجلدات الكبار، وكان ترك النسخ مما يشتغل بالتجارة في النحاس ، تم ترك ذلك ولازم المدرسة ، وحضر الدروس ، وحدث بالكثير ، وقصده الطلبة وللحافظ أبي عبد الله الذهبي فيه مديح، وممن سمع منه السبكي ، ومحمود بن خليفة محمد المزي وهو فقيه بن فقيه بن فقيه، توفي إسحاق بن أبي بكر بن النحاس المذكور في آخر ليلة السبت سادس عشر شهر رمضان سنة عشر وسبعمائة بدمشق وصلى عليه الظهر السبت بالجامع ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى.

إسحاق بن أبي بكر بن المي أطسز بن عبد الله [١٣٨ أ] التركي أبو محمد المصري ثم السنجاري الملقب نجم الدين الحنبلي الأديب المحدث(١)

مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة، سمع بالإسكندرية من أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي(٢) وبالقاهرة في سنة تسع وتسعين وبعدها من أحمد بن إسحاق الأبرقوهي وأبي بكر محمد بن عبد العظيم بن السقطي(٣) ولأبي المحاسن يوسف بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب(٤)، وبدمشق من أبي جعفر بن

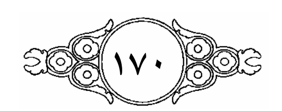
---

(١) الذهبي: المعجم المختص بالمحدثين، ص٧٢. معجم الشيوخ، ص١٣٥. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٠٨). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١١٥). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٩٧). أعيان العصر، (١/ ٢٩١). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٩٠).

(٢) علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد العلوي الغرافي الأسكندري الشافعي المعدل، أبو الحسن تاج الدين؛ الإمام الفقيه العالم المحدث المسند. مولده سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م. سمع من الكثير وأخذ عنه الذهبي وجماعة، وحمل عنه المغاربة والرحالون، وكان له بالحديث أنس وعناية ومعرفة بقوانين الرواية، وكان شيخ دار الحديث التي أنشأها نبيه الدين الأبزاري بثغر الإسكندرية. توفي سنة ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م. الصفدي: أعيان العصر، (٣/ ١٠٩٥).

(٣) محمد بن عبد العظيم بن علي بن السقطي الشافعي، أبو بكر جمال الدين. روى بالإجازة عن ابن بقاء وعن العلم بن الصابري، وأكثر المحدثون عنه. توفي سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٢١٦).

(٤) يوسف بن داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، الملك الأوحد نجم الدين أبو المحاسن. ولد سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م. كان من أعيان أولاد الملوك وأكابرهم المشهورون بالفضل والرئاسة والمكانة والتقدم في المجالس عند الملوك، وكان يحسن على الضعفاء والمرضى. توفي سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م، ودفن برباطه بالقدس عند باب حطة. الصفدي: أعيان العصر،



الوارقي[1] وأبي بكر بن عبد الدائم[2] وإسماعيل بن عساكر[3] وإبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة المخرمي[4] وعلي بن جعفر بن علي الحلبي[5] وأم عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصاري[6]

(٤/ ٢١٩٧).

(١) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.

(٢) أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الحنبلي. مولده بكفر بطنا سنة خمس أو ست وعشرين وستمائة، وهو ابن مسند الشام المحدث الإمام زين الدين أحمد بن عبد الدائم. وأبو بكر هذا كان كذلك مسند الشام في وقته. سمع وحدث بالكثير، وكان ذا همة وجلادة وسعي في طلب الرزق، ولذلك لقبوه بالمحتال. ضعف في آخره لذهاب بصره وثقل سمعه. مات سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م. الذهبي: معجم الشيوخ، ص ٦٦٨.

(٣) إسماعيل بن نصر الله بن أحمد ابن عساكر الدمشقي، فخر الدين أبو الفضل. ولد سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م. سمع من ابن اللتي ومكرم والهمداني وابن حصري وجماعة، وخرج له الشيخ علم الدين مشيخة عدتهم تسعون شيخاً. كان ذا حظ من صلاة وتدين على طيش فيه وعامية. توفي سنة ٧١١هـ عن اثنين وثمانين سنة. الذهبي: معجم الشيوخ، ص ١٤٤.

(٤) إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة العرافي المخرمي ثم الدمشقي، أبو إسحاق. ولد سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م. قرأ القرآن وجوده على السخاوي، وأم بمسجد وله حلقة يلقن فيها. سمع من الكثير، وكان متواضعاً متعففاً حسن السمت. مات بالمارستان بالبطن سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٨م. الذهبي: معجم الشيوخ، ص ١٠٤.

(٥) علي بن جعفر بن علي بن إسماعيل الحلبي ثم الدمشقي، أبو الحسن. مولده سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، مؤذن القلعة. مات سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٨م. الذهبي: معجم الشيوخ، ص٣٦٤.

(٦) فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصارية الدمشقية، أم عبد الله. ولدت سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م. سمعت وروت الكثير. ماتت سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٧م. ابن حجر:

ووزيرة بنت منجا[1] وبحلب من سنقر الزيني[2] وبيبرس العقيلي[3] وعبد الرحمن وإسماعيل[4] وإبراهيم بن العجمي[5]، وببغداد من ابن الطبال[6] وعبد الله بن أبي السعادات الناصري[7].

الدرر الكامنة، (٣/ ١٣٣).

(١) وزيرة - ويقال لها ست الوزراء - بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية الحنبلية، أم عبد الله. ولدت سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، وهي آخر من حدث بالمسند بالسماع عالياً. وماتت سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٨م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٧٨).

(٢) سنقر بن عبد الله الزيني الأرمني القضائي الحلبي، علاء الدين أبو سعيد. اشتراه قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، وأسمعه مع أولاده على العلماء والمشايخ، حدث بالكثير وله مشيخة. مات سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٥م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٠٣).

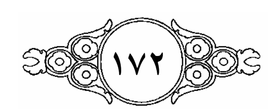
(٣) بيبرس بن عبد الله التركي العقيلي المجدي، علاء الدين أبو سعيد، شيخ مصر عالي الأسناد مليح الشكل والبزة. سمع الحديث وروى الكثير وتفرد في زمانه مع صحة الذهن والتمتع بالحواس. مات سنة ٧١٣هـ/ ١٣١٥م. الذهبي: معجم الشيوخ، ص ١٥٦.

(٤) لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.

(٥) إبراهيم بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العجمي، عز الدين أبو إسحاق. سمع من يوسف بن خليل وغيره بحلب، ومن خطيب مردا، وتفرد في زمانه بالرواية عن ابن خليل. مات سنة ٧٣١هـ/ ١٢٣٣م. الذهبي: معجم الشيوخ، ص ١٠٧.

(٦) إسماعيل بن علي بن الطبال، عماد الدين المعمر؛ شيخ المستنصرية. سمع ابن عمر بن مكرم وابن روزبة وجماعة، وتفرد. مات ببغداد سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٧م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ١٦).

(٧) عبد الله بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات بن محمد الأنباري الناصري، نجم الدين أبو بكر؛ المقرئ خطيب جامع المنصور وشيخ المستنصرية بعد ابن الطبال. مات ببغداد



وحدث بأحاديث سمع منه الذهبي بحلب أحاديث عن الأبرقوهي ، وحدث بقصيده مدح بها تقي الدين أبا العباس بن تيمية ، ذكرنا بعضها في ترجمته ، وسمعها منه الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن المحب وغيره ، وعني بطلب الحديث وكتب الطباق وقرأ بنفسه .

وأقام ببغداد مدة وحصل له مال وثروة وكان أديبا فاضلا وله شعر حسن مدح غير واحد من الكبار ذكره الذهبي في معجمه وأنشد عنه[1] لابن بطريق(٢):

أعاذك الله من همي ومن وصبي ولا لقيت الذي ألقى من العرب
هذا زماني أبو جهل وذا جربي أبو معيط وذا قلبي أبو لهب

ومن شعر إسحاق بن أبي بكر بن المي المذكور(٣)

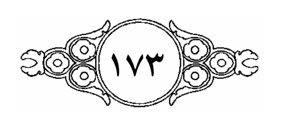
يا عزيزاً عز في حبه ونمرا في أصله من عزته
إن حبي مسكه غلوصه لا يمضي مسكه في سُرته

سنة ٧١٠هـ/ ١٣٠٩م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٢٣).

(1) الصفدي : الوافي بالوفيات ، (٧/ ٩٧) . ابن سعيد الأندلسي : المرقصات والمطربات ، ص ٢٥

(2) علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق الأسدي الحلبي ثم الواسطي ثم البغدادي، أبو الحسن، الكاتب الشاعر فقيه الشيعة. أقام بدمشق مدة وامتدح كثيراً من الأمراء والملوك، ومنهم الكامل صاحب مصر وغيره، ثم عاد إلى بغداد فكان يشغل الشيعة في مذهبهم، وكان ذكياً جيد النظم والشعر. مات سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م. ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ١٤٨).

(3) لم أجد هذا الذو بيت في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .



وله (١):

يـا خــل نعــمان لي في حــبكم أرب إلى معانيــه كــل الحُــسن ينتــسب
ياخــل نعــمان كــذا الحــظ إنكــم عــن القلـوب فمـن أجفانـه الحـرب

وله (٢):

ســكري بحبــك مــا عليــه مزيــد وهـــواك عنـــدي ثابـــت ويزيـــد
تلفــت عليــك حــشاشتي أســفاً ولم أرى الهــوى أســفاً عليــك بعيــد

وله (٣):

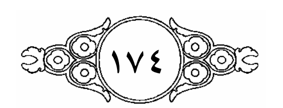
الحـــب أيـــسره تـــلاف الأنفـــس فــإذا العــيش أردت جُــد بــالأنفس
وأعلم بأن تلاف روحك في الهوى عـــين الحيـــاة فقـــم إذاً أو فـــاجلس

قال الذهبي في معجمه : دخـل الـشرق سـنة خمـس وسـبعمائة وأصـم بـه الـبلاد وقيل إنه بقي إلى بعد العشرين وسبعمائة.

(1) لم أجد هذا الذو بيت في ما وقفتُ عليه من كتب المظان

(2) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، (١/ ١٦٣) .

(3) لم أجد هذا الذو بيت في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .



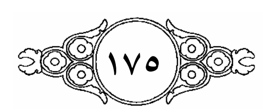
إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن [١٣٨ ب] بن عبد الرحمن بن العجمي أبو المكارم الحلبي، حدث عن الافتخار عبد المطلب بن الفضل الهاشمي[١].

ذكره الدمياطي في معجمه[٢]، وقال توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة في سادس رمضان بحلب ودفن بالجبل بتربة الشيخ عبد الرحمن بن الأستاذ .

---

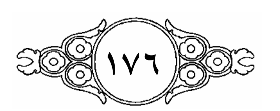
(١) عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين القرشي العباسي الحلبي الحنفي، فخر الدين أبو هاشم. تفقه بما وراء النهر، وكان مدرس المدرسة الحلاوية، وشرح «الجامع الكبير»، وتخرج به جماعة من الفضلاء، وروى عنه جماعة. توفي في سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١٤/ ٧٥).

(٢) الدمياطي: معجم الشيوخ ، مخطوط : (ورقة ١٥١).



إسحاق بن المسلم محمد بن حسين بن إسماعيل بن محمد بن أبي طالب بن حسين .

أبو محمد المعروف بابن مراحل الحموي من بيت مشهور بحماه.



إسحاق بن علي بن يحيي بن نجم الدين بن الطاهر الحلبي[(١)].

نزيل القاهرة شيخ الحنفية في وقته ومهر حتى شرح الهداية[(٢)]، وناب في الحكم عن معز الدين النعمان[(٣)]، ودرس بالأزكوجية[(٤)] والفارقانية[(٥)]، ومات بالأزكوجية في خامس المحرم لأحدى عشرة وسبعمائة.

---

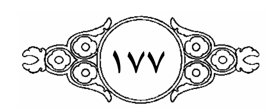
(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٠٨). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١١٧). البرزالي: الذيل، (٤/ ٨).

(٢) الهداية لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغياني الحنفي المتوفى سنة خمسمائة وثلاث وتسعون، وقد شرحه إسحاق بن علي بن الطاهر في مجلدين. حاجي خليفة: كشف الظنون، (٢/ ٢٥٩).

(٣) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المعتمدة لدي.

(٤) المدرسة الأزكوجية أو الأزكشية: بُنيت بالقاهرة على رأس سوق سويقة، بناها الأمير سيف الدين أيازكوج الأسدي - مملوك أسد الدين شيركوة - وأحد أمراء صلاح الدين الأيوبي. وقد جعلها وقفاً على الفقهاء الحنفية، وذلك سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م. المقريزي: الخطط، (٣/ ٤٤٨).

(٥) المدرسة الفارقانية التي بابها بشارع في سويقة حارة الوزيرية بالقاهرة. فتحت سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م، وبها كان يدرس المذهب الشافعي والمذهب الحنفية. أنشأها الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني السلاحدار. المقريزي: الخطط، (٣/ ٤٥٢).



إسحاق بن لولو الملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة بن صاحب الموصل[1].

قدم حلب سنة تسع وخمسين وستمائة مجتازاً إلى مصر قاصداً الملك الظاهر بيبرس هاربا من التتار، وذلك في شهر رمضان سنة تسع وخمسين، وكان أخوه ركن الدين[2] قدم قبل ذلك فأكرمهما السلطان، وأنزله خارج باب القنطرة[3] في دار أنشأها معين الدولة بن الشيخ زين الدين لمن وصل معه من الحريم ورتب لهم راتباً مجري عليهم في كل شهر، ثم توجه السلطان إلى الشام ومعه الخليفة وأبناء صاحب الموصل وهما صاحب الترجمة سيف الدين إسحاق وركن الدين [.....][4] إسماعيل فلما وصل دمشق جهز الخليفة المستنصر بالله أحمد[5] وأولاد صاحب الموصل بعد

---

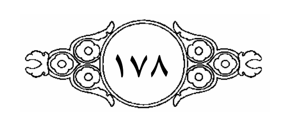
(١) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، (٢/ ٣٢٤). ابن الوردي: تاريخه، (٢/ ٢٨٧). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٠٧). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١١٧). النجوم الزاهرة، (٢/ ٥٣٢). المقريزي: السلوك، (١/ ٥٣٦). أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢٣٤.

(٢) إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله، الملك الصالح ركن الدين، صاحب الموصل بعد أبيه. كان شجاعاً مقداماً، قتله أعوان هولاكو سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م. انظر ترجمته الكاملة تحت رقم ٦٤.

(٣) باب القنطرة: عرف بذلك لأن القائد جوهر الصقلي بنى هناك قنطرة فوق الخليج الذي بظاهر القاهرة ليمشي عليها إلى القدس، وذلك عند مسيرة القرامطة إلى مصر سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م. المقريزي: الخطط، (٢/ ١٠٣).

(٤) كلمة غير مقروءة.

(٥) المستنصر بالله أحمد بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله أحمد، أول الخلفاء العباسيين في مصر. كان محبوساً ببغداد، فلما أخذتها التتار أطلق وهرب إلى عرب العراق. ولما تسلطن الظاهر بيبرس وفد عليه، وبعد أن أثبت نسبه نقش اسمه على السكة وخطب له ولبس السواد، وذلك سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م. قتله التتار بداية سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م عندما توجه=



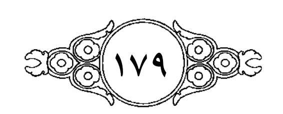
أن أكرمهم وأنعم عليهم إنعاماً زايدا .

وكان السلطان عزم على تجهيز الخليفة المستنصر بالله أحمد وأولاد صاحب الموصل فوق الألف ألف دينار عينا فجهزهم إلى العراق فخرجوا من دمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة، فلما وصلوا إلى الرحبة وافوا عليها الأمير يزيد بن علي بن حديثة من آل فضل ، وأخاه الأخرس في أربعمائة فارس من العرب وفارق الخليفة أولاد صاحب الموصل من الرحبة وهم إسحاق ، وإسماعيل ، وعلاء الدين علي[1]، وناصر الدين محمد ، وأمسكا للخليفة من مماليك أبيهم نحو ستين نفراً، وسار أولاد صاحب الموصل من الرحبة إلى بلادهم ووصلوا إلى سنجار فأقاموا بها ومضى منهم الملك الصالح إلى الموصل وذلك في أواخر سنة تسع وخمسين وستمائة، ثم حاصر التتار الموصل في غرة السنة الأخرى سنة ستين وستمائة والملك الصالح مقيم وكان من أمره ما ستذكره إن شاء الله تعالى في ترجمته.

وأما إسحاق صاحب الترجمة وبقية أخوته، فلما اتصل لهم قتل الخليفة المستنصر ونزول التتار على الموصل لمحاصرة أخيهم الملك الصالح ، خرجوا من سنجار وتوجهوا إلى الملك الظاهر فأحسن إليهم ، واقطع المجاهد إسحاق فوق [١٣٩ أ] المائة ألف منهم لحاجته، ولأولاده لكل واحد منهم على انفراده إقطاعا جزيلاً، ورتب الثامن راتبا ، وأقطع لمماليكه الذين معه أيضا وأضافهم إليه، وكذلك اعتهد مع أخيه الملك المظفر علاء الدين بحاجته ومماليكه أيضا.

= إلى العراق. السيوطي (ت٩١١هـ): عبد الرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، دار أبن حزم، بيروت ط!، ١٤٢٤هـ، ص٣٧٣.

(١) علي بن لؤلؤ، الملك السعيد علاء الدين بن الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل. ولاه الملك المظفر قطز نيابة حلب سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م عند قدوم التتار إلى جهة البلاد الحلبية، وقد ساءت سيرته فيها. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٤٦٩).



إسحاق بن هارون بن إسحاق الهاشمي العباسي الدمشقي الشهير بالغلني.

أبو هارون، مولده عام سبعمائة بدمشق ورد إلى حلب وأقام بها مدة، وكان من يلقب بألمالوف ، وولي بحلب وظائف ، رأيت بخط العلامة أبي المعالي بن عشائر رحمه الله تعالى قال : سمعت الشريف أبا هارون إسحاق بن هارون بن إسحاق العباسي الدمشقي العدل ينشد ونحن سائرون فيها بين حلب والمعرة [1]:

ولقيت في حبك ما لم يلقه ... في حب ليلى قيسها المجنون

لكنني لم أتبع وحش الفلا ... كفعال قيس والجنون فنون

ومن إنشاد إسحاق بن هارون أيضاً [2]:

رأى المجنون في البيداء كلباً ... فجزاه من الإحسان ذيلا

فقيل علام توسعه بحسنى ... فقال رأيته في حي ليلا

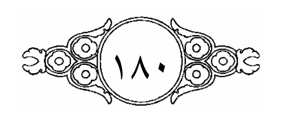
توفي في أواخر سنة تسع وستين وسبعمائة بدمشق، رحمه الله تعالى [3]

---

(1) ابن الجوزي : المدهش ، ص ١٨١ . الصفدي : الوافي بالوفيات ، (٢/ ١١٤) .

(2) اليوسي : المحاضرات في اللغة ولاأدب ، ص ٩٤ .

(3) في الدرر الكامنة: ولد سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م، يلقب بالمأنوف. ولي بحلب عدة وظائف وأقام بها إلى أن مات سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م. حمل عنه ابن عشاير، وكان حسن الأخلاق على ذهنه فضيلة، (١/ ٢٠٨).



إسحاق بن يحيي بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الآمدي الحنفي عفيف الدين أبو محمد[1].

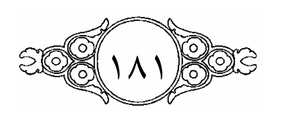
قال الذهبي في معجمه مولده سنة اثنين وأربعين وستمائة بأمد[2] وبخطه أيضاً في سلخ سنة أربعين وبخطه في سنة إحدى وأربعين، وصوب العراقي القول الأخير.

سمع الحديث بأمارة أبيه بحلب من أبن خليل الكبير سمع منه معجم الطبراني والحلية لأبي نعيم ونحو أربعمائة جزء من ابن العديم ، وعمر بن سرحا، وبحران عن عيسى بن سلمه الخياط ، والمجد بن تيمية ، وأحمد بن شبيب، وبالمعرة من أحمد بن مدرك، وبدمشق من محمد بن سعد الكاتب ، وعبد الله بن الخشوعي ، وعلي بن عبد الواحد بن عبد الأحد ، وأحمد بن عبد الدائم ، وإسماعيل بن أبي اليسير والحسن بن عدس بن الحسين التميمي ، وعمر بن محمد الكرماني ، وأبي بكر محمد بن علي القيسي، وخلق من أصحاب ابن طبرزد ، والكندي ، وابن ملاعب، وحدث بالكثير من مسموعاته بالقاهرة ودمشق وبعلبك، سمع منه والذهبي وذكره

---

(١) إسحاق بن يحيى الحنفي، أبو محمد. مولده سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م ووفاته سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م. الذهبي: معجم شيوخ، (١/ ٥٣). المعجم المختص بالمحدثين، ص٧٠. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٨/ ٢٧٩). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٤/ ١٢٠). ابن أبي الوفا: الجواهر المضيئة، (١/ ١٣٩). الفاسي: ذيل التقييد، (٢/ ٤٨٠). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٤٢٦). ابن قطلوبغا: تاج التراجم، (٢/ ١٣١). الغزي: الطبقات السنية، (١/ ١٦٨).

(٢) معجم شيوخ الذهبي ١/ ٥٣.



في معجمه ووثقه أبو المعالي بن رافع وذكره في معجمه وروى عنه.

وخرج له ابن المهندس مشيخة، أنبأنا أحمد بن أبي الفضل عن أبن رافع أجازه أنه لم يكن سماعا، قال: أخبرنا إسحاق بن يحيي أبو محمد الآمدي قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن [١٣٩ب] خليل قراءة ونحن نسمع، أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال وأبو سعيد خليل بن أبي الرجاء الزلزالي سماعاً، قالا أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الأشكري، حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي، حدثنا أبو عاصم حدثنا أبو معروف، حدثني أبو الطفيل قال رأيت النبي ﷺ طاف على راحلته يستلم الأركان لحجته، ثم خرج فطاف بين الصفا والمروة على راحلته. حدثنا مسلم عن أبي موسى عن أبي داود الطيالسي عن هارون بن عبد الله ومحمد بن رافع كلاهما عن أبي عاصم، كلاهما عن معروف وهو ابن جرمود فوقع بدلاً عالياً لأبي داود.

توفي إسحاق بن يحيى الآمدي في الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

إسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش أبي السرايا[1].

وبقية نسبه تقدمت في ترجمة ابن أخيه أحمد بن علي بن يعيش، أبو إبراهيم بن أبي البقا الموصلي المجيد الكاتب الأديب .

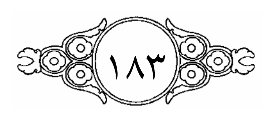
ولد بحلب في ثالث رجب سنة إحدى وستمائة، وسمع من عبد الرحمن بن الأستاذ[2] وحدث عنه، ذكره الدمياطي في معجمه[3] وقال : أنشدنا أشياء من شعره. توفي بالقاهرة يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وستمائة، ودفن بسبخ المقطم.



(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ١١٢). معجم شيوخ الدمياطي، ورقة رقم ١٥٢.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي، أبو محمد ابن الأستاذ، ولد سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م، وهو والد قاضي حلب. كانت له عناية متوسطة بالحديث. مات في سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٥م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ١٠٨).

(٣) الدمياطي: معجم شيوخ، ورقة رقم ١٥٢.



إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن نصر بن أبي المعالي بن الملاق الملقى الشروطي الحنفي(١).

إمام القليجية(٢)، أبو الفضل. ذكره الذهبي في معجمه(٣) وقال: سمع من خطيب مردا وابن البرهان، وكان جُويدا متواضعا، مات في جمادي الآخرة سنة تسع وسبعمائة، له اثنان وستون سنة.

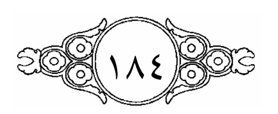


---

(١) الذهبي: معجم الشيوخ، ص ١٣٦. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢١١).

(٢) المدرسة القليجية: تقع بدمشق داخل البابين الشرقي وباب توما، شرقي المسمارية وغربي المحراب. بناها مجاهد الدين ابن قليج محمد بن شمس الدين محمود. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (١/ ٣٢٩).

(٣) الذهبي: معجم الشيوخ، ص ١٣٦.



إسماعيل بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان[(١)]

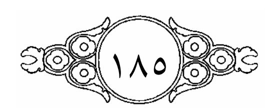
هكذا ساق نسبه الشهاب محمود في تاريخه، وقال غيره: إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان، أبو محمد تقي الدين التنوخي المعري الأصل الدمشقي المولد والدار والوفاة.

مولده يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع وثمانيين وخمسمائة، سمع بإفادة والده الكثير من الخشوعي وابن طبرزد وحنبل والكندي وأبو محمد القاسم بن عساكر والخطيب أبي القاسم عبد الملك الدولعي[(٢)] وأبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل النيسابوري[(٣)] وأبي الفرج جابر بن محمد بن مواس الحموي، وببغداد من

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١٠٩٠). تاريخ الإسلام، (٥/ ٤٥١). تذكرة الحفاظ، ص٢٤٢. العبر في خبر من عبر، (٢/ ٣٠٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٢٢). المنهل الصافي، (٢/ ٣٨٣). النجوم الزاهرة، (٧/ ٢٤٤). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٣٨). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٣٣٨٩). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ١٥٦). الكتبي: فوات الوفيات، (١/ ٧٥). ابن العديم: بغية الطلب، (٣/ ٢٤٤). البرزالي: تاريخه، (١/ ٢٨٦). الدمياطي: معجم شيوخ، ورقة رقم ١٥٤. قطب الدين اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (٣/ ٨٣). العيني: عقد الجمان، (٢/ ١٣٢).

(٢) عبد الملك بن زيد الثعلبي الدولعي الموصلي الشافعي - والدولعي نسبة إلى الدولعية قرية بالموصل - ضياء الدين، خطيب دمشق. كان مفتياً خبيراً بالمذاهب خطب دهراً ودرس بالغزالية. توفي سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٤/ ٣٣٦).

(٣) عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري البغدادي، ابن شيخ الشيوخ. كان صوفياً عامياً. مات بدمشق سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٤/ ٣٢٣).



عبد اللطيف بن عبد الوهاب الطبري[1]، وحدث مدة بدمشق وتفرد براوية أشياء من مسموعاته، وكان شيخاً نبيلاً فاضلا جليلا وله باع طويل في النظم والنثر، وهو من بيت كتابة [١٤٠ أ] وعدالة وعلم ورئاسة وجلالة، كتب الإنشاء للملك الناصر داود[2] وغيره، ذكره الصاحب كمال الدين عمر بن العديم في تاريخ حلب[3] وقال: قدم علينا حلب رسولاً وزارني ووعدني شيئاً من شعره، واجتمعت به بدمشق أيضاً وأنشدني شيئاً من شعره فمنه[4]:

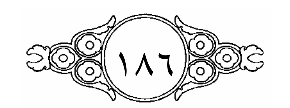
ليلي كشعر معذبي ما أطوله	أخفى الصباح بفرعه إذ أسبله
وأنار ضوء جبينه من شعره	كالصبح سل عن الدياجي منصله
قصصي بنمل عذاره مكتويه	بأحسن ما خط الجمال وأجمله
والله قد أهملت لام عذاره	يا عاذلي ما كل لام مهمله
إقرأ على قلبي شبّاً في حبه	والداريات لمدمع قد أهمله

(١) عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن محمد الطبري. توفي سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ١٣٢).

(٢) داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر وأبو المظفر بن الملك المعظم بن الملك العادل، صاحب الكرك. مولده سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م. ملك دمشق بعد أبيه سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٣٦م، ثم غلبه عليها عمه الأشرف بعد أن استنجد به من عمه الكامل صاحب مصر، فتحول إلى مدينة الكرك فملكها إحدى عشرة سنة، ثم عمل عليه ابنه المعظم. توفي بظاهر دمشق بقرية البويضاء ودفن عند والده الملك المعظم سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٧م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٩/ ٣٦٦). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٢٧٥).

(٣) ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، (٣/ ٢٢٤).

(4) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب، (٣/ ٢٢٤)



آيــات تحــريم الوصــال أظنهــا وطــلاق أســباب الحيــاة مرتلــه
مــا هامــت الــشعراء في أوصــافه إلا وفـــاطر حـــسنه قـــد كملـــه
ثبـت الغـرام بحـاكم مـن حـسنه وشـــهادة الألفـــاظ وهـــي معدلـــه
إن أبعدتـه يـدا النـوى عـن الهـوى فلـــه بقلبـــي إذ ترحّـــل منزلـــه
شـمس النفـوس لبينـه قـد كـورت والنــار في الأحــشاء منــه مــشتعله

قال وأنشدني لنفسه ابتداء مكاتبه كتبها إلى القاضي بدر الدين السنجاري(١):

لــولا مواعيــد آمــال أعــيش بهــا لمــت أهــل هــذا الحــي مــن زمــن
وإنـــما طـــرف آمـــالي بـــه مـــرح يجري بوعـد الآمـاني مطلـق الرسـن

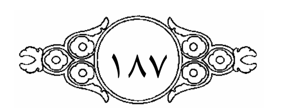
قال أبـو محمـد تقـي الـدين المشار إليـه: كتبـت رقعـة عـلى لـسان سيف الـدين مقلد بن شاور(٢) إلى الملك الأشرف موسى بن الملك العادل(٣) على سبيل الإنجاز، وكـان قـد أبطـى عليـه عطـاؤه وذلـك سـنة ثـلاث عـشرة وستمائة، مـضمونها يقبـل الأرض بين يدي الملك الأشرف أعز الله نصره وشرح ببقائـه نفـس الـدهر وصـدره، وينهى أنه وصل إلى باب مولانا كما قال المتنبي(٤):

(1) قطب الدين اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، (١/ ٣٥٦) .

(2) لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم المعتمدة لدي.

(3) موسى بـن العـادل، مظفـر الـدين أبـو الفتـوح، الملك الأشرف. ولـد سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م بالقاهرة. تملك حـران وخـلاط وتلـك الـديار، ثـم ملـك دمـشق تـسع سـنين فأحـسن وعـدل وخفف الجور، وكان فيه دين وتواضع للصالحين، محبباً للرعيـة موصـوفاً بالـشجاعة، لم تكـسر لـه رايـة قـط، تـوفي سـنة ٦٣٥هــ/ ١٢٣٧م، وتملـك بعـده أخـوه إسـماعيل. الـذهبي: العـبر، (٢/ ٢٣٥).

(4) اليازجي : العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ، ص ٥٥ .



حتى وصلت بنفس مات أكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا

وأرجو ما قاله في البيت الأخير [(١)]:

أرجوا نداك ولا أخشى المطال به ... يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

فأعطاه صله سنية وقرر له جامكية، وقال تقي الدين المشار إليه رحمة الله تعالى : كان عليّ دين فوق العشرة آلاف ، درهم وبقيت فيه في قلق [١٤٠ ب] فرأيت في النوم والدي فقال لي أمدح النبي ﷺ فقلت يا سيدي : وماذا عساي أقول فقال أمدح النبي ﷺ فقلت قدرتي تعجز عن مدحه فقال أمدحه يوفي الله دينك.

فعملت وأنا نائم [(٢)]

أجد المقال وجد في طول المدى ... فعساك تظفر أو تنال المقصدا

هي حليه للمدح ليس بجوزها ... بالسبق إلا من أعين وأسعدا

قال وانتبهت فأتممت القصيدة فوفى الله ديني في تلك السنة، ومن شعره[(٣)]:

خرس اللسان وكل عن أوصافكم ... ماذا أقول وأنتم ما أنتم

الأمر أعظم من مقالة حائر ... قد تاه فيكم أن يعبر عنكم

العجز والتقصير وصفي دائماً ... والبر والإحسان يعرف منكم

---

(1) طب الدين اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، (١/ ٣٥٧) .

(2) طب الدين اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، (١/ ٣٥٧) .

(3) فس المصدر والصفحة .

وله [1]:

أراك إذا ما أمتد طرفي حاضر بكل مكان عند كل عيان
ولست أرى شيئاً سواك حقيقة لأنك لا تفنى وغيرك فان

وله [2] ذو بيت [3]:

يا أحمد إن فترة الأجفان بليت بها في آخر الأزمان
والمعجز منك واضح البرهان تحي بالوصل ميت الهجران

وذكر الشهاب محمود تقي الدين المشار إليه في تاريخه وقال كنت كثير الاجتماع به وقرأت عليه كثيراً وأول اجتماعي به في سنة ثمان وخمسين وستمائة وكتبت عنه في تلك السنة قصيدة رثى بها الخليفة وأهل بغداد أولها [4]:

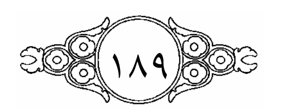
لسائل الدمع عن بغداد أخبار فما وقوفك والأحباب قد ساروا
يا زائرين إلى الزوراء لا تفدوا فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت به المعالم قد عفاه إقفار
أضحى لعطف البلي في ربعه أثر وللدموع على الآثار آثار

(1) نفس المصدر، (١/ ٣٥٨).

(2) قطب الدين اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (١/ ٣٥٨).

(3) الدوبيت: فن شعر فصيح اللغة، أصله فارسي، واسمه مكون من مقطعين: دو بالفارسية ومعناه بيتان، وبيت بالعربية. وقد حرفت العامة هذا الاسم إلى «ذوبيت»، وقيل العكس. وينظم هذا الفن بيتين بيتين، تقفي أشطره الأربعة قافية واحدة، ومنهم من يجعل الشطر الثالث مختلف القافية. انظر: الرافعي: تاريخ آداب العرب، (٣/ ١٦٧).

(4) الذهبي: تاريخ الإسلام، (٤٨/ ٣٧). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٢/ ٢٦٠).



يسقي السواقي عليه بعد ساكنه ... يجل الخلائق من محي وعثار

تعرف الجد بالعباس قدوتنا ... عمادها هم وللأسماء أسرار

من للضيوف إذا دخلوا بساحته ... مات القرى فضيوف الركب قفار

قال وقرأت عليه في تلك الأيام فصولاً من نظمه مرة تتضمن تفريج الملوك على المجادل. توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد سادس عشرة من سنة اثنين [١٤١ أ] وسبعين وستمائة بدمشق ودفن عند والده بقاسيون.

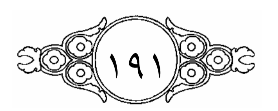


إسماعيل بن إبراهيم أبي القاسم بن أبي طالب بن كسيرات، مجد الدين الموصلي[1].

الأصل والمولد والنشأة، كان من الرؤساء الأعيان تنقل في الولايات والمناصب الجليلة بالموصل وكان له بها وجاهه، ثم قدم الشام فلعله اجتاز بحلب أو عملها، فلما قدم الشام ولي نظر حمص مده ثم استُعفي منه فولي صاحب الديوان بدمشق واستمر على ذلك مده فلما تسلطن سنقر الأشقر استوزره، فباشر تلك الأيام اليسيرة ثم عادت البلاد إلى الملك المنصور حصل له نكد ومصادره، وحج ثم عاد فأقام ببيته وطلب للخلعة السَّنيّة فامتنع وبقي بطالاً إلى أن مات في سابع شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وستمائة.



(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ١٥٨). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٢٢). البرزالي: تاريخه، (٢/ ٣٢). النويري: نهاية الأرب، (٣/ ١١٤). الذهبي: تاريخ الإسلام، (٢/ ٩٨).



إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علوي، أبو الفضل القرشي بن الدرجي[1].

والد إبراهيم[2] ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه[3]، وقال: سمع بالموصل من منصور الطبري وابن الطوسي[4] وغيرهما، توفي بدمشق سنة أربع وستين وستمائة. انتهى، فلعله اجتاز بحلب أو عملها في طريقه بين الشام والموصل.

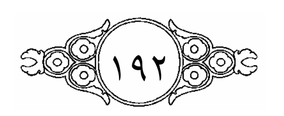


(١) صفي الدين. مولده سنة ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١٠٩٥). العبر في خبر من عبر، (٢/ ٢٩٠). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٣١٥). المقريزي: درر العقود الفريدة، (٢/ ٢٤٧).

(٢) إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي الدمشقي الحنفي، برهان الدين أبو إسحاق. ولد سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م. إمام مدرسة الكشك، روى «المعجم الكبير» للطبراني. توفي سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م. الذهبي: العبر في خبر من عبر، (٢/ ٣١٤). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٩).

(٣) الدمياطي: معجم شيوخ، ورقة رقم ١٥٥.

(٤) لم أجد لهما ترجمة في كتب التراجم المعتمدة لدي.



إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد، عماد الدين أبو الفدا بن الرئيس تاج الدين أبو العباس بن الأثير الحلبي(١).

ولي ديوان الإنشاء بالديار المصرية من قبل السلطان الأشراف خليل بن قلاوون في سنة إحدى وتسعين عن والده بعد موته ثم نزلها تديناً وتورعا، كان ديناً فاضلا كثير الفضائل ، ينظم الشعر وينشئ الرسائل ، والخطب ، كاتبا مجيدا دينا، وفيه يقول الأديب سراج الدين أبو حفص عمر الوراق مشيراً على مَخدُومه السلطان الملك الأشرف ابن السلطان الملك المنصور قلاوون من أبيات (٢):

وكان لأملاك الزمان ذخيرة كما ادخر السيف المهند في الغمد
فما زال يوليه الخليل مُحبّه ولا زال إسماعيل يفدى ولا يفدي

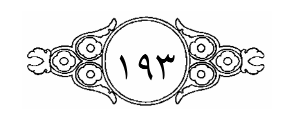
وعماد الدين هذا هو الذي كتب شرح العمدة في الأحكام عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد(٣)، وعليه أملاه للشيخ تقي الدين المشار إليه لما قرأ العمدة عليه، توفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

---

(١) ولي كتابة الدرج بالديار المصرية بعد والده، وله خطب مدونة. شرح قصيدة ابن عبدون الرائية التي رثى بها بني الأفطس، وكان كثير الاشتغال ملازماً للخير. مات في الوقعة بين المسلمين والتتار سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١/ ١٦٨). أعيان العصر، (١/ ٣٠٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٢٣). النجوم الزاهرة، (٨/ ١٩٠). البرزالي: تاريخه، (٣/ ٢٦). الذهبي: تاريخ الإسلام، (٢/ ٤٢٧). المقريزي: السلوك، (٢/ ٣٣٢).

(2) الصفدي : أعيان العصر ، (١/ ١٤٠) . الوافي بالوفيات ، (٣/ ٢٠١) .

(٣) محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المصيري المنفلوطي الصعيدي المالكي ثم الشافعي، تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد؛ الإمام العلامة الحافظ المجتهد شيخ الإسلام بن العلامة مجد الدين. مولده سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م بطريق الحجاز بالقرب من ينبع. قاضي الديار المصرية وعالمها، وصاحب المصنفات الشهيرة. كان شيخ دار الحديث الكاملية وقاضي القضاة الشافعية، شهد وقعة غازان ومات سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٦٠٣).



إسماعيل بن أحمد بن علي بن المنصور بن محمد بن الحسين، أبو الفدا بن أبي سعد الأمدي الحنبلي(١).

الكاتب الوزير الأديب الملقب شرف الدين المعروف بان التيتي بتشديد التاء الأولى وكسرها .

مولده بآمد ليلة الأحد سابع رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة، سمع في القاهرة من المقير وابن الجميزي وبدمشق من كريمه، وحدث وسمع من الحافظ أبو حامد بن الصابوني والدمياطي وذكره في معجمه(٢) ، وقال: سمع معنا على جماعة من شيوخنا بديار مصر والشام وكتب عني شيئاً من تاريخي ونظمي وجمع تاريخا لآمد(٣)، وحدثني بالخطبة التي أنشأها وأوردها في الديوان حين قدم رسولا من الملك السعيد صاحب ماردين إلى بغداد وكَتَب نثراً إذ ذاك انتهى.

فالظاهر أنه اجتاز بحلب أو عملها في طريقه من آمد ومن ماردين إلى بلاد الشام، وذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في ذيل تاريخ بغداد وقال : سمع منه بماردين قاضيها أبو الفضل عبد الله بن محمد بن سليمان الماريدني في سنة إحدى وسبعين وحدث عنه، وقال ابن الصابون في تكملته(٤): الوزير الفاضل الفقيه على

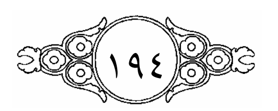
---

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ١٦٧). البرزالي: تاريخه، (١/ ٣٢٥). الدمياطي: معجم الشيوخ، ورقة رقم ١٥٥. الذهبي: تاريخ الإسلام، (٢/ ١٢٥). تذكرة الحفاظ، (٤/ ٤٦٨). كحالة: معجم المؤلفين، (٢/ ٢٦٠).

(٢) الدمياطي: معجم الشيوخ، ورقة رقم ١٥٥.

(٣) لم أقف على هذا التاريخ في المصادر المعتمدة لدي.

(٤) هو كتاب ذيل به على كتاب ابن نقطة، وكتاب ابن نقطة هو ذيل لكتاب «المختلف والمؤتلف=



مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله ، وسمع معنا من جماعة بمصر ودمشق ، وكان حسن القراءة وقرأ عليّ أيضاً جملة صالحة من سماعي وجمع تاريخاً لآمد أحسن فيه الجمع وأجاد الصنع ولديه فنون عديدة وله اليد الطولى في صناعتي الكتابة والشعر مع الدين والوافر والعقل الباهر وشهرته تغني عن الأطناب وفضائله لا شك فيها ولا ارتياب ، دخل بغداد رسولا عن مخدومه صاحب ماردين واجْتَرَحَ فيها الفضيلة المتين ودينه المبين كتب عنه تقاطيع من شعره وبيده من فرائده ونثره فمن ذلك ما أنشدني لنفسه بظاهر العباسية [1]:

كلما زادت الديار دنواً		زاد قلبي إلى لقاك اشتياقا
ولعمري مازلت من شطت الدار		وغبتم أبكي جوى واحتراقا
وأناجي من فرط وجدي وشوقي		يا أحباي هل تُرى نتلاقى

انتهى كلام ابن رافع عن ابن الصابوني.

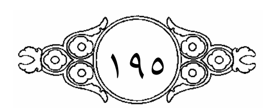
وقال الذهبي في تاريخه[2]: صدر فاضل صاحب أدب وفنون ومعرفة بالحديث والتاريخ والأيام والشعر مع الدين والعقل والرئاسة والحشمة. وقال غيره وكتب بخطه الكثير أنشدني أجازه شيخنا أبو زرعة بن العراقي أنشدنا إجازه إن لم يكن سماعاً أبو المعالي بن رافع قال انبأنا غير واحد عن أبي حامد الصابوني قال أنشدنا أبو الفدا إسماعيل بن أحمد الأمدي لنفسه [3]:

= في أسماء الرجال» للدارقطني (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م). حاجي خليفة: كشف الظنون، (٥/ ٣٢٥).

(1) ابن الصابوني : تكملة إكمال الإكمال ، ص ١٣ .

(2) الذهبي: تاريخ الإسلام، (٢/ ١٢٥).

(3) أجد هذه الأبيات في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .



وقالوا دمشق جنه ونسيمها بُلبل رَيَّح القلب من حزّ ثاره
وميدانها والبيزمان مراتع لكل غزال فائق بأجواء زاره
٣قلت صدقتم جنه غير أنها على طيبها حفت لي بالمكاره

[١٤٢أ] وسيأتي ذكر ابنه شمس الدين أبي عبد الله محمد في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

توفي إسماعيل في رجب سنة ثلاث وسبعين وستمائة بماردين.



إسماعيل بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي الملك الصالح نور الدين صاحب حمص[1].

كان له اختصاص كبير بالملك الناصر صلاح الدين يوسف، وكان من رأيه مداراة التتار وعدم مشاققتهم، وكان يعضد الزين الحافظي عند الملك الناصر[2]، فكان يقال: إن له باطنا مع التتار فلما دخلت العساكر مصر لم يدخل معهم محافظة للملك الناصر، وعاد مع الملك الناصر وحسن له قصد التتار وتوجه معه إلى التتار، فالظاهر أنه اجتاز بحلب في توجهه إلى التتار أو إلى عند الملك الناصر لما كان بحلب.

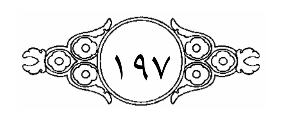
وحكى أنه قال يوماً للأمير عماد الدين إبراهيم بن المُجَبّر[3] رحمه الله وهما في

---

(١) الملك الصالح بن الملك المجاهد أسد الدين بن القاهر محمد بن المنصور أسد الدين شيركوه بن شادي. نشأ بحمص وانتقل عنها وخدم مع السلطان الناصر. كان عاقلاً حازماً سائساً. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ١٨٨). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٢٤). المقريزي: السلوك، (١/ ٥٣٩).

(٢) ويقال أن الزين الحافظي أحضر له فرماناً من هولاكو، لذلك لم يدخل مصر مع العساكر وتوهم أنه إذا وصل إلى التتار أبقى هولاكو عليه ووفى له بما في الفرمان، فعاد مع الناصر من قطيا وحسن له قصد هولاكو، فتوجه صحبته إليه، فلما قدموا على هولاكو أحسن إليهم وأكرمهم، لكن لمّا بلغه كسر التتار في عين جالوت غضب وقتلهم في أوائل سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م، وقتل الصالح في أطراف بلاد العجم. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ١٨٨).

(٣) إبراهيم بن أبي بكر زكريا الأمير مجير الدين الصالحي. من أكابر أمراء الدولة الأيوبية. كان مشكور السيرة. مات سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٥).



مجلس الناصر يريد يعمل مشوراً وكان عماد الدين رأيه قتال التتار وعدم مُدارتهم فقال كم هذا الفشر، فقال له الملك الصالح أنت كما قيل طويل ولحيتك طويلة، فقال عماد الدين إلا أني ما رُبيت في حمص، قُتل إسماعيل الملك الصالح بأمر هولاكو في أوائل سنة تسع وخمسين وستمائة.



إسماعيل بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن شهاب الدين أبو الفدا[١].

كذا كناه ابن حبيب رحمه الله تعالى ولقبه[٢]، وكذا هو في الطبقات[٣] وقال الذهبي في معجمه[٤] أبو محمد معين الدين بن العجمي الحلبي الفقيه الشافعي أخو العز إبراهيم[٥].

مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة سمع من يوسف بن خليل وخطيب مِرْدا وناب في الحكم بحلب ، وكان من أعيان الحلبيين ورؤساءهم، وحدث وسمع منه بحلب الحافظ زين الدين أبو القاسم عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ، وأبناه كمال الدين أبو الحسن محمد ، وشيخنا بدر الدين أبو محمد الحسن ، وهو حاضر في الشهر العاشر من [...][٦] وشمس الدين أبو الثناء محمود بن خليفة بن خلف المنبجي[٧]، والكمال أحمد بن محمد

(١) الذهبي: معجم شيوخ، ص ١٣٩. ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٩٤). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢١٥).

(٢) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٩٤)

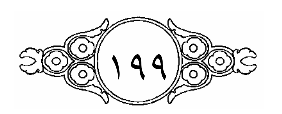
(٣) الأسنوي: طبقات الشافعية، (٢/ ٥٤).

(٤) الذهبي: معجم شيوخ، ص ١٣٩.

(٥) إبراهيم بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن العجمي الحلبي، عز الدين أبو إسحاق.، مولده بعد الأربعين وستمائة. تفرد في زمانه بالرواية عن ابن خليل. الذهبي: معجم شيوخ، ص ١٠٧. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٣).

(٦) فراغ بالأصل.

(٧) محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن محمد بن عقيل المنيجي الدمشقي التاجر، شمس الدين أبو الثناء. ولد سنة ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م، ومات سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ١٩٧).



ابن أحمد بن محمد النصيبي[1]، وأخرون .

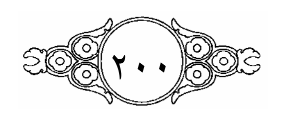
أخبرنا أجازه شيخنا الأمام البليغ المسند النبيل بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب[2] رحمة الله تعالى قال : أجزنا المشائخ الثلاثة عماد الدين أبو صالح عبد الرحمن ، وشهاب الدين أبو الفدا إسماعيل ، وعز الدين أبو إسحاق إبراهيم ،أولاد أمين الدين أبو الفضايل صالح بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العجمي بقراءة والدي[3] عليهم وأنا حاضر في الشهر العاشر [١٤٢ب] من عُمري يوم الأحد ثاني عشر جمادي الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة بحلب قالوا أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الحافظ الدمشقي ، أخبرنا الإمام أبو الفضايل عبد الرحيم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن علي الكاغيدي قيل له أجزكم أبو علي الحسن بن أحمد بن

---

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي المعروف بابن النصيبي، كمال الدين. ولد سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م. ولي كتابة الإنشاء بحلب، وكتب وعلق كثيراً. مات بحلب سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٤٧).

(٢) محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر الدمشقي الأصل الحلبي، كمال الدين. مولده سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م. حدث بالكثير وتفرد ورحل الناس إليه وأكثر عنه أهل مكة حين جاور بها سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٦٢م. توفي بالقاهرة سنة ٧٧٧هـ . ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٦٥).

(٣) عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شويح الدمشقي الحلبي، أبو القاسم؛ المؤرخ الكبير المشهور. ولد سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م تقريباً. سمع الكثير بدمشق والقاهرة، وعمل لنفسه فهرساً حافلاً، وخرج له الذهبي معجماً على نحو خمسمائة شيخ. ولي نيابة حلب ثم دخل الروم، ثم وصل إلى مراغة فمات بها سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ٩٤).

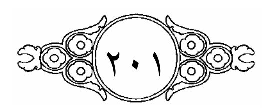


الحسن الجواد المقرئ فأقر به قال : أخبرنا الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ قرأه عليه وأنا أسمع حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أمامة حدثنا يزيد بن هارون وعلي بن المجعد.

وحدثنا محمد بن إسحاق حدثنا إبراهيم بن سعدان حدثنا بكر بن بكار قالوا :حدثنا شعبه عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال [من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين لفظها سواء][1]، توفي إسماعيل بن صالح بحلب في شوال ستة أربع عشرة وسبعمائة رحمه الله تعالى.



(١) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، (١/ ٥٧)، من رواية علي بن أبي طالب ، حديث رقم ٤٠. وأخرجه أحمد في مسنده، (٤/ ٢٥٠)، من رواية المغيرة بن شعبة ، حديث رقم ١٨٢٠٩ .



إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي مجد الدين أبن أبو الفدا المارديني الحنفي(١).

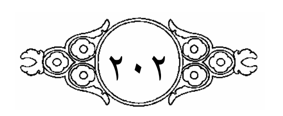
ولي قضاء حلب في سنة اثنين وثمانين وستمائة عوضا عن القاضي نجم الدين أبي حفص عُمر بن نصر البنسياني الشافعي وكتب بها مده قليلة، ثم عزل عنها في سنة أربع وثمانين بالقاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بهرام الشافعي .

قرأت في تاريخ الإمام البارع أبي محمد بن حبيب(٢) رحمة الله تعالى قال : سنة تسع وثمانية وستمائة وفيها توفي قاضي القضاة مجد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي المارديني الحنفي حاكم عزَّ في مجده ، وطاب عوده ونجده، وعلا نوره ، وفاح في مجالس الحكم نشره ، وارتفع لواء نجمه ، وانتفع الطلبة بعلمه، أفتى ودرس وأفاد، وسلك عند مباشرته الحكم بحلب طريق السداد، وكانت وفاته بدمشق عن أربع وستين سنة تغمده الله برحمته.

---

(١) ولي تدريس الأتابكية بجبل الصالحية، وولي قضاء بحلب وأعمالها، وكان سافر إلى الروم، وذكر أنه قرأ «التحصيل» على سراج الدين الأرموي وقد توفي بجبل الصالحية وصلى عليه بجامع القصيبة، ودفن في تربة البرهان الموصلي قريب مسجد القدم. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٠٤). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ١٣٤). المقريزي: السلوك، (٢/ ٢٢٠).

(٢) درة الأسلاك، (١/ ١١٥).



إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي الملك المؤيد بن الملك الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماه السلطان عماد الدين الشافعي(١).

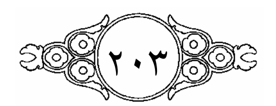
ولد سنة اثنين وسبعين وستمائة تقريباً، باشر نيابة حماه ثم السلطنة بها مدة طويلة، وقدم إلى حلب متوجهاً لغزو سِيسْ وأظن أنه كان في المِزّة(٢) مع نائب حماه قبل أن يلي هو نيابة حماه والسلطنة بها(٣). كان أولاً أمير بدمشق ، وخدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما كان في الكرك أخر مرة، وبالغ في ذلك فوعده بحماه ووفى له بذلك وأعطاه حماه لما أمر لأسندمر بنيابة [١٤٣أ] حلب بعد موت نائبها قبجق(٤)، وجعله صاحبها سلطانا يفعل ما يشاء من أقطاع وغيره ليس لأحد

(١) ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٢٥). النجوم الزاهرة، (٩/ ٢٩٢). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٢٣). أعيان العصر، (١/ ٣٠٣). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٩٨). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢١٦). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٢٢١). المقريزي: السلوك، (٣/ ١٦١). العبر، (٢/ ٤١٠). قاضي شهبة: طبقات الشافعية، (٣/ ١٠٩). الزركلي: الأعلام، (١/ ٣١٧). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٤/ ١٣٥). الكتبي: فوات الوفيات، (١/ ١٦). سبط ابن الجوزي: مرآة الجنان، (٤/ ٢٨٤). كحالة: معجم المؤلفين، (٢/ ٢٨٢). ابن الوردي: تاريخه، (٢/ ٤٢٥).

(٢) المزة: قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ، وفيها فيما يقال قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (١/ ٢٦١).

(٣) تسلطن بحماه أول سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م بعد أن كان نائباً لها. ابن الوردي: تاريخه، (٢/ ٤٢٥).

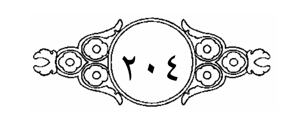
(٤) قبجق المنصوري، أصله من المغول. كان قد وقع في نوبة الأبلستين لما دخلها الظاهر بيبرس سنة ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م، فأعطاه للمنصور قلاوون فتقلبت به الأحوال حتى عينه لاجين=



عليه كلام فيها ولا يرد عليه مرسوم من مصر بأمر ولا نهي لا من نائب أو وزير اللهم إلا أن جرد من مصر والشام جُرد منَها، والظاهر أنه دخل حلب في التجاريد المذكورة أو بعضها.

وتوجه من دمشق إلى حماه في جمادي الآخرة سنة عشرة وسبعمائة وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة، ومشى الأمراء والناس في خدمته حتى الأمير سيف الدين أرغون النائب وأقام له كريم الدين بكلما يحتاج إليه في ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم، ولقبه بالملك الصالح ثم أنه بعد قليل لقبه بالملك المؤيد، وذلك لما حج معه في سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وعاد معه إلى القاهرة وأذن له أن يخطب له بحماه وأعمالها على ما كان عليه عمه المنصور، وكان في كل سنة يتوجه إلى مصر ومعه أنواع من الرقيق والجواهر والخيول والطرف وتقدم السلطان إلى نوابه بالشام بأن يكتبوا له يقبل الأرض ، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يكتب له يقبل الأرض بالمقام الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي ، وفي العنوان صاحب حماة ويكتب السلطان إليه

= نائباً على الشام سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م، ثم انقلب على لاجين لما دخل الأفرم بينهما سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م وهرب إلى جهة غازان فأكرمه ووجده أهلاً للخدمة عنده، ولم يزل عند غازان حتى أشار عليه بقصد الشام، فقصدها وانتصر غازان وجمع لقبجق حكم الشام وجعله نائباً عليها، ولكنه لما خرج غازان من ديار المسلمين ذهب إلى مصر وقاتل مع المسلمين في وقعة شقحب، وكان له العمل الكبير في انتصار المسلمين. ولّي نيابة حماة بعد ذلك فباشرها في سلطنة بيبرس كالملك المستقل، فلما عاد الناصر محمد من الكرك قلده نيابة حلب سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، فلم يزل بها حتى مات سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ١٤٥).



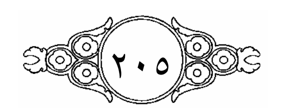
أخوة محمد بن قلاوون، أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطان المؤيدي العمادي بلا مولوي.

وكان الملك المؤيد يقول : ما أظن أني أكمل من العمر ستين سنة فما في أهل بيتي يعني بيت تقي الدين من كملها، وكان الملك المؤيد المذكور رحمه الله سلطاناً عالماً عادلاً كريماً سخياً جواداً ممدّحاً ذا تدبير وسياسة وحشمة ورئاسة حليما، صاحب معروف وأوقاف ذكيا ذا همه عاليه ونفس زكيه مملوكية يحب أهل العلم، جامعا لاشتات العلوم ، أعجوبة من أعاجيب الدنيا ماهراً في الفقه ، والتفسير، والأصلين والنحو ، وعلم الميقات ، والفلسفة ، والمنطق ، والطب ، والعروض ، والتاريخ وغير ذلك من العلوم شاعراً ماهراً وكانت حضرته محط رجال أهل العلم من كل فن ومنزلاً للشعر.

وكان الشيخ الإمام الأديب البارع جمال الدين أبو بكر محمد بن نباته مقيماً عنده بحماه ، وله عليه راتب يكفيه ، وله فيه مدايح ذكره غير واحد من الأئمة والمؤرخين واثنوا عليه وعلى علومه، منهم الشيخ الإمام جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ذكره في كتابه طبقات فقهاء الشافعية وقال اتفق قدومه إلى الديار المصرية في بعض السنين فاستدعاني إلى مجلسه على لسان الشيخ ركن الدين بن الموقع(١) [١٤٣ب] فحضرت معه وصحبت الصلاح بن البرهان الطبيب المشهور(٢) فوقع

(١) لم أجد له ترجمة في كتب المصادر المعتمدة لدي.

(٢) محمد بن إبراهيم بن عبد الله، صلاح الدين بن البرهان الطبيب. مهر في الكحل أولاً ثم تصرف في الطب وكان مشاركاً في الحكمة والنجوم، وكان يمارس الكيمياء، وقرأ الكثير من العلوم وشارك في الآداب، وكان علمه بالطب أحسن من معالجته. كان كثير الأموال والتجارات. توفي في سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ١٧٥).



الكلام اتفاقاً في عدة من العلوم ويتكلم فيها كلاما محققاً وشيئاً تركناه في ذلك، ثم انتقل الكلام إلى علم النباتات والحشائش ، فكلما وقع ذكر نبات ذكر صنفه الدّال عليه والأرض التي ينبتُ فيها ، والمنفعة التي فيه في استطراد في ذلك استطراداً عجيباً ، وهذا الفن الخاص هو الذي يلهج بمعرفته الطبيبان الحاضران وهما بن الفراج وابن البرهان ، فإن أكثر الأطباء لا يدرون ذلك ، فلما خرجا تعجبا الي الغاية وقال الشيخ ركن الدين : ما أعلم أن ملكا من ملوك المسلمين وصل إلى هذا العلم.. انتهى.

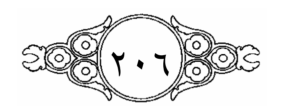
وللملك المؤيد رحمه الله تعالى مصنفات نفيسة، منها التاريخ المشهور(١) وهو كثير الفوائد ومنها نظم الحاوي(٢) في الفقه ونظم مليح وغير ذلك من المؤلفات(٣)،

---

(١) هو كتاب «المختصر في أخبار البشر» في مجلدين، أورد فيه شيئاً من التواريخ القديمة والإسلامية ليكون تذكرة مغنيه عن مراجعة الكتب المطولة، واختصر من الكامل في التاريخ وغيره، رتب فيه التواريخ القديمة على مقدمة وخمسة فصول، والتواريخ الإسلامية على السنين حسب تأليف الكامل، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، وقد أختصره الشيخ عمر بن الوردي وذيل عليه وأتمه حتى سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، كما اختصره وذيل عليه القاضي محمد بن الشحنة الحلبي (ت٨١٥هـ/ ١٤١٢م) إلى زمانه. حاجي خليفة: كشف الظنون، (٤/ ٢١٥).

(٢) هو نظم لكتاب «الحاوي الصغير في الفروع» للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، وهو من الكتب المعتبرة عند الشافعية. حاجي خليفة: كشف الظنون، (٢/ ١٠٢).

(٣) وله شرح «الكافية في النحو» للشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي النحوي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، وله كتاب «تقويم البلدان»، وله كتاب «الكناش» في مجلدات كثيرة وكتاب «الموازين». الكتبي: فوات الوفيات، (٢/ ١٤٤).=



وله النظم الرائق فمنه في وصف فرس[1]:

أحسن به طرفاً أفوت به القضا إن رمته في مطلب أو مهرب
مثل الغزالة ما بدت من مشرق إلا بدت أنوارها في المغرب

وله لغز في غلام اسمه حمزة [2]:

اسم الذي أنا أهواه وأعشقه ومن أعوذ قلبي من تجنيه
تصحيفه في فؤادي لم يزل أبدا وفوق وجنته أيضا وفي فيه

وله [3]:

كم من دم حللت وما ندمت وفعل ما تشتهي ولا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها لثبتم مواطئ أقدامها لتمت

وفيه يقول الرئيس شهاب الدين أبو الثنا محمود بن سليمان الحلبي من قصيده[4]:

لله نشر عاطر فاح من وادي حماه المشتهي خير واد
أضحت وقد شيد أرجاءها الولي عماد الدين ذات العماد
حمى حماها بأسه والندى فأهله من عدله في مهاد
من حائم يوم الورى وهي شرعا من يوم الوغى والجلاد

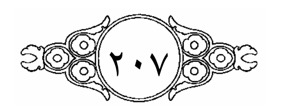
= ابن الوردي: تاريخه، (٢/ ٤٢٥). حاجي خليفة: كشف الظنون، (٣/ ٨٧).

(1) الصفدي : أعيان العصر ، (١/ ١٤٣) . الوافي بالوفيات ، (٣/ ٢٣١) .

(2) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، (٣/ ٦٢) .

(3) لم أجد هذه الأبيات في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .

(4) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، (١/ ١٧٤) .



مــن لــصنوه في الحكــم ذاع ذكــره　　　ولا يعـــيش بـــشام في أبـــاد
عـــالي المـــداد أبيّ الجـــد أباســـل　　　أروم ســـلام طويـــل البجـــاد
مــن أسر أعلــوا لنّــا منــار الهــدى　　　وذللـــوا أعنـــاق أهـــل العبـــاد

وفيه يقول شاعره الأديب الإمام جمال الدين أبو بكر محمد بن نباته المصري من قصيدة (١):

سـقى الله أكنـاف الـديار هوامعـا　　　تبيـت بهـا الأزهـار عـر الـضاحك
كـأنّ نـدى الملـك المؤيـد جادهـا　　　فأسـفر نـوار الربـى عـن سـابئك
مليــك إلى مغنـاه تـستبق المُنـى　　　مــسابقة الحُجّــاج نحــو المناســك
تــولي فيـا عجـز الأكـاسرة الأولى　　　وجــاد فقلنــا يــا حيــاء البرامــك
ولله مـــن أقـــلام علـــم بكفّـــه　　　ســوالب ألبــاب للرجــال سَــوَالِك
كـــأن معانيهـــا كواعـــب تـــنجلي　　　عــلى حبــك الإدراج فــوق أرائــك

وفيه يقول (٢):

أقسمت مـا الملـك المؤيـد في الـورى　　　إلا الحقيقـــة والكـــرام مُجَـــاز
وهــو كعبــة للفـضل مـا بـين النـدى　　　منهـــا وبـــين الطـــالبين مَجَـــاز

وفيه يقول (٣):

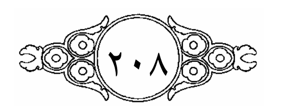
فــديتك مــن ملــك يكاتـب عبـده　　　بأحرفـه الـلاتي حكتهـا الكواكـب
ملكـت بهـا رقـي وأنحلنـي الأسـى　　　فهـــا أنـــا ذا عبـــد رقيـــق مكاتـــب

---

(1) ابن نباتة المصري : ديوانه ، (٢/ ١٢٢) .

(2) نفس المصدر ، (٢/ ٩٤) .

(3) نفس المصدر ، (١/ ٢٠١) .



وقال يهنئه بعيد النحر[1]:

وعيد يغرب طرفها لكتابه ومعطفها البادي يغرب إلى النضر
حمت هند عنا ثغرها بلحاظها كذلك سيوف الهند تحمي حمى الثغر
كأن دموعي الحمر حين تدفقت على خدها كف المؤيد نالت بري
رعى الله أيام المؤيد إنها ولا برحت فينا مواسم للدهر
أيا ملكاً من بعض أوصاف مجده كأنهما بحران جاز على بحر
تهن بعيد النحر وابق ممتعاً بأمثاله وافي العُلى سائر الذكر
تقلدها فيه قلائد أنعم وأحسن ما تبدوا القلائد في النحر

وكتب على التاريخ من تأليفه[2]:

لله تاريخ له رونق كرونق الحبات في عقدها
كل تصانيف الورى عنده تموت للهيبة في جلدها

وله فيه [3]:

نفقت يَدٍ ولك العلوم وطالما كسدت على الدنيا فصاحة مثلها
الله أكبر إنها عربية خُدت كما بدأت بإسماعيلها

وله فيه [4]:

لنا ملك إن يمّمته ركابنا وإن لم نتمم عاجلتنا المكارم

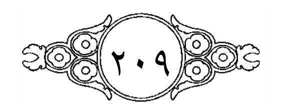
---

(1) نفس المصدر، (٢/ ٣٥).

(2) نفس المصدر، (١/ ٢١٣).

(3) ابن نباتة المصري: ديوانه، (٢/ ١٢٠).

(4) ابن نباتة المصري: ديوانه، (٢/ ١٢٦).



أفاض العطايا في مقيم وراحل كما هطلت في الجابين الغمائم
فسار إلى النعماء يدرك ما اشتهى وأخر يأتي رزقه وهو نائم

[١٤٤ ب] وله فيه [١]:

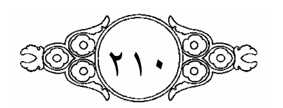
يا جوهر الفضل إن عُدّت فرائده حاش لجسمك أن يشكو من المرض
لا ردّ سهمك عن نيل العداة ولا نالوا من السهم ما نالوا من العرض
صحت لصحتك الدنيا فليس بها غير الذي في جفون السهر من مرض

توفي رحمه الله تعالى ثالث عشرين المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ودفن بتربته المعروفة بإنشائه رحمه الله تعالى قال فيه شاعره جمال الدين أبو بكر بن نباته المشار إليه قصيده يرثيه بها وهي[٢]:

ما للندى لا يلبي صوت داعيه أظن أن ابن شاد قام ناعيه
ما للرجاء قد اشتدت مذاهبه ما للزمان قد اسودت نواحيه
مالي أرى الملك قد فضت مواقفه مالي أرى الوفد قاضت أماقيه
نعى المؤيد ناعيه فوا اسفا للغيث كيف غدت عنا غواديه
واروعتا من صياح لرزيته أظن أنّ صباح الحشر ثانيه
واحسرتاه لنظمي في مدائحه كيف استحال لنظمي في مراثيه
أبكيه بالدر من نظمي ومن كلمي والبحر أحسن ما بالدر أبكيه
أروي بدمعي ملك له شيم قد كان يذكرها الصادي فيترويه
اذيل ماء جفوني بعده أسفاً لماء وجهي الذي قد كان يحميه

(1) نفس المصدر، (١/ ٢١٥).

(2) ابن نباتة المصري: ديوانه، (١/ ١٢١).



جار من الدمع لا ينفك يطلقه … من كان يطلق بالإنعام جاريه
ومهجه كلما فاهت بلوعتها … قالت رزية مولاها لها أيه
ليت المؤيد زادت عوارفه … فزاد قلبي المُعَنَّى من تلظيه
ليت الأصاغر يفدي الأكبرون بها … فكانت الشهت في الآفاق تفديه
اعزز عليّ بأن القى عوارفه … ملىء الزمان وأني لا ألاقيه
اعززعلى باب مُثلى شمائله … تحت التراب وما بتلي أماديه
اعزز عليّ بأن ترعى النجوم على … سرح من الملك قد خلا ذراعيه
هلا بغير عماد البيت حادثة … ألقت رداه وأوهت من مبانيه
هلا ثنى الدهر غرباً عن محاسنه … فكان كوكب شرق في لياليه
ترى ذرى الدهر ما مغزى سماحته … فجاء مهجته في زي عافيه
[١٤٥أ]ترى ذرى الدهر مقدار الذي فقدت … فرفعن لأنعمه أحوال أهليه
لا أغبط الزمن المودي بسيده … يكفيهما قد تولى عنه يكفيه
لهفي وهل مانعُ لهفي على ملك … كسى الزمان حداداً من دياجيه
لهفي على الملك قد أهوت سناجقه … إلى التراب وقد حطت غواشيه
لهفي على الخيل قد وفت صواهلها … حق العزاء فهو يشجيها وتشجيه
لهفي عليه له لمتار ومطلب … بالمال يقريه أو بالعلم يقريه
لهفي عليه لجود كان يُعجبه … فيه الملام كأن اللؤد يغريه
ما خلف ابن على من ذخائره … إلا ثناء أضحت الدنيا تواليه
لهفي عليه لحلم كان مبسطه … على الجناة ومدح كان يجنيه
كان المديح له عرساً بدولته … فأحسن الله للشعر العزا فيه
كان الفقير إذا أمر الزمان بغي … عليه قام إلى السلطان ينهيه

كـان المؤيـد في يـومي نـدى وردي غيثـاً لراجيـه أوغـشا للاجيـه
تـروي صـحاح القـضايا عـن براعتـه والنصر في الحرب يروي عن عواليه
مـن للعلـوم وللأعـلام ينـشرها وللـوغى ورداء الخـوف يطويـه
مـن للتـصانيف أمثـال الكواكـب في ليـل المـداد لـساري الفكـر يهديـه
لـو أمكـن الـصبر عنـه أنـستُ بـه فكيـف والحـزن مـن أحـشاي ينعيـه
أهـا لاحمـر بعـد أشـهبه أجـزاه حتـى لقـد أنفـاه مجريـه
أفنـى المؤيـد تـبر الـدمع مـن بـصري وتلـك عادتـه في التـبر يفنـه
كيـف الـسلوّ وحـولي مـن صـنائعه مـا يمنـعُ الـصخر مـن أدنـى تـسليه
هـذى حمـاه أغـض الهـم واديهـا وطـاوع الحـزن فيـه دمـع عاصـيه
كأنـه استـشعر الأحـزان مـن قـدم فللنـواعير نـوح في نواحيـه
هـذى المنـازل والـدنيا معطلـة كأنهـا اللفـظ خـال مـن معانيـه
جـاد الحيـاء قـبره الزاكـي فـلا برحـت سـحائب العفـو والرضـوان تـسقيه
نعم الـسحائب تـسعى صـوب وابلهـا نعـم الـضريح ونعـم المـرء ثاويـه
مهنـأ بجنـان الخُلـد دانيـة ونحـن نـصلى بنـار مـن تنائيـه
[١٤٥ب]من كـان يُنفـق في المعروف راحتـه فهـو المهنـي بترحيـب وترفيـه
يـا آل أيـوب صـبراً إن إرثكمـو مـن اسـم أيـوب صـبر كـان ينجيـه
هـي المنايـا عـلى الأقـوام دائـرة كـل سـيأتيه منهـا دور سـاقيه
هـي المقـادير هـذا الأصـل تنزعـه بعـد النمـو وهـذا الفـرع تنميـه
كـأني بـسليل المكرمـات وقـد سـعى بحـق ثـرات الملـك مـساعيه
محمـد وهـو اسـم عنـه مـشتهر ولي بعـده بيـت إسـماعيل يُنـشيه
يا ناصر الدين أنت الملك قد قرأت علائـم الملـك فيـه عـين رائيـه

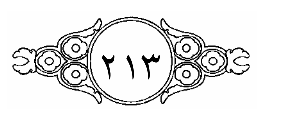
لا تخشى بيتك أن يلوي الزمان به فإن للبيت رباً سوف يحميه

قال فيه الإمام جمال الدين بن بناته المذكور يرثيه [1]:

ألا في سبيل الله فضل عزائم وعلم غدا في باطن الترب مغمدا
على الرغم منا إن حياته رونق وجاه يُفاخر حول قربته العدا



(1) ابن نباتة المصري: ديوانه، (1/ 121).



إسماعيل بن عمر بن قرناس، أبو العرب مخلص الدين الحموي[1]

كان فقيهاً متأدباً، وله شعر حسن فمنه [2]:

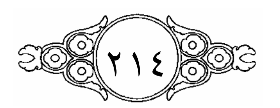
أمــا والله لــو شــقت قلــوب   لــيعلم مــا بهــا مــن فــرط حبــي
لأرضــاك الــذي لــك في ضــميري   وأرضــاك رضــاك بــشق قلبــي

لعله دخل حلب أو عملها، توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وستمائة.



(١) ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٢٩٧). المقريزي: السلوك، (١/ ٥٣٩). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٢٩). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٢٧). النجوم الزاهرة، (٧/ ٢٠٢).

(2) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، (٢/ ٣١٢) . قطب الدين اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، (١/ ٢٠٧) .



إسماعيل بن عيسى بن عمر بن عيسى بن عمر البارني الملقب بعماد الدين[(١)].

أخو الشيخ زين الدين عمر أبي حفص البارني، سمع على العز إبراهيم بن العجمي الأحاديث المخرجة عن أبي جعفر الطرطوسي ومسعود الجمال بن عبده الحداد[(٢)]، [سمع عليه بحلب أبو المعالي بن عشائر وسمع عليه الحاج جمال الدين محمد بن ظهيرة القرشي المكي][(٣)]، قال بن عشاير : وسألت العماد عن مولده فذاك ما يدل على أنه في حدود العشر والسبعمائة ، قال : هذا ولم أخذ عنه شيئاً، والظاهر أن وفاته[(٤)] بعد الثمانين وسبعمائة في اثنا عشر الستين بل التسعين محققا والله أعلم.

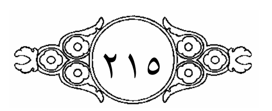
---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢١٩). المقريزي: درر العقود الفريدة، (٢/ ٢٣٧).

(٢) لم أجد لهما ترجمة في كتب التراجم المعتمدة لدي.

(٣) هذه العبارتين بين معكوفتين، كتبها المؤلف – أو الناسخ – على هامش اللوحة [١٤٥ ب]، وقد أدرجتها ضمن محلها من المتن.

(٤) ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة، (١/ ٢١٩)؛ وفاته في سنة ٧٧١هـ.

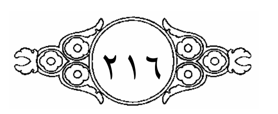


إسماعيل بن الفاكهاني المعروف بالشيخ إسماعيل.

المنسوب إليه الحوض الماء بحلب بالقرب من سويقة علي...[١]



(١) سقط بمقدار سطر ونصف السطر.



إسماعيل بن لولو الملك الصالح ركن الدين بن بدر الدين[1].

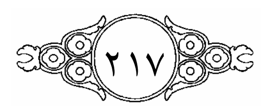
صاحب الموصل ، كان بالموصل بعد موت أبيه ، فلما كان في العشر الأول من رجب سنة تسع وخمسين وستمائة خرج الملك الصالح المذكور من الموصل واستخلف فيها زوجته التترية ولم [١٤٦ أ] يستصحب معه شيئاً من الملك، وسبب خروجه خوفه من التتار فإنهم كانوا أسرعوا يختلقون له ذنوبا يريدون بذلك القبض عليه فاستشعر منهم، فلما وصل إلى قرقيسيا[2] كتب إلى أخيه الملك المجاهد اسحق المتقدم ذكره وكان بالجزيرة يعرفه بحركته ويشير عليه بفعل الملك الظاهر ، ثم سار فوصل إلى القاهرة في أواخر شهر رجب فخرج الملك الظاهر إلى لقائه وأكرمه واحترمه ، وأمر له بمال وثياب وأنزله في دار العامري خارج باب القنطرة بمصر، ثم وصل أخوه الملك المجاهد إسحاق في شهر رمضان فخرج السلطان للقائه ، ودخل معه كما فعل مع أخيه ، وانزله بجواره ثم توجه السلطان إلى الشام ومعه الخليفة المستنصر وأولاد صاحب الموصل فوصل إلى دمشق ثم جهز الخليفة أولاد صاحب الموصل صحبته وهما : السلطان ركن الدين إسماعيل المذكور وإسحاق إلى ناحية العراق فلما وصلوا إلى الرحبة[3] فارق أولاد صاحب الموصل الخليفة وهم ركن

---

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٣٦). الذهبي: العبر، (٢/ ٢٨٢). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٠٩). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٣٠٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٢٧).

(٢) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طويق على ستة فراسخ، وعندها مصب الخابور في الفرات فهي مثلث بين الخابور والفرات. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٧/ ٣٥).

(٣) رحبة مالك بن طويق: بينها وبين دمشق ثمانية أيام، ومن حلب خمسة أيام، وإلى بغداد =

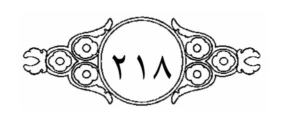


الدين إسماعيل وولده علاء الدين والملك المجاهد إسحاق المذكور الذي تقدم ذكره وترجمته صاحب الجزيرة[1] والملك المظفر علاء الدين صاحب سنجار والملك الكامل ناصر الدين محمد، وكان الخليفة التمس منهم المسير معه فأبوا وقالوا ما معنا مرسوم بذلك.

وتوجهوا إلى بلادهم فوصلوا إلى سنجار، وكاتب الملك الصالح من بالموصل يستشيرهم، فأشاروا عليه بالتوجه إليهم فسار إليهم في العشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين ومعه نحو ثلاثمائة فارس، فدخل الموصل وبقي إخوانه بسنجار، ثم إن التتار قصدوا الموصل، في أوائل المحرم سنة ستين، وتقدمهم صندغون ومعهم الملك المظفر صاحب ماردين بعسكره، فحاصروا صاحب الموصل وبها الملك الصالح إسماعيل، ونصب عليها التتار أربع وعشرين منجنيقا، وضايقوها أشد مضايقة، ولم يكن بها سلاح يقاتلون به، ولا قوت يمسك رمق من بها وغلا بها السعر حتى بلغ المكوك وهو ربع أردب مصرى خمسة وعشرين ديناراً، فاستنصر الملك الصالح بالبرلي وكان متغلبا على حلب في الباطن مظهراً طاعة السلطان الظاهر بيبرس في الظاهر فخرج الأمير شمس الدين البرلي من حلب وسار إلى سنجار فلما اتصل بالتتار وصوله عزموا على الهرب، واتفق وصول الزين الحافظي

= مائة فرسخ، وإلى الرقة نيف وعشرون فرسخاً، وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ نهر الفرات أسفل قرقيسيا. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٤/ ٣٩٤).

(١) جزيرة أقور: وهي التي بين دجلة والفرات، مجاورة للشام، تشتمل على ديار وضر وديار بكر، وسميت بالجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم ثم يصبان في البحر، وهي صحيحة الهواء جيدة الريع والنماء واسعة الخيرات، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة، ومن أهم مدنها حران والرها والرقة ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميارفين والموصل وغيرها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٤/ ١٠٧).



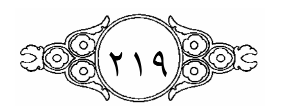
إليهم من عند هولاكو ، فقال لهم : أن الجماعة التي مع البرلي قليلة وأن المصلحة أن تلاقوهم فقوى عزمهم الحافظي.

[١٤٦ ب] فسار صندغون بطائفة ممن كان على حصار الموصل عدتها عشرة ألاف فارس ، وقصد سنجار وبها البرلي في نحو تسعمائة فارس وأربعمائة من التركمان ، ومائة من العرب ، فخرج إليهم بعد أن تزود في ملتقاهم، فكانت الكرة عليه فانهزم جريحاً في رجله وقتل ممن كان معه جماعة منهم الأمير علم الدين أبو نامي والأمير عز الدين السليماني المغرر به، والأمير بهاء الدين يوسف بن طرنطاي أمير خازندار الظاهري وسيف الدين كيكلدي الحلبي الناصري(١) وهؤلاء من أعيانهم وشجعانهم الأمراء وقاتلوا قتالاً عظيماً ثم تكاثف المدد عليهم فاستشهدوا إلى رحمة الله تعالى ، واستشهد معهم من ذوي البصائر جماعة يطول شرحهم، ونجا الأمير شمس الدين أقوش البرلي المذكور في جماعة يسيره من الأمراء العزيزية والناصرية فوصلوا البيرة.

وأما التتار فإنهم لما انهزم البرلي ، عاد صندغون إلى الموصل بالأسرى ، وأدخلهم من الثقوب إلى الملك الصالح ، ليعرفوه بكسر البرلي وانهزامه ويشيروا عليه بالدخول في الطاعة، ثم استمر الحصار إلى مستهل شعبان فطلبوا علاء الملك وأهموا بأن كتاب هولاكو وصل أن علاء الملك ماله عندنا ذنب وقد وهبناه ذنب أبيه فيسيره إلينا ليصلح أمرك معه، فكان الصالح قد ضعف وغلبت عليه المماليك على رأيه فأخرج إليهم علاء الملك ابنه فلما وصل بقي عندهم اثني عشر يوماً ووالده يظن أنهم أرسلوه إلى هولاكو ، ثم كاتبوه بعد أيام يأمرونه بتسليم البلاد ، وإن لم يفعل فلا يلم إلا نفسه إذا دخلنا البلد بالسيف وقتلنا جميع من فيه ، فجمع الملك

---

(١) لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم المعتمدة لدي.



الصالح أهل البلد والجند وشاورهم فشاروا عليه بالخروج فقال : تقتلون لا محالة واقتل بعدكم، فصمموا على خروجه فخرج إليهم يوم الجمعة خامس عشر شعبان(1) بعد الصلاة ، وقد ودع الناس ولبس البياض ، فلما وصل إليهم احتاطوا به ، ووكلوا عليه وعلى من معه وحملوه إلى الجوسق، ودخل شمس الدين ابن يونس الباعشيقي بدخول البلد ، فدخل ومعه الفرمان فنودي بالأمان ، فظهر الناس وباعوا واشتروا ودخلوا البلد وأجالوا السيف على من فيه لتسعة أيام، وكان دخولهم في السادس والعشرين من شعبان وهدموا السور ووسطوا علاء الملك وعلق على باب الجسر ثم دخلوا في سلخ شوال ، فقتلوا الملك الصالح في طريقهم وهم متوجهون إلى بيوت هولاكو(2).

نقلت [١٤٧ أ] هذا من تاريخ الشهاب محمود من أماكن ، فجمعته ولخصته والظاهر أن الملك الصالح إسماعيل المذكور دخل حلب إن لم يكن دخلها والله أعلم.

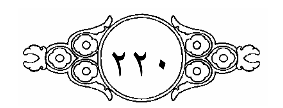
وأما والده الملك الرحيم بدر الدين لولو أبو الفضائل الأتابكي(3)، وكان صاحب الموصل وأعمالها وطالت أيامه بها فإنه كان القيم بتدبير دولة أستاذه نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر، فلما

---

(1) من سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م.

(2) ذكر هذه الأحداث ابن كثير في البداية والنهاية، (١٣/ ٢٠٩)، والمقريزي في السلوك، (١/ ٥٤٥)، وأبو شامة في الذيل على الروضتين، ص ٣٣٤.

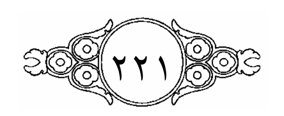
(3) الذهبي: العبر، (٢/ ٢٧٥). سير أعلام النبلاء، (٢/ ٣١٣٠). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ١٩١). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٢٨٩). المقريزي: السلوك، (١/ ٥١٠). أبو الفدا: المختصر، (٢/ ٣٠٦). أبو شامة: ذيل الروضتين، ص ٣١٠.



توفي نور الدين قام بتدبير ولده الملك القاهر عز الدين مسعود، فلما توفي القاهر سنة أربع عشرة وستمائة أقام صبيين من ولده هما ابنا بنت مظفر الدين صاحب اربل واحد بعد واحد، ثم استبد بالملك بالموصل وبلادها سبعاً وأربعين سنة.

وكان قبل استقلاله بالملك مدة سنين ، هو الحاكم في البلاد والمتصرف فيها من غير معارض ، وكان كثير التجمل والعناية بالواردين إليه من رسل وغيرهم، قال الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان في تاريخه: قال المولى الشيخ قطب الدين نفع الله به : حكى لي الأمير سيف الدين إبراهيم الحاكي قال: لما توجهنا إلى هولاكو ملك التتر في خدمة الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الناصر يوسف اجتزنا بالموصل فتلقانا بدر الدين صاحبها واحتفل للملك العزيز احتفالاً عظيماً خارجاً عن الحد ، ورتب له ولمن في خدمته من الإقامات على اختلاف أنواعها مالا نريد عليه ، وعمل للملك العزيز ضيافة عظيمة ، وكان في الضيافة بالجبة عظيمة قضية مطعمة بذهب على حامل يناسبها يصعد إليها السقاه بسلم ولعل وزنها فوق القنطار ونصف بالدمشقي، وسير الملك العزيز من التقادم والتحف ما أذهلنا كثرتة ، وسير في جبته فضة حرة طرائقه الخاص أحمر ، فيها عشرة ألاف دينار ولم يدع أحد ممن في صحبة الملك العزيز إلا وسير إليه ما يليق به، وكان أولاً يداري الخليفة والملك الأشرف ابن العادل ويهاديهم ، ثم صار يهادي التتر ويداريهم ويهادي نسائهم فتم له بذلك ما أراد إلى أن توفي سعيداً لم يختل نظام ملكه.

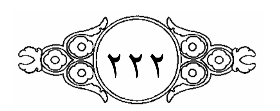
وكان كثير المداراة للملك الناصر صلاح الدين يوسف وغيره من الملوك المجاورين له والنائي عنه، وكان لا يزال الحرب بينه وبين مظفر الدين يستظهر عليه بشجاعته وشجاعة أمراءه فقابل ذلك بدر الدين بتدبيره وتأنيه وحسن سياسته، وبالجملة فكان ملكاً جليل القدر عالي الهمة عظيم السطوة والمهابة كثير السياسة



لأمرائه والقهر لجنده ويتغالون فيه ولا يخافون إلا تجنياته.

ولما ملك التتر العراق ودخل بينهم ، وتحقق صورة ما هم عليه انكشف له أمرهم ، وعلم أنهم ليس بشيء ، وأن الرعب الذي دخل الناس منهم على غير أصله [١٤٧ ب] ، حيث قدم داخلهم وغرم عليهم تلك الأموال العظيمة وسير في السر على الملك الناصر صلاح الدين يوسف وإلى الملك المظفر سيف الدين قطز يعرفهما ضعف الناس ، وأنهم متى اجتمعت الكلمة على حربهم حصل المقصود من دفعهم عن بلاد المسلمين. انتهى ذكره الشهاب محمود في تاريخه فيمن توفي سنة سبع وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى.





إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعد الله الصفدي ابن القفاعي الحموي جمال الدين أبو الفدا[1].

من فضلاء بلاده، له معرفة بالقراءات والنحو والفقه، وهو حسن الأداء في القراءة خبير بالتجويد، له النظم الجيد وعنده الفضل التام، وهو فقيه حنفي ويخطب بحصون صهيون مع إقامته بحماه[2]، كذا قال البرزالي في معجمه وقال أنشدنا الإمام المقري جمال الدين إسماعيل بن محمد بن إسماعيل القفاعي الحموي لنفسه[3]:

متى عاينت عيناي أعلام حاجر	جعلت مواطيء العيس أعلا محاجري
وإن لاح من أرض العواصم بارق	رجعت بأحشاء صواد صوادر
سقى الله تلك المواطن والربا	مواطر أجفان هوام هوامر
وفي الحياء من ساكني الحي أوجُهاً	سفرن بأنوار زواه زواهر
بحيث زمان الوصل غض وروضه	أريض بأزهار بواه بواهر
وحيث جفون الحاسدين غضيفه	رمقن بأرماق سواه سواهر

قال البرزالي توفي خامس عشر أو سادس عشر جمادي الأول[4] سنة خمس عشرة وسبعمائة بحماه، كتب ألي بذلك شهاب الدين بن فرناص.

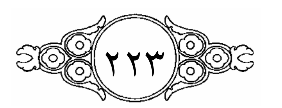
---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٠). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣١٨). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٩٧٠). الجزري: غاية النهاية، (١/ ١٦٧). السيوطي: بغية الوعاة، (١/ ٤٥٤). البرزالي: تاريخه، (٤/ ١٩١).

(٢) كان مدرساً بمدرسة الطواشي بحماه. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣١٨).

(3) تقي الدين الغزي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، (١/ ١٨١). المقري: نفح الطيب، (١/ ٩٣).

(٤) وهكذا في تاريخه المسمى المقفى على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، (٤/ ١٩١).



إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الملك[١] بن عثمان بن الشهيد شهاب الدين أبي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بهاء الدين أبو الفدا بن مجد الدين بن العجمي الحلبي[٢].

سمع عن سنقر القضائي[٣] وأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشيرازي[٤] ورشيد بن كامل الرقي[٥] وأبي العباس أحمد بن محمد بن جبّارة المقدسي[٦] وأبي بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العجمي[٧]، وحدث سمع منه بحلب الإمام أبو المعالي بن عشاير وغيره، توفي في....[٨].

---

(١) في الدرر الكامنة، (١/ ٢١٠)؛ عبد الكريم.

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٠).

(٣) سنقر الأرمني الزيني القضائي.

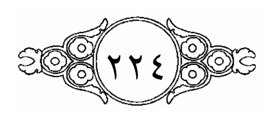
(٤) إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي، زين الدين أبو إسحاق. ولد سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م. خرّج له العلائي مشيخة. مات سنة ٧١٤هـ/ ..م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٧).

(٥) رشيد بن كامل الرقي، ولد سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م. كتب في ديوان الإنشاء وحضر مجالس الناصر بن عبد العزيز ودرس بعصرونية حلب، ثم ولي وكالة بيت المال. مات بحماة سنة ٧١١هـ/ ١٣١١م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٦٥).

(٦) أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد الولي المرادي الصالحي الحنبلي المقري، أبو العباس شهاب الدين. ولد سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م. قرأ القراءات ومهر فيها وأخذ الأصول والفقه وشرح الشاطبية. مات بالقدس سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٥٤).

(٧) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمي الحلبي، أبو بكر شمس الدين. أخذ الحديث عن ابن رواحة وابن خليل وغيرهم، وكان وقع في قبضة هولاكو فأخذوا منه أموالاً وعذبوه فحصل له بسبب ذلك غفلة ونسيان. مات سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٦١).

(٨) لم يذكر المؤلف سنة وفاته بل ترك فراغاً لعدة كلمات، كما أن ابن حجر أيضاً لم يذكر تاريخ وفاته.



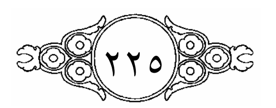
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الإمام مجد الدين أبو محمود الحراني الفراء الحنبلي(1).

مولده سنة خمس وأربعين وستمائة بحران ، وقدم دمشق من سيس، فقد اجتاز بحلب أو عملها، واشتغل وسمع من الجمالي بن الصيرفي وأصحاب بن طبرزد وسمع المسند والكتب الستة ، وتفقه بالشيخ شمس الدين وبالفخر المعلي وابن المنجا، وبرع في المذهب وتخرج به عدة فقهاء ذكره الذهبي [١٤٨ أ] في معجمه(2) فقال : وكان أكف الناس عن الفتيا وعن التجمل والرئاسة، يُعيد في مدارس ثلاث مدة، وفيه خير وتواضع ورقه وإيمان ومحاسن كثيرة، توفي جمادي الأول سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكانت جنازته مشهورة.



(١) الذهبي: المعجم المختص، ص٧٥. معجم الشيوخ، ص ١٤٣. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٢٨). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٨٩). ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، (٢/ ٤٠٨). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣١١).

(٢) الذهبي: معجم شيوخ، ص ١٤٣.



إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان، الشيخ الإمام عماد الدين أبو الفدا البعلي الحنبلي[1].

والد شيخنا تاج الدين محمد، مولده في شهر جمادي الأولى سنة عشرين وسبعمائة، سمع من شيخ الإسلام المؤرخ قطب الدين أبي الفتح موسى بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد اليُونيني[2]، وأخذ عن المزي وطبقته بحلب من سليمان بن إبراهيم بن سلمان بن سالم بن المطوع الصالحي[3]، وأبي إسحاق إبراهيم بن الشهاب محمود[4]، وابن طالب عبد الرحمن بن عبد الغفور بن

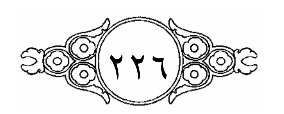
---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٠). إنباء الغمر، (٢/ ١٤٤). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٢٨٧)؛ ذكراه في وفيات سبعمائة وخمس وثمانين. وانظر: الزركلي: الأعلام، (١/ ٣٢٣). المقريزي: درر العقود الفريدة، (٢/ ٢٤٧).

(٢) موسى بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي البعلبكي، قطب الدين أبي عبد الله. ولد سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م. سمع من الشيوخ، وكان شيخ بعلبك، وقد اختصر المرآة في نحو النصف وذيل عليها ذيلاً في أربع مجلدات مات سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٣٣).

(٣) سليمان بن إبراهيم بن سالم بن سلمان بن سالم الصالحي الدمشقي ابن المطوع القطان. ولد سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م. كان يؤذن بجامع حلب. مات سنة ٧٢١هـ/ ١٣٣٠م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٨٣).

(٤) إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي، أبو إسحاق جمال الدين. ولد سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م. سمع من الدمياطي والأبرقوهي وغيرهم. كتب الإنشاء بحلب ثم تولى كتابة السر فيها، ثم ناب في ديوان الإنشاء بمصر ثم أعيد إلى كتابة السر بحلب. توفي سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م وقيل سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٤٧).



الكريم بن أمين الدولة[1]، وظهير الدين محمد بن عبد الكريم بن العجمي[2]، وأبي الفضل كمال الدين عمر بن إبراهيم بن العجمي[3]، وأبي العباس أحمد بن محمد بن هاشم بن عشاير[4]، وأبي الحسن علي بن محمود بن علي بن محمود العطار الحراني[5]، وأبي العباس أحمد بن إسماعيل بن أحمد الخابوري[6]، وفاطمة بنت أبي القاسم عمر بن الحسين بن حبيب[7]، واشتغل وقرأ وحصل وبرع في الفقه والحديث .

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الغفور بن عبد الكريم بن أمين الدولة الحلبي، أبو طالب عماد الدين. من بيت معروف سمع من سنقر الزيني. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٢٠١).

(٢) محمد بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم الكرابيسي الأصل الحلبي ابن العجمي، أبو هاشم ظهير الدين. ولد سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م. سمع من سنقر الزيني ومن بيبرس العديمي وغيرهما. توفي بحلب سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ١٦).

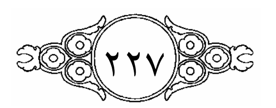
(٣) عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ابن العجمي، كمال الدين أبو الفضايل. ولد سنة ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م. كان شيخ الخانقاة الزيدية وله إلمام قوي بعلم الحديث، وقد درس بالظاهرية والرواحية. مات سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ٨٧).

(٤) أحمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن عبد الله ابن عشاير السلمي الحلبي، أبو العباس شهاب الدين. ولد بحلب سنة ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م. سمع من سنقر وغيره، توفي سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٧٩).

(٥) علي بن محمود بن علي بن محمود بن علي بن ثاني بن أوس بن قرقين ابن العطار الحراني، أبو الحسن علاء الدين. ولد بعد الستين وستمائة. كان يتوقد ذكاء، ويقال أنه حفظ ألفية ابن مالك في يوم واحد، ودرس بعدة أماكن بحلب. مات سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ٧٥).

(٦) أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن الزبير المعروف بابن الخابوري، أبو العباس. توفي سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٦٥).

(٧) فاطمة بنت عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبية، مولدها سنة سبعمائة ووفاتها سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ١٣٥).

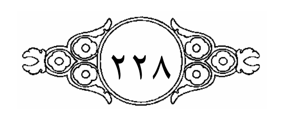


وكان إماما عالماً حافظاً حجه أفتى وصنف وحدث بحلب سمع عليه شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحلبي[1] وأبي المعالي بن عشاير، ومن مصنفاته نظم النهاية في غريب الحديث لابن الأثير[2] والإعلام في وفيات الأعلام أيضاً نظم، توفي الشيخ الإمام عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس صاحب الترجمة كما أخبرني ولده شيخنا تاج الدين ، وكتب لي خطه بذلك يوم الأحد في شوال سنة ست وثمانيين وسبعمائة بعد أن صلى الصبح وبعد أن مرض سبعا وثمانين يوماً رحمه الله تعالى والظاهر كانت وفاته ببعلبك.



(١) إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل الحلبي المولد والدار الشافعي، برهان الدين. مولده سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م. أخذ عن الشيوخ الكبار، وأخذ عنه الكبار، وكانت منزلته عظيمة عند أهل حلب. ألف الكثير من المصنفات. السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ١١٣).

(٢) «النهاية في غريب الحديث» وهو مجلدات للشيخ الامام أبى السعادات مبارك بن أبى الكريم محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م). أخذه من الغريبين للهروى وغريب الحديث لأبي موسى الأصبهاني ورتبه على حروف المعجم. حاجي خليفة: كشف الظنون، (٢/ ٤٢٥).



إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي عماد الدين أبو الفدا الرئيس شرف الدين أبي عبد الله بن الصاحب فتح الدين بن الصاحب عز الدين أبي حامد الشهير بابن القيسراني الحلبي(1).

مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة تقريباً، ولي كتابة ديوان الإنشاء بحلب في سنة أربع عشرة وسبعمائة عوضاً عن الرئيس بهاء الدين أبي الحسن علي بن الرئيس جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشهاب محمود وباشر أبو الفدا إسماعيل بن القيسراني المشار إليه توقيع الدست بمصر والشام، وكان رئيساً فاضلاً مثابراً على فعل الخير منشيا بليغاً دينا حينا نزيها قوي النفس عظيم الهمة حسن المحاضرة، يحفظ كثيراً من مناقب الأبرار، روي عن العز الحراني وغيره عريق في النسب وفيه وفي أخيه [١٤٨ ب] وأبيه يقول الأديب سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد الوراق من أبيات (2):

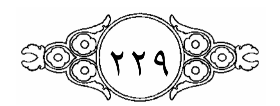
قل لي علا شرف عليّ وعماد ... ما أشبه الأشبال بالآساد

قد اسندت من كابر عن كابر ... لمحمد ناهيك بالإسناد

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٠). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ١١٣). الذهبي: العبر، (٢/ ٤١٨). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٢٩). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٢/ ٢٥٢). أعيان العصر، (١/ ٣١١). المقريزي: السلوك، (٣/ ٢٠٧). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٢٧٣).

(2) لم أجد هذه الأبيات في ما وقفتُ عليه من ديوان السراج الوراق.



ولغـــيره وعـــماده ضـــحت كـــما　　　ضـــحت لـــرعين قومـــه الأمجـــاد

فيلقـــى الفـــتح المبـــين بـــأسره　　　بلبـــانهم لُيـــزل ســـن أبـــاد

ولقـد سُـلت لغـيرهم مـن سـائل　　　بعـــد وبهـــا عبـــداً فتـــى غـــاد

ولنظمـــه ولنثـــره قـــد ســـلمت　　　طوعـــاً أيـــاد الأســـا والإســـناد

لله در محمــــــد مــــــن والــــــد　　　أدى عــــــلى أجــــــداد والأولاد

توفي بدمشق في ذي القعدة ليلة الأحد ثالث عشر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية، رحمه الله تعالى، ورثاه الإمام صلاح الدين بن أيبك الصفدي(1):

قـد أصـم الأسـماع نعـي عـماد　　　الـدين فالنـاس بعـده في جهـاد

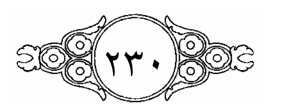
كـم حمـى بـاليراع مُلكـاً فلـم　　　يحتج لبيض الضبا وسُمر الصعاد

ولكـــم وافي دمـــشق ومـــصر　　　ولـد عـدل بـالراي في الاسـهاد

حملـــوه فـــوق الرقـــاب ولكـــن　　　بعــدما أثقــل الــورى بالأيــادي

وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر جماعة من بيته وأقاربه في هذا الكتاب.

(1) الصفدي: أعيان العصر، (1/ 147).

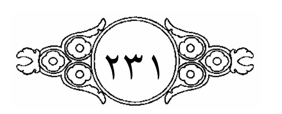


إسماعيل بن محمد بن علي أبو الطاهر الأربلي.

الملقب بالكمال المعروف وجده بالتركي، ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه[1] وقال: وقتل الكمال بالرمح عام دخل الملك الظاهر إلى قيسارية.



(١) الدمياطي: معجم الشيوخ، الوحة رقم ١٥٨.



إسماعيل بن محمد بن محمد بن العجمي الحلبي

شرف الدين بن ظهير الدين[1].

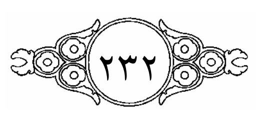
وحدث عن بن النصيبيي[2] وفاته السماع من أبن خليل، ذكره الحافظ العراقي في تاريخه وقال: توفي بحلب في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وتسعين سنة، وذكره بن رافع فيما ذيله على تاريخ البرزالي[3] وقال سمع من أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبيي، وحدث ومولده في عاشر رجب سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وذكر وفاته في الحادي والعشرين من شعبان من السنة المذكورة.

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٢). ابن رافع السلامي: الوفيات، (١/ ١٦٨).

(٢) أحمد بن محمد بن عبد القاهر ابن النصيبي الحلبي، كمال الدين. توفي سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م. الذهبي: العبر، (٢/ ٣٣٤).

(٣) ابن رافع السلامي: الوفيات، (١/ ٨٦).



إسماعيل بن محمد بن محمد بن هاني قاضي القضاة سري الدين أبي الوليد اللخمي الأندلسي الغرناطي المالكي(١).

مولده بها سنة ثمان وسبعمائة ـ ظناً ـ، قرأ بالمغرب ورتل بالسبع على شيخ الوقت والإسناد الإمام أبي الحسن علي بن عمر بن إبراهيم العثماني، وتفقه في مذهب مالك بن أنس وفي العربية، وتلا بالسبع على [١٤٩ أ] ابن جُزي أيضاً، وسمع منه الحديث وأخذ علم النحو أيضاً على أبي عبد الله التبريزي(٢).

ثم قدم من بلده ووصل إلى القاهرة وقرأ بها شيئاً على الشيخ أبي حيان واثني عليه ووصفه بالتحقيق، ثم حج وقدم الشام واستوطن حماه وأخذ عن قاضيها الإمام شرف الدين هبة الله بن البارزي الشافعي(٣) كثيراً من العلم والفوائد.

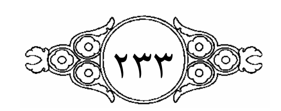
وقدم حلب ثم سافر عنها إلى ماردين وقاصد الملك الصالح فأكرمه ثم عاد إلى حماه واستوطنها، وولي قضاء المالكيين بدمشق، وباشره منه وأخذا عنه العلم جماعه، منهم: شيخنا أبو المحاسن يوسف بن خطيب المنصورية بها وبدمشق والقاضي علاء الدين بن القطامي الحموي الحنفي، والخطيب أبو المعالي بن عشاير الحلبي، وحدث وسمع منه شيخنا أبو المحاسن وأبو المعالي بن عشاير وغيرهما.

---

(١) ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٢٢٠). المقريزي: السلوك، (٤/ ٣٣٦). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٢). السيوطي: بغية الوعاة، (١/ ٣٨٥).

(٢) لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.

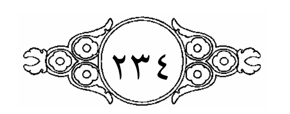
(٣) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله البارزي الجهني الحموي الشافعي، شرف الدين أبو القاسم. ولد سنة ٦٤٥هـ/ ١٢٧٤م. سمع من ابن خليل وغيره من الكبار واشتغل بالفقه وفاق الأقران. له من التصانيف «التمييز في الفقه» و«شرح الشاطبية»، واختصر جامع الأصول وغيرها. توفي سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٤٧).



وكان إماما عالماً عـاملا دينا ثقة حجه عارفاً بالنحو والأدب وكلام العرب والأصول والحديث والفقه والفرائض والحساب والبيان، كان يحفظ موطأ يحيى بن يحيى متناً وسنداً ويستحضر غالب سيرة ابن هشام، ودرس بحماه ودمشق، وكان قد أصابهُ اهتراء في رأسه فكان يلثغ ببعض الحروف وينظم وينثر وله مصنفات في النحو مفيدة.

حدثني شيخنا الإستاذ ؛ العلامة أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن الحسن بن خطيب المنصورية الحموي بها من لفظه في يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة : قال حدثنا أبو الوليد إسماعيل بن هاني اللخمي الأندلسي من الوزير أبو القاسم بن جري الشهي من الأستاذ أبو جعفر حدثنا الشيخ الخطيب أبو إسحاق حدثنا الفقية الحاج أبو الحجاج ، حدثنا القاضي الفقيه أبو محمد العثماني، حدثنا الشيخ أبو جعفر أحمد بن يحيي بن علي بن الجارود المصري ، حدثنا أبو علي الحسن بن النعمان بن منصور الصبري ، أخبرني أبو العباس منير بن أحمد بن منير ، حدثنا محمد بن أحمد العامري ، حدثنا أبو محمد سليمان بن شعيب الكيساني ، حدثنا سعيد الأدم حدثنا شهاب بن أبي خراش ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله [أخوف ما أخاف على أمتي تصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر وأخذ رسول الله بلحيته وقال أمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره][(1)]. وأخذ سعيد الأدم بحليته ، وقال : أمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأخذ أبو بكر أبو محمد الكيساني بلحيته ، وقال : آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأخذ أبو بكر العاري بلحيته ، وقال : أمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأخذ

(1) الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده، (٧/ ١٦٢) برقم ٤١٣٥، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع، (٢/ ٣٨٠) برقم ١٥٥٣.

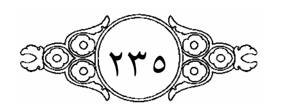


أبو العباس منير بلحيته ، وقال : أمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأخذ أبو الحسن علي بلحيته ، وقال : آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأخذ أبو جعفر الجارود بلحيته ، وقال : آمنت بالقدر خيره [١٤٩ب] وشره حلوه ومره، وأخذ القاضي الفقيه أبو محمد بلحيته ، وقال : آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأخذ الفقيه الحاج أبو الحجاج بلحيته ، وقال : آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأخذ أبو جعفر بلحيته ، وقال : آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأخذ الوزير أبو القاسم بلحيته ، وقال : آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأخذ شيخنا أبو المحاسن بلحيته ، وقال : آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره .

توفي قاضي القضاة سري الدين أبو الوليد المذكور في العشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى، أنشدني قاضي القضاة ناصر الدين بن عبد الله محمد بن محمد بن البارزي الحموي الشافعي قاضي حلب يومئذ بها قال أنشدني شخنا الشيخ جمال الدين يوسف بن خطيب المنصورية قال أنشدني شيخنا الشيخ سري الدين أبو الوليد بن هاني الأندلسي قال شيخنا أثير الدين أبو حيان لنفسه (١):

علقتهُ مكارياً شرد عن جفني الكرى
قد أشبه البدر فلا يمل من طول السَرى

(1) الصفدي : الوافي بالوفيات ، (٢/ ٣٦٧) . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، (٢/ ٣١٢) . بدر الدين العيني : عقد الجمان ، (١/ ٣٦٤) .



إسماعيل بن محمد بن ياقوت السلامي الموصلي الصدر الكبير الخواجة مجد الدين[1].

تاجر الخاص السلطاني الملكي الناصري محمد بن قلاوون الملقب بشير الدولتين ، لأنه هو الذي اجتهد ونظم الصلح بين الملك الناصر وبين بوسعيد الخاقان ، وأدت وجاهته عند هذين الملكين .

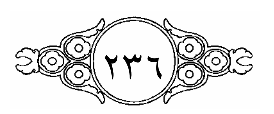
وكان لا يخالف في ما يشير به في الدولتين ، وكان كثير التردد والمرور بحلب، وكان كثيراً ما ينزل بمشهد الفردوس ، ونزل به معه أرغون شاه الذي صار نائب دمشق وحلب، ذكره الإمام صلاح الدين الصفدي في تاريخه[2] فقال: مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة، وكان ذا عقل وافر وفكر على الإصابة متضافر خبير بأخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ورياضها يتحفها به من رشيقها وجواهرها، لطفه سعيد وخلقه من الانحراف بعيد حسن الشكائم وافر الحشمة والجلالة، قال وكان الملك الناصر يستشيره ويُقرر معه أمور يريدها فيتوجه ويقضيها على وفق مراده بزيادات كثيرة ، فازدادت محبته له وقربه تقريباً وافراً ورتب له الرواتب الوافرة وأعطاه قرية ازاق ببلد بعلبك .

وكان يتوجه إلى الأزد ويقيم فيه ثلاث سنين وأربع سنين والبريد لا ينقطع عنه ويحضر الملك الناصر إليه التحف والهدايا ليفرقها هو على من رآه من أعيان الأزد وخواص القان أبي سعيد ثقة بمعرفته ودربته، ومن أملاكه ببلاد الشرق

---

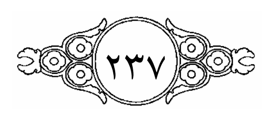
(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٥٤). أعيان العصر، (١/ ٣١٦). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٢).

(٢) أعيان العصر، (١/ ٣١٦).



السلامية والماحوزة ، والمراوز ، والمناصف، ولما توفي الملك الناصر تغير عليه الأمير قوصون [١٥٠ أ] وأخذ منه مبلغا يسيراً، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء سادس جمادي الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بتربة هناك خارج باب النصر.





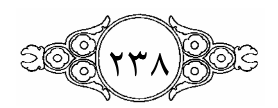
إسماعيل بن مزروع الحلبي الفوعي[1].

عُرف في الدولة وناب للأمير قجليس على أملاكه بالشام، وكانت عنده منقبة وكفاية، قتله الأمير تنكز في سورة غضبة ظلما .

ذكره المؤرخون ومنهم الحافظ أبو محمد البرزالي وغيره ، وذكر البرزالي أن اسم أبيه عبد الله[2]، كان وفاته يوم عرفة سنة ست عشر وسبعمائة ودفن في يومها بسفح قاسيون، وكان يذكر عنه وعن والده تشيع.

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٣). البرزالي: تاريخه، (٤/ ٢٥٢).

(٢) المقفى على تاريخ أبو شامة المعروف بتاريخ البرزالي، (٤/ ٢٥٢).



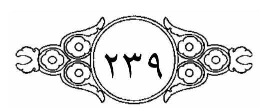
إسماعيل بن هبة الله بن علي بن الصبغة الحمرية الاسنائي المصري[1].

عز الدين أخو نور الدين إبراهيم، ذكره الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي الفقيه الشافعي في كتابه طبقات الفقهاء الشافعية ، وقال : كان إماماً لا سيما في العلوم العقلية ، صبوراً على الإشتغال جدا كريما جوادا، قرأ على مشايخ أخيه يعني البهاء القفطي والشمس الأصفهاني وبهاء الدين بن النحاس الحلبي وغيرهم ، وناب في الحكم عن تقي الدين بن بنت الأعز ثم عن أبن دقيق العيد ، ثم حصل له تشويش أدى إلى انتقاله إلى الشام ، فتولى نظر أوقاف المملكة الحلبية من جهة السلطان وباشرها مدة وانتصب فيها للإقراء وتخرجت به الطلبة في تلك النواحي، وصنف فيها تصنيفا في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكتابا ضخما في شرح «تهذيب النكت»[2]، ثم عاد إلى الديار المصرية عند هجوم غازان ملك التتار إلى أدلبك الشام وذلك في سنة سبعمائة فمات بها في تلك السنة قاله البرزالي في وفياته التي هذبها الذهبي.



(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٦٤).

(٢) لم أقف على هذا المصنف.



إسماعيل بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحي بن أبي جران العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم فخر الدين أبو صالح بن فخر الدين أبي الفضل بن جمال الدين أبي غانم(1).

مولده يوم السبت سابع عشر شهر رمضان سنة سبع عشره وستمائة بحلب.

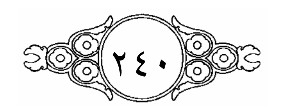
سمع عن زين الأمناء بن عساكر(2) وابن غسان والحسين بن صرصرى(3) ومكرم وحج وسمع هناك ودخل ديار مصر وسمع من أبن الطفيل وابن دينار وجماعة .

ومن شيوخه بدمشق أبو عبد الله محمد بن الحسين بن المحاور ، وسمع بحماه من أبي البركات محمد بن الحسين بن رواحة ، وسمع أيضاً من جده

(1) ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (1/ 130). المنهل الصافي، (2/ 429). البرزالي: تاريخه، (2/ 380). اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (1/ 214). الجزري: تاريخ حوادث الزمان، (1/ 245). تاريخ الإسلام، (1/ 213)؛ ذكره في وفيات 693هـ/ 1293م. المقريزي: المقفى الكبير، (2/ 185).

(2) عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمناء الحسن بن محمد بن عساكر الدمشقي الشافعي، أبو اليمن. ولد سنة 624هـ/ 1226م. سمع من المحدثين الكبار وأجاز للكبار. كان عالماً فاضلاً جيد المشاركة في العلوم، وله نظم، وكان شيخ الحجاز في وقته. توفي سنة 687هـ/ 1288م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (13/ 233).

(3) الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن صرصرى التغلبي البلدي الدمشقي، أبو القسم شمس الدين. القاضي المسند. كان عدلاً جليلاً. توفي سنة 616هـ/ 1219م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (9/ 127).

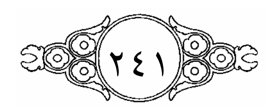


الزاهد أبي القاسم محمد بن هبة الله[1]، وسمع بحلب ، وكان يتولى المشيخة بخانقاة القديم[2] بحلب ، وحدث بدمشق وحلب ، وسمع منه البرزالي بها فسمع منه بدمشق سنة ثمانين وستمائة المجالس السلمائية [من ابن الطفيل والأربعين السلفية بسماعه من عبد العزيز بن عبد المنعم بن البعارد] بسماعه جُزء ابن المجيلي وجُزء الفلكي بسماعه من زين الأمناء ، وبن المحاور ، وبن غسان ، وسمع منه بحلب سنة خمس وثمانين وستمائة جُزء ابن أبي ثابت عن زين الأمناء ، وحديث محمد بن يوسف الرقي بسماعه من الأخوين إبراهيم وطاهر ابني الخشوعي ، وذكره في معجمه وقال فيه : [١٥٠ ب] شيخ مبارك واسند عنه حديثا من الأربعين السلفية، توفي بحلب ثالث عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، ودفن من الغد رحمه الله تعالى.



(١) محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن العديم العقيلي الحلبي، أبو غانم القاضي الزاهد. توفي سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٣/ ٣٤٢).

(٢) خانقاة القديم: أنشأها نور الدين وتولى النظر على عمارتها شمس الدين أبو القاسم الطرسوسي. ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص ١٠٦.

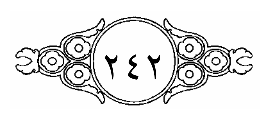


إسماعيل بن هلال بن إسماعيل الحلبي التيزيني أبو محمد وأبو الفدا القصربائي المعروف بابن نخيله[1].

مولده تقريباً سنة سبع وستين وستمائة بقنسرين من عمل حلب، سمع من أبي الحسن علي العمادي الثاني من فوائد إبراهيم بن محمد الركي فخرج الدار قطني وحدث، ذكره ابن رافع في معجمه لم أرى وفاته لكن رأيت أنه حدث سنة أربع وعشرين وسبعمائة.



(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٣).



إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الكلابي الحلبي الأصل الدمشقي الدار والوفاة أبو الفدا الشافعي الملقب محيي الدين بن محيي الدين بن تاج الدين بن مجد الدين[1].

مولده سنة ست وستين وستمائة، سمع من عبد الله بن محمد بن محمد بن عطا[2] وابن عبد المنعم الصوري ومحمد بن أبي بكر العامري ومحمد بن عبد السلام ابن أبي عصرون وعمر بن القواس وأحمد بن عساكر وغيرهم .

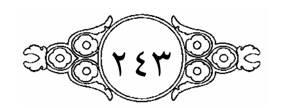
واشتغل وحصل وأفتى وأفاد ودرس وأعاد وحدث بدمشق وطرابلس ، سمع منه الذهبي وذكره في معجمه ، وقال : له مروءه ومال، والبزرالي ذكره في معجمه فقال : أفتى وولي نيابة الحكم بدمشق ، ثم أنه ولي قضاء طرابلس والحصون في مستهلة.

قال الذهبي : ثم عزل وبقي بطالا مدة، وسمع منه أبو المعالي ابن رافع وذكره في معجمه أنبأنا الحافظ أبو زرعة عن ابن رافع إجازه أن لم يكن سماعا، قال : حدثنا القاضي أبو الفدا إسماعيل بن يحيي بن جهبل قراءه عليه وأنا أسمع حدثنا محمد بن عبد المنعم بن العواس الطائي سماعا، حدثنا أبو اليمن زيد بن الحسن البرمكي

---

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٦٧٩). أعيان العصر، (١/ ٣٢١). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٣). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ١٢٥). ابن رافع: الوفيات، (١/ ٣٣٤). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٣٢٣).

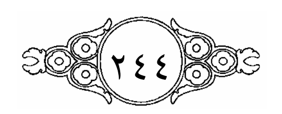
(٢) عبد الله بن محمد بن عطا بن حسن بن عطاء الأذرعي الحنفي، أبو محمد شمس الدين. ولد سنة ٦٧٣هـ. سمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن ملاعب وغيرهم، وتفقه ودرس وولي عدة مدارس، وناب في القضاء. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١٢/ ٣٠١).



حضوراً حدثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله اللخمي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا الأخضربن مجاهد حدثني أبو بكر بن الحنفي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ (نادى على حلس وقدح فيمن يزيد، فأعطاه رجل درهما وأعطاه أخر درهمين فباعه)[1]، توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان سنة أربعين وسبعمائة بدمشق وصلي عليه من يومه عقيب الظهر بجامعها ودفن بالغربي من مقبرة الصوفية قاله ابن رافع في معجمه، وقال الذهبي في معجمه توفي بعد الأربعين وسبعمائة.



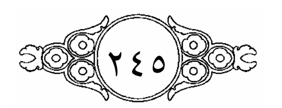
(١) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، (٣/ ١١١) برقم ٢٦٤٠. وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى، (٥/ ٣٤٤) برقم ١١٢٠٣.



إسماعيل الرحبة الشيعي

هو الذي باع العسل لبعض بني العجمي، وحكي عنه بن وداعه الكندي الحكاية نقلا عن طائفة من الحلبيين ، وسيأتي في المحمدين في ترجمة محمد بن أبي الدر ما يخالف هذا فالله أعلم.





أسنبغا بن بكتمر الأبي بكري(١).

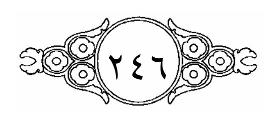
وُلي نيابة حلب في سنة سبعين وسبعمائة عوضا عن الأمير علاء الدين طيبغا الطويل(٢)، وباشرها ستة أشهر ثم نقل إلى الديار المصرية أميرا مقدما(٣)، وكان أميرا كبيراً قديم الهجرة جليلا عارفاً خبير [١٥١ أ] ظاهر الوقار والسكون حسن المهابة طيب الأخلاق لين الجانب، توفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة.



(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٥). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٣٢). ابن حجر: إنباء الغمر، (١/ ١٦٤). المقريزي: السلوك، (٤/ ٣٩٤).

(٢) طيبغا الطويل: أحد الأمراء الكبار في دولة الناصر حسن، تولى إمارة حلب سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م، فمات في هذه السنة. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٣٩).

(٣) هو الذي بنى المدرسة البوبكرية بالقرب من سوق الرقيق في طرف الوزيرية ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٥).



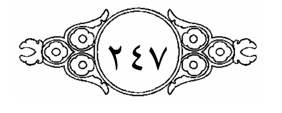
أسندمر المغزي[1].

وُلي نيابة حماه ثم نقل منها إلى حلب سنة عشر وسبعمائة عوضاً عن الأمير سيف الدين قبجق المنصوري فباشرها ستة أشهر ، ثم قبض عليه وحمل إلى القاهرة، ثم نقل إلى الكرك وبقي بها إلى أن مات، ذكره الذهبي في ذيل العبر فقال: كان بطلاً شجاعاً سياسياً داهية جباراً ظلوماً مهيباً[2]، سمع بقرأتي صحيح البخاري انتهى. توفي في سجن الكرك سنة إحدى عشر وسبعمائة وهو في آخر الكهولة.



(١) ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٣٢). الذهبي: العبر، (٢/ ٣٧٢). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٢٥). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٢٢٩). الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٧٢). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٣٨). البرزالي: تاريخه، (٤/ ٨٩٩).

(٢) قال الصفدي في الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٧٢): كان يحب الفضل وله ذوق ويسأل عن الغوامض.



أشقتمر الماردين الأمير سيف الدين[1].

ولي نيابة حلب في سنة خمس وستين وسبعمائة من قبل السلطان الملك الأشرف شعبان بن الملك الأمجد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ست وستين بالأمير سيف الدين جرجي الناصري[2]، ثم ولي نيابة حلب في سنة إحدى وسبعين عوضا عن قشتمر المنصوري[3]، ثم نقل منها بعد سنتين في سنة ثلاث وسبعين إلى نيابة طرابلس والسواحل ثم ولي نيابة حلب مرة أخرى ، ثم عزل ثم تولي نيابتها في سنة خمس وسبعين ثم ولي نيابة دمشق ، ثم عزل وجاء إلى حلب وأقام بها بطالا إلى أن مات، وكان أميركبيراً شهماً شجاعاً مدبراً يتنقل في النيابات بحلب وطرابلس ودمشق.

وغزا سيس وفتحها في سنة ست وسبعين[4] توجه إليها صحبته العساكر الحلبية بأمر السلطان المشار إليه فوصلوا إليها ونازلوها ، واجتهدوا في حصارها ، ولم يزالوا محاصريها إلى أن ضاقت الأرض على الذين بها ، واضطربوا ، واختلفوا

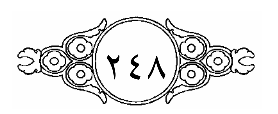
---

(١) أشقتمر بن عبد الله الماردين. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٧). إنباء الغمر، (١/ ٣٦٥٩). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٣٤). المقريزي: السلوك، (٥/ ٢٧١).

(٢) جرجي الناصري، أصله من مماليك الناصر، تقلد عدة وظائف ثم ناب في حلب أيام الأشرف شعبان، ثم استقر من كبار الأمراء بدمشق إلى أن مات سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٣١٨).

(٣) قشتمر المنصوري، من مماليك الناصر، تنقل بعده في الوظائف، فقد تولى نيابة السلطنة ثم نيابة دمشق ثم صفد ثم طرابلس ثم ولي حاجب الحجاب، ثم ولي نيابة حلب. مات مقتولاً بضواحي حلب سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ١٤٩).

(٤) انظر عن غزوة سيس: المقريزي: السلوك، (٤/ ٣٧٧). ابن حجر: إنباء الغمر، (١/ ٩٧).



ونفذت أقواتهم ، واستمروا شهرين ، ثم أذعنوا بالطاعة وطلبوا الأمان ، ففتحت القلعة ودخلها المسلمون ، وعلت فيها كلمة التوحيد ورتب فيها نائب للسلطان، وكان فتحا عظيما طال عهد المسلمين بمثله ثم رجع الأمير المشار إليه والعساكر ومعهم التكفور صاحب سيس وجماعة من أمراءه واحباره ثم حضروا إلى القاهرة حسب المرسوم الشريف السلطاني، ونظم في هذا الفتح ومدح النائب المشار إليه غير واحد من الأدباء عدة قصائد من ذلك ما قاله الولي جمال الدين أبو الربيع سليمان بن داود المصري[1] من قصيدة [2]:

لقد اذعنت للأخذ سيس وجئتها ... بيوم خميس بينهم سر إلى الصبح

سفحت دماء المشركين بسفحها ... فسالت بسيف الله في ذلك السفح

وقرّح طول الأسر فيها قلوبهم ... وسهم بالقتل قرح على قرح

اشقتمر المشهور في غير مملكة ... ملكت العلا بالسيف والقوس والرمح

ومن مُسطح اصطفاك لفتحها ... وإنما كمل من طورالمعاني على السطح

[١٥١ ب] وقال في ذلك الإمام بدر الدين محمد بن حبيب [3]:

الملك الأشرف إقباله ... يهدي له كل عزيز نفيس

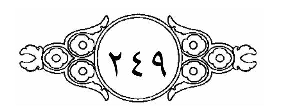
لقد رأى الخضراء في شهامة ... تختال والشقراء عجباً تميس

وعاين الشهباء في ملكه ... تجري وتبدي ما يسر جليس

(١) سليمان بن داود بن يعقوب بن سعيد المصري الحلبي، جمال الدين أبو الربيع، كاتب الإنشاء. كان فاضلاً ناظماً وله مطارحات. مات سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٩٠).

(2) ابن حجر : إنباء الغمر ، (١/ ٩٨) .

(3) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، (٣/ ٢٢١) . المنهل الصافي ، (١/ ١٨٧) .



ساق إلى سوق العدا أدهما وساعد الجيش على أخذ سيس

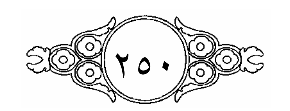
ومن ذلك قصيدة الشيخ شرف الدين أبي بكر بن الشيخ زين الدين عمر بن الوردي، منها:

ياسيد الأمراء فتحك سيسا سر المسيح وأحزن القسّيسا
والمسلمون بذاك قد فرحوا وقد حمدوا عليه الواحد القدوسا
لله درك من مليك حازم ضحك الزمان به وكان عبوسا
وبك الإله أعز دين محمد وأذل قوماً تابعوا إبليسا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم وأعدت طالع سعيهم منحوسا
وجعلت كبتك للعدو كتابياً لا يقبلون إذا عزواً تدليسا
بذلوا النفوس لربهم وهو الذي يعطي لمن بالنفس جاد نفيسا
يا أيها الملك الذي قهر العدا واعاد زيغ الكافرين دريسا
لا زلت منصور اللواء مؤيدا ابداً ودمت مظفراً محروساً

ولبعضهم أيضا وأظنه الشيخ سراج الدين العمري المصري الشافعي، قصيدة يمدح فيها النائب المشار إليه ويذكر الوقعة المذكورة(1):

نصرٌ من الله فيه الفتح والظفر والعز بالفخر والإقبال يبتدر
فمن يواليك مسرور ومنتصر ومن يعاديك مأسور ومنكسر
ومن يصافيك مشكور له مدح ومن يجافيك مغرور به غِيَر

(1) لم أجد هذه القصيدة في ما وقفتُ عليه من كتب المظان، وربما هي ممّا تفرّد بروايته ابن خطيب الناصرية في دره المنتخب.



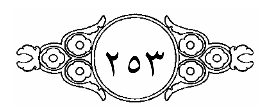
لقد حويت خصالا طاب مخبرها فطال أقصرها وما بها قصر
فالنفس زاكية والسن ضاحكة والكف مانحة كالبحر منهمر
أنت الجواد الذي قد عم نائله بالجود مستبقاً بالبشر متشكر
أنت المؤيد والميمون طائره جناحه لجناح السعد منتشر
أنت الهمام الذي سارت له سير أنت الغمام الذي من وبله يدبر
[١٥٢أ] أنت المسدد والمنصورعزمته فتح سيس جرى في سيره سير
فهو في جمعه مع حزبه سور يعلو على أرمن قد غرهم سور
ففي الشهباء كم سهام منك شرفت من الدجا برشق قدحه شرر
كلمتهم بسيوف منك ماضية جرحاً وكلّمتهم بالرّدع فانزجروا
جرعتهم بالقتال السمّ فارتجعوا ومسهم جزعٌ حارت له الفكر
وصار صارمك الهندي قائدهم وصال فيهم لقد قُدت به وطر
لو أسلموا سلموا حقّاً ولاح لهم نجم لهدى علماً لكنهم كفروا
الله أكبر ما أرجاك من بطل ففي الكفاح كفى من كفك الظفر
لو شئت أمضيت حكم السيف مقتدراً فساعدٌ صاعدٌ لو ساعد القدر
وآل منهم إلى التفريق ما جمعوا والسّبي ما ولدوا والعدم ما عمروا
ما أحسن العفو منك عند مقدرة من الموالي مما تركه خطروا
لقد أضاءت بعدك كل ناحية كما أضاء النيران الشمس والقمر
فشامة الشام في وجه الزمان بدت ببهجة وابتهاج كله غُرر

عاد الإمام بحمد الله في حرم		مهنّين بعيش ما به كدر
وللملوك بك البشرى فأنت لهم		حصن حصينٌ مما بشيده افتخروا
لو قيل هل ملكٌ أوصافه كملت		لقال أهل النهى جهراً اشتقمر
أن كان في سفر يعمل في خطر		فالترك تحمده والعرب والحضر
سهل الندا وفي الشجا ممتع		عزّ الغرار على أعدائه عسر
سل المنى تأجر من رحب راحته		لتكمن وقائعه في الحرب تنتظر
فالله يوليك ما ندعوا به علناً		وما دعونا به بالقدس منتظر
قَدِم سليماً بأشعار ومكرمة		ونعمة وسرور فاته الكدر
يحمي حماك إله العرش من عبر		هذا دعاء ومضى لفظه خبر
فاغنم دعائي ومدحي في القريض على		قصائد في سنا عليائك تُبتكر
بالفخر زاكية للبحر حالية		للمجد حاكية في حلها درر
لها بها بديع الحسن لقيه		جنس الجناس فهذا النوع مُعتبر
في طيّها نشر بالثناء فما		وفاح لِما تناهى نشره العطر
فأنت بمدح مليك عادل فيه		نحلوا وتغلوا وعلوا ثم تفتخر
فالله يُبقيك منصوراً بلا غير		مظفراً بالعدا تسموا وتقتدر
وصلّ ربّ على الهادي الشفيع لنا		من هول يوم به النيران تستعر
محمد خير خلق الله ثم علي		آل الرسول مع الصّحب الأولى نصر
ما لاح نجم وفاح الورق في فنن		ورقّ ريح الصبا فأورق الشجر

وبني أشتقمر بحلب مسجدا داخل باب الشرب ، وإلى جانبه مكتباً للأيتام، وتربة خارج باب المقام بحضرة الفردوس ، ووقف عليها وقفا جيدا، رحمه الله تعالى(١).



(١) توفي سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م. ابن حجر: إنباء الغمر، (١/ ٣٦٥). ابت تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٣٤). المقريزي: السلوك، (٥/ ٢٧١).



أشموط بن هولاكو المغلي التتاري.

قدم إلى حلب في سنة سبع وخمسين[1]، وذلك أن هولاكو تقدم إلى بلاد الشرق في السنة المذكورة ونازل الجزيرة وحران[2]، واستولى على بلاد الجزيرة وملك حران، ثم سير ولده أشموط إلى بلاد الشام وأمره بالإغارة عليه، فقطع الفرات في جمع كثيف فنزل على نهر الجوز، وتل باشر[3]، ووصل الخبر إلى حلب من البيرة، ونائب الملك بحلب المعظم فخر الدين توران شاه بن صلاح الدين[4]، فجعل الناس بين يدي التتار إلى جهة دمشق وعظم الخطب، واحترز نواب حلب، وجمعوا أهل الأطراف والخواطر من داخل البلد وكانت حلب في غاية الحصانة والقوة لأسوارها المحكمة البناء فقلعتها الحصينة التي تضرب بها الأمثال.

فلما كان العشر الأواخر من ذي الحجة، قصد التتر حلب نزلوا على قرية يقال

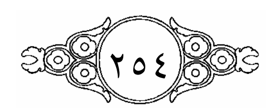
---

(١) أنظر قصة قدومه إلى حلب في البداية والنهاية، (١٣/ ١٩٢). المقريزي: السلوك، (١/ ٥٠٥). ذيل الروضتين، ص٣١١. ابن الوردي: تاريخه، ص٥٤. أبو الفدا: المختصر في تاريخ البشر، (٢/ ٣٠٨). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٢٨٧). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٥/ ٣٢١).

(٢) حران: مدينة عظيمة مشهورة من مدن الجزيرة، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٣/ ١٣٠).

(٣) تل باشر: قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب، بينها وبين حلب يومان، وأهلها نصارى أرمن. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٢/ ٤٥١).

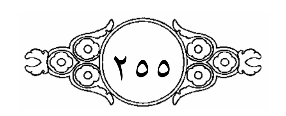
(٤) توران شاه بن يوسف بن أيوب بن شادي، فخر الدين أبو المفاخر. الملك المعظم المصري المولد الحلبي الدار ولد سنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م. كان أديباً فاضلاً محدثا. مات في واقعة التتار خارج حلب في سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٢٣٠).



لها السلمية وامتدوا إلى جيلان ، وسيروا جماعة من عسكرهم أشرفوا على المدينة، فخرج عسكر حلب ومعهم جماعة من العوام والسوقة فأشرفوا على التتر وهم نازلون على هذه الأماكن ، وقد ركبوا جميعهم لأنظار المسلمين، ولما تحقق المسلمون كثرتهم كروا راجعين إلى المدينة ، وتقدم الملك المعظم بأن لا يخرج أحد بعد ذلك من المدينة، ولما كان غد هذا اليوم رحلت التتار من منزلهم طالبين المدينة.

واجتمع عسكر المسلمين بالبواشير وميدان الحصا، وأخذوا في إحالة الرأي فيما يعتمدونه ، فأشار عليهم الملك المعظم أن لا تخرجوا أصلا لكثرة التتار وقوتهم وضعف المسلمين عن لقائهم ، فلم يوافقه جماعة من العسكر وأبوا إلا الخروج إلى ظاهر البلد ، كي لا يطمع العدو فيهم ، فخرج العسكر إلى ظاهر البلد ، وخرج معهم العوام والسوقة، واجتمعوا كلهم بجبل بانقوسا(١) ووصل جمع التتار إلى أسفل الجبل وأوكبوا [١٥٣أ] على القرية المعروفة بيابْلا فنزل جماعة من العسكر إليهم ليقاتلوهم ، فلما رأوهم التتار اندفعوا بين أيديهم مكرا منهم وخداعا ، فتبعوهم ساعة من النهار ، ثم كر التتار عليهم فولوا منهزمين إلى جهة البلد والتتر في أثرهم، فلما حادوا جبل بانقوسا وعليه بقية عسكر المسلمين والعوام اندفعوا كلهم طالبين البلد والتتر في أعقابهم ، فقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا من الجند والعوام ، ونازل التتر المدينة ذلك اليوم إلى آخره، ثم رحلوا طالبين أعزاز فتسلموها بالأمان.

(١) بانقوسا: جبل ممتد قليل الارتفاع في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال، كان مسكوناً وفيه آثار وصهاريج للماء. بني في سفحه أبنية كثيرة جدد أكثرها في أيام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر، ثم اتصل البناء إلى سطح الجبل وبني عليه منازل كثيرة في دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٢/ ٢٦٤). ابن العديم: بغية الطلب، (١/ ٤١٥).



أصلان[(١)] الناصري نائب حماة[(٢)].

قرأت في تاريخ الإمام البارع أبي محمد حبيب رحمه الله تعالى المسمى تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه[(٣)] قال: سنة إحدى وخمسين وسبعمائة فيها توجهت العساكر الشامية صحبة الأمير سيف الدين أصلان الناصري نائب حماة إلى بلد سنجار، وحضروا في أبهة عزمهم المعروف ركوب الأخطار ورفعوا أعلامهم، وصفوا سهامهم ونصبوا راياتهم، وأظهروا أمانتهم وتجردوا للحرب والكفاح، وتقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح، حيث بلغهم أن حسن بن هندو التتاري[(٤)] ومن معه من العرب والتركمان عاثوا في تلك البلاد، واجتمعوا على البغي والفساد ونهبوا أموال التجار واقتفوا آثار الفجار وقطعوا الطرقات وأقدموا على كثير من الموبقات، فلما وصلوا إلى الناحية المذكورة المعرضون عن الأفعال المشكورة هربوا إلى قلعة سنجار وتحصنوا، ونزلوا بضياحي أماكنها، وتمكنوا فجدوا في حصارهم وثاروا على ديارهم ونازلوهم فطاولوهم بألسنة السهام، وأسلوهم وضيقوا عليهم إلى أن فني ما لديهم، فطلبوا الأمان وسألوا الصفح والغفران عما كانوا فيه من العدوان،

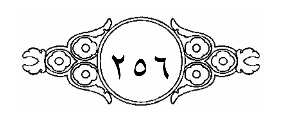
---

(١) لم يرد ذكر سنة وفاته في مصادر التراجم المعتمدة.

(٢) ابن حجر: الدر الكامنة، (١/ ٢٢٧). وانظر تأديب المفسدين الذين بسنجار في تذكرة النبيه لابن حبيب، (٣/ ١٤٠). المقريزي: السلوك، (٤/ ١٢٩).

(٣) لم أجد في كتاب تذكرة التنبيه كلاماً عن هذه الواقعة مفصلاً كما ذكره المؤلف، (٣/ ١٤٠)، وربما كان المقصود كتابه الآخر «درة الأسلاك في دولة الأتراك».

(٤) حسن بن هندو التتاري، الحاكم بمدينة سنجار والموصل. كان يكاتب المسلمين ويظهر المودة والمحبة لهم، ولكنه كان يأوي محمة التركماني الذي كان يقطع الطرقات على المسلمين. قتله صاحب ماردين سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ٢٨).



وأذعنوا للدخول في طاعة السلطان، فأمنوهم وأنزلوهم وأجابوا سؤالهم وقبلوهم، وانقضت القضية على الأمور المرضية وحصل السرور، فنصب علم النصر وانقطع الأذى عن الرعية، وقلت في ذلك حال الكتابة [1]:

لله در عسكر تجردوا ... وتحتهم للحرب خيل جردوا

ساروا إلى سنجار والفجار في ... أقطارها أيديهم تمتد

هذا يريد نهب أموال الورى ... وذا في الفساد لا يرتدأ

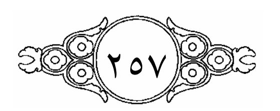
فحاصروهم مدة وضيقوا ... أنفاسهم والشر منهم صدوا

وراسلوهم بالسهام واتبعوا ... صِوار ما تُراع منا الأحد

[١٥٣ب] لما رأوا سيافهم هندية ... سلّموا لها وسلّم ابن هندو



(1) لم اجد هذه الابيات فيما وقفتُ عليه من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب . وهذه الأبيات لا شكّ مما تفرّد بذكرها ابن خطيب الناصرية في ده المنتخب .



أقباي الأمير سيف الدين المؤيدي[1].

من عتقاء شيخ[2]؛ أعتقه وولاه الدويدارية الكبرى بالقاهرة ، ثم ولاه نيابة السلطنة بحلب، في سنة ثمان عشر وثمانمائة، واستمر فيها إلى آخر سنة تسع عشرة وثمانمائة أو أوائل سنة عشرين، فخرج من حلب خفية وتوجه إلى القاهرة على الهجن فوصلها في اثني عشر يوما، لأنه بلغه أنه تكلم في حقه عند السلطان[3] فأكرمه السلطان وولاه نيابة دمشق فتوجه من القاهرة في أوائل سنة عشرين وثمانمائة، ثم أن السلطان نزل إلى جهة البلاد الشامية فلما خرج من الشام قدمه، فجاء إلى حلب ثم توجه منها صحبة السلطان جهة ابلستين وكختا وكركر[4]، ثم رجع السلطان إلى حلب وخلف الأمير أقباي والأمير قجقار القردمي[5] نائب حلب بمحاصرة كركر

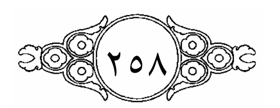
(١) السخاوي: الضوء اللامع، (١/ ٢٨٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٣٧). النجوم الزاهرة، (٤/ ٢١٢). المقريزي: السلوك، (٦/ ٤٥٧). ابن حجر: إنباء الغمر، (٧/ ٢٨٤).

(٢) شيخ المحمودي ثم الظاهري الجركسي، المؤيد أبو النصر السلطان. ولد تقريباً سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م. قدم القاهرة وعمره اثنا عشر سنة، فاشتراه الخواجا محمود شاه اليزيدي تاجر المماليك وقدمه لبرقوق وهو حينذاك أتابكاً للعسكر، ولذلك نسب إليهما. تقدم في المناصب في أيام أستاذه برقوق وبعد مماته، إلى أن تسلطن سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م. مات سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢٠م. السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ٢٧٤).

(٣) لأنه أشيع أن أقباي يريد الخروج عن الطاعة، بل وتواترت الأخبار على المؤيد بذلك لاسيما من الأمير الطنبغا المرقبي نائب قلعة حلب فإنه بلغ إلى الغاية. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٤/ ٣٠٦).

(٤) كركر: مدينة بأران قرب بيلقان، أنشأها أنوشروان، وهي حصن قرب ملطية بينها وبين آمد أميال. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٧/ ١٣١).

(٥) قجقار بن عبد الله القردمي، الأمير سيف الدين؛ أمير سلاح بثغر الإسكندرية. =



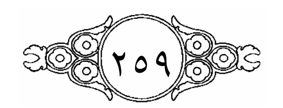
مدة، ثم توجها إلى حلب خوفا من قرا يوسف[1] ثم توجه الأمير أقباي إلى محل كفالته ، وتوجه الملك المؤيد إلى دمشق ، فلما وصل إلى دمشق أمسك الأمير أقباي وأعتقله بقلعتها وتوجه إلى الديار المصرية ، فلما وصل السلطان إلى القاهرة تغلب الأمير أقباي من الحبس، وكان بالقلعة جماعة محابيس فاتفقوا معه فهرب نائب القلعة ونزل إلى المدينة فلما علم بذلك نائب دمشق الأمير تاني[2] بك العلائي[3] ركب هو والعسكر وجدوا في حصار أقباي إلى أن أمسكه وطلع به السلطان ، فورد الجواب بقتله فقتل بالقلعة وذلك في أواخر سنة عشرين وثمانمائة، وكان أميرا كبيرا مهيبا جبارا ذا حرمه وافره وله وقف بر وقفه على سماط بالزاوية المعروفة بالأمير جلبان خارج باب الخباز، رحمه الله تعالى.

= تدرج في المناصب حتى ولاه الملك المؤيد شيخ نيابة حلب مدة يسيرة ثم عزله. قتل سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢٠م بأمر الأمير ططر. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٤/ ٤٠١).

(١) قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا التركماني، ملك عراق العرب والعجم، ثم ملك تبريز وبغداد وماردين وغرها. كان في أول أمره من التركمان الرحالة فتقلبت به الأحوال إلى أن استولى بعد تيمورلنك على بلاد العراق وفارس، وكان نشأ مع والده الذي تغلب على الموصل وملكها بعد موته سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م. كان قرا يوسف شديد الظلم قاسي القلب، خربت في أيامه وأيام أولاده مملكة العراقين. مات سنة ٨٢٣هـ/ ١٤١٩م. السخاوي: الضوء اللامع، (٦/ ١٩٥).

(٢) في النجوم الزاهرة، (٤/ ٥٠٦): «تنبك».

(٣) تاني بك ميق العلائي الظاهري. ولي الحجوبية بالديار المصرية، ثم نيابة دمشق. مات بدمشق سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م. السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ٢٥).



أقبعا الجوهري الأمير علاء الدين[1].

أحد الأمراء المقدمين بحلب كان أميرا ذا شكالة حسنة ، وعنده فهم ومشاركة فيما يقال ببعض مسائل علم ، مع أخلاق شرسة ، وحدة عند الغيظ وجبروت، وكان يعاني ويشتري كتب العلم فيتنقل في الإمارة من عند مخدومه الأمير سيف الدين يلبغا العمري في الديار المصرية ثم الشامية، وولي نيابة صفد ثم استقر أميرا كبيرا بدمشق، ولما عصي يلبغا الناصري[2] كان بحلب ووافق يلبغا على العصيان وتوجه معه إلى القاهرة ثم قتل معه في وقعة حمص[3] الكائنة بين يلبغا الناصري والأمير نعير بن حيار بن مهنا[4] في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة عن نيف وخمسين سنة، وبني بحلب حماما مليحة داخل باب قنسرين بالقرب من المدرسة الأسدية[5] هي [١٥٤أ] معروفة الآن.

---

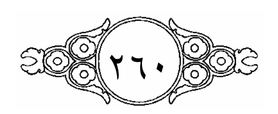
(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٢٩). إنباء الغمر، (٣/ ٣٨). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٣٧). النجوم الزاهرة، (٤/ ٢٣٣).

(٢) انظر: المقريزي: السلوك، (٥/ ٢١٦).

(٣) وقعت هذه المعركة سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م بين يلبغا الناصري العمري الذي أرسله السلطان الظاهر برقوق للقضاء على منطاش ونعير بن حيار. انظر: ابن حجر: إنباء الغمر، حوادث سنة ٧٩٢ هـ.

(٤) نعير، واسمه محمد بن حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة، شمس الدين، أمير آل فضل بالشام. ولي الإمرة بعد أبيه ودخل القاهرة مع يلبغا الناصري ولما عاد الظاهر من الكرك وافق نعير منطاشاً في الفتنة الشهيرة. قتل سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م على يد الأمير جكم. السخاوي: الضوء اللامع، (١٠/ ١٨٧).

(٥) المدرسة الأسدية: أنشاها الأمير أسد الدين شيركوه، وهي بالقرب من الشعيبية. ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص١١٢.



أقبغا الهدباني الأمير علاء الدين الظاهري[1].

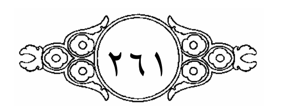
كان من مماليك السلطان الملك الظاهر برقوق وفتيانه، ولما أخذ الناصري مصر كان أقبغا المذكور ممن جهزه الناصري إلى حلب ، فلما جرى بمنطاش ما جرى، وأنتصر كشبغا عليهم حسبما ذكرناه في غير هذا الموضع ، كان الأمير أقبغا معه فولاه السلطان الملك الظاهر حجوبية الحجاب ، ثم نيابة صفد ، ثم نيابة طرابلس ، ثم نقله إلى نيابة حلب عوضا عن أرغون شاه في سنة إحدى وثمانمائة ، فأسس بحلب جامعا يحضره تحت القلعة وكان سوقا للغنم فبناه جامعاً ولم يكمله ، ووقف عليه وقفا بحلب وغيرها .

ولم يزل نائبها إلى أن توفي السلطان برقوق وتملك بعده ابنه الناصر فرج - وكان من أمرهم ما كان - أتفق الأمير أقبغا معه وسار إليه من حلب بجيش حلب ووصل إلى دمشق وخرج معه لقتال المصريين فلما جرت الوقعة وانكسر- ثم على ما حكيناه في ترجمته - وأمسك الأمير أقبغا في جملة ممن أمسك من الأمراء وذلك في سنة اثنين وثمانمائة وحبسه بقلعة دمشق ثم أفرج عنه وولي نيابة طرابلس.

ثم نقل منها إلى نيابة دمشق عوضا عن تغري بردي ، عقيب نزوح التتار عن البلاد الشامية ، وكان نزوح التتار عن البلاد الشامية في شعبان سنة ثلاث وثمانمائة[2] ، وولي هو نيابة دمشق في أوائل سنة أربع وثمانمائة ثم عزل عنها ، ثم ولي نيابة حلب عوضا عن الأمير دقماق

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٤/ ٢٠٤). الدليل الشافي، (١/ ١٣٦). السخاوي: الضوء اللامع، (٢/ ٢٨٢). ابن حجر: إنباء الغمر، (٥/ ١٦٥).

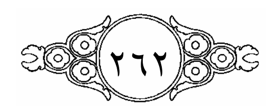
(٢) انظر: المقريزي: السلوك، (٦/ ٤٧)، حوادث سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م.



الخاصكي[1] ودخلها يوم السبت سادس عشر جمادي الأول سنة ست وثمانمائة وأقام بها إلى سابع عشرين جمادي الآخرة من السنة فمات ليلة الجمعة السابع والعشرين من الشهر المذكور ودفن من غده قبل الصلاة بالتربة التي أنشأها داخل جامعه المشار إليه وكان أميرا ساكنا عاقلا قليل الشر مائلا إلى الخير رحمه الله تعالى.



(١) دقماق المحمدي الظاهري برقوق. كان من عتقائه وخاصكيته في سلطنته الأولى، ولاه الناصر فرج نيابة حماة، ثم كان ممن أمسكه تيمورلنك إلى أن فر من أسره فولاه الناصر صفد ثم حلب. قتله جكم صبراً سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م. السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ١٩٤).



آق سنقر بن عبد الله الأمير شمس الدين الفارقاني[1].

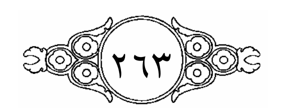
كان قديما ؛ مملوك الأمير نجم الدين أمير حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، ثم انتقل بعده إلى الملك الظاهر بيبرس وتقدم عنده وجعله إستاد الدار الكبير كان مشيته في عينيه ويقدمه على عساكره، وسبب تقدمه وترقيه عند الملك الظاهر إنه سير عشرة هو مقدمهم لكشف بلاد الجزيرة وتلك النواحي ، فلما شارفوا الفرات وجدوها زائدة جدا لا يمكن عبورها فرجعوا إلا هو امتنع عن الرجوع وقال لهم : السلطان ندبني في مهم فأما قمت به أو مت دونه ، ثم جعل يقايسه وعدته مشدودة وحمل على رأسه وسبح بفرسه حتى قطع الفرات وحده وكشف الجزيرة ، وظهر بجاسوس معه كتب فأخذها منه واجتمع بقوم هناك عيون للمسلمين فاستعلم [١٥٤ب] منهم الأخبار، وعاد عبر الفرات كما عبرها أولا، ورجع إلى السلطان فأخبره فعظم محله عنده وأتفق في ذلك الوقت وفاة أمير طلبخاناة واخبر السلطان بوفاته والفارقاني بين يديه يحدثه فأعطاه إمرته في الحال.

وكان أمير عشرة وضاعف الإحسان إليه، وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما كثير البر والصدقة، ولم يزل عند الملك الظاهر في أعلى المنازل إلى أن توفي الملك الظاهر وهو على ذلك، ثم أن الملك السعيد بن الملك الظاهر بعد وفاة الأمير بدر الدين الخزندار[2] جعله نائب السلطنة على جميع الممالك فلم يرضى حاشية الملك السعيد

---

(١) ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٤١). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٣١٠). الذهبي: العبر، (٢/ ٣٠٦). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٣٥٧).

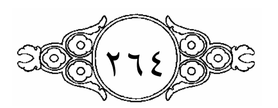
(٢) بيليك الخزندار الظاهري، الأمير الكبير. لما مات السلطان الملك الظاهر بيبرس وبقي بعده مدة يسيرة، ساس فيها الأمور وسار بالجيوش إلى الديار المصرية على أجمل نظام حيث لم يظهر لموت السلطان أثر بوجوده. توفي سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م. البرزالي: تاريخه، (/ ٣٩٩).



ذلك ، فوثبوا عليه وأمسكوه واعتقلوه ، ولم يسع الملك السعيد إلا موافقتهم، وكان إمساكه في سنة ست وسبعين وستمائة فقيل أنه قتل عقب إمساكه وقيل أن وفاته تأخرت إلى سنة سبع وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى[1].



(١) له مدرسة افتتحت سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة بحارة الوزيرية على مذهب الحنيفية، وعلى شيخ يسمع الحديث(تاريخ البرزالي ١/ ٣٩٩).



أقوش الأفرم الداوداري الأمير جمال الدين[1].

نائب دمشق ولي نيابة دمشق ، وسكن قصرها الأبلق ، ونيابة طرابلس، وكان أمير شجاعا ، جوادا ، شيخا محبا لأهل العلم حسن المحاضرة ، منقاد إلى الشريعة، أنشأ بصالحية دمشق جامعه المشهور[2] وجدد ما خرب من جامع العقيبة[3] وله بها محاسن ومآثر .

ولما كان متولي نيابة طرابلس بعد دمشق أقام بها ستة أشهر وذلك في سنة إحدى عشر وسبعمائة، خاف من السلطان الملك الناصر فانسحب هو وقراسنقر المنصوري صاحب حلب إلى بلاد التتار فلحقا بخرنبدا بن ارغون بن هولاكو ملك البلاد الشرقية فتلقاهما بالإكرام وصرف كل منهما في جهة من بلاده، ومن إنشاد أقوش الأفرم حين فارق بلاد الشام [4]:

سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وكتب إليه العلامة صدر الدين أبو عبد الله محمد الشهير بابن الوكيل[5] أبياتا

---

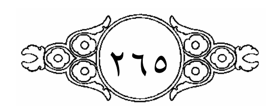
(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٣٢). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٤٠). الوافي بالوفيات، (٦/ ٣١٩). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٤٤). النجوم الزاهرة، (٩/ ٢٣٦).

(٢) جامع الأفرم: يقع غربي الصالحية، كمل بناءه سنة ٧٠٦هـ/ ...م. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (٢/ ٣٣٥).

(٣) جامع العقيبة. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (٢/ ٣٢٩).

(4) هذا البيت لشاعر البلاط الحمداني أبو فراس الحمداني في قصيدة له مشهورة، يستحثّ فيها قومه على افتدائه. انظر: ديوانه، ص ١٥٧.

(٥) الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الإمام العالم العلامة ذو الفنون البارع ابن المرحل ويعرف في الشام بابن وكيل انظر الوافي بالوفيات (٤/ ٢٢١).

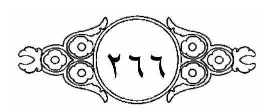


منها[1]:

أيا جيرة بالقصر كان لهم مغنى	رحلتم فعاد القصر لفظا بلا معنى
وأظلم لما غاب نور جماله	وقد كان من شمس الضحى نوره اسنى
وإني ألاقي ما لقيت من الذي	لقلبي قد أصمى وجسمي قد أضنى
لقد كنتم يا جيرة الحي رحمة	أياديكم تمحوا الإساءة بالحسنى
هو الأفرم السيفي بأهله	ومن ذا الذي يلتقي الأفرما
يصول برمح طويل السنان	رفيع المكان حلي الأرقما
وإن جال بالسيف لروْي الكماة	ورمي الرماة إذا ما رما
مضاربة في الورى لا تعد ولا	تحصى ومن ذا يعد نجوم السما

[١٥٥أ] توفي أقوش الأفرم بهمدان بسنة عشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

(1) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ١٦٣). الوافي بالوفيات، (٣/ ٢٨١)



أقوش التركي الأمير شمس الدين[1].

ويقال فيه : البرلو العزيزي والبرلي[2] والبرلو الفتان في لسان الترك ومعناه الكبير الأنف، كان الأمير شمس الدين من أكابر مماليك السلطان الملك العزيز غياث الدين محمد[3] بن السلطان الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب صاحب حلب، نشأ في خدمة ولده السلطان الملك الناصر يوسف من بعده ، وصار معه في جملة العزيزية إلي قتال المصريين في سنة ثمان وأربعين وستمائة.

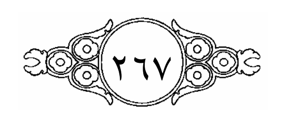
فلما قدر الله انكسار الملك الناصر ؛ خامر أقوش البرلي وجماعة من العزيزية علي الملك الناصر ، وتصافوا إلي المعز أيبك التركماني صاحب مصر ، ثم أنهم بعد ذلك قصدوا اغتيال المعز أيبك فعلم بهم، فقبض على بعضهم وهرب بعضهم وكان البرلي ممن سلم وهرب إلي الشام فلما وصل إلى الملك الناصر، اعتقله بقلعة عجلون وبقي مدة إلي أن توجه الملك الناصر بعساكره إلي الطور مندفعاً بين يدي التتار في سنة ثمانية وخمسين وستمائة، فأخرجه السلطان من حبس عجلون وأطاب خاطره

---

(١) ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٤٤). النجوم الزاهرة، (٤/ ٢٥٢). أبو فداء: المختصر في أخبار البشر، (٢/ ٣٢١، ٣٢٥). المقريزي: السلوك، (١/ ٥٣٧). ابن حبيب: درة الأسلاك، (١/ ٤٣). الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١١٥١).

(٢) عند أبن تغري بردي: البرنلي.

(٣) الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي، صاحب حلب وسبط الملك العادل، تولّى السلطنة بعد أبيه وله أربع سنين من أجل والدته الصاحبة، وهي كانت الكل، وكان الأتابك طغربك يسوس الأمور. توفي في سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م ودفن بالقلعة، وأقيم بعده ابنه الملك الناصر يوسف وهو طفل أيضاً. ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ١٦٨).



فلما هرب الملك الناصر من قطيا وتفرقت عساكره عنه ، دخل البرلي مع العساكر إلي مصر ، واتصل بالملك المظفر قطز صاحب مصر فأحسن إليه، ولما قتل الملك المظفر قطز وتسلطن الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري الملقب بالظاهر ، وتغلب عند ذلك الأمير علم الدين سنجر الحلبي علي دمشق وادعى السلطنة لنفسه ، وأستحلف الناس له وجلس بقلعة دمشق ولقب نفسه بالملك المجاهد[١] أستدعي الملك الظاهر أقوش البرلي مع جماعة من العزيزية والناصرية وأمرهم بالدخول إلي دمشق مع العساكر الذين وردوا إليها لمحاصرة الأمير علم الدين الحلبي ، ثم أن البرلو لما أستقر هو والعزيزية بدمشق...[٢]

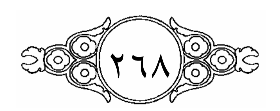
وجهز الملك الظاهر الأمير فخر الدين الحمصي[٣] مقدما وصحبته جماعه من الأمراء وذلك في سنة تسع وخمسين وستمائة ، لتبريح التتار عن حلب وبلادها، أستشعر الأمير أقوش البرلي من الملك الظاهر ، فخرج من دمشق هاربا فجاء إلي حلب في جمادي الآخرة سنه تسع وخمسين وستمائة وكان بها الأمير فخر الدين الحمصي المذكور ولاجين العينتابي[٤] فخرج الأمير فخر الدين ليلتقيه ظناً منه أنه جاء نجده له وإنما هارباً مخالفاً للسلطان ، فلما دخلها البرلي تغلب عليها ، فخافه الحمصي ، وأعمل الحيلة في الخلاص منه ، بأن طلب السفر إلي الملك الظاهر ليستميله إليه فمكنه من الخروج فلما توجه أخذ البرلي في مصادرة من كان صحبه

(١) انظر: أبو الفدا: المختصر في تاريخ البشر، (٢/ ٣١٨).

(2) سقط بالأصل .

(٣) الطنبا الحمصي، فخر الدين. توفي سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م. المقريزي: السلوك، (٢/ ١٢٩).

(٤) لاجين العينتابي، الأمير حسام الدين. شارك في نيابة السلطنة بحلب، وكان شاباً بطلاً شجاعاً. توفي سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١٥/ ٣٤٥).

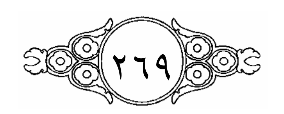


الحمصي ، وأعمل الحيلة في الخلاص منه ، وأمر وأقطع ففرق عليه وعلى أصحابه تسعه ألاف مكوك والغلال التي كانت مطمورة بحلب ، وفرق في التركمان أربعة ألاف مكوك أخرى.

ثم أن البرلي خرج من حلب [١٥٥ب] في جند من التركمان ، يشن الغارات على عيسي بن مهنا ، وكان على حمص ، فلما نزل البرلي بحماة طلب من صاحبها موافقته فأبي وأغلق دونه أبواب البلد ، فاحرق بالباب الغربي وعاث ، وأفسد ، وذلك في نصف رجب من السنة ، وبلغ الملك الظاهر ذلك ، فولي الحاجب نيابة السلطنة بحلب ، وأقطعه ما يقوم بوظائف المملكة وبعث معه عسكرا لمحاربة البرلي.

وقدم عليه الأمير جمال الدين أقوش المحمدي ، فسار الحلبي ومن معه في شعبان ، فلما قرب من حلب والبرلي على باب السلطان ، ذهب معه وقصد الرقة ودخل الحلبي حلب ، وسار المحمدي يتبع البرلي فأدركه بالرقة فركب ودخل على المحمدي خيمته وقال : أنا مملوك السلطان ، وما هربت إلا خوفاً منه وقد رغبت إليك في أن تستعطفه بحيث يوليني عمل حران وأني طردت نواب التتار عنها ووليت فيها وشيء لم يسمح بإيفائها على لم أجد بدا من الذهاب إلى التتار فتكفل المحمدي بما التمسه ، ورحل عائدا ودخل البرلي إلى حران، وكان خديعة منه ، وكان الحلبي قد كاتب الأسد صاحب الجوكندار والي البيرة على أن يسلمها إليه وكل ولاية بها علاء الدين صاحب الموصل فطلب عنه فأجابه الحلبي وسير إليه المال فلم يسلمها ثم استدعى البرلي من حران فسار إليه وتسلمها.

ثم قصد حلب ، فلما كان بتل باشر ، خرج عن طاعة الحلبي أكثر من كان معه ولحق بالبرلي ، فخرج الحلبي من حلب ليلا فلما علم البرلي بذلك بعث إليها علم

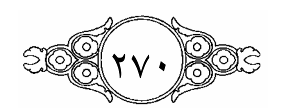


الدين طيبغا الناصري، وسيف الدين ليكلاي الحلبي فتسلماها، ثم دخلها في أوائل شهر رمضان وبعث طائفة ممن كان معه في أثر الحلبي فلم يدركوه، ولما وردت الأخبار على السلطان بذلك ندب السلطان المشار إليه بالعساكر إلى بركة الحب ومعه الخليفة وأولاد صاحب الموصل، وأقام بالبركة إلى عيد الفطر فوصل إليه في تلك الأيام المحمدي، فأنكر عليه إبقائه على البرلي وانخداعه له ثم اشتغل السلطان بالمسير.

فوصل دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة، فجهز الأمير علاء الدين ايدكين البندقدادي[1] لنيابة حلب وأعمالها وبعث معه عسكر لمحاربة البرلي وقدم عليه الأمير بلبان الرشيدي، فخرجا من دمشق في منتصف ذي القعدة، فلما وصلا حماة خرج البرلي من حلب وقصد حران فتبعه الرشيدي ودخل البندقدار حلب، ولما وصل الرشيدي الفرات رحل البرلي عن حران، وقصد قلعة الوادي فحاصره حتى أخذها من نواب التتار ونهبها وعاد الرشيدي بعسكره إلى أنطاكية وبدأ الغارة على بلدها، ثم رحل قاصدا السلطان فلما عاد الرشيدي إلى مصر عاد البرلي إلى البيرة وبعث جماعة من أصحابه إلى حلب فلما اتصل بالبندقدار قربهم خرج من حلب، وقصد حماه وأقام في بلدها ودخل البرلي [١٥٦أ] حلب مظهرا طاعة الملك الظاهر، وأقام بها إلى أن كتب إليه الملك الصالح صاحب الموصل يعلمه بنزول التتار عليه واستنجده.

---

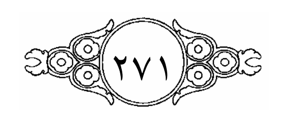
(١) ايدكين البندقدار، الأمير علاء الدين. يُنسب إليه السلطان الظاهر بيبرس. كان من كبار الأمراء الصالحية، وكان عاقلاً ساكناً. توفي بالقاهرة سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٧/ ٤٢٣).



فكتب إلى الملك الظاهر يستأذنه في التوجه لنصرته ، فأجابه وأمره بالتربّص بحران إلى أن يصل إليه عسكر من جهته ينجد به صاحب الموصل ، فلما وصل حران أقام بها ثم خاف من العسكر الواصل من مصر أن ينقض عليه فتوجه إلى سنجار، وكان التتار يحاصر من في الموصل فلما أتصل بهم وصول البرلي عزموا على الهرب ، وأتفق وصول زين الذين الحافظي إليهم من عند هولاكو فقالوا لهم : إن الجماعة التي مع البرلي قليلة وإن المصلحة أن تلاقوهم، فقوّى عزمهم الحافظي قاتله الله.

فسار صندغون يستقدم التتار بطائفة ممن كان على حصار الموصل عدتها عشرة آلاف فارس ، وقصد سنجار وبها البرلي في نحو تسعمائة فارس وأربعمائة من التركمان ومائة من العرب فخرج إليهم بعد أن تردد في ملاقاتهم وذلك في سنة ستين وستمائة فكانت الكرة عليه فانهزم جريحا في رجله وقتل من كان معه من جماعة، ومنهم جماعة من أعيان الأمراء وشجعانهم بعد أن قاتلوا قتالا عظيما ، ونجا الأمير شمس الدين البرلي في جماعة يسيرة من الأمراء العزيزية والناصرية فوصلوا إلى البيرة وفارقه أكثر الأمراء الذين معه فدخلوا الديار المصرية.

ووصل إلى البرلي تونة بن خاله ، وزين الدين قراجا الجمدار الناصري ، وكان أخذا يسيرا من حلب رسلا من هولاكو يطلبونه ليقطع البلاد فقال : أنا مملوك السلطان الملك الظاهر ، وما يمكنني مفارقته واختيار هولاكو عليه ، ثم سير الكتب إلى الملك الظاهر وسير يطلب منه أمانا ، فسير إليه كتابا بما سأل ويأمر فيه بالمسير إلى مصر فتوجه من البيرة إلى تاسع عشر شهر رمضان من السنة ، واجتمع بالبندقدار نائب حلب ، بعد توثق كلاهما بالأيمان ودخل البرلي مصر غرة الحجة وعين له سبعين فارسا ثم إن البرلي اتفق مع جماعة على أن يملكوه وكان ذلك أعظم الدواعي



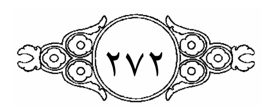
إلى مسكه مع أمور أخرى فامسكه السلطان الملك الظاهر ، وكان آخر العهد به وذلك في سنة إحدى وستين وستمائة هكذا ذكره بعض المؤرخين(١).

رأيت عن القاضي شمس الدين بن صقر حكاية البرلي وفيها اختلاف في بعض ما تقدم ، وحكاية البرلي طويلة ، وقد اختلف المؤرخون في حكايتها ومما رأيته عن ابن صقر أن الملك الظاهر امسكه في سنة اثنتين وستين وستمائة وسجنه وأنه مات بالسجن بقلعة القاهرة في سنة ثمان وستين وستمائة(٢)، ولما كان البرلي بحلب عزم على بناء سورها الجواني وشرع في ذلك ولم يكمله عفا الله عنه.



(١) انظر: المقريزي، السلوك، (١/ ٥٥٧). وأبو الفدا: المختصر، (٢/ ٣٢٥).

(٢) كذلك قال أبو المحاسن ابن تغري بردي في الدليل الشافي، (١/ ١٤٤).



أقوش بن عبد الله الشبلي الخازندار الصفوي(١).

أبو محمد جمال الدين وقال الذهبي : أبو سعيد(٢)، سمع مع مولاه الطوسي سيف الدولة الصفوي على إبن عبد الدائم ، وابن أبي الخير ، ويحيى بن الصيرفي(٣) وقطب الدين أحمد بن أبي عصرون قال أبو المعالي بن رافع في معجمه [١٥٦ب] وذكر أنه سمع من جماعة منهم الشيخ شمس الدين بن أبي عمرو وابن البخاري وأبن النابلسي، وأنه كان له بيت عدم أيام التتار، وحدث وسمع منه الذهبي في معجمه(٤) والبرزالي وقال : له ملك يرتزق منه وذكر لي ابحر الأصل وأنه ولد بتبريز(٥) عند أبويه وكان أبوه اسمه لحوي بن محمد ابن إسماعيل وسماه محمد ، وسافر به إلى الحج ، فلما وصلوا إلى حلب وقع بها ما وقع من التتار سنة ثمان وخمسين وستمائة فاسر وحمل إلى دمشق، وبيع واتصل بالطواشي مقتبل الدولة وهو تركي الأصل سألته عن مولده فقال: إنه سنة ثمان وخمسين وستمائة. فأسر وحمل إلى دمشق فيكون سنة خمسين أو نحوها بتبريز، انتهى كلام أبن رافع.

---

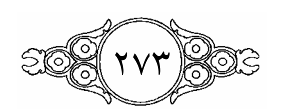
(١) ابن رافع: الوفيات، (١/ ٢٥٤). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٥٠). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٣٣). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٤٦).

(٢) معجم شيوخ الذهبي ٤٩

(٣) يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح ابن الصيرفي الجيشي الحراني الحنبلي، جمال الدين أبو زكريا. مولده سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م. الإمام المفتي القدوة. توفي سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م. الذهبي: المعجم المختص، ص١١١.

(٤) معجم شيوخ الذهبي٧٨

(٥) تبريز: أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة وفي وسطها عدة أنهار جارية تحيط بها البساتين. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٢/ ٤٢٠).

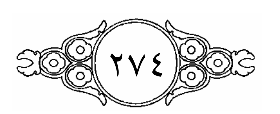


وذكره الحافظ العراقي في وفياته المرتبة على الأحرف وقال: مولده بماردين سنة خمس وستمائة، وذكر أنه سمع منه القطاي والسروجي أبياتاً، وأبو زرعة بن أبي الفضل القاهري عن أبي المعالي بن رافع إجازه إن لم يكن سماعا، قال: حدثنا أقوش بن عبد الله الشبلي بدمشق أن أبو العباس أحمد بن عبد الدائم قرآه عليه وأنا أسمع، حدثنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب حدثنا أبا القسم بن بيان حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد أبو علي الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة العبدي حدثني عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن أبن خديج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على المختلس ولا على المنتهب ولا على الخائن قطع»[1].

توفي في سابع عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين سبعمائة. قال العراقي[2]: توفي راجعاً من مصر رحمه الله.

(١) الحديث أخرجه النسائي في سننه، (٦/ ٩٦)، برقم ٤٩٧٣. وأحمد في مسنده، (٣/ ٣٨٠)، برقم ١٥١١٢. وأخرجه من رواية عبد الرحمن بن عوف، ابن ماجه في سننه، (٣/ ٣١٩)، برقم ٢٥٩٢.

(٢) وفيات الحافظ العراقي ١/ ٣٦



أقوش الشمسي[١].

الأمير جمال الدين، ولي نيابة حلب[٢] في سنة ثمان وسبعين وستمائة وباشرها مدة قليلة ثم توفي[٣] في آواخر السنة المذكورة [..............][٤].

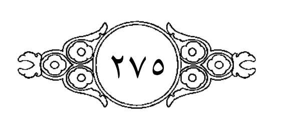


(١) أحد ابطال المسلمين، وهو الذي قتل كتبغا مقدم التتار على عين جالوت، كما أنه هو من قبض على عز الدين أيدمر الظاهري نائب دمشق. وهو خشداش الأمير بدر الدين البيسري وغيره من الشمسية مماليك الأمير شمس الدين سنقر الأشقر. انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات، (٦/ ٣١٩). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٤٤). النجوم الزاهرة، (٧/ ٣٤٤). المنهل الصافي، (٣/ ٢١). ابن حبيب: درة الأسلاك، (ج١/ ل٦٠). المقريزي: المقفى الكبير، (٢/ ٢٤٧). البرزالي: تاريخه، (١/ ٤٧٥).

(٢) ابن حبيب: تذكرة النبيه١/ ٤٩

(٣) ذكرت بعض المصادر أن وفاته كانت في المحرم سنة ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م. انظر: الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٣١٩). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٧/ ٣٤٤). البرزالي: تاريخه، (١/ ٤٧٥). المقفى الكبير، (٢/ ٢٤٧). ابن حبيب: درة الأسلاك، (ج١/ ل٦٠).

(٤) طمس بمقدار نصف سطر.



أقوش بن عبد الله القطبي اليونيني أبو محمد المؤذن[1].

سمع من أبن أبى اليسر ، وبن عبد وبن مالك ومجد الدين بن الظهير قصائد من نظمه، وحدث وسمع منه البرزالى وذكره في معجمه فقال : ومؤذن مشهور بجامع دمشق وهو ملازم لتعلم القران ودرسه وفيه خير ودين .

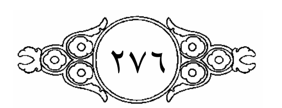
وهو صوفي بالخانقاه الأسدية وله مدد بالليل، ذكر لي أن مولده تقريبا في سنة أربعين وستمائة وأنه بيع بحلب لقاضى القضاة كمال الدين بن الاستاذ وعمره أربع سنين، ولم يعرف من أين بلد هو ، وأقام عنده مدة ثم أنه مر معه ببعلبك ، فأطلقه لقطب الدين بن الشيخ الفقيه وهو دون البلوغ، فأقام [١٥٧أ] مدة في جيرة الشيخ الفقيه وبعده إلى أن انتقل إلى دمشق، فأقام مدة مؤذنا بتربة أم الصالح ، ثم نقل منها إلى جامع العقيبة، ثم انتقل إلى جامع دمشق في سنة سبعين وستمائة ، واستمر على ذلك إلى أن مات، انتهى.

ذكره الذهبي في معجمه[2]، وقال : فيه دين : وكثرة التلاوة وذكره بن رافع في معجمه، وروى حديثا بالأجازة توفى بكرة الإثنين حادي عشر ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة وصلى عليه الظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الصوفية.

---

(١) الذهبي: معجم الشيوخ، ص ١٤٧. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٣١). البرزالي: تاريخه، (٤/ ٤١٧).

(٢) الذهبي: معجم الشيوخ، ص١٤٧.



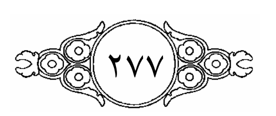
أقوش بن عبد الله الأمير جمال الدين المحمدي الصالحي النجمي[1].

من أعيان الأمراء وأكابرهم وكان عديم الشر، ورد إلى حلب مجرداً إلى البيرة ، وذلك أنه في سنة ثلاث وستين وستمائة وردت الأخبار بنزول التتار على البيرة وحصارهم لها ، فجهز الملك الظاهر بيبرس الأمير عز الدين الملقب الركني المعروف بسم الموت ، والأمير جمال الدين أقوش المحمدي وتقدم لصاحب حماه بالتوجه معهم بعسكره ، وكذلك عسكر حلب فسارت العساكر وعبرت الفرات وكان الملك الظاهر قد أمر عيسى ابن مهنا بعد أن بعث إليه أجناد بسلوك البرية والغارة على حران ، فلما بلغ التتار عبور العساكر وغارات بن مهنا رحلوا عن البيرة ، وعادت العساكر إلى الديار المصرية[2]، توفي أقوش المحمدي سنة ست وسبعين وستمائة، وقد ناهز سبعين سنة من العمر رحمه الله تعالى.



(١) البرزالي: تاريخه، (١/ ٣٩٩). الذهبي: تاريخ الإسلام، (٥/ ٢١٤). العبر، (٢/ ٣٠٤). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٣١٨). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٧/ ١٠١). المنهل الصافي، (٣/ ٢٣). الدليل الشافي، (١/ ١٤٥).

(٢) انظر ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢١٨).



أقوش بن عبد الله جمال الدين النجيبى[1].

الأمير الكبير هو من عتقاء الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وجعله أستاذ داره وكان يعتمد عليه، ولما ملك الظاهر بيبرس جعله أستاذ داره في أول الآمر ثم جعله نائب السلطنة بالشام مدة تسع سنين ، ثم عزل عن ذلك قبل وفاته بسبع سنين وتقرر بطالا إلى حين وفاته .

وحرمته في الدولة كبيرة ومكانته عالية ولما مرض عاده الملك السعيد ، وكان يحب الصدقة والبر ومحب للفقراء والعلماء حسن الاعتقاد شافعي المذهب متقابلا في السنة وحب الصحابة وعنده تحامل كبير على الشيعة،ووقف اوقافا على مدرسته[2] وخانقاه[3] وخان سبيل، وإنما ذكرناه لأنه يحتمل أنه دخل حلب أو عملها صحبة الملك الظاهر في بعض سنواته، توفى رحمه الله تعالى بالقاهرة في خامس ربيع الأول[4] سنة سبع وسبعين وستمائة، ودفن بتربته التي أنشأها بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى.

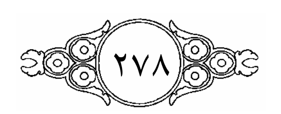
---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، (١/ ١١٥٢). العبر، (٢/ ٣٠٦). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٣١٨). البرزالي: تاريخه، (١/ ٤٢٥). اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (٣/ ٣٠٠). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٨١). المقريزي: السلوك، (٢/ ١١٤). النجوم الزاهرة، (٧/ ٢٨١). الدليل الشافي، (١/ ١٤٥).

(٢) المدرسة النجيبية: لصيقة بالمدرسة النورية وضريح نور الدين الشهيد، متجهة ناحية الشمال. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (١/ ٣٥٨).

(٣) الخانقاة النجيبية: ويقال لها النجيبية البرانية وخانقاة القصر لكونها بحارته، وهي مطلة على الميدان. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (٢/ ١٣٤).

(٤) ذكر البرزالي وفاته في خامس ربيع الآخر من السنة المذكورة. تاريخ البرزالي، (١/ ٤٢٥).



أَلْتَيْ بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أَلْتَيْ[١].

شجاع الدين المولى الإمام موقع السلطان بماردين المحروسة .

قدم حلب مجتازا إلى الحجاز ولما عاد من [١٥٧ب] الحجاز الشريف نظم بحلب سنة ثمان وستين وسبعمائة [٢].

أشكو إلى الله طول ليل ... جفني فيه الرقاد عادا
وكلما قلت قد تقضى ... وقد تولى الظلام عادا

وله قصيدة يمدح بها الأمير على الماريني[٣] كافل المماليك الشامية تأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى، ومن نظمه أيضا [٤]:

أراق دمي خط العذار ومقلة ... هي السحر أو هي لقلبي من السحر
من عجب الخط خط مورّد ... وشاهده لا يستفيق من السكر



---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٣٧).

(2) ابن حجر : الدرر الكامنة ، (١/ ٢٣٧) .

(٣) علي المارديني، علاء الدين، الأمير نائب السلطنة بدمشق ومصر. أصله من مماليك صاحب ماردين، فطلبه الناصر محمد بن قلاوون منه فبعثه إليه سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م، فحظي عنده ثم ترقى إلى الرتب العليا حتى توفي بالقاهرة سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٤٨٤).

(4) لم أجد هذا الدو بيت في ما وقفتُ عليه من كتب المظان .

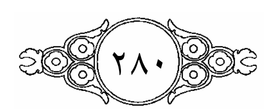


الحباي اليوسفي[1].

الأمير سيف الدين. توفى في سنة خمس وسبعين وسبعمائة.



(١) الجاي بن عبد الله اليوسفي، الأتابك وزوج أم الأشرف شعبان، وصاحب الوقعة التي غرق فيها الجاي المذكور في بحر النيل بالخرقانية. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٤٨). المنهل الصافي، (٣/ ٤٧). النجوم الزاهرة، (١١/ ١٢٩). المقريزي: السلوك، (٣/ ٢٣٠). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٣٧).



الطنبغا الصالحي الأمير علاء الدين العلائي[1].

نائب حلب ولى نيابة حلب في سنة أربع عشرة وسبعمائة عوضا عن الأمير سيف الدين سودي[2] بحكم وفاته، واستمر في هذه الولاية ثلاث عشرة سنة ، ثم عزل في سنة سبع وعشرين وسبع مائة ، ثم أعيد إلى نيابتها في سنة أحدى وثلاثين واستمر بها ثمانية أعوام ثم عزل منها في سنة تسع وثلاثين ، وولى نيابة دمشق أيضا كل ذلك من قبل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان أميرا كبيرا ظاهر الحشمة محتفلا بالأمور الشرعية عفيفا عن أموال الرعية ذا سريَّة سريّة وجدّة وشجاعة وأراء جيدة ومواقف مشهورة، دخل إلى بلاد سيس عدة مرات وحاصر حصونها وفتح قلاعها.

أحدها فى سنة أثنين وعشرين وسبعمائة[3] توجه وصحبته العساكر المصرية والشامية حسب المرسوم السلطاني إلى البلاد السيسية لفتح مدينة أياس[4] وهى على ساحل البحر ولها فيه ثلاثة حصون وهى : أطلس وشمعة وإياس وبه تعرف المدينة.

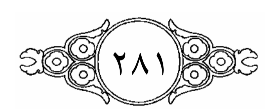
---

(١) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٦٤). الوافي بالوفيات، (٦/ ٣٤٢). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ٣٣). درة الأسلاك، (٢/ ٣٢٧). المقريزي: السلوك، (٣/ ٣٧١). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٣٩). ابن تغري بردي: المنهل الصافي، (٥/ ١٧٦). الدليل الشافي، (١/ ١٥٠). النجوم الزاهرة، (١٠/ ٧٣).

(٢) سودوي الناصري، رأس نوبة ومن أعيان الأمراء. ولي نيابة حلب سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م. مات في ولايته سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٠٥).

(٣) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ١٢٤).

(٤) أياس: مدينة من بلاد الأرمن على ساحل البحر. أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٤٨.



وساروا ومعهم آلات الحصار والحرب والعدد، فلما وصلوا إليها نازلوها ونصبوا عليها المناجيق ، وصنعوا السفاتير والزواريق ، وتهيئوا للزحف ، وجدوا في القتال إلى أن فتحوا المدينة، ثم شرعوا في فتح الحصن الأطلس ، وهو حصن مؤسّس في قاموس البحر، وأحضروا الآلات والصناع وعملوا جسر على البحر على طوله ثلاثمائة ذراع، فلما رأى الأرمن ذلك ارتاعت قلوبهم ودهشت أبصارهم وهرعوا بأموالهم وأولادهم إلى المركب هربا، فدخل العسكر إلى هذه الحصون المذكورة وأحرقوها، ثم رحلت العساكر إلى بلاد سيس يسبون ويقتلون، ثم رجعوا فرحين مسرورين وانقلبوا بسحائب النصر والتأييد مصحوبين [١٥٨أ] قال شيخنا ابن حبيب رحمه الله تعالى في تاريخه: وقلت[١] في ذلك حال الكتابة:

نحو إياس فرقة من جيشنا ... توجهوا كي يملكوا قلعتها

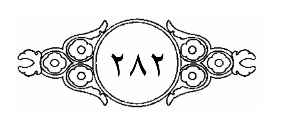
فاقتلعوا قلقها وفصلوا ... أطلسها وأطفئوا شمعتها

والمرة الثانية في سنة خمسة وثلاثين وسبعمائة[٢]، توجه النائب المشار أليه وصحبته عساكر البلاد الحلبية للإغارة على بلاد سيس ، فوصلوا إليها وأغاروا عليها ، وغنموا ، وأسروا من الأرمن نحو ثلاثمائة نفر، واستاقوا كثيراً من الجواميس والبقر ، واثخنوا في أطرافها وعاثوا في أعمالها، فعاد النصارى باياس وتنمروا وقبضوا على من عندهم من المسلمين ، وأوثقوهم وجمعوهم في خان لهم، وحرقوهم فهلك نحو ألفى نفر من المسلمين وذلك في يوم عيد رمضان، وحزن

---

(١) ابن حبيب: درة الأسلاك، (٢/ ٢٢٨). وفي تذكرة النبيه، (٢/ ١٢٤)؛ لم ينسب القصيدة لنفسه بل قال: وقال بعض أهل الأدب.

(٢) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٢٥٩).



العسكر عليهم ولم يمكنهم خلاصهم ، ولم يسعهم غير العود الى أوطانهم فرجعوا غانمين سالمين ألا لعنة الله على الظالمين.

والمرة الثالثة في سنة ست وثلاثين(١) وتوجه النائب المشار أليه وصحبته العساكر الحلبية لمنازلة قلعة الجعْبَرمن بلاد سيس، فوصلوا إليها ونصبوا عليها المناجيق وجدوا في حصارها ونصبوا وعلقوا، واستمروا إلى أن أخذوها بالأمان، ونزل من كان بها من عباد الصلبان وتسلمها العسكر، فهدموها ثم رجعوا مؤيدين منصورين وفى ذلك يقول الإمام زين الدين أبو حفص عمر بن الوردي من أبيات مشيرا إلى النائب المشار إليه (٢):

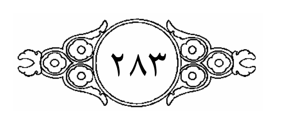
جهادك مقبول وعامك قابل	ألا في سبيل المجد ما أنت فاعل
هنيئاً تقود من جهادك مبارك	على الناس بالجنان كافٍ وكامل
ألا أن جيشا للنقير مانعا	لآت بما لم تستطعه الأوائل
رميتم حجار المنجنيق عليهم	ففاخرت الشهد الحصا والجنادل
لعمري لقد كان النفير ماتعاً	ويقصر عن إدراكه المتناول
بغى فبغى الطنبغا الفتح قائلا	ويا نفس جدّي إن دهرك هازل
فأنشد الحصن المنيع ملكتني	ولو أنني فوق السِّما كين نازل
وقصّر طولي عندكم حسن صبركم	وعند التناهي يقصر المتطاول

والمرة الرابعة في سنة سبع وثلاثين(٣)، توجه النائب المذكور المشار أليه صحبته الجيش الحلبى والعساكر المنصورة الواردة من مصر ودمشق وطرابلس وحماه ، لغزو

(١) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٢٦٧).

(2) ابن الوردي : تاريخه ، (٢/ ١٨٢) . ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، (١/ ٢١٢) .

(٣) ابن حبيب: المرجع السابق، (٢/ ٢٧٨).



البلاد السيسية [١٥٨ب]، فساروا ونزلوا على إياس وحاصروها حصارا شديدا وطلب أهلها الآمان على ان يسلموا إياس والقلاع الكائنة شرقي نهر جيحان(١)، فتسلمها المسلمون بالأمان وهى إياس وكاورات وسوندكاروا(٢) ولحميّة والمعاردنيّة، فأبقوا الثلاثة الأول وخربوا نحميّة والمعاردنية ثم عادوا إلى أماكنهم منصورين مؤيدين.

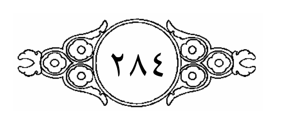
وفى ذلك يقول الأمام زين الدين آبى حفص عمر بن الوردي من رسالة: «فتحٌ اشتمل على فتوح، وترك ملك الأرمن جسد بلا روح، خائفا على ما بقى مدة على الاطلاق كيف لا ومن خصائص دَساكِراته الإعتقاق، يا له فتحاً كسر صلب الصليب وقطع يد الزنار وحكم على كثير، إما بسهم الترمّل في مجاره بالخفض على الجوار».

وأنشأ الطنبغا النائب المشار إليه بحلب، آثاراً جليه وعمر بها من شرقيها جامعه(٣) المعروف به، مشتملاً على محاسن كثيرة ، وكمل عمارته فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ولم يكن داخل سور حلب إلى سنة سبعمائة ، جامع يقام فيه الخطبة سوى الجامع الكبير الآموى ، وهذا جامع الطنبغا وقف عليه أوقافا كثيرة بالبر والمدينة ، وخطب فيه في هذه المدة ، وهو أول جامع صليت فيه قرى به على الشيخ الأمام الحافظ أبى القسم عمر بن الحسين بن عمر بن حبيب ، ويشتمل على الحديث المسلسل بالأولية مناسبة وتبركا بالأحاديث النبوية، وهو أول حديث قرئ

(١) نهر جيحان: نهر يمر ببلاد سيس. أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٠.

(٢) سوندوكاروا: إحدى قلاع الأرمن. أبو الفدا: المرجع السابق، ص ٢٥٦.

(٣) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ١٣٤).



بهذا الجامع[(١)]، وفى ذلك يقول الإمام بدر الدين أبو محمد بن حبيب[(٢)] رحمه الله تعالى:

في حلب دار القرّاء جامع أنشأه الطنبغا الصالحى
رحب الدرى يبدو لُمترامِه لطف معاني حسنه الواضح
مرتفع الرايات يروى الظمأ من مائه بالشارب السارح
يهدى المصلى في ظلام الدجى من نوره باللاّمع اللامح
من حوله الروض تسر الورى من نهره بالفايق الصالح
لله بانيه الذي خصه بالروح للعادى والرائح

وفى أيام نيابة الطنبغا الصالحى بحلب فتحت قلعة دارنده[(٣)]، توجه إليها طائفة من العسكر الحلبي سنة خمس عشرة وسبعمائة، فوصلوا إليها وحاصروها ولم يبرحوا إلى أن فتحوها عنوة وقتلوا من كان بها من الأرمن، وهم بحال وبعزّ نحو الف فارس، وخربوا القلعة المذكورة وغنموا ما فيها من الذخائر والأموال ، وسبوا من وجدو فيها من النساء والصبيان وعادوا سالمين وغانمين.

وفى هذه السنة أيضا توجهت العساكر الشامية وبعض الجيش المصري لغزو [١٥٩أ] ملطية[(٤)]، وسنذكرها في ترجمة تنكز نائب دمشق أن شاء الله تعالى فأنه كان يصوم العسكر بها، وفي أيام نيابة الطنبغا أيضا دخلت العساكر البلاد السيسة،

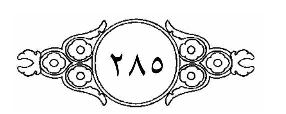
---

(١) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ١٣٤).

(٢) انظر درة الأسلاك ٤٥.

(٣) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٦٨).

(٤) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ٦٥).



وذلك في سنة عشرين وسبعمائة، وذلك أن السلطان الملك الناصر طلب [السلطان من صاحب سيس][1] القلاع التي أخذها المسلمون من نهر جيحان إلى بغرام فأجابه ثم نكث، فتوجهت الجيوش المنصورة وجاسوا خلال الديار وسبوا ونهبوا وغنموا وسلبوا وحرقوا، ووالوا عليهم الغارات ودخلوا إليهم في هذه السنة ثلاث مرات يرجعون ثم يعودون، وفى ذلك يقول شيخنا أبو محمد بن حبيب[2]:

أهل نواحي سيس لما أظهروا		غدراً وبعد الصفو جاءوا بالكدر

غادرهم سيل السيوف والقنا		مستأصلا وهو جزاء من غدر

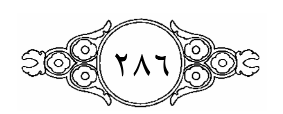
ثم أتوا إلى أوطانهم حسب الأمر الشريف ونالوا بها حازوه من الآجر الكثير والثواب الكثيف. توفى الطنبغا الصالحي المذكور بالإسكندرية بعد القبض[3] عليه سنة اثنين وأربعين وسبعمائة وقد جاوز خمسين سنة، رحمه الله تعالى.



(١) فراغ بالأصل، والزيادة من تذكرة النبيه، (٢/ ١٠٦).

(٢) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٢/ ١٠٧).

(٣) أبو الفدا: المختصر في تاريخ البشر، (٢/ ٤٩٧).



الطنبغا القرمشي[(١)].

الأمير سيف الدين هو من عتقاء الملك الظاهر برقوق، ولما كان المؤيد بالشام قبل أن يلي السلطنة. كان الطنبغا المذكور في خدمته ولما ولى شيخ المذكور نيابة حلب، كان الطنبغا المذكور في صحبته وولاه محجوبية الحجاب بحلب، ولم يزل في خدمته إلى أن اشتغل بالملك المؤيد شيخ بالسلطنة فولاه أميرا كبيرا، ثم قرره بعد ذلك كافل العساكر الإسلامية بالديار المصرية ، وقدم معه إلى حلب مرارا.

ثم إن السلطان الملك المؤيد جرده إلى حلب في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وصحبته عدة أمراء وهم الأمير الطننغا الصغير وطوغان أمير أخور[(٢)] وجلبان[(٣)] وأزد مر الناصري[(٤)] وغيرهم، لحفظ البلاد من قرا يوسف[(٥)] في الظاهر والإمساك

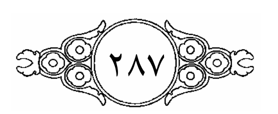
(١) المقريزي: السلوك، (٧/ ٤٩). ابن حجر: إنباء الغمر، (٧/ ٤٣٤). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٥١). المنهل الصافي، (٣/ ٢٠٠). النجوم الزاهرة، (١٤/ ٢٣). السخاوي: الضوء اللامع، (٢/ ٢٨٤).

(٢) طوغان، أمير آخور، اتصل بخدمة المؤيد وترقى في المناصب عنده حتى رقاه إلى الآخورية الكبرى، فلما مات المؤيد نفاه ططر إلى طرابلس. قتل سنة ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م. السخاوي: الضوء اللامع، (٤/ ١١).

(٣) هو الأمير جلبان المؤيدي نائب الشام، كان من مماليك تنبك الظاهري، وتنقل في الخدمة حتى صار في خدمة جركس القاسمي. توفي سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م. السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ٧٧).

(٤) أزدمر بن عبد الله الناصري الظاهري، وشهرته بالناصري لتاجره. كان من أعيان فرسان الإسلام. مات سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢٠م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١١٤).

(٥) المقريزي: السلوك، (٧/ ١٦).



بيشبك[1] اليوسفي نائب حلب في الباطن، فدخلوا حلب في العشر الأخير من رمضان من السنة المذكورة، وأقاموا بحلب إلى المحرم من سنة أربع عشرين ونائب حلب يتوحش منهم، قد أخذ حذره منهم ولم يجسروا عليه.

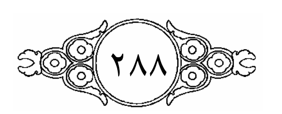
فلما كان يوم الخميس ثاني عشر شهر المحرم المذكور، ورد هجان وعلى يده كتب تخبر بموت السلطان الملك المؤيد ، فاضطرب المصريون وماج أمرهم ، وتهيؤا للتوجه إلى جهة الديار المصرية .

فلما كان يوم الثلاثاء ثالث وعشرين المحرم خرج الأمير الطنبغا القرمشي من في خدمته من الأمراء والعساكر المصرى متوجهين إلى جهة قصدهم، فلما خرجوا من باب المقام، وكان الأمير يشبك يراهم وهو بمنارة جامع الناصري ولم يخرج ليودعهم، فلما رآهم قد خرجوا من باب المقام نزل ولبس وركب في أمرهم بعسكره ولحقهم بأرض السعدي، فلما رآه المصريون رجعوا [١٥٩ب] عليه وتقاتلوا ساعة فانتصر الأمير الطنبغا القرمشي وعسكره وانكسر الأمير يشبك وقتل[2]، وجيء برأسه إلى حلب ، فعلق على باب القلعة ، ودخل الأمير الطنبغا القرمشي ونزل دار العدل وملك حلب، ومن العجب أن الأمير يشبك على ما بلغني كان قد مدّ سماطه للغداء وتهيأ فأخره إلى أن يجيء من الوقعة ن فدخل الأمير الطنبغا القرمشي إلى دار العدل ، ومد له سماط الأمير يشبك الذي كان قد هيأه للغداء وأكله هو ومماليكه.

---

(١) يشبك اليوسفي، الأمير سيف الدين، نائب حلب وأحد المماليك المؤيدية. انظر: المقريزي: السلوك، (٧/ ٤٩).

(٢) المقريزي: السلوك، (٧/ ٣٢).



واستمر الأمير الطنبغا بحلب ثم إن الأمير جقمق نائب الشام كتب إليه واستماله على مناوئة المصريين، فولى نيابة حلب للأمير الطنبغا الصغير وخرج من حلب هو وبقية الأمراء الذين ذكرناهم ، وعسكر بمصر واشتغل بركابه بالمسير إلى دمشق ، فدخلها ، واتفق مع جقمق على قتال المصريين ثم أن المصريين نزلوا من القاهرة صحبة السلطان الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ(١) وهو صغير جدا عمره سنتين أو دونها والأمير ططر(٢) يتحدث في أمر الملك، وكان المؤيد لما احتضر أوصى بالسلطنة لابنه أحمد ، وان يكون القرمشي متحدثا عنه وحاكما إلى حين استقلاله بالحكم عن السلطان الملك المظفر أحمد ، فلما قارب المصريون البلاد الشامية اظهر الأمير الطنبغا القرمشي موافقته بالمصريين ، فركب بعسكره على الأمير حقمق، وركب معه الأمير طوغان وجماعة من العسكر وتقاتلا ساعة ، ثم انكسر الأمير حقمق وتوجه هاربا إلى قلعة صرخد فدخلها، ولم يزل بها إلى أن نزل منها بالأمان على ما نذكره في ترجمته أن شاء الله تعالى .

وأما الأمير الطنبغا القرمشي فلما قارب الأمير ططر دمشق خرج أليه فاعتنقه وخلع عليه ثم دخل العسكر جميعه إلى دمشق يوم الأحد في جمادى الأول من السنة،

(١) أحمد بن شيخ، الملك المظفر أبو السعادات بن الملك المؤيد المحمودي، سلطان الديار المصرية. توفي محبوساً بالإسكندرية سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م بالطاعون هو وأخيه إبراهيم. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٤٩).

(٢) ططر بن عبد الله الظاهري برقوق، سيف الدين أبو الفتوح، الملك الظاهر سلطان الديار المصرية، تسلطن بعد خلع الملك المظفر أحمد بن شيخ في شعبان سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢٠م فلم تطل مدته. توفي بالقاهرة في ذي الحجة من نفس السنة. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٣٦٣).

فلما طلعوا إلى القلعة أمر الأمير ططر بإمساك الطنبغا القرمشي وجماعة من الأمراء فأمسكوا، ثم قتل الأمير الطنبغا القرمشي بقلعة دمشق في الشهر المذكور وصلى عليه، ودفن بدمشق رحمه الله تعالى وكان أميرا كبيرا عاقلا دينا ساكنا يكره الشر، عفى الله تعالى عنه.





الطنبغا الماردينى نائب حلب[1].

وُلى نيابة حلب من قبل السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون المتملك بمصر بعد أخيه الملك الناصر أحمد المتملك بمصر بعد أخيه الملك الاشرف كجك المتملك بمصر ، بعد أخيه الملك المنصور أبى بكر المتملك بمصر في سنة إحدى وأربعين بعهد من والده الملك الناصر محمد بن قلاوون .

ولى الطنبغا المذكور نيابة [١٦٠أ] حلب[2] عوضا عن الأمير طقزدمر[3] الحموي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فأقام بها نحو نصف سنة. وكان أميرا لطيف الذات حسن المنظر والصفات سعيد الجد ذا شيبة وهمّة وسيرته مرضية. أنشأ بالقاهرة جامعا[4] مشهورا أصرف عليه وعلى وقفه جملة كثيرة من المال. توفى رحمه الله تعالى في سنة أربع وأربعين وسبعمائة بحلب، عن نيف وعشرين سنة رحمه الله تعالى.

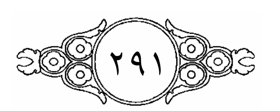
---

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٣٤٤). أعيان العصر، (١/ ٣٦٧). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ٤٨). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٣٩). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٥١). المنهل الصافي، (٣/ ٤٥١). النجوم الزاهرة، (١٠/ ١٠٥).

(٢) وكان قبلها بشهرين قد عين نائباً لحماه. الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٦٧).

(٣) طقزدمر بن عبد الله الحموي الناصري. كان من مماليك المؤيد إسماعيل صاحب حماه، وقدمه إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون فحظي عنده، وهو صاحب القنطرة خارج باب القاهرة. توفي سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٣٦٦).

(٤) جامع الماريدني: بجوار خط التبانة خارج باب زويلة. المقريزي: الخطط، (٢/ ٣٠٨).



الطنبغا الصغير[1].

الأمير سيف الدين كان احد المقدمين بالقاهرة ورأس نوبة الملك المؤيد، قدم حلب مجردا[2] مع الأمير الطنبغا القرمشي، وأقام بحلب مدة فلما توفى السلطان المؤيد وجاء الخبر بموته لحلب وجرى من يشبك ما جرى ملك القرمشي حلب استناب فيها الأمير الطنبغا الصغير، وذلك في سنة أربع [وعشرين وثمانمائة][3]، وتوجه القرمشي إلى دمشق واستمر الطنبغا الصغير بحلب نائبا، وكان فاضلا يستحضر كثيرا من السيرة والتاريخ، ثم خرج من حلب هاربا فوقع به التركمان فركبوا عليه فقاتلهم ثم كسروه وأمسكوه وقتلوه في السنة المذكورة رحمه الله تعالى.



(١) المقريزي: السلوك، (٧/ ٥٠). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١٤/ ٢٣٩). الدليل الشافي، (١/ ١٥١). المنهل الصافي، (٣/ ٦٦). السخاوي: الضوء اللامع، (٢/ ٢٨٥).

(٢) انظر هذه الأحداث في ترجمة الطنبغا القرمشي تحت رقم ٩٩.

(٣) فراغ تركه المؤلف، والزيادة بين معكوتين من الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، ترجمة الطنبغا القرمشي تحت رقم ٩٩.



الملك[1] النائب بمصر[2].

قرأت في تاريخ الإمام صلاح الدين الصفدى رحمه الله المسمى : أعيان العصر[3] قال: الملك الأمير سيف الدين الحاج من كبار الامراء المشائخ رأس مشائخ المشور في أيام السلطان الملك الناصر، وتردد في الرسلية بين الملك المظفر بن الملك الناصر وهو في الكرك فأعجبه عقله ومأمنه وسير إليهم يقول لا يعود يجيء إلي رسولا غير هذا، فلما قدم مصر عظمه ولم يزل كبيرا موقرا مبجلا عمر بالحسينية جامعا[4] مليحا إلى الغاية وله دار[5] عظيمة مليحة عند مشهد الحسين[6] رضي الله عنه داخل القاهرة ومسجد حسن إلى جانبها[7].

خرّج له شهاب الدين أحمد أيبك الدمياطي مشيخه وحدث بها وقرأت عليه مرات وهو جالس في شباك النيابة بقلعة الجبل، ولما تولى الملك الناصر أحمد أخرجه

---

(١) الملك بن عبد الله. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١٠/ ١٧٥).

(٢) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٧٥). الوافي بالوفيات، (٦/ ٣٤٩). ابن حبيب: درة الأسلاك، ص٣٥٢. تذكرة النبيه، (٣/ ٨٣). المقريزي: السلوك، (٣/ ٤٢). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٤٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٥٣). النجوم الزاهرة، (١٠/ ١٧٥).

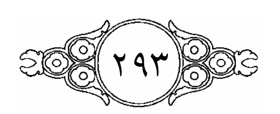
(٣) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٧٥).

(٤) جامع آل ملك: في الحسينية خارج باب النصر. المقريزي: الخطط، (٢/ ٣١٠).

(٥) المقريزي: الخطط، (٣/ ٥١٠).

(٦) الذي بناه هو الأفضل بن بدر الدين الجمالي حينما أحضر رأس الحسين بن علي رضي الله عنه من عسقلان عام ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م. المقريزي: الخطط، (٢/ ٢٠٤).

(٧) وبنى بجانبها مدرسة للشافعية ووقف عليها عدة أوقاف. المقريزي: الخطط، (٣/ ٥١٠).



إلى نيابة حماة فحضر إليها وأقام بها إلى أن تولى الملك الصالح إسماعيل، فأقدمه إلى مصر وأقام بها على حاله الأولى ولما امسك آق سنقر السلارى[1] نائب مصر ولاه النيابة مكانه، فشدد في الخمر إلى الغاية وحدّ الناس عليها وجناهم ، وهدم خزانة النبوذ ، وأراق خمورها ، وبناها مسجدا وحكرها للناس فعمروها دورا وأمسك الزمام زمانا.

وكان يجلس في الشباك طول نهاره لا يمل من ذلك ولا يسأم، ويروح أصحاب الوظائف فلا يبقى عنه إلا النقباء البطالة .

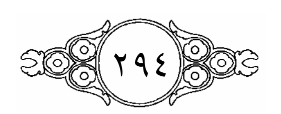
وكان له مهابة وحرمة إلى أن تولى السلطان الملك الكامل شعبان، فأخرجه أول سلطنته الى دمشق نائبا عوضا عن الأمير سيف الدين [١٦٠ب] طقز تمر ، فلما كان في أول الطريق حضر إليه من قال له الشام بلا نائب فشق إليه لتلحقه فخفف من جماعته وساق في جماعة قليلة، فحضر إليه من أخذه وتوجه به إلى صفد نائبا، فدخلها في أواخر شهر ربيع الأخر سنة ست وأربعين وسبعمائة ، ثم انه ارجف الناس انه قد باطن للأمير سيف الدين قمارى[2] نائب طرابلس على الحرب أو الخروج على السلطان، فحضر من مصر من كشف الأمر وسأل هو التوجه إلى مصر، فرسم له بذلك فتوجه فلما وصل إلى غزة أمسكه نائبها الأمير سيف الدين أراق[3]

---

(١) آق سنقر السلاري، الأمير شمس الدين النائب بمصر. عينه الناصر محمد بن قلاوون نائباً على صفد ثم على غزة، ثم صار نائباً لمصر أيام الناصر أحمد، ثم أمسكه السلطان الصالح إسماعيل سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م وكان آخر العهد به. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٣٢١).

(٢) قماري الناصري، أحضره الناصر من بلاد الترك، ثم أخرجه الكامل إلى نيابة طرابلس، ثم قبض عليه سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م وقتل في سجن الأسكندرية في السنة التي تليها. ابن الحجر: الدرر الكامنة، (٣/ ١٥٤).

(٣) أراق الفتاح، الأمير سيف الدين نائب صفد. كان يتولى فتح السجن الذي يعتقل فيه الأمراء،=



وجهز إلى إسكندرية في أواخر سنة ست وأربعين وسبعمائة[1]، وكان ذلك أخر العهد به[2]، وكان خيرا دينا فيه دين وعباده نورها على الجبين يميل إلى أهل الخير والصلاح ويتخذ من أدعيتهم السلاح، وكان بركة من أحسن ما يكون، وخيله تكاد إذا جردت ترمى الرياح بالسكون، وكان يقول كل أمير لا يقيم رمحه ويسكب الذهب إلى أن يساوى السنان ما هو أمير، وقلت أنا فيه [3]:

الملك الحاج غدا سعده　　يملأ ظهر الأرض مهما سلك

فالأمراء من دونه سوقة　　والملك الظاهر لي الملك

انتهى كلام صلاح الدين، رحمه الله تعالى.

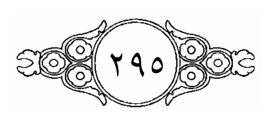


= تولى نيابة القلعة بصفد ثم نيابة غزة، ثم ورد المرسوم بإقامته بدمشق أميراً. الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٤٥)

(١) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ٨٣).

(٢) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، (١٠/ ١٧٥)؛ بأنه مات مقتولاً بالأسكندرية سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، وكذلك أشار إلى ذلك المقريزي في السلوك، (٣/ ٤٢).

(3) الصفدي : أعيان العصر ، (١/ ١٧٩) .



إلياس[1] بن سعيد بن علي البقر شهري الحنفي[2].

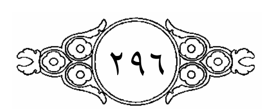
قاضى القضاه موفق الدين، ولى [قضاء][3] حلب في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة عوضا عن قاضى القضاه مجد الدين بن الشحنه، واستمر بها سنتين ثم عُزل بالمشار إليه.



(١) في الأصل إياس والصحيح ما أثبتناه لسببن: الأول بمقتضى الترتيب الهجائي في سرد الأعلام، والثاني ما أثبته ابن حجر في الدرر الكامنة، (١/ ٢٤١).

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٤١).

(٣) سقط في الأصل والزيادة حتى يستقيم المعنى.



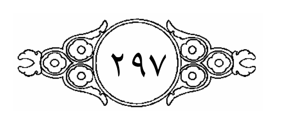
أمير غالب بن أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الإتقاني الحنفي[1].

همام الدين بن الإمام العلامة قوام الدين ألرلي أهرائي. قدم حلب مع ابيه حين دخل بلاد الشام، ولم يشتغل بالعلم بل كان أوله جنديا له أقطاع ثم تزيّا بزيِّ الفقراء ، وسعى في حسبة دمشق ، فوليها ثم ولي قضاء دمشق، وكان رئيسا حسن الأخلاق والشكل ، عادلا في أحكامه ، اعتمد على العلماء من نوابه ، وتخلى عن الأشياء ، ورقى نفسه عن التعب.

وكان شهاب الدين بن الفصيح بن نابه يحكى عن أشياء مهولة من الشهود والتظاهر بالفسق والتهاون بأمر الدين، ولكنه كان مع ذلك جوادا معطاء وهابا نهابا كما قيل، توفى رحمه الله سنة أربع وثمانين وسبعمائة وقد قارب الخمسين، رحمه الله تعالى.



(١) المقريزي: السلوك، (٥/ ١٤٥). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٤٤). إنباء الغمر، (٢/ ١٠٨). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٥٥). النجوم الزاهرة، (١١/ ٢٩٤). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٢٨٣).



أمير كاتب بن أمير عرب بن أمير شادي الفارابي الاتقاني الحنفي[1].

[صاحب غاية البيان شرح الهداية][2] والد الذي قبله، الشيخ العلامة قوام الدين، قدم حلب من بلاده ، وكان إماما عالما فاضلا صاحب فنون، وكان ذا أدب، رأسا في مذهب الحنفية ، كثير الإعجاب بنفسه ، وشديد الغض على من [١٦١أ] خالفه[3].\

ولي التدريس بمشهد الإمام أبى حنيفة ظاهر بغداد، وقدم الشام في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة في رمضان من الديار المصرية متوجها إلى بغداد بعد أن حج في العام الماضي ، ثم انه قدم بلاد الشام وصنف[4] كتابا في عدم رفع اليدين في الصلاة، وتكلم في فقهاء الشام ، وجرت بينه وبين فقهاء الشام مناظرة بسبب ذلك وصنف فيها للشافعية أيضا ، ودرس بدمشق وأفتى وأفاد، ثم رحل عنها مطلوبا إلى

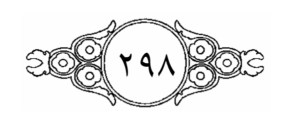
---

(١) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ١٧٨). ابن رافع: الوفيات، (٢/ ٢٠٥). ابن حبيب: درة الأسلاك، ص٤٠٠. تذكرة النبيه، (٣/ ٢٠٨). الدرر الكامنة، (١/ ٢٤٢). المقريزي: السلوك، (٤/ ٢٣٣). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٥٤). النجوم الزاهرة، (١٠/ ٣٢٥). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ١٨٥). الشوكاني: البدر الطالع، (١/ ١٥٨).

(٢) ما بين معكوفتين زيادة من المؤلف كتبها أسفل الحاشية اليسرى من هذه اللوحة.

(٣) وكان شديد التعصب على الشافعية والحطّ منهم. ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ٢٠٨).

(٤) وشرح الهداية لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغياني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م في ثلاث مجلدات سماه غاية البيان ونادرة الأقران. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٥٤). وله رسالة في الجمعة وعدم جواز الصلاة في مواضع متعددة، وله قصيدة الصفا في ضرورة الشعر وشرحها، المنتخب في أصول المذهب لحسام الدين محمد بن محمد بن عمر الاخسيكثي وسماه التبيين.



الديار المصرية فعظمه الأمير صرغتمس الناصري[1] وفخمّه، وبنى له مدرسة[2]، وحضر الدروس بها وحضر معه الأمير المذكور وملأ البركة التي بالمدرسة سكراً وسقاه للناس، وعظّمه ذلك اليوم، إلا انه لم يتهنّى بها بل مات بعد ذلك بدون السنتين وهو القائل في الأمير المذكور من أبيات [3]:

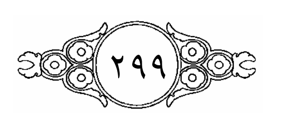
أبدا سمتاً أحييا سُننا	فعلا ركناً عنده الأدبا
هذاك سيرغتمش سكبت	أيام أمارته السحبا
بسياسته وحماسته	وسماحته جلى الكربا
وصيانته وديانته	وأمانته حاز الرتبا

توفى الشيخ قوام الدين الحنفي المذكور بالقاهرة يوم السبت حادى عشر شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وكان لما قدم الشام اجتمع بنائبها الأمير سيف الدين يلبغا رحمه الله تعالى، وداخله واختص به، وذكر له مسألة رفع اليدين في الصلاة وادعاء بطلان الصلاة، فقام في دفاعه تقي الدين السبكى رحمه الله تعالى، وهذا ما قاله وأفسده واستدل على بطلان دعواه، فرجع الأمير سيف الدين يلبغا بعدما كان شربت أعظاؤه ذلك، وصنف أيضا في الرد علي قوله في عدم رفع اليدين في الصلاة

(١) صرغتمش بن عبد الله الناصري، أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وعظيم دولة الملك الناصر حسن. قبض عليه الملك الناصر حسن سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م، وقتل في آخرها. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٣٥٣).

(٢) سبق الكلام عنها.

(3) نص القصيدة في درة الأسلاك، ص٤٠٠، وأعيان العصر، (١/ ٣٨٠)، والخطط المقريزية، (٢/ ٤٠٤).

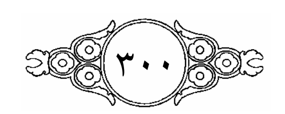


الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبو حفص عمر البارينى الحلبي الشافعي[1] مصنفا جيدا رحمهما الله تعالى، ومولد قوام الدين رحمه الله تعالى ليلة السبت التاسع عشر من شوال سنة خمس وثمانين وستمائة باتقان وهى قصبة من قصبات فاراب[2] وفاراب مدينة عظيمة من مدائن الترك يُسمى بلسان العوام أديراب أرياس.



(١) عمر بن عيسى بن عمر البارينى الحلبي، ولد ببارين قرية من عمل حلب سنة ٧١١هـ/ ١٣١١م. تفقه وبرع وأفتى ودرس. مات بحلب سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ١٠٨).

(٢) مدينة فاراب: مينة فوق الشاش قريبة من بلاساغون، والأخيرة بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر. ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢): عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني: اللباب في تهذيب الأنساب، منشورات مكتبة حسام الدين المقدسي، القاهرة، طبعة ١٣٧٥هـ، (٢/ ١٨٩).



أوتامش[١] الأمير سيف الدين الاشرفي نائب الكرك[٢].

كان مملوك الاشرف خليل ، ولاه الملك الناصر نيابة الكرك ، وكان يركن إلى عقله، ويسميه الحاج وأرسله غير مرة إلى ألقان بوسعيد ، وتوجه مره يطلبه وطلبخانته إلى تلك البلاد، وكان أولئك القوم يعظمونه أيضا ويركنون إلى عقله لأنه يُعرف بالمغلي لسانا وكتابة ويدرب آداب المغل ، ويحكم في بيت السلطان بالياسه والتق الذي قرره جنكيز خان، ويعرف سيرة جنكيز خان ويطالعها ، ويراجعها ، ويعرف بيوت المغل ، وأنسابهم ، وأحوالهم ، ومستحضرا تواريخهم ، ووقائعهم، وكان إذا جاء من تلك البلاد كتاب الى السلطان بالمغلي[٣] يكتب هو الجواب عنه فإذا لم يكن حاضرا اكتبه الأمير سيف الدين طاير بغا خال السلطان، قال صلاح الدين[٤] اخبرنى من آبق إليه عن الأمير الحاج ارقطاى كان يدعى أنه أخوه، قال كنت ليلة إنا وهو نائمين في الفراش وإذا به قال ارقطاى لا تتحرك معنا عقرب ولم يزل يهمهم بشفتيه، وقال قم فقمنا فوجد نا العقرب قد ماتت وكان يعرف رقا كثيرة منها ما يقوله على العقرب وهى سارحة فتموت، وفيها رقية لوجع الرأس وكان مغرى بلعب النرد، أخرجه السلطان إلى صفد نائبا عوضا عن الحاج ارقطاى في سنة

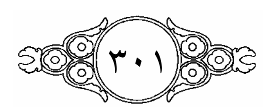
---

(١) أوتامش بن عبد الله الأشرفي. ابن تغري بردي: المنهل الصافي، (٣/ ١١١).

(٢) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٨٥). الوافي بالوفيات، (٦/ ٣٩١). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٥٧). المنهل الصافي، (٣/ ١١١). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٤٨).

(٣) أي بلغة المغول.

(٤) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٨٥).



ست وثلاثين وسبعمائة ، فتوجه إليها وأحسن إلى أهلها ، ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام ، ولم يزل فيها على حاله إلى أن عطلت حواسه وبطلت أنفاسه.

وتوفى رحمه الله تعالى في أواخر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن ودفن في تربة الحاج أرقطاى جوار الجامع الظاهري في صفد، وكان مشهورا بالخير والسكون الذي لايرتاع معه الطير صاحبا لصاحبه في السراء والضراء ، مالكا قلب من يعرفه بخلائقه الزهراء، ولكنه كان ينكد عيشه ويثار طيشه بوجع المفاصل الذي يعتريه وتطول مدته حتى يقول الا موت يباع فأشتريه.

هذا كله كلام القاضي صلاح الدين الصفدى في تاريخ أعيان العصر ومنه نقلت هذه الترجمة بلفظها، ولعله دخل عمل حلب إن لم يكن دخلها والله أعلم.



إياز بن عبيد الكرجى الصالحى الأمير فخر الدين المعروف بالفخري[1].

أحد أعيان الأمراء الكبار ، وكان احد حجاب الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ثم بعده صاحب المنصور قلاوون وزاد في تعظيمه على الظاهر، ذكره الإمام أبو القاسم بن البرزالي في معجمه وقال : [..........] فضل ويكتب كتابه حسنة ويترسّل إلى الملوك لما فيه من النباهة وحسن الإيراد وكان فصيح العبارة ليّناً خيرا كافيا عارفا بأمور الدولة وما يتعلق بالمملكة . وقد تدرب في ذلك وترسل في الايام الظاهرية إلى صاحب اليمن والى ملوك التتار وملوك الفرنج وكان صاحباً يقضى [١٦٢أ] حوائج الناس ، ويعظم أهل العلم والحديث ويعرف حقهم ومكانتهم وكانت أمرته في الدولة المنصورية، وحج في آخر عمره وأصلح أموره ، وباع كثير من الآلات الجيّدة وجمع ذلك عيناً لورثته.

ومات بعد قدومه من الحج بأقل من شهرين[2] وكان الناس يتعجبون من حسن حاله في دنياه وأخرته، سمع من أبى الحسين بن الفدا[3] انتهى .

دخل حلب وأعمالها غير مرة منها وهو متوجه رسولا إلى بلاد التتار ، لما جهزه الظاهر ومعه الأمير مبارز الدين الطوري[4] رسولين إلى أبغا بن هولاكو في سنة سبعين وستمائة ، وذلك باستدعاء صغمار قوس نائب الملك أبغا بالروم بنسج المودة

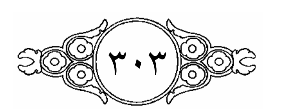
---

(١) البرزالي: تاريخه، (٢/ ١٣٥). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٤٠١). ابن حبيب: درة الأسلاك، (١/ ١١٢). تذكرة النبيه، (١/ ١٢١). المقريزي: المقفى الكبير، (٢/ ٣٢٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٥٩). المنهل الصافي، (٣/ ١٢١).

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٤٠١).

(٣) لم اقف له على ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.

(٤) لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.



بين الظاهر وابغا وبعث معهما حوشا له وقوسا لصغمار نائبه، فخرجا من دمشق والملك الظاهر بها صحبته الرسل الواردين من صغمار، وتوجهوا إلى حلب ثم ساروا منها لقصد بلاد الروم ، فلما وصلا إلى قونيه[1] حضرا جامعها ، وسمعا الرعية يبتهلون الدعاء للملك الظاهر فأديا الرسالة إلى ومضمونها شكره، ثم أخذهما وساق بهما إلى ابغا فلما اجتمعا به قال لهما : ما الذي جئتما فيه ، فقالا : له إن صغمار بعث إلى السلطان واخبره انك أحببت أن نأتي إليك من جهته رسول فأرسلنا السلطان الملك الظاهر إليك ، يقول لك : أن يكون مطاوعا لك، فرُدَّ ما في يدك من بلاد المسلمين فقال أبغا: هذا لا يمكن وأقرب ما في هذا أن يبقى كل واحد منا على ما في يده. فجرى بينهم مفاوضات أغلظ لهما فيها وانفصلا عنه من غير اتفاق، فوصلا دمشق في خامس عشرين صفر سنة إحدى وسبعين وستمائة واخبرا السلطان بما اتفق لهما وكان مقيما بدمشق[2].

سمع منه البرزالي[3] في أيام المذكور سنة خمس وثمانين وستمائة بالقاهرة بسماعة من ابن المقير وتوفى إياز بالقاهرة ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر[4] ودفن بالقرافة. وقال اليونيني: بسفح المقطم.

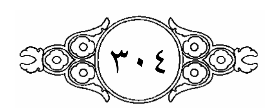
---

(١) مدينة قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم، وبها سكنى ملوكهم وبها أيضاً قبر أفلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب جامعها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٧/ ١٠٢).

(٢) البرزالي: تاريخه، (١/ ٢٥٧).

(٣) البرزالي: تاريخه، (٢/ ١٣٥).

(٤) الجامع الأزهر: هو أول مسجد أسس بالقاهرة، والذي أنشأه القائد جوهر الصقلي، وقد اكتمل بناءة في شهر رمضان من سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م. المقريزي: الخطط، (٣/ ٣١٢).



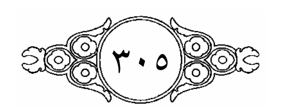
إياز الناصري[1].

الأمير فخر الدين نائب حلب، ولى نيابة حلب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة عوضا عن الأمير سيف الدين أرغون شاه، باشرها مدة يسيرة وهو خائف وجل، إلى أن قبض عليه في أواخر هذه السنة وأظن أنه قتل في سنة خمسين وسبعمائة قتل به الجبغا [المظفري][2].



(١) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٨٨). الوافي بالوفيات، (٦/ ٤٠٢). ابن حبيب: درة الأسلاك، (٢/ ٣٧٠). تذكرة النبيه، (٣/ ١٣٦). المقريزي: السلوك، (٤/ ١١٣). ابن حجر: الدررالكامنة، (١/ ٢٤٦). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٥٨). المنهل الصافي، (٣ / ١٩). النجوم الزاهرة، (١٠/ ١٤٥).

(٢) في الأصل: الحي بن العادل، والصحيح ما أجمعت عليه المصادر مما هو مثبّتٌ أعلاه.



أيتمش بن عبد الله البجاسي[1].

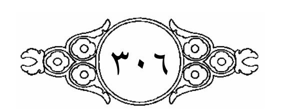
أتابك العساكر بالديار المصرية ، في دولة الملك الظاهر برقوق ، وهو أمير كبير ذو خبرة وسياسة ولما أفضى الملك إلى الملك الظاهر برقوق قربه وأدناه ، ولما وقع الخلف بينه وبين يلبغا الناصري نائب حلب جهزه الملك الظاهر لقتال الناصري وقدمه على العساكر المصرية.

فكانت الوقعة بينه وبين يلبغا الناصري على غوطة دمشق على ما يأتي ذكره في ترجمة يلبغا الناصري إن شاء الله [١٦٢ب] تعالى ، فكانت الكسرة على المصريين، فأمسك ايتمش وحبس بقلعة دمشق ، فلما ملك الملك الظاهر مصر بعد خروجه من الحبس ، افرج عن ايتمش وتوجه إلى القاهرة واستقر بها أميرا كبيرا ، فلما جاء السلطان الملك الظاهر إلى حلب في سنة ست وتسعين وسبعمائة كان معه ايتمش المذكور ، ونزل بالميدان الأخضر ظاهر حلب ، ثم توجه إلى الديار المصرية صحبته السلطان المشار إليه واستقر اتابك العساكر الإسلامية إلى إن مات الملك الظاهر، وتملك بعده السلطان الملك فرج بعهد من استقر أيضا ايتمش اتابك العساكر فوقع الخلف بينه وبين الأمير يشبك الخازندار[2] يومئذ واختلف العساكر ففرقة كانت مع ايتمش وهم الأمراء الكبار وفرقة كانت مع الأمير يشبك وتقاتلوا[3] فكانت

(١) الصفدي: إنباء الغمر، (٤/ ١٥٩). المقريزي: الخطط، (٢/ ٤٦٤). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٦٤). النجوم الزاهرة، (١٣/ ١٢). السخاوي: الضوء اللامع، (٢/ ٢٨٩).

(٢) يشبك الشعباني الظاهري الأتابكي الخازندار. كان مدبر المملكة في عهد الناصر فرج بن برقوق ثم سجن وأخرجه الناصر بعد عودته من الكرك وجعله أتابكاً. قتله نوروز سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م. السخاوي: الضوء اللامع، (١٠/ ٢٥٥).

(٣) انظر تفصيل هذه الحادثة في: الصفدي: إنباء الغمر، (٤/ ١١٥). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١٢/ ١٩٩).



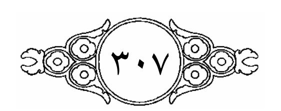
الكسرة على ايتمش وفريقه فهربوا وجاءوا إلى دمشق لائذين بجناب الأمير سيف الدين تنم[1] نائب دمشق ، فاتفق هو وهم على مناوئة المصريين وأطاعهم نواب الممالك الشامية.

وتوجهوا إلى جهة الديار المصرية ، وحصل بينهم وقعة بين غزة والرملة على ما نحكيه في ترجمة تنم إن شاء الله تعالى، فكانت الكسرة على تنم فأمسك هو والأمير ايتمش وغيره من الأمراء الكبار وجيء بهم إلى قلعة دمشق فتوفى ايتمش مقتولا بالقلعة[2] في سنة اثنين وثمانمائة، والظاهر أنه كان في شعبان منها، وكان أميرا خيرا عنده سياسة وعقل وفيه دين وخير، انشأ بظاهر القاهرة مدرسة[3] لأصحاب أبى حنيفة رحمه الله تعالى بالقرب من باب الصور رحمه الله تعالى، معروفة به ووقف عليها وقفا.

(١) تنم بن عبد الله الحسني الظاهري برقوق، نائب الشام ولي اشام من قبل أستاذه ثم خرج عن طاعة الناصر فرج ووقعت بينهما وقعة عظيمة، أُمسك فيها تنم وقتل بقلعة دمشق سنة ٨٠٢هـ/ ١٤١٥م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٢٨٢).

(٢) المقريزي: السلوك، (٦/ ٢٧).

(٣) المدرسة الأيتمشية: بُنيت خارج القاهرة، داخل باب الوزير من تحت قلعة الجبل برأس التبانة. أنشأها أيتمش سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م وجعل بجانبها فندقاً كبيراً يعلوها ريع، ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل. المقريزي: الخطط، (٣/ ٥٣١).



أيدغدي بن عبد الله[1].

الأمير جمال الدين العزيزي، أظنه من مماليك الملك العزيز محمد بن غازي صاحب حلب، ذكره الشيخ الأمام شهاب الدين أبو الثنا محمود بن سلمان الحلبي في تاريخه ، وقال : سمع وحدث .

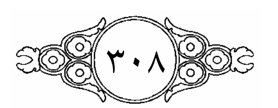
وكان أميرا كبيرا القدر ، مشهور بالشجاعة ، والكرم ، والديانة ، والحشمة ، ووساعة الصدر ، وعلو الهمة ، كثير الصدقات والبر والمعروف للفقراء ، والمشايخ، وأرباب الزوايا ، وارباب البيوتات عليه مرتب في كل سنة ما يزيد على مائة ألف والوف أرادب ، هذا غير ما يتصدق به ويطلع في وسط السنة مما هو على غير حكم الراتب.

وكان مقتصدا في لبسه ، لا يتعدى لبس ثياب القطن في ملبس من القماش الهندي ، والبعلبكي ، وغيره مما يباح ولا يكره لبسه ، قال الشهاب محمود : قال المولى الشيخ قطب الدين نفع الله به : وحكي لى بعض الناصرية قال لما دخلنا الديار المصرية اتفق أن بعض الأكابر [من][2] الأمراء عمل سماطا وحضر بنفسه إلى الأمير جمال الدين ، ودعاه فوعده بالمضي إليه والحضور عنده ، فلما كان عشاء الآخره ؛ مضى ونحن معه جماعة من مماليك وخواصه إلى دار [١٦٣أ] ذلك الأمير.

---

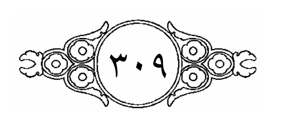
(١) الذهبي: العبر، (٢/ ٢٩٠). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٤١٨). ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٢١). المقريزي: السلوك، (١/ ٣٩). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٦٦). المنهل الصافي، (٣/ ٤٢). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٣١٥).

(٢) سقط في الأصل والزيادة حتى يستقيم المعنى.



فلما دخل وجد جماعة من الفقراء جلوسا في إيوان الدار وجماعة من الفقراء جلوسا في وسط الدار ، فوقف ولم يدخل وقال لصاحب الدار والأمراء : اخطاءتم فيما فعلتم ، كان ينبغي أن يقعد الفقراء فوق وانتم في أرض الغرفة ولم يجلس حتى تحول الفقراء إلى مكان الأمراء والأمراء إلى مكان الفقراء وقعد هو ونحن بين الأمراء، فلما غنى المغاني ؛ قام احدهم والدف بيده يستنقطوه وهذه كانت عادة المغاني في الديار المصرية ، فلما رآه الأمير جمال الدين انتهره وقال مالك أنت في الخلق وأشار إلى خزنداره ، فوضع في الدف كيسا فيه ألف درهم فلما رقص الجمع دار فيهم ورمى على المغني بعلطافه ، وهو أبيض قطن بعلبك، كان يساوى عشرين درهما فرمى سائر مماليك بعلاطيفهم موافقة له وقيمتها فوق الثلاثة ألاف درهم ثم دار في النوبة الثانية ، ورمى على المغني منديله وهو ابيض كان يساوى ثلاثة دراهم، فرمى سائر أصحابه مناديلهم وفيها ما هو بالذهب وغيره، ولعلّ قيمتها فوق الألف وخمسمائة درهم فحسب أن المغاني تصل لهم منه ومن غلمانه نحو الستة ألاف درهم[1]، قال : ولما عزم العزيزية على قبض الملك المعز اطلعوا الأمير جمال الدين على ذلك فلم يوافقهم ونهاهم عن ذلك وعرفهم ما يترتب عليهم من المفاسد ، وأن ضررهذا العزم يلحقهم دون الملك المعز ، ولم يرى الأمير جمال أن يشي عنهم إلى الملك المعز فبلغ المعز ما عزموا عليه وعلم العزيزية انه علم وهو وهم في الميدان يلعب بالكرة في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين يعني وستمائة، فهربوا على حينه والمشار إليه فيهم الأمير شمس الدين البرلي،

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٤١٨).

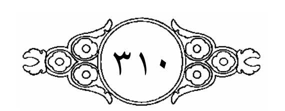


وأما الأمير جمال الدين فلم يهرب لعلـه بـبراءة سـاحته فـساق المعـز إلى قريـب خيمـة الأمير جمال الدين فخرج إليه فأمر بقبضه وسيره إلى الاعتقال[1] مكرما مرفّهاً وكان ذنبه عنده كونه لم يطلعه على ما عزم عليه أصحابه ، وأذن له لأهل الأمير جمال الدين أن يحملوا أليه الطعام والشراب والملابس ، وكلما يحتاج أليه ، ثم اظهر موته واخفـي خبره بالكلية.

فلما وقع الصلح بين الملك النـاصر صـلاح الـدين يوسـف وبـين المعـز وتوجـه الشيخ نجم الدين الباذراني إلى الديار المصرية ، طلب من الملك العزيـز الإفـراج عـن الأمير جمال الدين ، فقال له : الملك المعز ما بقـى المـولى يـراه إلا في عرصـات القيامـة إشارة إلى انه قد مات ، ولم يكن مات بل كان في قاعه وعليه الملبـوس الفـاخر والمعـز يدخل عليه في بعض الأوقـات ويلعـب معـه بالـشطرنج ، واسـتمر عـلى ذلـك إلى أن خرج الملك المظفر سيف الدين قطز لقتـال التتـار فـأفرج[2] عنـه وأمـر بتجهيـزه إليـه فلقيه في الطريق وقد خـرج مـن دمـشق [١٦٣ب] ، فعـاد معـه واجتمـع معـه الأمـير ركن الدين البندقداري ، وأطلعه على شيء مما عزم عليه فأغلظ له الجـواب ، وصـده عن ذلك بكل طريق ، وقال له : لو كان الملك المظفـر في عقـد بينـي لأخبرتـه بـذلك، وأطلعته عليه فإياك إياك أن تقع في ذلك ، واظهر له الاصغاء إلى قوله وقصّر ما كـان عزم عليه ، فلما استقل بالسلطنة عظم الأمير جمـال الـدين في عينـه ووثـق بـه وسـكن أليه وصار عنده في أعلى المراتب ، وأعطاه أقطاعا عظيما ، وكان يرجع إليـه وإلى رأيـه

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٢١).

(٢) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، (٣/ ٤٢).

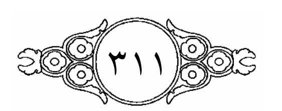


ومشورته سيما في الأمور الدهية وما يتعلق بالقضاء والعلماء والمشايخ وأرباب الحرف فإنه لم يكن يعدل عن رأيه في ذلك ، وحضر حصار صفد وباشر ذلك بنفسه، وكان في غزوات الكفار يبذل جهده ويتعرض للشهادة فجرح عليها ، وبقى مدة بألم الجراحة وتزايد وحمل إلى دمشق فتمرض بها إلى أن درج بالوفاة إلى رحمة الله انتهى(١).

توفى رحمه الله في سنة أربع وستين وستمائة، ودفن في مقبرة رباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله تعالى.



(١) أي قول الشهاب محمود بن سلمان.



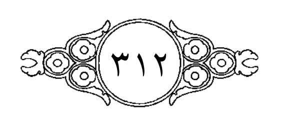
أيدغدى بن عبد الله الكبكي(١).

الأمير علاء الدين(٢)، كان أميرا شجاعا كيسا معظما معدودا من الأعيان موصوفا بالنجدة والشجاعة، ولي في الدولة الظاهرية نيابة السلطنة بصفد ثم بحلب، توفي رحمه الله تعالى بالقدس سنة ثمان وثمانين وستمائة وهو في عُشر الستين.



(١) البرزالي: تاريخه، (٢/ ١٥٧). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٤١٨). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ١٢٨). النويري: نهاية الأرب، (١٣/ ١٦٥). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٦٧). المنهل الصافي، (٣/ ١٦٤).

(٢) أصله من مملوك لجمال الدين بن الداية الناصري، وقد حضر الوقعة التي بين المعز والناصر سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، فأسره كبك فنسب إليه الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٤١٨). الدليل الشافي، (١/ ١٦٧).



أيدغمش الناصري[1].

الأمير سيف الدين ، وقرأت في تاريخ[2] الإمام البارع أبى محمد بن حبيب قال : سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ؛ وفيها توفى الأمير سيف الدين أيدغمش الناصري نائب السلطنة بدمشق أمير ظهرت حشمته وكثرت نعمته وذكرت رياسته وشكرت أنامله ، وسياسته ، كان للدولة نظاما ، وللمملكة قواما ، وللجيوش زعيما، وللفضل والإحسان قديما ، يجود وينعم ويعطى ويكرم ، وينظر في أمور الرعية، ويلازم سلوك السيرة المرضية ، باشر أمر الجبل في أيام أستاذه سنين عديدة ، ثم ولى نيابة السلطنة بحلب ودمشق محمود في كل منهما أحكامه الشديدة ، وكانت وفاته بدمشق رحمه الله.



(١) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٣٩٨). الوافي بالوفيات، (٦/ ٤٢٠). ابن حبيب: درة الأسلاك، (٢/ ٣٣٤). تذكرة النبيه، (٣/ ٤٠). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٥٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٦٧). النجوم الزاهرة، (١٠/ ٩٩).

(٢) ابن حبيب: درة الأسلاك، (٢/ ٣٣٤).

أيدكين بن عبد الله الشهابي[1].

أحد الأمراء المشهورين بالشجاعة، ولي نيابة السلطنة بحلب في شوال سنة ستين وستمائة ، واستمر مدة وسدّد ذا ومعها أخرى، كان عنده محبه للفقراء ، وحسن ظن بهم ووقف خانقاه[2] داخل باب الفرج بدمشق، والشهابي نسبة إلى الطوشى شهاب الدين رشيد الصالحي النجمي[3]، توفى رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وستمائة. وفى سنة الستين المذكورة أغار[4] عسكر سيس ورجاله على أنطاكية على القلعة من بلد حلب ، ونهبوا وسفكوا ، فركب أليهم أيدكر الشهابي المشار إليه ، وصحبته عسكر فكسرهم ، واخذ منهم جماعة فسيرهم إلى مصر فوسطوا[5].



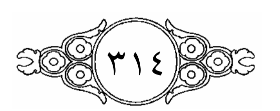
(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦/ ٤٢٣). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٦٥). المقريزي: السلوك، (١/ ٥٤٥).

(٢) الخانقاة الشهابية: داخل باب الفرج غربي العادلية الكبرى وشمالي المعينية واللاذقية. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (٢/ ١٢٦).

(٣) لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية، (١٣/ ٢٠٨).

(٥) المقريزي: السلوك، (١/ ٥٤٥).



[١٦٤أ] أيدمر الدوادار الناصري[١].

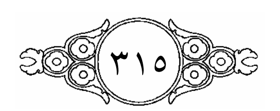
الأمير عز الدين ، ولى نيابة حلب في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة عوضا عن الأمير سيف الدين أشقتمر المارديني ، ثم عزل عنها وتوجه إلى الديار المصرية، وكان أمير كبيرا محتشما مهيبا محترما حسن السياسة ، والتدبير ، وكان يبدأ الناس بالكلام ن ويتبع الأحكام الشرعية في أحكامه، باشر نيابة طرابلس وحلب.

وتوفى رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة عن بضع وستين سنة، وفى هذه السنة ابتدأ الغلاء[٢] في البلاد الحلبية واستمر إلى سنة سبع وسبعين - وقد ذكرناه فيما مضى والحمد لله وحده - في ترجمة إبراهيم بن بلبان.



(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٥٢). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٦٩). النجوم الزاهرة، (١١/ ١٣٤).

(٢) لم يقتصر الغلاء على حلب في هذه السنة بل امتد إلى مصر واستمر لمدة سنتين. المقريزي: تقي الدين: إغاثة الأمة بكشف الغمة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٣، ص٤٠.



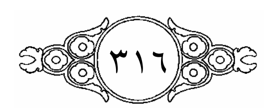
أيدمر الشيخى[1].

الأمير عز الدين، ولي نيابة حماه مدة ثم أقام بحلب مقدما بها إلى أن مات، توفي رحمه الله تعالى في محنته.

وكان أميرا محسنا له حرمه وافرة وبر ومعروف وإحسان ، وعنده تواضع وديانه وخبره ومعرفه، توفى رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بحلب عن بضع وخمسين سنة.



(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٥١). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٦٨). النجوم الزاهرة، (١١/ ١٢٢).



إينال الجكمي(١).

الأمير سيف الدين، هو من عتقاء الأمير جكم(٢) ولما مات الملك المؤيد تقدم وولي نيابة حلب ، وكان الأمير ططر الذي صار سلطانا إذ ذاك أميرا كبيرا اتابك العساكر المصرية واليه الحكم، وجاء إينال إلى حلب ودخلها ثم جاء السلطان وصحبته العساكر إلى حلب فأقام بها مدة فلما عاد إلى جهة مصر بعد أربعين يوما عزل الأمير تغري بردي(٣) الشهير بابن أخي قصروه، فلما وصل ططر إلى دمشق وأراد أن يتسلطن امسكه وحبسه، فلما تسلطن الملك الاشرف أطلقه من السجن، واستمر مدة بطالا ، وحج في تلك الأيام ؛ وهى سنة ست وعشرين وثمانمائة ، ثم عاد إلى الشام ، ثم ولاه السلطان تقدمه في القاهرة مدة سنتين ، ثم نقله إلى الدوادارية الكبرى بالديار المصرية ، ثم ولاه نيابة حلب في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة عوضا عن الأمير قرقماش(٤)، وتوجه من مصر إلى حلب فدخلها يوم

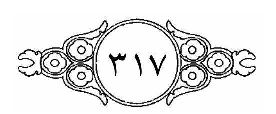
---

(١) المقريزي: السلوك، (٧/ ٤٢٥). ابن حجر: إنباء الغمر، (٩/ ٨٠). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٧٢). المنهل الصافي، (٣/ ٢٩١)، النجوم الزاهرة، (١٥/ ٤٦٩). السخاوي: الضوء اللامع، (٢/ ٢٩١).

(٢) جكم بن عبد الله الظاهري البرقوقي، الأمير سيف الدين، تملك البلاد الشامية، ولقب بالملك العادل، ودعي له على المنابر ز قُتل بآمد بأيدي التركمان سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٢٤٧).

(٣) تغري برمش، الأمير نائب قلعة الجبل ثم أمير آخور ثم نائب حلب، واسمه الأصلي حسين بن أحمد التركماني. مولده ببهنسا قبل الثمانمائة. قتله الملك الظاهر جقمق بحلب بعد خروجه عن طاعته في سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٢١٨).

(٤) قرقماس بن عبد الله الناصري، الأمير سيف الدين، من مماليك الناصر فرج، استقر ديويداراً=



السبت ثالث عشر ربيع الأخر من السنة المذكورة، فلما كان آخر نهار الأربعاء رابع عشرين ربيع الأخر المذكور جاء البريد على الهجن وقت المغرب من اليوم المذكور أو بعد المغرب بمرسوم شريف باستقراره في نيابة دمشق(١)، عوضا عن الأمير المرحوم قصروه(٢)، واستقر الأمير تغري برمش(٣) أمير آخور بالديار المصرية في نيابة حلب ودخل فتسلم حلب صحبته البريد المذكور، فخرج الأمير أينال من حلب متوجها إلى دمشق يوم الثلاثاء من جمادى الأول من السنة المذكورة، واستمر بها [حتى قتل بعد خروجه عن الطاعة السلطانية في سنة اثنتين واربعين وثمانمائة](٤).



= صغيراً، ثم نائباً لحلب، قتل بالأسكندرية سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م. ابن حجر: إنباء الغمر، (٩/ ٥٣).

(١) المقريزي: السلوك، (٧/ ٢٩٩).

(٢) قصروة من تمراز الظاهري برقوق، تقدم في الرتب والنيابات بعد خطوب وحروب، خصوصاً في دولة الأشرف برسباي. مات نائباً لدمشق سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م. السخاوي: الضوء اللامع، (٦/ ١٩٩).

(٣) تغري بردي بن عبد الله الأقباوي المؤيدي شيخ، المعروف بابن أخي قصروه، الأمير آخور ثم نائب حلب. قتل بقلعة حلب سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٢١٦).

(٤) سقط في الأصل والزيادة من الضوء اللامع، (٢/ ٢٩٢).

إينال الصصلاني[1].

الأمير سيف الدين نائب حلب ، ولي نيابة حلب من قبل السلطان الملك المؤيد شيخ ، ولبس تشريفه الشريف بالقاهرة في شوال سنة ست عشرة وثمانمائة [١٦٤ب]، وخرج من القاهرة وصحبته العساكر في أول الحجة منها مقدمة السلطان المؤيد ، حتى توجه إلى الشام لقتال نوروز وأزاح عنها نوروز ، وانتهى إلى أن لحق السلطان واستمروا متوجهين إلى دمشق، فلما اخذ السلطان دمشق وامسك نوروز وقتله.

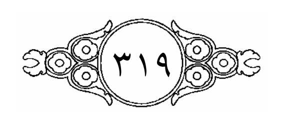
توجه إينال المشار إليه إلى محل كفالته حلب ، فدخلها في ربيع الأخر سنة سبع عشرة وثمانمائة ، ثم قدم السلطان إلى حلب ، وتوجه منها إلى جهة ابلستين وما والاها ، ثم رجع إلى حلب فأقام مدة ، ثم توجه السلطان إلى محل السلطنة بالديار المصرية، واستمر أينال الصصلاني بحلب إلى أثناء سنة ثمان عشرة وثمانمائة فاتفق هو ونائب دمشق ونائب طرابلس ونائب حماه ونائب غزة على العصيان[2] على السلطان الملك المؤيد شيخ ، واتفق لهم ما ذكرناه في ترجمة قانباي[3] نائب الشام،

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، (٧/ ١٩٤). ابن تغري بردي: المنهل الصافي، (٣/ ٢٤١). الدليل الشافي، (١/ ١٧٢). النجوم الزاهرة، (١٤/ ١٣٦).

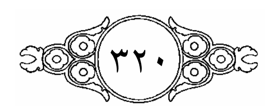
(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، (٧/ ١٨٠).

(٣) قانباي المحمدي الظاهري برقوق، ويعرف بقانباي الصغير، سيف الدين. تقلبت به الأحوال زمن المؤيد شيخ حتى أصبح نائباً للشام سنة ٨١٧هـ ، فأقام بها مدة، ثم عصى هو وجماعة، فأمسك بهم السلطان وحبسهم في قلعة حلب، ثم قتلهم في سنة ٨١٨هـ. السخاوي: الضوء اللامع. (٦/ ١٧٧).



وتوفى إينال الصصلاني مقتولا بقلعة حلب في العشر الثاني أو الآخر من شعبان سنة ثمان عشرة وثمانمائة عفى الله عنه، فلقد كان أميرا كبيرا ، عاقلا ، شجاعا ، وشكلا حسنا، ولما حصل منه العصيان لم يشوش على احد من أهل حلب وإنما حاصر القلعة أياما ، ثم خرج من حلب لما سمع بقدوم السلطان هو والنواب المذكورين، وكان ذلك أول العشر الأول من شهر شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.





إينال اليوسفي[(١)].

الأمير سيف الدين اتابك العساكر المنصورة بالديار المصرية ، ولى نيابة طرابلس ، ثم حلب ، ثم انتقل منها إلى الشام فصار مقدما ، ثم إلى الديار المصري فصار اتابك العساكر بها، والظاهر أن ولايته لنيابة حلب كانت في سنة أحدى[(٢)] وثمانين عوضا عن منكلي بغا[(٣)] البلدي، ولما كان نائب حلب توجه هو والعساكر الحلبية وصحبته العساكر الدمشقية ونائبها الأمير اشقتمر الماردينى وعسكر طرابلس ونائبها كمشبغا اليلبغاوي[(٤)]، وعسكر حماه ونائبها طشتمر القاسمي،[(٥)]

---

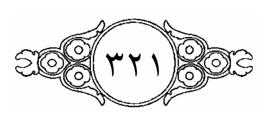
(١) المقريزي: السلوك، (٥/ ٣٢٨). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٥٤). إنباء الغمر، (٣/ ١٢٧). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٧٢). المنهل الصافي، (٣/ ٢٧٨). النجوم الزاهرة، (٨/ ٢١٢).

(٢) الصحيح أن ولايته على حلب كانت سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م. المقريزي: السلوك، (٥/ ٩١). علماً أنه في سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م سُجن بالإسكندرية، ثم أفرج عنه في السنة التالية، وعين نائباً لطرابلس وفي جمادى الآخرة في نفس السنة، ثم نقل إلى نيابة حلب. المقريزي: السلوك، (٥/ ٨٢، ٨٦).

(٣) منكلي بغا الأحمدي، الأمير سيف الدين نائب السلطنة بحلب، ويُعرف بالبلدي. مات بحلب سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٢٥).

(٤) كمشبغا الحموي اليلبغاوي. اشتراه ابن صاحب حماه وهو صغير فرباه، ثم قدمه للناصر ثم أخذه يلبغا العمري، وتنقل في الوظائف حتى عينه برقوق أتابكاً للعساكر المصرية، ثم غضب عليه سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م واعتقله بالأسكندرية، فمات في سجنه في السنة التالية. السخاوي: الضوء اللامع، (٦/ ٢٠٧).

(٥) لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.



وعسكر صفد ونائبها طشتمر العلائى[1] وذلك في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بأمر السلطان الملك الصالح حاجى بن الملك الاشرف شعبان بن الأمجد حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون مدبر المالك يومئذ المقر الاشرف السيفى برقوق اتابك العساكر المنصورة الإسلامية .

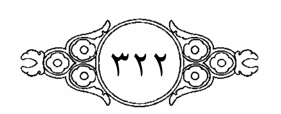
وكان الرسول المستنفر إليه الأمير شرف الدين يونس النوروزي الصالحى[2]، وسارو جميعا إلى جهة خليل بن دلغادر[3] وأخوته ومن معهم من التركمان ، عندما ظهر عصيانهم عن الطاعة الشريفة ببلاد مرعش وما والاها ، ووصلوا إليهم وأجلبوا عليهم بخيلهم ورجلهم وأخلوهم عن ديارهم وخربوها ونهبوا أموالهم وغلالهم وهزموهم وطردوهم وأفضوهم عن المالك الإسلامية وأبعدوهم وفرقوهم شذر مذر بعد أن أثخنوهم جراحا [١٦٥أ] وأحلّوا بهم النكال، وركبوا أثارهم إلى حدود المالك الإسلامية ، ومهدوا الطرق والمسالك وامنوا خوف الرعية، واستمروا على ذلك يتنقلون بين أقاعة ولمعن .

---

(١) طشتمر بن عبد الله العلائي الدوادار، سيف الدين، الأمير الكبير. ولاه الظاهر برقوق نيابة صفد ثم حماه، إلى أن أخرجه بطالاً إلى القدس سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م وبها مات. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٣٦٣).

(٢) يونس النوروزي، عتيق الأمير جرجي الناصري. تنقل في الخدمة إلى أن صار آمر طبلخاناة، ثم اتصل بالظاهر برقوق فاستقر عنده دويدارا كبيرا. قتل في الواقعة بجانب دمشق وقطع رأسه وأرسل إلى يلبغا الناصري سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٣٠٢).

(٣) خليل بن قراجا بن دلغادر التركماني البوزقي، نائب أبلستين. وليها بعد والده بقليل إلى أن قتله صارم الدين إبراهيم بن همر التركماني في سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٩١).

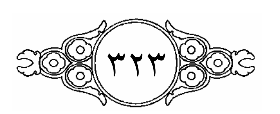


وانتهى بهم السفر إلى مدينة ملطية ونزلوا إلى جانب الفرات ، كل ذلك وبنو دلغادر يكاتبونهم ويراسلونهم ويطلبون منهم الدخول في الطاعة وهم لايستمعون لهم قولا ، ولا يحفظون لهم جانبا ، ولم يزالوا على ذلك إلى أن برز المرسوم الشريف بعود العساكر المنصورة إلى بلادهم فعادوا مسرورين فرحين غانمين، وكان ابتدأ هذه التجريدة من أول ربيع الأخر من السنة المذكورة ، وآخرها أخر شعبان منها وكان الشيخ زين الدين أبو العز طاهر بن شيخنا أبي محمد بن حبيب صحبة الأمير يونس النوروزى في هذه التجريدة ، فكتب في صدر مطالعه عن المشار أليه إلى المقر الاتابكى السيفى برقوق [(1)]:

لازال ملكك عين الله تحرسه		بالغزو والنصر والتأييد والظفر
كيما تكون لك الدنيا بأجمعها		من مطلع الشمس حتى مغرب القمر

وكان إينال المشار أليه أميرا مهيبا ، وأشكاله حسنة وأخلاق شرسة عند الغضب شجاعا فارسا مشهودا، عنده مودة لأصحابه وموافاة، توفى إلى رحمة الله تعالى بالقاهرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة فيما يغلب على ظني، ودفن بتربته التي أنشأها وكملت عمارتها بعد وفاته بالشارع خارج باب زويلة، عن نيف وستين سنة رحمه الله تعالى.

(1) لم أجد هذا الدوبيت فيما وقفت عليه من كتب المظان .



أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق ابن سالم الأسدي الحلبي[1].

بهاء الدين أبو صابر المعروف بابن النحاس. ولد بحلب سنة سبع عشرة وستمائة ، قيل إنه خرج عن حلب لما أخذها التتار ونزل دمشق فسكنها، سمع بحلب من ابن روزبة[2] وبن رواحة ومكرم[3] ويعيش والمؤتمن بن القميرة وابن خليل فأكثر عنه، ودخل بغداد وسمع من الكاشغري[4]، وابن الحارث ، وموهوب ابن أحمد بن الجواليقي ، والأعزّ بن فضائل بن الصّديق ، وفضل الله بن عبد الرزاق الجمل ، وصدقة بن أبي الحسن بن يوسف، وابي بكر عبد الله بن عبد الرزاق الحلبي ، وصدقه بن عمر بن النحال ، وأبي غالب منصور بن أحمد بن محمد ابن السكن ، وحج وسمع من شعيب الزعفراني[5] وابن الجميزي ومحمد بن

---

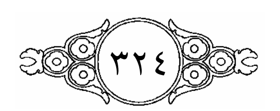
(١) اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (١/ ٣٩٢). البرزالي: تاريخه، (١/ ٢/ ٩٥). الذهبي: معجم الشيوخ، ص١٤٨. المعجم المختص، ص٧٦. تاريخ الإسلام، (٤/ ٣٩٥). العبر، (٢/ ٤٧). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٤١٠). الوافي بالوفيات، (٧/ ٢٥). ابن رافع: تاريخ علماء بغداد، ص٣٦. العيني: عقد الجمان، (٤/ ١٠٤). الفاسي: ذيل التقييد، (١/ ٤٨٣). المقريزي: المقفى الكبير، (٢/ ٣٧٧). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٨/ ١٩٤). المنهل الصافي، (٣/ ٢٢٤). الدليل الشافي، (١/ ١٧٦). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٤٤٥).

(٢) علي بن أبي بكر بن روزبة البغدادي القلانسي، أبو الحسن، توفي ببغداد سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م. الذهبي: العبر، (٢/ ٢١٧).

(٣) مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد القرشي الدمشقي، نجم أبو الفضايل المعروف بابن أبي صقر. توفي بدمشق سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م. الذهبي: العبر، (٢/ ٢١٧).

(٤) إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري الحنفي البغدادي، أبو إسحاق. توفي سنة ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٢٢).

(٥) شعيب بن يحيى بن أحمد بن الزعفراني الإسكندري، أبو مدين. توفي بمكة سنة ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م. الذهبي: العبر، (٢/ ٢٢٥).



عبد الله بن محمد بن ابي الفضل المرسي، وبالقاهرة من الساوي وغيره، وحدث وسمع منه الفرضي وذكره في معجمه وقال شيخ عالم فقيه فاضل مدرس بالمدرسة القليجية[1] يعني بدمشق.

وذكره البرزالي في معجمه فقال: وكان فقيها حنفياً من بيت معروف ببلده، ولما أخذت حلب رحل إلى دمشق ورتب بالخانقاه مدة طويلة ثم ولي تدريس [١٦٥ب] القليجية ولم يزل مدرسها بها إلى أن مات.

وكان له همة ونفس قوية ومحبة للسماع والتسميع والرواية، سمع منه علي إبراهيم العطار ، وعلي بن إبراهيم المقدسي ، وقاضي القضاة عماد الدين علي بن أحمد بن الطرسوسي ، وأبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي ، وتقي الدين أحمد بن المعلم ، وابو بكر بن موسى الفراء، وقال الذهبي في تاريخه[2] :وقال لنا : أنه سمع من ابن روزبة صحيح البخاري .

وكان شيخا فاضلا ، مطبوعا حسن الأخلاق، صحيح الاعتقاد ، كثير المسموع ، محب للحديث روى سند الدار قطني وأشياء كثيرة انتهى، وذكره في معجمه[3] وقال : كان يخل بالصلاة، وذكره بن رافع في ذيل تاريخ بغداد[4]، توفي رحمه الله تعالى في نصف الليل ليلة الخميس الثاني عشر من شوال سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية.

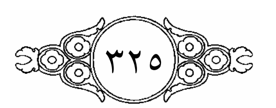
---

(١) المدرسة القليجية: تقع داخل الباب الشرقي وباب توما وشرقي المسمارية، بناها مجاهد الدين ابن قليج محمد بن محمود. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (١/ ٣٢٩).

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، (٤/ ٣٩٥).

(٣) الذهبي: معجم الشيوخ، ص١٤٨.

(٤) ابن رافع: تاريخ علماء بغداد، ص٣٦.



أيوب بن علي بن صديق أبو الخير الحلبي(١).

ذكره الحافظ الدمياطي في معجمه ؛ أنشدنا إجازة أحمد بن عبد العزيز الحراني(٢)، قال أنشدنا إجازة إن لم يكن سماعا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، قال: أنشدنا الإمام أيوب بن علي الحلبي بدمشق بنفسه (٣):

نـزرٌ لنـا النـسب لا عـن كلالـة　　　واقـصر بالمـديح خـوف الإطالـه

ويغـشا لـسائله الـصاحب الـشا　　　حـب ويلبـي لـساسه سـائله

صـاحب نـوح بـذل العطايـا　　　يـد اليـسر محـيط عدالـه

يرتجـى نيـل الافـاع ويخـشى　　　الأسـد في الغـاب بأسـه ونكـا لـه

والظبـي المرهفـات وردن لمـسا　　　مـع أيـضاً عـلى العـرين دالّـه

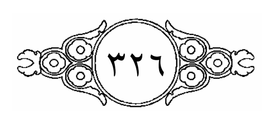


باب البـاء الموحـدة

(١) الدمياطي: معجم شيوخ، اللوحة رقم ١٦٣.

(٢) أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن يعقوب بن يغمور الحراني، شهاب الدين ابن المرحل. مولد سنة ٧٠٤هـ. اشتغل بالفقه، وأجاز له الدمياطي وأخذ عنه عالم حلب وحاكمها ابن خطيب الناصرية. توفي سنة ٧٨٨هـ. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ١٠٤).

(3) لم أجد هذا الدوبيت فيما وقفت عليه من كتب المظان .



باشفرد بن عبد الله الناصري[(١)].

الأمير ناصر الدين أبو محمد، كذالك قال البرزالي[(٢)]، وقال الذهبي[(٣)]: أبو الخير التركي الناصري الحلبي ، أحد الأمراء الأعيان الشاميين، كبير العقل والوقار، ذكره الذهبي في معجمه[(٤)] فقال : له فضل وينظم الشعر ، ويفهم المعاني، ويخالط أهل العلم، وله حرمه وافره ، ومرتبة عالية.

قال: وقال الشيخ الإمام كمال الدين بن الزملكاني : هو من مماليك الملك الناصر يوسف صاحب حلب تتقلب به الأحوال إلى أن صار أميرا مشار إليه ، وكان كثير الصلاح والخير والعباده ، ملازما للخير وصحبة الفقراء والصالحين والتودد إليهم ، وافر العقل ، شديد الثبات ، كثير السكوت ، شهما ، شجاعا ، محبا للعلم وأهله ، حسن الصحبة ، قليل الكلام فيما لا يعنيه ، وكان ينظم الشعر فيقع له فيه ما ينتظم به في سلك قائليه ، وكان ذلك منه بالطبع لا يتعاطى أسبابه وكان تركيا خالصا[(٥)].

وكان سليم الصدر ، لا تجير عنده ولا مكر ، صادق اللهجة بعيدا [١٦٦أ] من

---

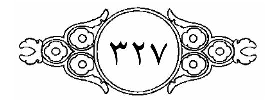
(١) اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (٢/ ٧٢٩). البرزالي: تاريخه، (٣/ ٢٠٠). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٤١٣). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ٢٥٦). درة الأسلاك، (٢/ ١٦٣). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٧٧).

(٢) البرزالي: تاريخه، (٣/ ٢٠٠).

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، (٨/ ١٤٢).

(٤) الذهبي: معجم الشيوخ، ص ٢٥

(٥) ذُكر عنه أنه قال: بقيت عشرين سنة لا أتكلم بالتركي حرصاً على إتقان اللسان العربي. ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٧٧).



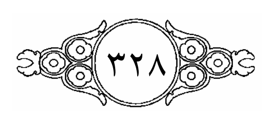
الرّام ، عفيفا كريما ، متواضعا جم المحاسن ، يحب مكارم الأخلاق ، معمور الوقت بالفكر في علم أو نظر وعبادة .

وكان له إلمام يعني من علم الطريق وكلام ذوي المعارف يبدي منه أشياء ، وينظم الشعر في معناه نجده وشرع في معارضة قصيد ابن الفارض، وكان قد صحب الشيخ إبراهيم بن معضان وغيره من الفقراء وعلى خاطره منهم فوائد حسنة ولطائف رقيقة المعنى ، وكان يحب المذاكرة بذلك ، وحين وقع ما قدره الله تعالى من كسرة المسلمين في نوبة وادي مجمع القرى[1] بقرب حمص دخل مع العسكر إلى الديار المصرية، وكان صدرت منه أقوال في أذكار وغيرة فيها قوة وكان غريب بينهم، فاعتقل مدة سنتين ثم اخرج من الاعتقال واقطع اقطاع الأمره بطرابلس فتوجه إليها ووصل إلى دمشق فمرض يوم وصوله إليها وتوفي رحمه الله تعالى.

قال البرزالي[2] : سمع من عبد الله بن علاق مجلس البطاقة ، وكان سماعه بإفادة الأمير علم الدين الدواداري ، سمع منه البرزالي مجلس البطاقة بسماعه من ابن علاق عن البوصيري سنة ثمان وتسعين وستمائة بدمشق ، توفي يوم الأحد ثالث عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة ، ودفن يوم الاثنين بسفح قاسيون رحمه الله تعالى.

(١) ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ٢٢٠).

(٢) البرزالي: تاريخه، (٣/ ٢٠٠).



براق القرمي[1].

أصله من قرمة من قرى دوقات[2] وكان أبوه صاحب إمرة وعمه كاتبا معروفا وجدّه يهيم خلف الفقراء، وتتلمذ له جماعة فدخل بهم الروم ثم دخل دمشق بعد السبعمائة ، فقد اجتاز بحلب أو عملها ومعه جماعة من أتباعه ، وهو محلوق الذقن ، وشواربه وافرة ، وهيئته منكرة ، وأتباعه على هيئته ، وعلى كتف الواحد جوكان ، وفي رأسه قرن لباد بجلد إيهاب بقر مصبوغ بالحناء ، وبأجراس مقلوع الثنية العليا[3]، وكان الشيخ براق يلازم العبادة ومعه محتسب يؤدب أصحابه ، وإذا ترك واحد منهم صلاة يعاقبه عليها أربعون سوطا ، ورتب له ذكر بين العشائين ، وكان لا يدخر شيئا ومعه طبلخاناة تضرب ، وعوتب على هذه الهيئة المنكرة فقال : أردت أن أكون مسخرة الفقراء.

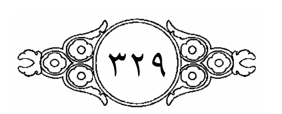
وكان أول ظهوره في بلاد التتار ، فبلغ خبره غازان ، فأحضره وسلط عليه سبعا ضاريا فوثب الشيخ براق وركب على ظهره ، فعظم ذلك على غازان ، ونثر عليه عشرة آلاف فلم يتعرض لها ، وقيل : سلط عليه نمرا فصاح عليه فانهزم النمر

---

(١) اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (٢/ ١١١٩). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٤١٦). الوفي بالوفيات، (٧/ ٧١). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٧٨). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٨٤). النجوم الزاهرة، (٨/ ١٦٩).

(٢) دوقات: وتروى توقات، وهي بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٢/ ٥٩).

(٣) ذُكرت هيئتهم هذه في المصادر السابقة، وقد أُنكر عليه هيئته في بلاد متعددة فاحتج بقوله أن الظاهر لا اعتبار به وإنما المقصود إصلاح الباطن. انظر: اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (٢/ ١١٢٠).

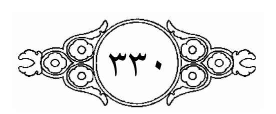


فصارت له عند غازان مكانة ، وأعطاه مرة ثلاثين ألفا ففرقها في يوم واحد ، ولما دخل دمشق كان في إصطبل الأفرم نعامة فسلطوها عليه فوثب عليها وركبها فطارت به في الميدان تقدير خمسين ذراعا(١) إلى أن قرب من الأفرم ، وقال له : أطير بها إلى فوق شيئا آخر ، فقال : لا وأحسن الأفرم تلقيه وأكرم نزله وأذن [١٦٦ب] له في التوجه إلى القدس ، فرتب له رواتب في الطرقات ، وأراد الدخول إلى مصر فما مكن من ذلك ، ثم رجع إلى بلاده، وأرسله غازان(٢) إلى صحبه قطليجا الى جبال كيلان ليحاربهم فأسروا الشيخ ، وقالوا له : أنت شيخ فقراء كيف تجيء صحبة أعداء الدين لقتال المسلمين، وسلقوه في دست وذلك في سنة سبع وسبعمائة.



(١) ذُكرت هذه القصص أيضاً في المصادر السابقة ؛ وهي غريبة .

(٢) غاب عن ابن خطيب الناصرية أن غازان توفي سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م، وأن المتولي على التتار في هذه السنة ـ أي سنة سبع وسبعمائة ـ هو أخوه خربندا. انظر: اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (٢/ ٧٩٤).



برسباي

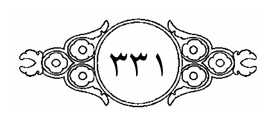
السلطان الملك الأشرف، سيف الدنيا والدين، هو من عتقاء السلطان الملك الظاهر برقوق، ولما مات الملك الظاهر كان في خدمة أبنه الناصر، ثم انحرف عنه إلى جهة شيخ، ونوروز(1)، وصار معهما، وكان الأمير جكم حين كان بحلب، ولما تقاسم البلاد شيخ ونوروز بعد موت الملك الناصر ولي إمرة مائة فارس بدمشق عند الأمير نوروز.

فلما أخذ السلطان الملك المؤيد دمشق وأمسك نوروز ، وأمسكه واعتقله مدة بالمرقب ثم أطلقه ، ثم ولاه نيابة طرابلس ، فباشرها مدة ، ثم عزله ، ثم ولاه تقدمة ألف بدمشق ، واستمر بها إلى أن توفي الملك المؤيد ، ونائب دمشق يومئذ الأمير جقمق(2)، فأمسكه لأنه كان من خشداشية الملك الظاهر ططر، ثم أطلقه ، ولما جاء ططر إلى حلب ومعه أتابك العساكر يومئذ ، وقدم معه ثم أرسله في الصلح إلى الأمير جقمق من صرخد، وتوجه إلى دمشق ، ثم توجه ططر من حلب إلى دمشق، وتسلطن بها كما حكيناه في ترجمته، فلما تسلطن ولاه الدواداريه الكبرى ، وتوجه صحبته إلى القاهرة ، فلما توفي السلطان ططر واستقر إبنه الملك الصالح محمد بالسلطنة، واستقر الملك الأشرف برسباي نائبا عنه في التكلم مدة من أثناء العشر

---

(1) هو الأمير سيف الدين نوروز بن عبد الله الحافظي، رقي خاصكياً عام ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م. ثم ولي نيابة الشام. خرج عن طاعة المؤيد شيخ، فظفر به وقتله في دمشق عام ٨١٧هـ/ ١٤١٤م، وحمل رأسه إلى الديار المصرية. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١٤/ ١٢٨). السخاوي: الضوء اللامع، (١٠/ ٢٠٤).

(2) الأمير سيف الدين جقمق بن عبد الله الأرغون الدوادار. ولي نيابة الشام، ثم دمشق. خرج على الأمير ططر فقتله سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢٠م. السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ٧٤).

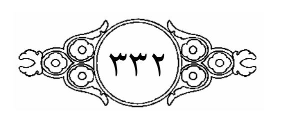


الأول من ذي الحجة سنة أربع إلى أثناء ربيع الآخر سنة خمس وعشرين، فلما كان الشهر المذكور اجتمع أرباب الحل والعقد والخليفة والأمراء، وبايعوه في السلطنة وذلك في ثامن ربيع الآخر، واستقر على دست المملكة، ولقب بالملك الأشرف، وكتب إلى البلاد بذلك فكل النواب أجابوا بالسمع والطاعة، واستقر له الملك بالبلاد الشامية والمصرية والحرمين، وما أضيف إلى ذلك من الأراضي المقدسة والعراقين(١) وغيرها.

وساس الملك ، ونالته السعادة ، وفتحت في أيامه بلاد كثيرة من أيدي الباغين من غير قتال ، وجهز العساكر إلى قبرص لأخذها في سنتي ثمان ، وتسع وعشرين فأرسل في سنة ثمان وعشرين عسكراً من مصر وحلب وطرابلس ومقدمين ، فركبوا البحر في عدة مراكب إلى أن وصلوا إلى جزيرة قبرص وخرجوا إليها فاستنصر صاحب قبرص بجماعة من الفرنج فجاءوا فلم يحفل لهم المسلمون بل قاتلوهم [١٦٧أ] قتالاً شديداً وأخربوا وأسروا كثيراً من الفرنج وغنموا وأحرقوا لما عادوا بالغنائم إلى الديار المصرية .

ثم في سنة تسع وعشرين وثمانمائة جهز إليهم السلطان أيضاً عسكراً كثيراً وصحبتهم أربع مقدمين من القاهرة بمراكب كثيرة، فركبوا البحر فحصل لهم في أول الأمر اضطراب بسبب الريح التي ماجت على المراكب وغرق بعض خيلهم فلم يلتفت السلطان إلى ذلك ولا هاله بل صمم على ما عزم عليه، فتوجهت العساكر في السفن إلى أن نزلوا بساحل قبرص، ثم خرج بعضهم إلى البر واستمر بعضهم في السفن ردءاً لهم، فأما الذين خرجوا إلى البر فتوجهوا إلى ناحية

(١) أي عراق العرب وعراق العجم (خراسان).



الأفقسية[1]، وهي مدينتهم العظيمة ، وكانوا فرقة قليلة جدا ، فخرج إليهم صاحب قبرص في عسكر كثير وتقاتل الفريقان ، وثبت المسلمون وقتلوا منهم وأسروا منهم ، وأسروا صاحب قبرص وأمسكوه ، ودخلوا الأفقسية وملكوها، وغنموا غنائم كثيرة ، وسبوا النساء والأطفال، ثم رجعوا بعدما غنموا في تلك البلاد وركبوا البحر وعادوا إلى القاهرة ، فدخلوها وصاحب قبرص معهم والأسرى تقاد بين أيديهم ، وكان يوماً مشهوداً ، وطلع بصاحب قبرص إلى قلعة الجبل وأوقفوه بين يدي السلطان ، ثم أمر بحبسه مدة ، ثم فاداه بمال جزيل حمله إليه وشرط عليه أن يحمل في كل سنة حملاً كثيراً ، وأطلقه وأعاده إلى قبرص ، وجهز للسلطان ما كان اشترط عليه ، وكان فتح قبرص في هذه المرة في شهر رمضان من سنة تسع وعشرين المذكورة.

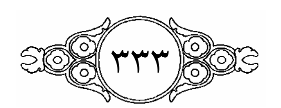
ونظم في هذا الفتح صاحبنا المولى الفاضل البليغ الأديب زين الدين عبد الرحمن بن الخراط المروزي أحد كتاب الإنشاء بالأبواب الشريفة ، ومدح السلطان الملك الأشرف قصيدة مليحة، وأنشدها بين يدي السلطان بقلعة الجبل المنصورة بالحضرة الشريفة وحضور أركان الدولة الشريفة وخلع عليه بالحضرة الشريفة ، وأنشدني بها القاضي زين الدين من لفظه بالقاهرة وهي [2]:

بشراك يا ملك المليك الأشرف ... بفتوح قبرص بالحسام المشرفي
فتح بشهر الصوم تم له فيا ... لك أشرف في أشرف في أشرف

---

(١) الأفقسية: هي قصبة جزيرة قبرص. النويري: نهاية الأرب، (١/ ٢٢٢). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١٤/ ٢٩٠).

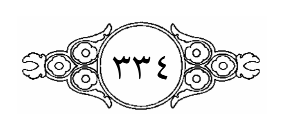
(2) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، (٤/ ١٢٥) . المنهل الصافي ، (١/ ٢٥٤) . السخاوي : الضوء اللامع ، (١/ ٤٧٨)



فـــتح تفتحـــت الـــسماوات العـــلا مـن أجلـه بالنـصر واللطـف الخفـي
والله حـــــف جنـــــوده بملائـــــك عاداتهـــا التأييـــد وهـــو بهـــا حفـــي
الأشرف الـــسلطان أشرف مالـــك لـــولاه أنفـــس ملكـــه لم تـــشرف
هـــو مكتـــف بـــالله أحلـــم قـــادر مـــاض لآثـــار النبـــوة مقتـــف
حـامي حمـى الحـرمين بيت الله والقبر الـــــشؤيف لزائـــــر ومطـــــوف
بـــاني بيـــوت الله أســـسها عـــلى تقـــوى وزينهـــا بـــأي الزخـــرف
ملـــك مـــضارب سـيفه للمعتـــدي لكـــن مواهـــب سـيفه للمقتفـــي
إن يلـــق أعـــداء يُـــسيّر عوامـــل منـــه إلى وجـــه الفتـــوح الأشرف
بلـــسان ســـيفه للعـــداة مكلـــم وبنـــان رمـــح بالـــدماء مطـــرف
قـــل للـــذي يرمـــي بأســـهم حربـــه عرضت نفسك [....][1] فاستهدف
لـــو كانـــت الأقـــمار تحـــت ذمامـــه لم تنخـسف وشموسـها لم تكـشف
أحيـا الجهـاد وكـان قبـل عـلى شـفا مـن تركـه وبـسيفه المـاضي شـفي
يـــا أيهـــا الملـــك الـــذي أمِنـــت بـــه وبعدلـــه الأمـــصار بعـــد تـــخوف
جاهـــد فبـــاذل مالـــه أو روحـــه لله في الكفـــار لـــيس بمـــسرف
مـا الـسهم مـن لا قـى ولم يتـوق في قتـــل العـــدو ردى ولم يتوقـــف
والملـك لا ترجـوا الملـوك صـلاحه إلا بـــسيف فاتـــك متعفـــف
لمـا طغـى جـانوس صـاحب قـبرص وسرى بـأمر الـدين سـير تعـسف
أرســـها قطعـــا إليـــه كأنهـــا قطعـا مـن الليـل البهـيج المـسدف
عربـــان فـــز للعـــدو ومـــشى لـــه طـارت بأجنحـة القلـوع برفـرف
غلبـــت بفرقتـــه وطـــير ســـهامها أبـــدا بغـــير حَمَامـــه لم تهتـــف

---

(١) بياض بقدر كلمة تركه المؤلف.



حتى إذا بلغت جزيرة قبرص	نفضت على الأعداء سير تعنف
وقفوا لجيشك داهشين فشاهدوا	في موقف الهيجاء هول الموقف
وسلوا صدى بسقاهم لله ردي	من أفق سفك بارق لم يخلف
برق توارى في سحائب عيد	إن لاحت الأرواح منهم تخطف
والأرض راجفة بقلب عدوها	من خوف عسكرك الهمام المرجف
من كل عاد للعدى متشوق	أبدا وغاد للردى متسوف
في الصف آيات القتال وهم به	قد حرفوا كلم الطلا لمحرف
والموت حتى قد تقاسمه القساونة	غريم السيف غير يسوف
والسيف قال ديارنا قد فتحت	ودنت ثمار الموت دونك فاقطف
نار الوغى لكنها جنة معها على	غير العدى ورق الصبا لم يخصف
هزمتهم من بعض جيشك فرقة	لو قتلت أسد السرى لم يصدف
ذلت أعاديها وأذكت فيهم	نار السنابك بالقنا المنصف
آيات ميضك في ظهور القوم	من حمر الجراحة عوذتك بأحرف
أذكى على الأعداء نار يزيدها	نار لغير دمائهم لا تنطفي
أبطلت سحر المشركين وما بها	إذ أنت موسى في جمالك يوسف
مال الوغى لعصي رماحك في العدى	هذا خيال وزيدهم متلقف
ماتوا بأحجار المكاحل والقنا	فقتلتهم بمقتل ومثقف
فمضوا خفاف المواصي منهم	تبكي عليهم بالدموع الذرف
أصلابهم قصفت مطرد خيلهم	لولا رياح جيادكم لم تنسف
لما رأى جانوس قتل كماته	ولى بطرف للمنية مردف

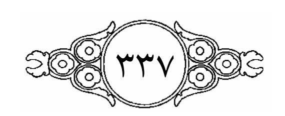
عكف الأعنة هاربا القت به		للأسر في جمعاته لم تصرف
فأكدت لأم الدروع فراره		ولذاك رأو سلمته لم تعطف
حتى إذا أسروه ساروا واقتفوا		أقصى الجزيرة بالمسير المرجف
رفعوا بأفق الأفقسية راية		الإسلام ظاهرة على الكفر الخفي
قالت دما تلك الديار وقد عفى		إنجيلها أهلا بأهل المصحف
جعلوا الكنائس مسجدا واستبدلوا		صوت المؤذن من خوار الأسقف
ثم انثنوا عطفا إليك بنصرهم		والفه ما انثنى لهم من معطف
تشتاق أسارى الكفر من عزمهم		في الدّهم بين متوج ومنسف
من أزرق صلف وأصفر مترف		سبي بأسمر أو بأبيض يشرف
فجعلت أكبر كافر منتصر		يعلو لصغر مسلم متخيف
حتى إذا ابتدر دكّ حزونها		في موقف للعزاء شرف موقف
فتملكوا الأطراف جامعة		خشعت لطرف وأهل لم يطرف
تركوك بعد العقر أحلم قادر		وعلى سرير الملك أنصف منصف
أعمي على الجبار جانوس به		للخوف أعمى للعليل المدنف
يمشي فيرشف في فنون ضلاله		ولا خبر لراوي القرى لم يرشف
ويقول مرجوف بسيفك مقتفياً		قلبي يحدثني بأنك متلف
والسيف قال أيقال نار الصبح لي		خفي وكيف بروز من لم يعرف
طلب الفداء فأجاب فيه مرامه		ورضوا وصالا ومثلك من يفي
من خلف أذان الصفاح فداؤه		وبرغم أكتاف الرماح الرعف
قهر فتحا ليس يحصر وصفه		يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

لم يختلج صدر القناة بمثله　　أبدا ولا صدر الحسام المرهف
لم يلمس اللامسون قبلك لامس　　بالسيف بعد تبرج وتعفف
فقد اصطفاك الله ناصر دينه　　فنصرت دين المُصْطَفَى والمُصْطَفِي
وصرفت جيشك للعدو محاربا　　لسعيد أراء وسعد تصرف
وأخذت ثأر الدين من أعداءه　　أخذ القوي من القبيل الأضعف
فلأنْت سلطان الإمام وإنني　　ملك الفطام وعبد رق أشرف
فيك التقى والعدل والإحسان في　　كل الرعية والوفاء والفضل في
من كان في مدح الأولي لا يكتفي　　فأنا الذي ببديع مدحك أكتفي
إذ أنت في دنياك ظل الله في　　ولبابها للفضل ظل الشعر في
لم تُخلف الأيام مثلك مالتكا　　ملكا ومثلي شاعرا لم تخلف
فبقيت سلطانا يعيش بظله　　وبعدله الزمان مؤلفاً لمؤلف

ثم جهز السلطان عسكراً من مصر، ومقدمين، ونواب إلى الممالك لطرد عثمان قرايلوك عن البلاد وردعه على ما حكيناه في غير هذا الموضع.

ولما تمادى أمر عثمان المذكور على عدم انقياده بتجهيز أحد أولاده، إلا أنه في غضون ذلك جهز رسولا إلى السلطان يسأله الصفح ويخضع له، والسلطان لا يلتفت إلى ذلك.

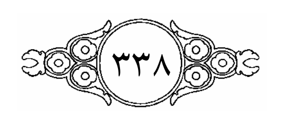
فلما تمادى هذا الأمر، عزم السلطان المشار إليه على الخروج بالعساكر المنصورة لشطر بلاده، قاطعاً الفرات، فخرج بالعساكر المصرية في تاسع عشر شهر رجب سنة ست وثلاثين، واستقل ركابه بالمسير في العشرين منه فوصل إلى دمشق، ثم منها إلى حلب فدخلها بجمع العساكر المصرية والشامية وسائر نواب الممالك الشامية.



وكان دخوله إلى حلب يوم السبت خامس شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، ونزل بالميدان الأخضر ظاهر حلب بشمالها ، وكان يوم دخوله إلى [١٦٩أ] حلب يوماً عظيماً ، واحتفل أهل البلاد بقدومه ، وتضرعوا له بالأدعية لدوام أيامه وابتهجوا بقدومه ابتهاجا عظيماً ، وكان نزوله بالميدان هو وجميع العساكر حوله ظاهر حلب لئلا يضيّق عليهم ، واستمر مقيماً إلى العشرين من رمضان المذكور فتوجه يوم حادي عشر بعد أن تقدمته العساكر بالممالك الشامية ، فوصل البيرة وقطع الفرات وعيّد بالرها ثم سار إلى آمد ، فنازلها وحاصرها ، ثم ظهر أن قرايلوك ليس بآمد بل بالقرب منها بجبل هناك ، واستمر السلطان يحاصر آمد نحو خمسة وثلاثين يوماً حتى أزعجهم وخاف قرايلوك على أهل آمد ، فإنه بلغني أن السلطان شارف [على][1] أخذها فأرسل قرايلوك رسلا حتى يدخل على السلطان ويسأله الصفح عنه ، فأجابه السلطان إلى ذلك بعد أن جرى بين قرايلوك وبين العرب والتركمان قتالا وقتل جماعة من الفريقين.

فجهز إليه السلطان القاضي شرف الدين أبا بكر الموقع بالديار المصرية ، فحلفه وبذل الطاعة للسلطان ، ثم أن السلطان قوض خيامه للرحيل فرحل عن آمد بعد مشاق شديدة حصلت للعسكر من شدة الغلاء قتل بعض الأمراء والجند، فوصل إلى البيرة ثم إلى الباب وطلعت أنا وقضاة الديار المصرية وبقية قضاة حلب إلى الباب فتلقيناه وسلمنا عليه ، ثم توجه إلى حلب ، ونزل بالميدان الأخضر المذكور شفقةً على أهل حلب كما فعل في المرة الأولى ، وكان ذلك يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة من السنة فأقام بحلب وأحسن إلى الرعية وتلطف بهم ولم يحصل لأحد تشويش من جهته ولا من جهة عسكره ، وكانت حلب مرضيّة في كل شئ في المرتين بحمد الله تعالى.

(١) سقط بالأصل. والزيادة لاستقامة المعنى.



ثم رحل من حلب يوم السبت سابع ذي الحجة منها متوجها إلى الديار المصرية ، فوصل إلى دمشق ، فأقام بها نحو ثمانية أيام ، ثم توجه إلى القاهرة ، فدخلها يوم الأحد في العشرين من شهر المحرم سنة سبع وثلاثين في جميع موكبه بالقضاة والأمراء وغيرهم.

وكتب إليّ بذلك قاضي القضاة شيخ الإسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي الشافعي[1] قال : وكان قدوما حافلا هائلا وطلع إلى القلعة ، واستقر على تخت ملكه السعيد ، وجاء البشير بوصوله إلى القاهرة بالخير والسلامة إلى حلب يوم الاثنين رابع ربيع الأول سنة سبع المذكورة وثلاثين وثمانمائة.

ثم إن الخلاف وقع بين الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر[2] والسلطان، بسبب إنتماء الأمير جاني بك الصوفي[3] إلى ابن دلغادر واجتماعهم على عصيان السلطان، فجهز السلطان عسكراً من مصر إلى حلب، وهم الأمير جقمق أتابك العساكر الإسلامية والأمير يشبك المشد[4] والأمير أركماس الظاهري[5] الدوادار

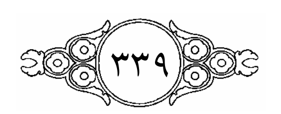
(١) أحمد بن حجي بن موسى، الإمام العالم العلامة أبو العباس. حفظ القرآن الكريم والتنبيه، وأذن له في الإفتاء وناب في الحكم. انتهت إليه المشيخة في البلاد الشامية. توفي سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م. ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، (١٤/ ١٢).

(٢) محمد بن دلغادر، ناصر الدين الأمير صاحب الابلستين، كثير العصيان والتمرد والشرور على الحكام والسلاطين. قتل على فراشة في سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م بالأبلستين. ابن حجر: إنباء الغمر، (٩/ ١٩٧).

(٣) جاني بن عبد الله الصوفي الظاهري، الأمير سيف الدين أتابك العساكر بالديار المصرية، توجه إلى محمد بن قرايلوك، فقتل سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م. السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ٥٧).

(٤) يشبك بن عبد الله السودوني الأمير سيف الدين، أتابك العساكر بالديار المصرية. توفي سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٤م بعد صراع طويل مع المرض. ابن حجر: إنباء الغمر، (٩/ ٢٤٥).

(٥) أركماس بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف، رأس نوبة أيام الظاهر برسباي. تولى نيابة قلعة=



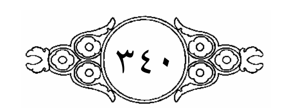
وغيرهم من الأمراء المقدمين بالقاهرة ، وأمرهم بالمسير صحبة نائب حلب الأمير تغري دررمشي إلى جهة دلغادر ، فوصلوا إلى حلب واستقروا بها أياماً.

وكان الأمير جاني بك وصل إلى قرب عين تاب وبها أمراء مجردين فكان أمراء العشرات والفرسان قد هرب من جماعة الأمير جاني بك الصوفي وهو الأمير قرمش[1] الذي كان أتابك العساكر بحلب ودمشق في وقت ، وأمسك الأمير الذي هرب من حلب وهو المعروف بكمشبغا[2] أمير عشرة وأمسك معهم جماعة من المماليك ، وجيء بالجميع إلى حلب فحبسوا بالقلعة ، ثم جاء المرسوم السلطاني بقتلهم جميعاً ، فقتلوا وعلقوا على باب القلعة ، وذلك في سنة أربعين من أولها، وطلع دلغادر والأمير جاني بك الصوفي واستمروا إلى أن وصلوا إلى سيواس وأخرجوا ابن دلغادر من المملكة الحلبية ، ثم رجعوا إلى حلب ، وجاء المرسوم الشريف بعود الأمراء المصريين إلى مصر ، فتوجهوا من حلب إلى مصر.

= دمشق، ثم حصل على وظيفة الدوادارية من قبل السلطان. توفي بطالاً بالقاهرة سنة ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١٥/ ٥٥٤).

(١) الأمير قرمش من أعيان المماليك الظاهرية برقوق، ترقى حتى أصبح أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية. انضم إلى جاني بك الصوفي، ثم قبض عليه الملك الأشرف وحبسه بالاسكندرية ثم أطلقه وأرسله إلى الشام أمير مائة. مات سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١٥/ ٢٠٥).

(٢) كمشبغا الظاهري برقوق، أمير عشرة، انضم إلى جاني بك الصوفي أحد أمراء حلب. كان كثير الفتن والشَّر، تنقل في الإمرة والولايات الى قتل سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م. ابن حجر: إنباء الغمر، (٨/ ٤٤١). السخاوي: الضوء اللامع، (٦/ ٢٣١).



وأما الأمير جاني بك الصوفي فإنه فارق ابن دلغادر، وتوجه إلى أولاد قرايلوك إلى أرزنكان[1] واتفق له أنه قطع رأسه وجهز إلى حلب ثم إلى مصر وذلك في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وجهز عسكرا أيضا إلى حلب من الأمراء المصريين المقدمين، وهم الأمير قرقماس الذي كان نائب حلب، والأمير أركماس الظاهري الدواداري، والأمير يشبك المشد، والأمير تمراز[2]، والأمير جانم[3] والأمير قراجا[4]، والأمير خجاسودون[5]، والأمير اقبغا التمرازي[6]، ونواب الممالك بعساكرها الأمير نائب دمشق، والأمير جلبان نائب طرابلس، والأمير قاني باي

---

(١) أرزنكان: أو أرزنجان؛ بلدة طيبة مشهورة، كثيرة الخيرات، تقع بين بلاد الروم وخلاط، وهي قريبة من أرزن الروم في بلاد ارمينية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (١/ ١٥٠).

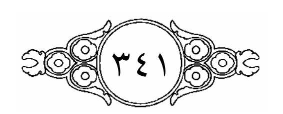
(٢) تمراز المؤيدي، الأمير سيف الدين، نائب صفد. كان سيئ السيرة. مات في السجن بالأسكندرية سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م. ابن حجر: إنباء الغمر، (٩/ ٢١).

(٣) جانم بن عبد الله الأشرفي، الأمير سيف الدين. ولي عدد من الوظائف الكبيرة، كما تولى نيابة دمشق وحلب. توفي سنة ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م. السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ٦٣).

(٤) قراجا الأشرفي برسباي، أنعم عليه بإمرة طبلخاناة، وهو روميٌّ أسمر مستدير اللحية، مسرف على نفسه. توفي سنة ٨٤٨هـ وقيل سنة ٨٤٩هـ. السخاوي: الضوء اللامع، (٦/ ٢١٤).

(٥) خجا سودون (سودونا البلاطي) الناصر فرج، شاد شربخاناه الناصر فرج، اتصل بالمؤيد شيخ، ثم صار خاصكياً. كان ممن تجرد للبلاد الشامية. توفي سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م. السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ٢٧٧).

(٦) أقبغا بن عبد الله التمرازي التابكي، الأمير علاء الدين. ولي وظائف عدة، منها نيابة بلاد الشام. كان يحب الرياضة وركوب الخيل، كثير الصدقات والمحبة، سقط عن خيله وقبل وصوله الأرض حمله مماليكه فوجدوه ميتاً وذلك سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م. السخاوي: الضوء اللامع، (٢/ ٣١٦).



الحمزاوي[١] نائب حماة، والأمير أينال[٢] نائب صفد، فوصل الجميع إلى حلب متفرقين، الأمراء المصريين فرقة، والطرابلسيون فرقة، والدمشقيون والصفديون فرقة، والحمويون فرقة، ولكن الجميع وصلوا إلى حلب في شهر شوال سنة إحدى وأربعين إلا نائب حماة بعسكرها فإنهم وصلوا إلى حلب في رمضان، واستمرت العساكر نازلين بظاهر حلب.

ثم إن نائب حلب الأمير تغري دررمشي توجه من حلب سابع عشر شوال والمصريون يوم عشرين من الشهر، ونائب دمشق حادي عشرين الشهر إلى [١٧٠أ] أن وصلوا إلى عين تاب، ثم توجهوا منها قاصدين القلاع التي في يد أولاد قرايلوك فوصلوا إلى أقشار[٣] فأخذوها، ثم إلى قلعة برداش[٤] فأخذوها، وأخذوا أقشار في يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجة من السنة، وكان فيها شخص يقال حسن الأيتاقي[٥] فهرب منها إلى قلعة بزطلش[٦] بالقرب من أقشار، فتوجه إليها أركان الدولة

---

(١) قاني باي بن عبد الله الحمزاوي، الأمير سيف الدين أصله لتنم الحسني نائب الشام، ثم لسودون الحمزاوي الظاهرية في الدولة الناصرية، اعتقه وجعله شاد الشربخاناة. تولى عدد من النيابات، منها نيابة حلب. مات سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م. السخاوي: الضوء اللامع، (٦/ ١٩٥).

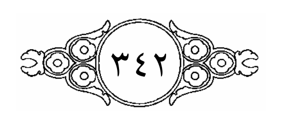
(٢) إينال العلائي، سيف الدين أبو النصر، يُقال له الأجرود. تولى عدد من النيابات وطالت أيامه، وهو مملوك لبرقوق، ثم اعتقه ابنه فرج، ثم رقاه جقمق. مات سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م. السخاوي: الضوء اللامع، (٢/ ٣٢٨).

(٣) أقشار: تقع على ثلاثة أيام من قونية شمالاً بغرب. القلقشندي: صبح الأعشى (٢/ ٣٣٥).

(٤) قلعة برداش: قلعة عظيمة في مدينة أقشار أو أقشهار. المقريزي: السلوك، (٧/ ٣٦٤).

(٥) هو متملك مدينة أقشار أو أقشهار. ولم أقف على ترجمة وافية في الكتب المعتمدة. وانظر: المقريزي: السلوك، (٧/ ٣٦٤).

(٦) هي إحدى قلاع أقشار التي فر إليها حسن الأيتاقي. المقريزي: السلوك، (٧/ ٣٦٤).



ونائب السلطنة بطرابلس وصفد يحاصرونها ، فلما عاين بها أنها مأجورة أنسحب منها ، وأخذ العساكر المنصورة قلعة يرطلس ، وأمسكوا أولاد إيتاق وجماعة وأخذوا غيرها من القلاع التي بقربها.

وجاء الخبر إلى حلب بذلك ؛ وأنهم توجهوا إلى أرزنكان في حادي عشر الحجة وجاء الخبر إلى حلب بذلك في العشر الأول من المحرم سنة اثنين وأربعين وثمانمائة.

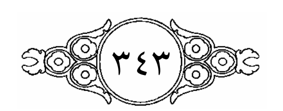
ثم إن السلطان مرض ؛ فعهد إلى ابنه الملك العزيز يوسف[1] بالسلطنة ، فعقد له البيعة ولبس شعار السلطنة بحضور الخليفة والأمراء وأركان الدولة وقضاة القضاة في يوم الثلاثاء رابع شهر ذي القعدة من سنة إحدى وأربعين، ولقب بالملك، العزيز وذلك في غيبة العسكر المصريين في الروم، واستقر الأمير جقمق الأتابكي[2] متكلماً في أمر الدولة.

ثم توفي السلطان الملك الأشرف برسباي في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وجاء الخبر إلى حلب بذلك في يوم الأربعاء ثاني المحرم سنة اثنتين وأربعين.

---

(١) يوسف بن برسباي الظاهري، جمال الدين أبي المحاسن. ولد بقلعة الجبل سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م. وأمُّه جركسية، عهد له بالسلطنة، فتسلطن سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م. مات سنة ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م بعد أن عانى قليلاً من المرض. السخاوي: الضوء اللامع، (١٠/ ٣٠٣).

(٢) جقمق العلائي الظاهري، الأمير سيف الدين أبو سعيد. تسلطن بعد الملك العزيز يوسف بن برسباي، وهو الرابع والثلاثون من سلاطين الترك بالديار المصرية. توفي سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٢م. السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ٧١).



برقوق بن أنس بن عبد الله الجركسي الأصل، السلطان الملك الظاهر

سيف الدنيا والدين أبو سعيد[١]. أخبرني الحافظ أبو زرعة بن العراقي[٢]، قال: حكى لنا القاضي برهان الدين الحلبي رئيس التجار بالديار المصرية[٣] أن الخواجا عثمان[٤] حكى له، أن السلطان الملك الظاهر كان اسمه أولا الطنبغا، وأن الذي سماه برقوق هو الأمير يلبغا[٥] حين اشتراه لنتوء في عينه انتهى.

---

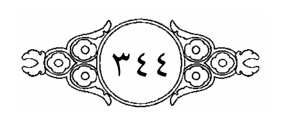
(١) السخاوي: الضوء اللامع، (٣/ ١١). ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ١). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (١/ ١٤). الشوكاني: البدر الطالع، ص ١٩٦. ابن حجر: إنباء الغمر، (٤/ ٥٠). المقريزي: السلوك، (٥/ ١٤١). الزركلي: الأعلام، (٢/ ٤٨).

(٢) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الشافعي، ولي الدين أبو زرعة، قاضي القضاة. مولده في سنة ٧٦٢هـ/ ١٤٥٧م. اعتنى به والده الحافظ زين الدين وأسمعه على الكثير. برع في علم الحديث والفقه وأفتى ودرس وتولى نيابة الحكم بالقاهرة، ثم تنزه عن ذلك. له مصنفات كثيرة ولم يخلف بعده مثله في جمعه بين الفقه والحديث والدين والصلاح. توفي سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٤/ ٥٠٧).

(٣) لم أجد له على ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.

(٤) خواجا عثمان بن مسافر، فخر الدين، جالب الملك السلطان برقوق وإليه ينسب فيقال: برقوق العثماني. توفي سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م. المقريزي: السلوك، (٥/ ١٣٣).

(٥) يلبغا بن عبد الله الخاصكي الناصري، الأمير الكبير المشهور. تقدم في دولة الناصر حسن ثم انقلب عليه، وكان ممن قتله، ثم استقر أتابكاً في سلطنة المنصور محمد بن حاجي، وفي سلطنة الأشرف شعبان تناهت إليه الرئاسة ولقب نظام الملك وصار صاحب الأمر والنهي والحل والعقد وهو السلطان في الباطن والأشرف بالإسم. قتله مماليكه سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٧٠).

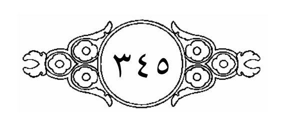


فنشأ رحمه الله تعالى في أول عمره نشأة حسنة ببيت إخوته مماليك الأمير المرحوم سيف الدين يلبغا العمري الناصري حسن بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، ثم جهز إلى الكرك مع من جهز إليها من خشداشيته بعد وفاة الأمير يلبغا المذكور ، وأقام عند الأمير المرحوم سيف الدين منجك الناصري ، وهو يومئذ نائب السلطنة بها ، ثم حضر إلى الديار المصرية واستقر في خدمة السلطان الملك الأشرف شعبان إلى أن اتفق له من أمره بمقدرة الله تعالى عندما توجه للحج وجرى ما جرى له بنزلة العقبة في ذي القعدة الحرام من سنة [١٧٠ب] ثمان وسبعين وسبعمائة، ثم استقر في جماعة أمراء الطلبخاناه عندما تقلد الأمير عز الدين أيبك السيفي يلبغا العمري(١) على الأمير طرنطاي السيفي(٢) طار، فلما قبض على الأمير أيبك قصد

---

(١) يلبغا بن عبد الله الناصري، سيف الدين، أحد كبار الأمراء وقد حكم في المملكة أيام قلائل حتى ثار عليه منطاش، وكان من أتباع يلبغا الكبير فنسب لنسبه. أول ما اشتهر في دولة الصالح حاجي وقرره في نيابة حلب، ولما تسلطن الظاهر برقوق عزله عن حلب وسجنه بالأسكندرية ثم أطلقه وأعاده إلى إمرة حلب، ثم ثار على السلطان بعد موافقة الأمراء له على ذلك ودخل القاهرة وسجن الظاهر برقوق في الكرك ولم يقتله، وأعاد الصالح حاجي إلى السلطنة ولقبه بالمنصور، فلم يلبث أن ثار عليه منطاش وغلبه وسجنه، ثم لما خلص الظاهر برقوق من السجن وعاد إلى السلطنة مرة ثانية أفرج عن يلبغا الناصري وأعاده إلى نيابة حلب. توفي سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ٢٧٢). إنباء الغمر، (٣/ ١٠٣).

(٢) طرنطاي الحاجب السيفي، ولاه الظاهر برقوق نيابة دمشق. قتل في وقعة شقحب بين يلبغا الناصري وجيش الظاهر برقوق سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٢/ ١٣٠).

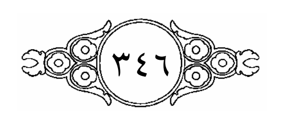


الأمير بلقطمر السيفي[1] يلبغا العمري، فحمل أيبك المذكور على الاستيلاء على الملك وجلس لإبرام ما عزم عليه من ذلك، ركب إليه الملك الظاهر المشار إليه ومع الأمير زين الدين بركه الحوماني السيفي[2] يلبغا العمري ومن معهما، وأمسكوه وجهزوه إلى الإسكندرية.

ثم استوليا على الملك وقررا ما اتفقا عليه من طلب الأمير سيف الدين طشتمر العلالي الدوادار، كان في دمشق وهو يومئذ نائب السلطنة بها وأقاماه أتابكا للعساكر بالديار المصرية، فلما طالت عليهما أيامه وهي نحو ثمانية شهور، اعتمل من الحركات المنكرة عليه ما أوجب قيام مماليكه والركوب بالرميلة ليلة عرفه من ثاني السنة المذكورة، وهي ستة تسع وسبعين وسبعمائة بغير رضا الأمير طشتمر بذلك، فانعكس أمرهم، وعلموا حقيقته، لكن ذلك صار سببا لإخراجه واعتقاله بثغر الإسكندرية، واستقر الملك الظاهر المشار إليه متكلما في الملك أتابك العسكر مع السلطان الملك المنصور على بن الأشرف شعبان والأمير ركن الدين بركه مشاركة في الأمر والنهي، إلى أن كره الملك الظاهر ذلك منه لاختلاف أغراضه، فلما كان بعض الأيام من المدة المذكورة حضر ثلاثة من الأمراء مقدمين الألوف الأكابر إخوة الأمير زين الدين بركه المشار إليه إلى مجلس الظاهر فقبض عليهم، فلما بلغ ذلك الأمير بركه ركب من ساعته هو ومن انضم إليه من الأمراء والمماليك، وحصل بينهم قتال شديد مدة يومين فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر، ثم استقل أمر بركة ومن معه وقبض عليهم وجهز الاعتقال بالإسكندرية، ثم قتل بها واستبد الملك الظاهر المشار إليه بالكلام في الملك على عادة الأمير يلبغا العمري ليس لأحد معه

(١) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.

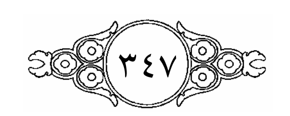
(٢) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.



كلام ولا نقض ولا إبرام، واستمر كذلك إلى أن وصل شهر رمضان من سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، والسلطان يومئذ الملك الصالح حاجي بن السلطان الملك الأشرف شعبان ، فلما كان يوم الأربعاء الثامن عشر منه أمر برقوق المشار إليه بإحضار الخليفة ، وقاضي القضاة والعلماء وأمراء الدولة الشريفة ، وطلب مبايعته على السلطنة ، بعد خلع الملك الصالح المذكور.

فأجابوه إلى ذلك وبايعوه وعقد له على الملك والبس شعار السلطنة على العادة، وجلس على تخت الملك الشريف ، واستقر الأمر على أجمل الوجوه وأكملها [١٧١أ]، إلى أن دخلت سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فيها أظهر العصيان على السلطان المشار إليه الأمير يلبغا الناصري نائب حلب ، وجمع عساكر حلب وطرابلس وحماة ، وتوجه بها لقتال السلطان المشار إليه فوصل ظاهر دمشق وبها عسكر السلطان المجهزون من القاهرة ، فخرجوا صبيحة يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، وتلاقى الفريقان شمالي دمشق على بريد منها فكانت الكسرة على العسكر المصري ، فدخل الناصري دمشق وملكها على ما نحكيه في ترجمة يلبغا إن شاء الله تعالى ، ثم توجه إلى الديار المصرية هو والعساكر فوصلوا إلى ظواهرها أوائل جمادى الآخرة من السنة.

وأقاموا على قبة النصر، فحاصره بعض الأمراء المصريين من مماليك الترك على السلطان المشار إليه، فأذعن السلطان إلى قدرة الله تعالى وسلم أموره ونزل من قلعة الجبل إلى بعض الأماكن بالقرب من الخانقاة الشيخونية، وأقام به ودخل يلبغا المذكور ومن تبعه أولا وأخرا وطلعوا القلعة وأجلسوا السلطان الملك الصالح حاجي بن شعبان علي تخت الملك الشريف ، وذلك في يوم الثلاثاء السادس من الشهر المذكور ، ولقب بالملك المنصور ، ثم ظهر أمر السلطان المشار إليه ليلبغا



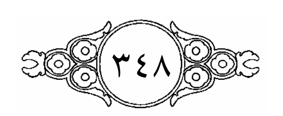
الناصري من المكان الذي هو فيه بعد أيام قلائل وطلبه ، وجهزه إلى الكرك فأعتقل بها فلما وقع من الأميرين يلبغا ومنطاش[1] وأستقر الأمر لمنطاش حسبما نذكره في ترجمة منطاش إن شاء الله تعالى ، أرسل إلى السلطان من يعمل على قتله بالكرك، فأجتهد الرسول في ذلك بكل طريقة ممكنة فلم يقدره الله تعالى ، وأوقعه في القليب الذي حفره ، وكان كجانياً خفّ إلى حتفه بطلبه، وأطلق السلطان الملك الظاهر من الحبس وأجتمع إليه جماعة من محبيه وخدامه والمقربين إليه من الكرك وغيرها.

وقوي جانبه ، وأنتشر ذكره ، ووفد الناس إليه من كل جهة ، ولا يزال إلى أمره كل يوم في ازدياد والواردون عليه في امتداد ، ثم توجه إلى دمشق وذلك في السنة المذكورة وهي سنة إحدى وتسعين ، ووصل ظاهرها وأقام على المكان المعروف قبة يلبغا اليحياوي بالقرب من قرية داريا[2] وتباشر به أهل الشام وجاءوا إلى مخيمه الشريف وأقاموا بين يديه وأكرمهم وبسط لهم بساط الأنس وترحب بهم ثم دخل دمشق على ثقة من أهلها بما ظهر له من معه محبته إليهم وخدمتهم له في ابتداء الأمر،

---

(١) منطاش الأشرفي، نسبة إلى الأشرف شعبان بن حسين. تولى نيابة السلطنة بملطية في سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م، ثم أظهر العصيان لما عصا يلبغا الناصري وخرج معه، ولما نجحا في عزل برقوق استقر منطاش أميراً كبيراً، ثم مال على الناصري وانتصر عليه ووضعه في السجن واستولى على المملكة، فلما عاد الظاهر برقوق من السجن هرب منطاش فأرسل إليه الجيوش في بلاد الشام حتى انضوى إلى نعير أمير العرب الذي كان ممن عصا على برقوق، ولما كانت سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م راسل السلطان الظاهر برقوق نعيراً واستماله حتى غدر بمنطاش وأرسله إلى حلب، فقتل فيها وأرسل رأسه إلى القاهرة وطيف به ثم علق على باب زويلة. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٤/ ١٢٣).

(٢) داريا: قرية كبيرة مشهورة من ثرى دمشق بالغوطة، والنسبة إليها دارني. ابن حجر: الدرر الكامنة، (٣/ ٢٨٢).



فلما تحقق الأمير جودمر نائب دمشق[1] يومئذ دخول السلطان إليها ، وما عوّل من أمره عليها ولم يلق ذلك بخاطره، وكان قد [١٧١ب] عمل على مكيدة في باطنه، وأشاعها لأهل دمشق بعد أن أغلق أبواب المدينة وقطع الماء عنها على يد من أسّر ذلك إليه، وقيل أن جماعة المقدم أبي بكر بن الحنش[2] هم الذين قطعوا ذلك ولم يعلم به السلطان المشار إليه ولكن جودمر المذكور نسب أمره إليهم، وأشاعه بين العوام وأستمال به كل فظ غليظ من الأوباش والذرعان[3]، فلما دخل الميدان بالقلب المطهر هو ومن معه بما معهم من الأثقال لم يشعروا إلا وألئك المخالفون قد دهموهم وأحاطوا بهم من كل جانب ورموهم بالحجارة ورشقوهم بالنبال ونهبوا غالب ما كان معهم.

وأشار جودمر المذكور بالرمي عليهم من القلعة أيضا، فلما رأى السلطان المشار إليه ذلك خرج من الميدان إلى جهة جامع يلبغا اليحياوي[4] ووقف هناك غالب ذلك النهار لينظر ما يؤول أمرهم إليه ، إلى أن تحقق إصرارهم على قتاله، توجه إلى جهة قصده وعدى من بطن وادي الربوة إلى المكان الذي كان مقيما به عند قبة يلبغا المذكور وسلمه الله تعالى من شر الأشرار وكيد الفجار ، واستمر بعد ذلك يحاصرهم كل يوم والخلق ترد إليه وعليه.

فأما من ورد لقتاله من الأعداء فجماعة من الأمراء والعسكر بدمشق ، منهم مبارك شاه الطاري وخورشيد أشبه الحليش وغيرهما، وجرت بينهم مقتلة عظيمة

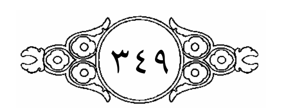
---

(١) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.

(٢) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.

(٣) كذا في الأصل، والصحيح: الذعران.

(٤) يقع على شط نهر بردي تحت قلعة دمشق. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، (٢/ ٣٢٦).

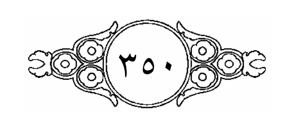


قتل فيها المذكورين وغيرهما وأثخن ما فيهم من الجراحات ، ولم ينج منهم إلا ما قلّ ممّن أخره عن مناولة الأحجار ونجا من أطمره ولجام فرسه، ثم لم يزل ذلك دأب السلطان المشار إليه بكل من نازله وركب عليه من عسكر الشام وغيرهم مرة بعد مرة، وأمكن الله عز وجل من كل من عاداه وقصد ضرره وآذاه.

وأما الواردين عليه فجماعة كثيرة من مماليكه ومحبيه وخدامه ومؤيديه من الأمراء والجند وغيرهم، وأجّلهم الأمير كمشبغا الحموي نائب حلب حضر إليه منها وصحبته خلق كثير من الأمراء والجند وغيرهم من العسكر ، فنصره الله تعالى به في تلك المرة نصرا مؤزرا على ما نحكيه في ترجمة كمشبغا إن شاء اله تعالى.

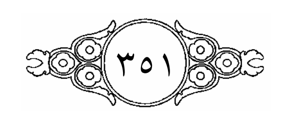
واستمر يحاصر دمشق من غير إجهاد ولا قساوة بل مناوشة بينه وبينها ، إلا أنه جرى فيها حريق ، وحصل بسببه مشقة لأهل دمشق داخلها ، ولكن الغالب أنه كان تشفق في الحصار على أهل دمشق، أثخن السلطان على دمشق وأهلها ولم يعد ذلك عليهم ولا عرفوا له اعتماد، فلما كان في العشر الأخير من ذي الحجة توجه السلطان الملك المنصور حاجي وصحبته الخليفة وقضاة القضاة وأكابر [١٧٢أ] العلماء وأرباب الوظائف وجميع الأمراء والعساكر المصرية إلى جهة دمشق لقتال السلطان الملك الظاهر، وذلك بأمر الأمير منطاش المتقدم ذكره لهم.

ولما رحلوا إلى العريش استهلوا هلال سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ، وحين وصلوا مدينة غزة توجه معهم نائبها محسن بن باكيس وعسكرها، وساروا إلى أن وصلوا يوم السبت الخامس عشر المحرم من السنة المذكورة إلى قرية المليحة مسافة بريد من شقحب أقاموا بها ذلك اليوم وأرسلوا كشافة من جهتهم إلى جهة السلطان الملك الظاهر، فعادوا مخبرين بإقامته على منزله شقحب المذكورة بمن معه من العسكر.



فلما تحققوا ذلك حاصوا حيصة الحمير ، ثم رجعوا إلى الرأي والنظر وباتوا على عزم الملاقاة صبيحة يوم الأحد السادس عشر من الشهر المذكور، فلما كان الثلث الأخير من الليلة المذكورة تحركوا للتوجه والملاقاة بجميع عسكرهم بالطم والرم وسارعوا وأسرعوا ، وقد اصطفوا قلب وجناحين وصدروا على هذه الهيئة بنحو عشرين ألف فارس من بعد استنارة الصبح إلى أن طلعت الشمس، فما تراءت الوجوه إلا والسلطان الملك الظاهر برقوق قد وافاهم بمن معه على مكان مشرف على وطأة شقحب، وبقي بينهم مقدار نصف ميل وعاين بعضهم بعضا فتلاقى الفريقان فطرده ميمنة المصريين ميسرة الملك الظاهر وميسرتهم ميمنته ، وقهروهم إلى جهة خيامهم وأجهدوا في طردهم ونهبهم.

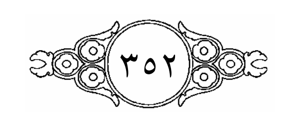
فلما شاهد الملك الظاهر ذلك من حالهم ، عمل على القلب ومعه ثلاثمائة رجل ودخل فيهم دخول من لا يهاب الموت، فلم يكن إلا مقدار ساعة واحدة حتى فرق جمعهم ، واحتوى على الخليفة والسلطان الملك المنصور حاجي وسائر من كان بالقلب من الأعيان ما خلا منطاش ومن انهزم معه عن الوقعة ومن طرد هاربا على وجهه، ولا زال السلطان الملك الظاهر يكر ويفر في الوقعة المذكورة ما بين ضرب وقتل وطرد إلى وقت العصر من اليوم المذكور ، إلى أن انكشف الرهج عن كسرة العسكر المصري ، وتفرقوا شذر مذر ، وسد شمل من انهزم منهم في تلك النواحي بحيث لم يدخلوا مدينة دمشق ويجتمعوا فيها إلا ثاني ذلك اليوم وثالثه، وأما ما كان مع العسكر من الخيل والجمال والمماليك والخدم والغلمان وسائر أنواع الأنفال وأصنافها فلم يدخل معه إلى دمشق مع أصحابه ولا بعدهم شيء جل أو قل، بل احتوى عليه السلطان الملك الظاهر المشار إليه ومن معه وتفرقوا على الوجه الذي اختاروه وبات العسكر المصري ومن كان معهم بعدما تفرقوا في عَمَلَيْ الجهتين



لشرّها ليلة [١٧٢ب]، وأقام السلطان الملك الظاهر مخيمه الشريف على شقحب.

وأما كمشبغا الحموي نائب حلب فكان على المجنبة بمقدمة ميسرة عسكر السلطان الملك الظاهر، فلما حصلت الطردة في الصدمة الأولى، ولى إلى جهة بلاد دمشق من شرقها واستمر على ذلك لم يلتفت إلى ما وراءه إلى أن جاء إلى حلب وصعد قلعتها، وجرى له ما نذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى، ثم لما كان الثلث الأول من ليلة الاثنين السابع عشر من الشهر المذكور وهو ثاني يوم الوقعة المذكورة وصل منطاش المذكور في أناس قلائل ممّن كان معه إلى مدينة دمشق، واستفتح باب النصر منها ففتح له بأمر نائبها جودمر اجي طار المقدم ذكره وذلك على غير عادة الملك، وكانت عادته أنه لا يفتح أبواب المدن والقلاع في مثل هذه الأوقات إلا لسلطان منتصب أو بأمره، ولكن إذا نزل قضاء الحاكم القهار بما جرت به الأقدار أعمى البصائر والأبصار وحَجَر من أولي الألباب العقول والأفكار، ولما كانت صبيحة النهار المذكور؛ تحامي منطاش ومن اجتمع إليه وغلب على رأيه وقوي عليه وركبوا لملاقاة الملك الظاهر برقوق ثانيا، فلما التقى الجمعان بالقرب إلى منزله بشقحب المذكورة من ناحية دمشق لاقوا من السلطان الملك الظاهر المشار إليه أعظم ما أصابهم منه في اليوم السابق ونكصوا على أعقابهم.

ورجعوا إلى دمشق بأسوأ حال، ثم عرفوا غلطتهم وركبوا من الخُطا خُططهم وعادوا إلى جهته مرة أخرى، فكسرهم وطردهم وأدخل في قلوبهم الرعب، وأقام السلطان المشار إليه على الحال المذكور وعنده الخليفة والملك المنصور المشار إليهما وقضاة القضاة والفقهاء وأرباب الوظائف ومن كان معه من الأمراء والعساكر والمماليك، ومن انضم إليه أيضا من العسكر الذين حضروا من الديار المصرية، وتخلفوا عمن كان معه ثم فوض الملك الظاهر للرحيل إلى جهة الديار المصرية،

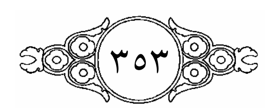


وذلك في أخريات العشر الأخير من الشهر المذكور.

فلما وصل إلى غزة أحضر إليه الأمير حسن بن ماليش نائب غزة كان وأعتقله واصطحبه إلى الديار المصرية مع من اعتقل، فلما وصل السلطان الملك الظاهر إلى القرب من الديار المصرية بادر الأمير مقدام الدين فعمد إلى السجن وأخرج جماعة الأمير منطاش من القاهرة وملكها للسلطان المشار إليه، فيما بدر من كان معه إلى تقبيل الأرض بين يدي مواقفه الشريفة والمشي في ركابه الشريف إلى أن طلع إلى القلعة المنصورة وجلس على تخت الملك الشريف على عادته، وذلك في العشر الأوسط من صفر من [هذه السنة، وهي سنة][1] اثنتين وتسعين وسبعمائة.

فلما كان في العشر الأخير من شعبان المكرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، توجه الملك الظاهر برقوق [١٧٣أ] إلى جهة الشام عندما بلغه حضور منطاش ومن معه إلى دمشق، إلى أن وصل إلى حلب وصحبته الخليفة وشيخ الإسلام البلقيني يوم الخميس الحادي والعشرين من شوال من السنة المذكورة ، واستمر مقيما بها إلى مستهل ذي الحجة منها توجه نحو القاهرة ، فوصلها يوم الخميس السادس من الشهر المحرم سنة أربع وتسعين، فلما كانت سنة ست وتسعين توجه السلطان الملك الظاهر المشار إليه إلى البلاد الشامية عندما بلغه حركة تيمورلنك ومن معه إلى جهة البلاد الإسلامية ووصوله إلى مدينة الرها والإفساد فيها، فوصل إلى حلب في ذي القعدة منها واستمر مقيما بها أربعين يوما، ثم عاد إلى القاهرة في أوائل سنة سبع وتسعين واستقر بها إلى أن توفي.

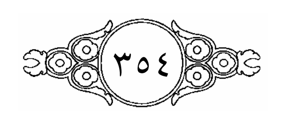
(١) العبارة بين معكوفتين استدركها المؤلف في الحاشية السفلى اليسرى من اللوحة [١٧٢ب].



ذكر سيرته رحمه الله تعالى فيما قرأت في تاريخ الإمام أبي العز طاهر بن شيخنا الإمام بدر الدين بن حبيب(١) رحمه الله تعالى الذي ذيّل به على والده، وذكر ترجمة السلطان الملك الظاهر المشار إليه قال: كان ملكا ليس له مثيل في زمانه ولا عديله في عصره وأوانه، داهية تخضع لها الجبابرة وحرمة لم يسمع بمثلها عن الملوك الأكاسرة ، وحلم وأناه لم يحوهما أحنف ولا معاوية ، وصبر وإقدام لا يظن أن أحدهما يناوئه، ومعرفة تامة بتدبير الملك وأحواله ، وخبرة كاملة في تصريف الأمور بأقواله، وشجاعة يرمها الأسود في الآجام وسطوة في الحروب ليس معها جزع ولا إحجام، وله سيرة ظاهرها أجمل سيرة تشتمل على حسن طوية وأيمن سريرة ، ولديه من الأدب والاحتشام ما لا عليه مزيد وعنده من مكارم الأخلاق فوق مراد المزيد يوقر الكبير ، ويوقر منزلته ومقداره ويرفق بالصغير ، ويجزل من منّه وإساره ، ويحب العلماء والفقراء ، ويعظم شأنهم ويجلل الكبراء ويعرف مكانتهم، ويخص أعيانهم ويرعى أمر الرعية إلى الغاية والنهاية ، ولا يغفل عن تفقد أحوالهم في جميع الممالك، ويضاعف بهم العناية. انتهى.

وعلى الجملة، الذي اتفق له واجتمع في سلطته لم يتفق لغيره ممن سلف من ملوك دولة الأتراك ، وولي مصر مرتين في مدة سبعة عشر سنة حسبما تقدم ذكره ، وبنى داخل القاهرة بخط بين القصرين مدرسة معظمة وهي في الحسن إلى الغاية

(١) طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن شريح الحلبي الحنفي، زين الدين أبو العز. ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل، واشتغل بالعلم وتعانى الأدب، وكتب في ديوان الإنشاء بحلب ثم رحل إلى دمشق ثم إلى القاهرة، وكتب بها في ديوان الإنشاء أيضا وولي عدة وظائف. له نثر ونظم، وقد ذيل على تاريخ والده. توفي سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٧٥).



ورتب فيها شيخاً وصوفية ومدرسين في المذاهب الأربعة ، وفيها يقول الشيخ شرف الدين عيسى بن حجاج المصري[(١)] وقد عمل فيها خيمة جديدة [(٢)]:

بنى الظاهر السلطان خانقة زهت على غيرها في الشام جمعاً وفي مصر
علاه نحاة صيروا خيمة بها معلقة بالرفع والنصب والجر

وأمر بعمارة الجسر على الشريعة بالفور وأحكم بناءه جيدا فجاء مليحا إلى الغاية، وفيه يقول [١٧٣ب] الأديب الفاضل شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بركه المزين الدمشقي[(٣)]، أنشدني بدر الدين محمد بن علي المراكشي الدمشقي يوم الجمعة السادس عشر رجب سنة ست عشرة وثمان مائه. وللشيخ شمس الدين محمد المزين الدمشقي المذكور في الجسر المذكور [(٤)]:

بنى سلطاننا للناس جسرا بأمر والوجوه له مطيعة
مجازا في الحقيقة للبرايا وأمرا بالسلوك على الشريعة

ولما كان أميراً كبيراً قبل أن يلي السلطنة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة أبطل

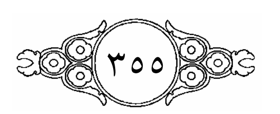
---

(١) عيسى بن حجاج السعدي المصري الحنبلي الأديب المعروف بعويس العالية، شرف الدين. كان فاضلاً في النحو واللغة، وله النظم الرايق. توفي سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٧/ ٧٣).

(2) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، (١/ ٢٥٩) .

(٣) محمد بن إبراهيم بن بركة بن حجي بن ضوء الشمس العبدلي الدمشقي الجراعي المزين الشاعر الشهير. ولد في رمضان سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م، وتوفي سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م. السخاوي: الضوء اللامع، (٦/ ٢٢٦).

(4) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، (١/ ٢٦٨) . ابن العماد : شذرات الذهب ، (٧/ ٧).



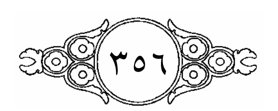
ضمان المغاني بحماة والكرك[1] والشوبك[2] ومنية بن الخصيب وزقها ، وأبطل ضمان الملح بعين تاب ، وضمان الدقيق بالبيرة ، وضمان القمح بدمياط[3] وفارسكور ، توفي السلطان الملك الظاهر برقوق المشار إليه رحمه الله تعالى بمحمل السلطان بقلعة الجبل المنصورة ظاهر القاهرة ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة إحدى وثمان مائه عن ستين سنة أو قريب منها ، ودفن بالتربة التي أنشأها للفقراء بالصحراء تحت الجبل الأحمر شرقي سور القاهرة بوصية منه ثم عقد على قبره قبة هائلة ، وأستقر بعده ولده السلطان الملك الناصر فرج بعهد من أبيه قبل وفاته رحمه الله تعالى.



(١) قلعة حصينه جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٧/ ١٣١).

(٢) قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٥/ ١٦١).

(٣) مدينة قديمة بين تنّيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل، وهي ثغر من ثغور المسلمين. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٣/ ٣١٤).



أبو بكر ابن عبد الله أبو البركات الحبشي الجابري السويدادي الأسكندري المعروف بالحاج سويدان ويعرف بسروا الفنا معين الدين.

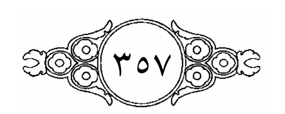
ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال: سمع بحلب من أبي القسم عبد الله بن رواحه، وأبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي، وبدمشق من أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي(١)، وكريمة بنت عبد الوهاب القرشية، وحدثنا عنها بحر الأبهري، انتهى. وسمع أيضا بحلب من أبي الفتح نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان البعلبكي من أصحاب بن كليب، وذكره الحافظ أبو محمد البرزالي في معجمه فقال: شيخ صالح متعبد صحب الفقراء، وانقطع بزاوية خليفة الطواشي بن المسعودي بالقرافة وأُخِّر في آخر عمره، سمع من كريمة القرشية، وابن رواحة، وابن خليل، وموفق الدين يعيش الحموي، والخطيب أبي بكر عبد الله بن الشيخ أبي عمر، والملك المعظم توران شاه بن صلاح الدين يوسف بن أيوب(٢)، وعمر بن منجا، والسخاوي، وسليمان بن عبد الكريم، وابن أبي جعفر، وعبد الرحمن بن عبد، وابن عبد الدائم.

توفي يوم الاثنين لثلاث مضين من شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وستمائة بالقرافة ودفن من الغد بسفح المقطم، وقال العرضي في شعبان، انتهى. مولده كما قاله قطب الدين ببلاده الحبشة سحر مِن سنة أربع وستمائة.

---

(١) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي المصري الشافعي المقرئ النحوي، علم الدين أبو الحسن. ولد بدمشق سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة. كان شيخ القراء بدمشق. توفي سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١٤/ ٥٥٧).

(٢) توران شاه بن يوسف بن أيوب بن شادي، الملك المعظم فخر الدين أبو المفاخر. ولد سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م. كان أديباً فاضلاً محدثاً. مات في وقعة التتار خارج حلب سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٢٣٠).



بكتاش الفخري(١).

الأمير بدر الدين أمير سلاح الملك الصالح .

قدم إلى حلب في سنة سبع وتسعين [١٧٤أ] وستمائة وتوجه إلى بلاد سيس(٢) في السنة المذكورة وصحبته الأمير علم الدين سنجر الدواداري ، وصاحب حماه ونائب صفد ، وعساكر مصر والشام ، وهو مقدم على الجميع .

قرأت في تاريخ شيخنا محمد بن حبيب(٣) رحمه الله تعالى قال : سنة سبع وتسعين وستمائة ؛ وفيها [سار](٤) الأمير بدر الدين بكتاش الفخري ، والأمير علم الدين سنجر الدواداري ، وصاحب حماه ، ونائب صفد ، وصحبتهم عساكر مصر والشام إلى بلاد سيس فوصلوا إليها في رجب ؛ وأظهروا من يحرض بهم العجب، وشنوا الغارات ونادوا في أطرافها ياللثارات وأمروا وحكموا وأسروا وغنموا وأحالوا لأحوال الأرمن وأبرزوهم للقتل من كل مطمورة ومكمن ، وانثال أنصار الإسلام على النصارى ، وتركهم كماة الإيمان سكارى من ألم الأسى وما هم بسكارى، ونازلوا قلاعهم وأجلوا ساكنهم وبقاعهم وكدروا شربهم الرائق ومزقوهم في الفلوات كل ممزق ولم يبرحوا مصممين عليهم ينعو على تمام الحُمام

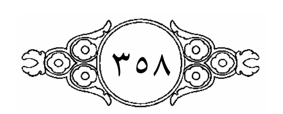
---

(١) اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (٢/ ١١٣). البرزالي: تاريخه، (٣/ ٣٢٢). الذهبي: العبر، (٢/ ٣٦٢). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٤٢٩). الوافي بالوفيات، (٧/ ١٢٦). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ٢٧٧). درة الأسلاك، (ج١ورقة٢١٣). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٩٢). النجوم الزاهرة، (٨/ ٢٢٤).

(٢) انظر عن هذه الواقعة في المختصر في تاريخ البشر للأبي الفدا، (٢/ ٣٧٢).

(٣) درة الأسلاك في دولة الأتراك ج١ورقة٢١٣

(٤) ما بين المعكوفتين من درة الأسلاك، (١/ ٢١٣).



إليهم، إلى أن أخذوا جوص وتل حمدون وسعلان والنقير وسوكندار ومرعش وما هو من جنوب جيحان ، ثم رجعوا إلى حلب فرحين بحسن المنقلب فأقاموا بها مدة متمثلين أمر صاحب السدة ثم رحلوا منها سالمين غانمين وساروا إلى أن دخلوا إلى أمصارهم بمشيئة الله آمنين، قال ابن حبيب وقلت في ذلك حال الكتابة [1]:

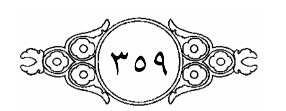
عساكر الإسلام نور عزمهم	قد أخجل الأقمار والشموسا
ساروا إلى الأرمن لما [نقضوا][2]	عهودهم واستعملوا التدليسا
فأسلبوا أموالهم واسروا	أطفالهم وأجذبوا النفوسا
وأهلكوا المطران والأسقف	والراهب والشماس والقسيسا
واجتمعوا في مجلس الحرب ومن	خمر الردى سقوهم كؤوسا
واستنفذوا خيولهم وأبدلوا	فرسانهم بعد عهد النعيم بؤسا
كم أخذوا من أشهب وأدهم	وبعد ذلك يأخذون سيسا

وكان بكتاش المذكور أميرا خبيرا بالحروب ، سديد الرأي ، كثير الخير شجاعا ، تقدم في الغزوة المذكورة على جميع العساكر حتى على صاحب حماه وغيره ، توفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعمائة، وقد نيف على السبعين.

---

(1) ابن حبيب : درة الأسلاك ، (١/ ٢١٣) .

(2) ما بين المعكوفتين من درة الأسلاك، (١/ ٢١٣).



[بيبرس][1] التركي.

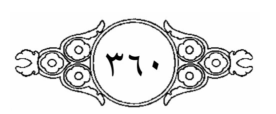
قال الحافظ سعد الدين الحارثي مولى مجد الدين بن العديم[2]: سمع ببغداد من أبي القاسم يحيي ابن أبي السعود بن القيمره ، ومن أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغري جزء البانياسي ، ذكره كذلك أبو المعالي بن رافع في ذيل تاريخ بغداد[3].



(١) في الأصل بكتاش والصحيح أنه بيبرس العديمي كما هو في تاريخ علماء بغداد لابن رافع، والذي أشار إليه المؤلف وما أجمعت عليه المصادر التي ترجمت لبيبرس العديمي. وقد وهم المؤلف وإلا فإن موقعه بحسب حروف المعجم ليس في هذا الموضع، بل يتأخر قليلاً.
انظر ترجمته في: الذهبي: معجم الشيوخ، ص١٥٦. العبر، (٢/ ٣٧٦). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٥٠١). الوافي بالوفيات، (٧/ ٢٣٥). ابن الوردي: تاريخه، (٢/ ٢٦٢). المقريزي: السلوك، (٢/ ٤٩٢). الفاسي: ذيل التقييد، (١/ ٤٩١). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٩٦). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٢٠٤). النجوم الزاهرة، (٩/ ٢٢٥). المنهل الصافي، (٣/ ٤٧٦). ابن العماد: شذرات الذهب، (٦/ ٣٢).

(٢) عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي، مجد الدين أبو المجد المعروف بابن العديم. ولد سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٧م، ومات سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ٤٠٣).

(٣) تاريخ علماء بغداد، ص ٣٨.



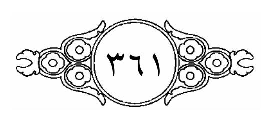
[١٧٤ب] بكتمر الجكمي[١].

الأمير سيف الدين ، كان أميرا بحلب معدودا من الأعيان مطلوبا في المهمات، تجهز في مهم إلى بلاد الروم، فأدركته منيته، فقتل شهيدا بسيف التتار بطريق الروم[٢] في سنة سبع وتسعين وستمائة.



(١) كذا ورد في الأصل وفي: تذكرة النبيه، (١/ ٢١٠)، ودرة الأسلاك، (١/ ١٣٧)؛ ذكره في وفيات ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م، وذكره النويري في نهاية الأرب، (٢٩/ ١٠٩)، العديمي: ركن الدين بيبرس المنصوري الخطائي الدوادار (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م): زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، (٩/ ١٩٨).

(٢) البرزالي: تاريخ، (٢/ ٥٤٧).

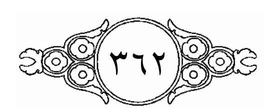


بكتمر المؤمني الأمير سيف الدين[1].

ولي نيابة حلب عوضا عن الأمير علاء الدين علي المارديني وباشرها وكان شديد البأس، ذا أخلاق شرسة صعبة، ثم قبض عليه وعزل في أواخرها بالأمير سيف الدين بيدمر البدري ، وكان بكتمر قديم الهجرة ، ذا مهابة ومعرفة وتدبير ، ثم استقر في مباشرة النظر على الخيول السلطانية بالقاهرة ، وتوفي بها سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.



(١) المقريزي: السلوك، (٤/ ١٣٧). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٩٤). النجوم الزاهرة، (١١/ ١٢). المنهل الصافي، (٣/ ٤٤٣).



بكتمر القمر الحلبي[١].

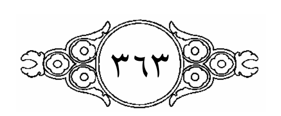
أنشأ جامعا[٢] بحلب داخل باب أربعين[٣] وقف عليه وقفا جيدا ورتب فيه فقراء، توفي في أول سنة خمس وسبعين وسبعمائة، بحلب ودفن خارج باب المقام رحمه الله تعالى.



(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٨٧).

(٢) جامع بكتمر: وهو المشهور بجامع القاضي قبال المحكمة بالقرب من خندق القلعة وباب الربعين. ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص٧٤.

(٣) باب الأربعين: أحد أبواب حلب وقد أُختُلف في سبب تسميته، وكان قد سد مدة مديدة ثم فُتح، وكان باب الأربعين قد خرب ولم يبقى منه إلا آثاره إلى أن رسم السلطان برسباي ببناء السور البراني فهدم ما بقي من حجارة هذا الباب ولم يبقى منه بناء أو حجارة. ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص١١٧.

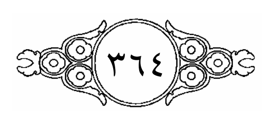


بكتمر العديمي[1].

سمع من بيبرس جزء البانياسي ، مذكور في عداد الشيوخ الحلبيين في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.



(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٨٧).



بكلمش الأمير سيف الدين أمير شكار الناصري[1]

كان الملك الناصر حسن قد جعله أمير شكار[2]، قال صلاح الدين الصفدي[3]: ولما كان في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة أخرجه من مصر إلى طرابلس نائبا عوضا عن الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير[4]، ووصل بكلمش إلى دمشق يوم الجمعة ثالث عشرين شهر رمضان المعظم وتوجه إلى طرابلس.

ولم ير أهل طرابلس منه شيئا من الخير سوى أنه يجيد اللعب بالطير، وكان حسن الشباب وضيء الإهاب بسط جوره على أهل طرابلس وظلمه وأعاد أيامهم كأنها ليالي ظلمة، وربما تعرض إلى الحريم ونزل بروضه فأصبحت كالصريم.

ورحل منها جماعة لم يصبروا على هذاالمضض ولا صبروا على هذا المرض، ولم يزل بها وهو يطلب حريمه من القاهرة فلا يجاب ولا يرد جوابه على يد بريدي ولا

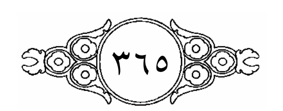
---

(١) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٤٧٧). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٨٨). المقريزي: السلوك، (٤/ ١٨٧). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٩٦). المنهل الصافي، (٣/ ٤٦١).

(٢) أمير شكار: لفظ مركب من العربية والفارسية معناه أمير الصيد، وهو المؤول عن الطيور الجوارح وأحواشها وكل ما يتصل بأدوات صيد السلطان. الخطيب: مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ، ص٤٤.

(٣) الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٤٧٧).

(٤) مسعود بن أوحد بن مسعود بن الخطير، كان أميراً كبيراً من أعيان الدولة وأكابرها، حاجباً بالديار المصرية، ثم ولي نيابة الشام، ثم ولي نيابة طرابلس. توفي سنة ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م. ابن حبيب: تذكرة النبيه، (٣/ ١٧٣).



نجاب، وتوجه إلى صفد في واقعة[1] أحمد الساقي وحصره في القلعة على ما تقدم في ترجمة أحمد ن وعاد إلى طرابلس، ولم يزل بها إلى أن خرج مع بيبغاروس وأحمد ووصلوا إلى دمشق في نهار الأربعاء خامس عشرين رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وأقاموا بها أربعة وعشرين يوما على ما تقدم في ترجمة أحمد، وغاب الأمير سيف بكلمش في مرج دمشق وأفسد.

ولما هرب بيبغاروس وعاد إلى حلب ، عاد بكلمش معه ودخلوا الأبلستين إلى عند ابن دلغادر وأقاموا عنده، ثم أن أحمد وبكلمش حضرا إلى نواحي مرعش وناوشهما أهل القلاع القتال ، ثم لحق بهما بن دلغادر ، ولم يزالا عنده إلى أن أمسكهما ابن دلغادر وجهزهما إلى حلب ، فاعتقلهما نائبها الأمير سيف الدين أرغون الكاملي، وطالع السلطان [١٧٥أ]الملك الصالح صالحا بأمرهما فعاد الجواب على يد الأمير سيف الدين طيدمر[2] أخي الأمير سيف الدين طاز بأن يجهز رأسيهما إلى مصر، فحز رأسيهما وجهزا مع المذكور في العشر الأوسط من المحرم سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فسبحان الدائم الباقي. انتهى كلام صلاح الدين.

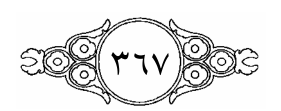
(١) انظر هذه الواقعة في السلوك، (٤/ ١٦٠).

(٢) لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم المعتمدة.

بلبان بن يجشبك بن عبد الله أبو أحمد العلائي الصالحي الفخري الحلبي الجاشنكير السلطان الملك المنصوري.

مولى بني أيوب ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال سمع أبا القاسم سبط السلفي وحدث عنه ، أسمع بسماعه بالقاهرة مجلس البحري بسماعه من السبط، حدثنا خالي حدثنا الطرابلسي ، حدثنا ابن مخلد عنه ، انتهى.





بلبان بن عبد الله أبو النعمان العلائي الآجي القاسمي المعري.

ذكره قطب الدين في تاريخ مصر ، وقد اجتاز بحلب أو بعملها في طريقه من بلاد الترك إلى الديار المصرية ، كتب عنه أبو القاسم بن التقوي من شعره بالمحمودية[1] من القاهرة في ذي القعدة سنة تسعين وستمائة ، وسأله عن مولده فقال: ولدت ببلاد آص علاّن من بلاد الترك سنة ثلاثين وستمائة. فمما أنشد لنفسه وأجاز له ما يجوز عنه روايته [2]:

لقد كملت أوصافك للعز فاستمع   مقال يُحاكيه الجمان المنضد

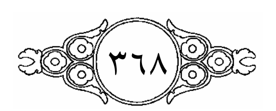
ودامت لنا أيامك العزّ ما شذا   على عذبات الروح طير مغرد

صلي على المختار ما طار طائر   وغرد قمري وأطرب منشد



(١) المدرسة المحمودية: تقع بخط الموازنين خارج باب زويلة، أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الإستادار في سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م. المقريزي: الخطط، (٣/ ٥١٨).

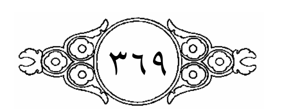
(2) تقي الدين الغزي : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، (١/ ١٦٩) .



بلبان بن عبد الله الناجي النصيبي الحلبي.

ويعرف بكبدان ، مولده بعد أنطاكية بسنة ، سمع على ابن النصيبي الحلبي شمائل الترمذي ، وعلى الضياء بن النصيبي ثلاثيات البخاري.





بلبان بن شكلان بن عبد الله أبو سليمان[1].

كذا قال قطب الدين في تاريخه والذهبي[2]، وقال البرزالي في معجمه : أبو سعيد[3] وأبو محمد الغلمشي ، نسبته إلى غلمش[4] سمع بإفادة مولاه قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن الصايغ[5] من يوسف بن خليل والشرف النابلسي في عوالي الحارث ، من أبي أسامه مجتمعين بحلب ، وحدث بها وسمعها عليه قطب الدين عبد الكريم ، وسمع بدمشق من المرسي وغيره ، وسمع هو بنفسه على ابن عبد الدائم ، وهو عتيق ناصر الدين بكلمش السلحدار.

قال البرزالي في معجمه : أحد الجند المصريين ، ثم صار أميرا وواليا ببلبيس، ثم قال : ذكر لي أنه سمع بحلب في أواخر سنة أربع وأربعين وستمائة كان عمره سبع سنين ، وأنه سافر مع سيده القاضي عز الدين في ذلك الوقت إلى الديار المصرية

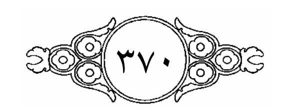
(١) البرزالي: تاريخه، (٣/ ٤٢٥). الصفدي: أعيان العصر، (١/ ٤٨٢). ابن حجر: الدرر الكامنة، (١/ ٢٨٩).

(٢) تاريخ الذهبي

(٣) كذلك ذكر البرزالي في تاريخه، (٣/ ٤٢٥).

(٤) قال ابن حجر في الدرر الكامنة، (١/ ٢٨٩)؛ كان شديد الوطأة على العربان حتى كانوا إذا رأوه قالوا: الغول مشى. فلُقب بذلك وعرف بالغلمشي، وجانب الصواب من قال أنه الغلمشي.

(٥) محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل ابن الصايغ الأنصاري الدمشقي الشافعي، عز الدين أبو المفاخر، قاضي القضاة. ولد سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م. كان عارفاً بالمذهب بارعاً في الأصول والمناظرة درس بالشامية، ثم ولي وكالة بيت المال ثم ولي قضاء الشام. توفي سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م. ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٣٨١).



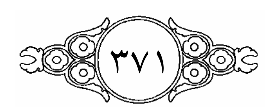
والإسكندرية [١٧٥ب] وسمع معه في البلاد والأماكن، وإنه حدث بالقاهرة وبلبيس وقصد التسميع وهو منفصل من الولاية مجبور عليها لشهامته وكفايته وانتفاع البلاد لهيبته وسياسته، ولما قرأت عليه ظهرت منه رثاء وتعظيم للحديث انتهى. وقال قطب الدين [في تاريخه: كان ينسب إلى الظلم، ومولده تقريبا سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، كذا قال قطب الدين](١).

وكذا قال البرزالي: أنه رآه يخط بنفسه في إجازة، ويقضي ما نقله البرزالي عنه في سنة وقت سماعه بحلب أن يكون مولده سنة سبع وثلاثين وستمائة.

توفي في ثاني عشر جمادي الآخرة سنة تسع وسبعمائة بالقاهرة.



(١) كتبت هذه الجملة في الهامش وقد أدخلها الباحث في موضعها من النص.



بلبان الطباخي المنصوري[(١)].

الأمير سيف الدين ، ولي نيابة حلب سنة إحدى وتسعين وستمائة عوضا عن الأمير سيف الدين قرا سنقر المنصوري[(٢)]، واستمر مدة زمانية وولي نيابة طرابلس أيضا. وكان أميرا عظيم القدر شجاعاً شديد البأس شهما ذا نعمة كثيرة وسعادة كاملة وحشم وخدم ومماليك كبار ، وفيه يقول الريس بهاء الدين أبو الحسن علي بن أبي سوادة الحلبي[(٣)] من أبيات[(٤)]:

كم أزمة فرجتها في مأزق ودفعتها بمثقف و [يماني][(٥)]

أيدت بالنصر العزيز عناية وعرفت عند تشاجر المران

بهرت مضاربك المغول بعزمة شكرت مواقعها بكل لسان

إن الشجاعة والبسالة والسخا جمعت بحمد الله في بلبان

توفي رحمه الله تعالى بالرملة[(٦)] عند قدومه من مصر إلى الشام صحبته العساكر المنصورة في سنة سبعمائة ، عن نيف وأربعين سنة رحمه الله تعالى.

---

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٧/ ١٨٩). أعيان العصر، (١/ ٤٨٠). ابن العماد: شذرات الذهب، (٥/ ٤٥٧). ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٩٨). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ٢٣٤).

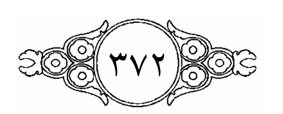
(٢) قراسنقر الجوكندار المنصوري، شمس الدين أبو محمد، الأمير الكبير. تولى الكثير من النيابات والوظائف، وشارك في الأحداث. توفي بمراغة سنة ٧٢٨هـ. الصفدي: الوافي بالوفيات، (١٥/ ٢٣٤).

(٣) علي بن أبي سوادة الحلبي، بهاء الدين أبو الحسن القاضي، صاحب ديوان الإنشاء بحلب. كان من الصدور الأماثل وعنده فضيلة وله نظم ونثر. توفي بحلب سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (٧/ ٤٥).

(4) ابن حبيب : درة الأسلاك ، (١/ ٢٣٨) .

(٥) في الأصل لسان، والصحيح ما أثبتناه من درة الأسلاك، (ج١ل٢٣٨).

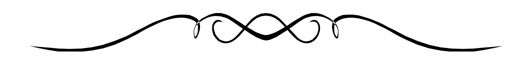
(٦) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٤/ ٤٢١).



بلبان النوفلي[1] العزيزي[2].

الأمير ناصر الدين، قال شيخنا أبو محمد بن حبيب في تاريخه[3]: كان من أعيان أمراء الشام ومن المخصوصين بالتبجيل والتفضيل والإكرام، وافر الديانة رفيع المكانة، ذا حشمة، ورئاسة، ولين جانب، وتواضع، ومحبة للعلماء، ويقرب الأخيار، ويفيض على الفقراء سحائب البر والإيثار.

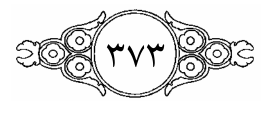
توفي رحمه الله تعالى بحلب صحبته العسكر المجردين في سنة ثمان وسبعين وستمائة.



(١) في الأصل النوفري، والصحيح النوفلي بإجماع المصادر.

(٢) العزيزي نسبة إلى العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب. البرزالي تاريخه، (١/ ٤٥٤). انظر ترجمته في: ابن تغري بردي: الدليل الشافي، (١/ ١٩٧). المنهل الصافي، (٣/ ٣١٧). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٧/ ١٨٩). الذهبي: تاريخ الإسلام، (٣/ ٣٠٠). المقريزي: المقفى الكبير، (٢/ ٤٨٤). السلوك، (٢/ ١٣٠). ابن حبيب: تذكرة النبيه، (١/ ٥٥). درة الأسلاك، (ج١ل٣١).

(٣) درة الأسلاك، (ج١ل٣١).



الخاتمـة

بعد أن بلغ التحقيق مداه، وأزهرت وروده فوق رُبَاه، نختم هـذا العمـل ببيـان أهم النتائج التي وصل إليها الباحث من خلال شخصية العلاّمة المؤرخ ابن خطيب الناصرية ومخطوطه، ومن خلال ما حواه من تراجم هي كالدّر والمرجان، على نحور الغواني الحِسَان، ومن هذه النتائج:

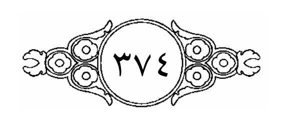
١- العلم الواسع والإلمام الكامل للمؤلف بثقافة عصره، وبرجال العلم والـدّين والـسياسة والتجـارة والجيـوش، إذ تظهـر مـن تراجمـه مـدى تتبّعـه بالبحـث والتقـصّي لأعيـان عـصره مـن حيـث أخبـارهم وتـواريخ ولادتهـم ووفـاتهم، حتى ولو كان المُترجَمُ له ممّن لا يُعبأ به عادة.

٢- اهتمام المؤلف بذكر بعض الحوادث العـابرة التـي ميّزت الفـترة التي عاشـها المُترجَمُ له، حيث كثيرًا مـا كـان يـستطرد بـذكر خـبر غـزو أجنبـي أو انتـصار محلّي، أو وباء أو زلزال، وغير ذلك من المحن والمصائب.

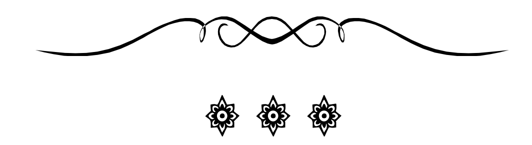
٣- اهتمام المؤلف بـإيراد بعـض آرائـه الدّينيـة والـسياسية بخـصوص بعـض مـن ترجم لهم أو بعض تلك الأحداث التي عايشها بنفسه.

٤- عراقة تاريخ مدينة حلب ورفعة مكانتها بين مدن المشرق الإسـلامي، حيـث كانت قبلة للعديد من علماء وأعيان وقادة الإسلام.

٥- اشتداد الفتن السياسية بين بعـض أمـراء الدولـة المملوكيـة، سـواءً فـيما بيـنهم بعضهم ضد بعض، أو بينهم وبين سلاطينهم، حيث يظهـر للمتتبّـع لـتراجم هـؤلاء، قلّـة قليلـة ممّـن لم تخفـل ترجمتـه بفتنـة قتـل أو خلـع أو نفـي، أو حتـى تعذيب.



٦- غني المخطوط بالكثير من المعلومات التي استقاها المؤلف من مصادر قيّمة، سواءً تلك التي أُلِّفت في عهد قريبٍ من عصره، أو من مصادر أقدم ، وبعض هذه المصادر هي في عصرنا الحالي في عداد المفقودات، وهذا قد أضفى على المخطوط قدرًا من الأهمية التي ترفعه بين غيره من المخطوطات.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المخطوطات العربية :

- **الدمياطي : عبد المؤمن بن خلف (ت ٧٠٥هـ).**

١- معجم الشيوخ ، المكتبة المحمدية، تونس برقم ٦١١

- **ابن حبيب : الحسن بن حبيب (ت ٧٧٩هـ) .**

٢- درة الأسلاك في دولة الأتراك ، من مخطوظات مكتبة الأستاذ / فهد بن علي الحارثي الخاصة.

ثالثاً: المصادر والمراجع العربية :

- **ابن الأثير : علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني . (ت٦٣٠هـ)**

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار المعرفة: بيروت ، لبنان،(ط ٢) (١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م).

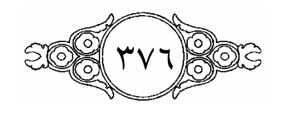
٤- الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ،بيروت،لبنان، (ط٤)، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٤م).

٥- اللباب في تهذيب الأنساب ، منشورات مكتبة حسام الدين المقدسي:القاهرة، (١٣٥٧هـ) .

- **الإنطاكي : أحمد بن محمد بن الحسن الحلبي (ت ٣٣٤هـ)**

٦- ديوان الصنوبري : تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، لبنان ، (ط١)، (١٩٧٠م) .

- **ابن إياس : محمد بن أحمد ابن إياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) .**



٧- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، مكتبة نزار مصطفى الباز : مكة المكرمة ، (ط١) ،(١٩٩٦م).

❖ **أحمد : محمد بن أحمد (ت ٣٢٢هـ)**

٨- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ، دار صادر : بيروت ، (ط٢)، (١٣٨٦/ ١٩٦٦م).

❖ **ادي شير : السيد ادي شير**

٩- الألفاظ الفارسية المعربة ، المطبعة الكاثولوكية للآباء، بيروت،(د.ط)،(د.ت)

❖ **البخاري : محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) .**

١٠- الجامع الصحيح ، دار ابن كثير، بيروت، (ط.١)،(١٤١٠هـ).

❖ **البدري : أبو بكر بن عبد الله البدري (ت ٨٨٤هـ).**

١١- نزهة الأنام في محاسن الشام، دار الرائد العربي: (ط١)،(١٩٨٠م).

❖ **البرزالي : محمد بن يوسف البرزالي (ت).**

١٢- المقتفى على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي ، المكتبة العصرية:لبنان، (ط١)،(١٤٢٧هـ).

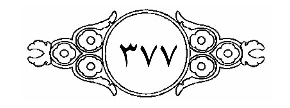
❖ **البغدادي : إسماعيل باشا البغدادي.**

١٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،دار الكتب العلمية:لبنان، (د.ط)،(١٤١٣هـ).

❖ **البقلي : محمد قنديل البقلي.**

١٤- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، الهيئة المصية العامة للكتاب، (١٩٨٣م).

❖ **الدوادار : بيبرس المنصوري الدوادار (ت ٧٢٥هـ).**



١٥- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع: بيروت، (٢٠٠٩م).

❖ **تغري بردي : يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)**

١٦- الدليل الشافي على المنهل الصافي،، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د.ط)،(د.ت).

١٧- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،الهيئة المصرية للكتاب:القاهرة، (١٩٨٤م)

١٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،، وزارة الثقافة والإرشاد القومي: مصر، (د.ط)،(د.ت).

❖ **ابن جابر : لمحمد بن أحمد بن علي ت ٧٨٠هـ ،**

١٩- ديوان ابن جابر : طبع دار الكتب المصرية ،(١٣٩٢هـ).

❖ **الجزري : محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)**

٢٠- غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية:بيروت،(د.ط)،(د.ت) .

❖ **الجزري : محمد بن إبراهيم (ت ٦٩٩هـ)**

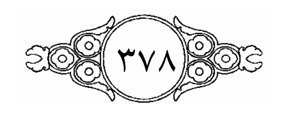
٢١- تاريخ حوادث الزمان وأنبائة ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه المعروف بـ«تاريخ الجزري»،، المكتبة العصية:لبنان،(ط١)،(١٤١٩هـ).

❖ **الجوزي :جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر .**

٢٢- المدهش : تحقيق : د.مروان قباني ، دار الكتب العلمية : بيروت ،(ط٢)، (١٩٨٥م) .

❖ **ابن حبيب : الحسن بن حبيب (ت ٧٧٩هـ)**

٢٣- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب:القاهرة، (١٩٧٦م).



❖ **ابن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).**

٢٤- إنباء الغمر بأبناء العمر ، دار الكتب العلمية:(ط١)،(١٣٨٧هـ).

٢٥- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الكتب العلمية: بيروت، (ط١)، (١٤١٨هـ).

٢٦- رفع الأصر عن قضاة مصر، دار الكتب العلمية : بيروت، (ط١)،(١٩٩٩م).

❖ **الحبلي : مجير الدين الحبلي .**

٢٧- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق : عدنان يونس عبدالمجيد نباته ، مكتبة دنديس : عمان ، (ط١)،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

❖ **حسن : عمر بن محمد بن (ت ٦٩١هـ) .**

٢٨- ديوان السراج الوراق :طبع دار القلم ، دمشق ،(د.ط)، (١٩٩٠م) .

❖ **الحمداني : أبي فراس (ت ٣٥٧هـ).**

٢٩- ديوان أبي فراس الحمداني، دار الكتاب العربي: بيروت، (ط٢)،(١٤١١هـ).

❖ **حرب : محمد .**

٣٠- العثمانيون في التاريخ والحضارة، دار القلم : دمشق ،(ط١) ،(١٤١٧هـ).

❖ **حاجي : خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي (ت١٠٦٧هـ).**

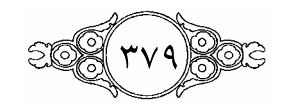
٣١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية:بيروت، (١٤١٣هـ).

❖ **الخالدي : إسماعيل بن عبد العزيز .**

٣٢- العالم الإسلامي والغزو المغولي ، مكتبة الفلاح الكويت:(ط١)،(١٤٠٤هـ).

❖ **الخطيب : مصطفى عبد الكريم .**

٣٣- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،مؤسسة الرسالة: (ط١)،(١٤١٦هـ).



❖ **خلكان : أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ).**

٣٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الكتب العلمية:بيروت، (ط١)، (١٤١٩هـ).

❖ **ابن خطيب الناصرية : محمد بن سعد (ت ٨٤٣هـ).**

٣٥- الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب،، رسالة ماجستير للأستاذ / فهد بن على الحارثي، جامعة أم القرى،(١٤٣٠/ ١٤٣١هـ).

❖ **الذهبي : محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ).**

٣٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، دار الكتاب العربي:بيروت، (ط١)، (١٤٠٧هـ).

٣٧- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية: بيروت، (ط١).

٣٨- سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية:بيروت، لبنان.

٣٩- العبر في خبر من عبر : دار الفكر:بيروت، (ط١)،(١٤١٨هـ).

٤٠- معجم الشيوخ : دار الكتب العلمية:بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ

٤١- المعجم المختص بالمحدثين : مكتبة الصديق:الطائف، (ط١)،(١٤٠٨هـ)

❖ **ابن رجب : عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب (ت٧٩٥هـ).**

٤٢- الذيل على طبقات الحنابلة:مطبعة السنة المحمدية: القاهرة،(١٣٧٢هـ).

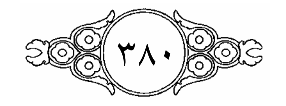
❖ **الرافعي : مصطفى صادق .**

٤٣- تاريخ آداب العرب: بيروت(١٣٦٤هـ).

❖ **السلامي : محمد بن رافع (ت٧٧٤هـ).**

٤٤- تاريخ علماء بغداد، المسمى «منتخب المختار»

٤٥- ، الدار العربية للموسوعات:بيروت، (ط٢)،(١٤٢٠هـ).



٤٦- الوفيات : مؤسسة الرسالة:بيروت، (ط١)،(١٤٢٠هـ).

❖ **الزركلي : خير الدين بن محمود .**

٤٧- الأعلام : دار العلم للملايين: بيروت،(٢٠٠٧م).

❖ **السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).**

٤٨- تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية : (د.ت)،(د.ط).

٤٩- تاريخ الخلفاء: دار ابن حزم: بيروت، (ط١)،(١٤٢٤هـ).

٥٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : مكتبة الرياض الحديثة: الرياض.

٥١- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ،(١٤١٨هـ).

٥٢- طبقات الحفاظ : دار الكتب العلمية: بيروت، (ط٢)،(١٤١٤هـ).

٥٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : المكتبة العصرية، لبنان، (ط١)،(١٤٢٧هـ)

❖ **السعدي : عبد الرحمن بن ناصر (ت ١٣٧٦هـ).**

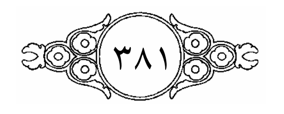
٥٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار الغد الجديد:المنصورة، مصر، (ط١)،(١٤٢٦هـ).

❖ **السبكي : تاج الدين بن علي (ت٧٧١هـ).**

٥٥- طبقات الشافعية الكبرى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع: (ط٢)، (١٤١٣هـ).

❖ **السخاوي : محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ).**

٥٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الكتب العلمية: بيروت، (ط١)،(١٤٢٤هـ).



❖ **ابن الشحنة :محمد (ت ٨٩٠هـ).**

٥٧- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، دار الكتاب العربي:سوريا،(١٤٠٤هـ)

❖ **الشوكاني : محمد بن علي .**

٥٨- البدر الطالع بمحاسن القرن من بعد القرن السابع ، دار ابن كثير:دمشق، (ط١)،(١٤٢٧هـ)

❖ **أبو شامة : عبد الرحمن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ).**

٥٩- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، دار الكتب العلمية: بيروت، (ط١)،(١٤١٩هـ).

٦٠- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية : دار الكتب العلمية: بيروت، (ط١)،(١٤٢٢هـ).

❖ **الصابوني : جمال الدين أبو حامد محمد بن علي(ت ٦٨٠هـ)**

٦١- تكملة إكمال الإكمال ، تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، (ط١)،(١٤١٠هـ).

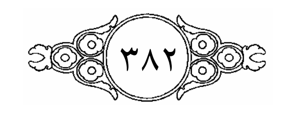
❖ **الصفدي : خليل بن أيبك (ت ٦٦٤هـ).**

٦٢- أعيان العصر وأعوان النصر:دار الفكر للطباعة:بيروت، (ط١)،(١٤١٩هـ).

٦٣- الوافي بالوفيات : دار الفكر للطباعة:بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ

❖ **الطباخي : محمد راغب بن محمود (ت ١٣٧٠هـ).**

٦٤- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، منشورات دار القلم العربي:حلب، (ط١)،(١٣٤٠هـ).



* **ابن العراقي : أحمد بن عبد الرحيم (ت٨٢٦هـ).**

٦٥- الذيل على العبر في خبر من عبر، مؤسسة الرسالة: بيروت ،(ط١)،(١٤٠٩هـ).

* **عاشور : سعيد عبد الفتاح.**

٦٦- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: دار النهضة العربية:بيروت، (د.ط)،(د.ت).

* **العباسي : لعبد الرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣هـ) ،**

٦٧- معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص : طبع مصر ، (١٣٦٧هـ) .

* **ابن العديم : عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ).**

٦٨- بغية الطلب في تاريخ حلب ، دار الفكر :دمشق،(١٩٨٨م).

* **العيني : محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ).**

٦٩- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان : (د.ت)،(د.ط).

* **ابن العماد : عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ).**

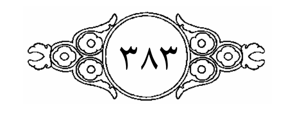
٧٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: المدينة .

* **الغزي العامري : محمد بن عبدالرحمن (ت١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م).**

٧١- ديوان الإسلام : دار الكتب العلمية : بيروت ، (ط١) ،(١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

* **الغزي : تقي الدين بن عبد القاهر (ت١٠١٠هـ).**

٧٢- الطبقات السنية في تراجم الحنفية :(د.ت)،(د.ط).



❖ **الغزي : محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م).**

٧٣- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة:تحقيق خليل منصور ، دار الكتب العلمية : بيروت ، (ط١)،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

❖ **الغزاوي : عباس.**

٧٤- عشائر العراق : مطبعة النهضة : القاهرة ، (ط١) ،(١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

❖ **الفاسي : محمد بن أحمد (ت٨٣٢هـ).**

٧٥- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد : دار الكتب العلمية:بيروت، (ط١)،(١٤١٠هـ).

❖ **أبي الفداء : إسماعيل بن محمد صاحب حماه (ت ٧٣٢هـ).**

٧٦- تقويم البلدان : دار الطباعة السلطانية:باريس،(١٨٤٠م).

٧٧- المختصر في أخبار البشر، المعروف بتاريخ أبي الفداء: دار الكتب العلمية: بيروت، (ط١)، (١٤١٧هـ).

❖ **فريد بك : محمد .**

٧٨- تاريخ الدولة العلية العثمانية:دار النفائس :بيروت ، (ط١) ، (١٩٩٥م).

❖ **الفيروزبادي : محمد بن يعقوب (ت ٧٢٩هـ).**

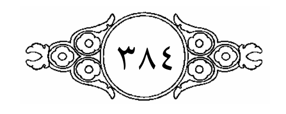
٧٩- القاموس المحيط:، دار الكتاب العربي:بيروت، (١٤٢٩هـ).

❖ **ابن قاضي شهبة : أبي بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ).**

٨٠- طبقات الشافعية : دار الندوة الجديدة: بيروت،(١٤٠٧هـ).

❖ **القزويني : عبد الكريم بن محمد الرافعي.**

٨١- التدوين في أخبار قزوين : (د.ط)،(د.ت).



❖ **القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ).**

٨٢- صبح الأعشى في كتابة الإنشاء :وزارة الثقافة:سوريا،(١٩٨١م).

٨٣- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: دار الكتب العربية : بيروت ، (د.ط) ،(١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).

❖ **ابن قطلوبغا : قاسم السودوني (ت ٨٧٩هـ).**

٨٤- تاج التراجم : دار القلم: دمشق، (ط١)،(١٤١٣هـ).

❖ **كرد : محمد علي .**

٨٥- خطط الشام : المطبعة الحديثة، دمشق، (١٣٤٣هـ).

❖ **ابن كثير : إسماعيل بن عمر (ت٧٧١هـ).**

٨٦- البداية والنهاية ، دار الحديث، القاهرة(ط١)، (١٤٢٧هـ).

٨٧- تفسير القرآن الكريم : ، دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض، (ط٢)، (١٤٢٥هـ).

❖ **كحالة : عمر .**

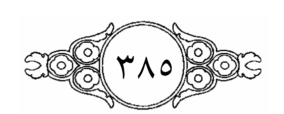
٨٨- معجم المؤلفين: مكتبة المثنى دار إحياء التراث العربي : بيروت ، (د.ط)،(د.ت) .

❖ **الكتبي : محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ).**

٨٩- فوات الوفيات : مطبعة السعادة:مصر،(١٩٥١م).

❖ **الماوردي : علي بن محمد (ت٤٥٠هـ).**

٩٠- الأحكام السلطانية والولايات الدينية :مطبعة مصطفى الباني الحلبي: القاهرة، (د.ط)،(١٣٩٣هـ).



❖ **المعروف : محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ).**

٩١- الإنباء في تاريخ الخلفاء: تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية: القاهرة، (ط١) ، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) .

❖ **المقري : أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)**

٩٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب : تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر : بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، ١٩٦٨م .

٩٣- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض : ، تحقيق : سعيد عراب وعبد السلام الهراس ، مطبعة فضالة ، الرباط ، المغرب ، (د.ط) ، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

❖ **المقريزي : أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ).**

٩٤- إغاثة الإمة بكشف الغمة : دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة، (ط٣)،(١٤٢٣هـ).

٩٥- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة:، منشورات وزارة الثقافة: سوريا، (ط٣)،(١٩٩٥م).

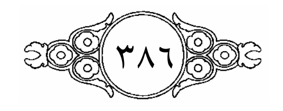
٩٦- السلوك لمعرفة دول الملوك : دار الكتب العلمية:بيروت، (ط١)،(١٤١٨هـ)

٩٧- المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والأثار، المعروف بالخطط المقريزية: مكتبة مدبولي :(ط١)،(١٩٩٧م).

٩٨- المقفى الكبير: دار الغرب الإسلامي:بيروت، (ط١)،(١٤١١هـ).

❖ **بن مفلح :إبراهيم بن محمد (ت ٨٨٤هـ).**

٩٩- المقتصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: مكتبة الرشد:الرياض، (ط١).



❖ **مسلم : بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ).**

١٠٠- صحيح مسلم : دار إحياء التراث العربي: بيروت

❖ **بن الملقن : عمر بن علي (ت ٨٠٤هـ).**

١٠١- طبقات الأولياء: دار الكتب العلمية:بيروت، (ط٢)،(١٤٢٧هـ).

❖ **ابن منظور : محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ).**

١٠٢- لسان العرب: دار صادر ودار بيروت: (١٣٧٤هـ).

❖ **بن نباتة : جمال الدين أبي بكر محمد السعدي المصري (ت ٧٦٨هـ) .**

١٠٣- ديوان ابن نباتة ، تحقيق : وليد الأعظمي ، مطبعة التمدن ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) ، (د.ط) .

❖ **النعيمي : عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٨هـ).**

١٠٤- الدارس في تاريخ المدارس : دار الكتب العلمية:بيروت، (ط١)،(١٤١٠هـ).

❖ **نادية : محمود مصطفى وآخرون.**

١٠٥- العصر المملوكي من تصفية الوجود الصليبي إلى بداية الهجمة الأوربية الحديثة

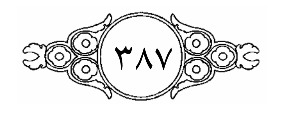
١٠٦- المعهد العالمي للفكر الإسلامي:القاهرة، (ط١)،(١٤١٧هـ).

❖ **ابن الوردي : عمر (ت ٧٤٩هـ).**

١٠٧- تاريخ ابن الوردي: المطبعة الحيدرية:النجف، العراق، (ط٢) ، (١٣٨٩هـ).

❖ **ابن أبي الوفاء : عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥هـ).**

١٠٨- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: حيدر آباد الدكن، الهند، (ط١)،(١٣٣٢هـ).



❖ **اليازجي : الشيخ ناصيف .**

١٠٩- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ، طبعة دار نظير عبود ،(١٩٩٥م).

❖ **اليونيني : موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ).**

١١٠- ذيل مرآة الزمان : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث: أبو ظبي الأمارات العربية المتحدة، (ط١)، (٢٠٠٧م).

❖ **اليافعي : عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ).**

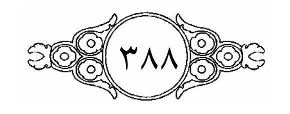
١١١- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت،)ط٢)،(١٣٩٠هـ ١٤١٠هـ).

❖ **ياقوت : بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ).**

١١٢- معجم البلدان : دار إحياء التراث:بيروت، (ط١)،(١٤٢٩هـ).

❖ **اليوسي : لحسن بن مسعود (ت١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م) .**

١١٣- المحاضرات في الأدب واللغة . تحقيق : محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال ، دار الغرب الإسلامي : بيروت ، لبنان، (د.ط)، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) .



فهرس الموضوعات

